القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8300 السبت 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 16 صفر 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8300 Saturday 28 November 2015

أنصار إخوان مصر يشمتون في هزيمة حزب النور 3

البحث عن ديناميات الجهاد المحلي الفرنكفوني 12

تأهل توتنهام وليفربول وبيلباو في الدوري الأوروبي لكرة القدم 18

الحاكم العربي غير وطني أم ممنوع أن يكون وطنيا؟ 23

الامارات تعتبر الاتفاق بين تل ابيب ووكالة الطاقة المتجددة لا يمثل أي تغيير بموقفها

إسرائيل تحتفي بقرار فتح ممثلية دبلوماسية في أبوظبي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

في وقت تتصاعد حملة المقاطعة الدولية ردا على تزايد انتهاكاتها ضد الشعب الفلسطيني، تسجل إسرائيل إنجازا دبلوماسيا بفتح ممثلية رسمية لها في أبوظبي. وكشف في إسرائيل أمس عن فتح هذه الممثلية الرسمية في الإمارات العربية في غضون أسابيع. وقال مصدر إسرائيلي رفيع لصحيفة «هآرتس» فضل عدم ذكر اسمه «لحساسية الموضوع» أمس، إن الممثلية ستفتح مكاتبها داخل مقر الوكالة الأممية للطاقة المتجددة.

وكشفت الصحيفة أن مديرعام وزارة الخارجية الإسرائيلية دوري غولد زار أبوظبي يوم الثلاثاء الماضي بحجة المشاركة في اجتماع وكالة الطاقة المتجددة، لكن الهدف الحقيقي للزيارة يكمن في إتمام المعاملات النهائية لفتح الممثلية الدبلوماسية في الإمارات.

وخلال زيارته التي دامت ثلاثة أيام التقى غولد مع مدير وكالة الطاقة عدنان أمين وتدارس معه الموضوع. ووفق تسريبات من الخارجية الإسرائيلية أمس فقد تم اختيار رامي حتان رئيسا لهذه الممثلية الإسرائيلية في الإمارات، كما تم اختيار مكاتب لها. وتلفت الصحيفة لوجود 145 دولة عضوا في وكالة الطاقة المتجددة عدا عن 29 دولة على الطريق. وإسرائيل هي أول دولة من الدول المشاركة بعضوية الوكالة ولا ترتبط بعلاقات دبلوماسية مع الإمارات ومندوبها بالوكالة سيعمل بصفة دبلوماسي أيضا ويزور المكاتب مرة كل بضعة شهور. وهذا يعني أن إسرائيل ستنشط بشكل رسمي في الإمارات بخلاف مرات سابقة كانت قد فتحت ممثليات دبلوماسية ومكاتب ارتباط مع بعض الدول العربية سرا. وتعتبر وزارة الخارجية هذه الخطوة مكسبا وشق طريق دبلوماسي.

يشار إلى أن وزير الطاقة الإسرائيلي السابق عوزي لانداو (ليكود) زار الإمارات في مطلع 2010 للمشاركة في مؤتمر خاص بالطاقة. وكانت هذه أول زيارة إسرائيلية رسمية للبلاد. وبعد شهر من ذلك كشف عن اغتيال الموساد للقيادي الحمساوي محمود المبحوح في دبي.

ومع ذلك زار وزير إسرائيلي آخر في مطلع 2014 الإمارات للمشاركة في مؤتمر وكالة الطاقة المذكورة. وألقى الوزير الإسرائيلي سيلفان شالوم، خطابا في المؤتمر، والتقى عددا من الوزراء العرب على هامشه.

وفيما احتفلت وزارة الخارجية الاسرائيلية أمس بهذا الإنجاز، قالت الإمارات إن موقفها تجاه إسرائيل «لم يتغير»، موضحة أن «أي اتفاقات بين وكالة الطاقة المتجددة في أبوظبي، واسرائيل لا تمثل أي تغيير في موقف الامارات أو علاقاتها بإسرائيل».

وأوضحت وزارة الخارجية الإماراتية أن البعثات المعتمدة لدى وكالة (ايرينا)، والتي تتخذ من أبوظبي مقرا لها، تنحصر مهامها «بالتواصل والتعامل مع الوكالة ولا تتعداها باي حال من الاحوال الى أي أنشطة أخرى ولا ترتب على الدولة المضيفة أي تبعات فيما يتصل بعلاقاتها الدبلوماسية او غيرها».

قائد المقاومة الشعبية في تعز لـ«القدس العربي»: 13 لواء من الحرس الجمهوري تقاتل في المحافظة عدا عن ميليشيا الحوثي

تعز ـ «القدس العربي»:

من راكان الجبيحي:

قال حمود المخلافي قائد المقاومة الشعبية إن الرئيس السابق علي عبدالله صالح والحوثيين دفعوا بأكثر من عشرة ألوية عسكرية خوفاً من خروج تعز من أيديهم. وقال المخلافي في حوار تنشره «القدس العربي» اليوم، إن معركة تحرير تعز قد بدأت بالفعل، غير أنها حسب تعبيره «تسير ببطء».

وذكر أن «أكثر من ثلاثة عشر لواءً من الحرس الجمهوري ومن أتباع صالح يقاتلون داخل تعز.. بكل أسلحتهم وترسانتهم العسكرية الكبيرة، إضافة إلى عناصر الحوثيين والموالين لهم في المدينة ومن كانوا أيضا يحاربون في جبهات الجنوب، وهربوا إلى تعز» من مقاتلي الحوثي.

وأكد أن قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية وبمساندة قوات التحالف التي قدمت من عدن أصبحت على مشارف تعز من جميع المحاور لخوض معركة فك الحصار عن المدينة وتحريرها وأضاف أنه لا يوجد أي تأخير أو تخاذل تجاه تحرير تعز من قبضة الحوثيين، و«إنما هناك بطء في التحرك وهذا يترتب على الخطط العسكرية.

(نص الحديث ص 10)

فابيوس يقترح العمل مع الجيش السوري في إطار انتقال للسلطة والمعارضة المسلحة تستعيد معظم «برج الزاهية» في جبل التركمان

■ عواصم ـ وكالات: قال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس امس الجمعة إن التعاون مع القوات الحكومية السورية في قتال تنظيم الدولة الإسلامية يمكن أن يحدث فقط في إطار انتقال سياسي جاد في سوريا. كما أكد موقف فرنسا بضرورة تنحي الأسد، .

وفي وقت سابق بدا وكأن فابيوس يشير لإمكانية الاستعانة بالقوات الموالية للرئيس السوري بشار الأسد في قتال الدولة الإسلامية وهو إعلان سيشكل انحرافا عن الموقف الغربي بضرورة رحيل الأسد عن السلطة. ورحب وزير الخارجية السوري وليد المعلم بحذر بتعليقات فابيوس السابقة.

وفي بيان لتوضيح الموقف الفرنسي قال فابيوس «تعاون جميع القوات السورية وبينها الجيش السوري ضد داعش (الدولة الإسلامية) محل ترحيب بالتأكيد... لكني كررت على الدوام أنه سيكون ممكنا فقط في إطار انتقال سياسي.»

وقال فابيوس «إذا أردنا التحرك من أجل سوريا حرة وموحدة فلا يمكن له (الأسد) وهو المسؤول عن مقتل 300 ألف شخص وتشريد الملايين أن يقود ذلك... لا يمكن أن يمثل الأسد مستقبل هذا الشعب».

وتعقيبا على امكانية الاستعانة بالقوات الموالية للأسد، قال أحمد رمضان أحد أعضاء الائتلاف الوطني السوري إن «مثل تلك الخطوة ستخدم فحسب مصالح الأسد، وهو أكبر إرهابي».

وذكر أسامة أبو زيد أحد المستشارين القانونيين للجيش السوري الحر المعارض «الأسد ليس لديه جيش حقيقي يقاتل على الأرض». وقال «تقود ميليشيات موالية معاركه».

وكان يشير بذلك إلى مقاتلين من إيران وحركة «حزب الله» الشيعية التي تقاتل إلى جانب قوات الأسد ضد مجموعة واسعة من المتمردين.

وقال لؤي حسين رئيس تيار «بناء الدولة السورية» وهي جماعة معارضة، إن التعاون المباشر بين فرنسا والأسد «صعب».

وأضاف «يمكن فقط أن يكون هناك تعاون غير مباشر من خلال روسيا». جاء ذلك فيما أحكمت فصائل تركمانية معارضة، سيطرتها على قسم كبير من قمة «قزل داغ» (برج الزاهية)، في «بايربوجاق» (جبل التركمان)، في ريف اللاذقية شمال غربي سوريا، أمس الجمعة. وتتمتع قمة برج الزاهية بأهمية استراتيجية كبيرة، كونها من أعلى التلال في المنطقة، وتشرف على كافة القرى التركمانية المحيطة بها.

(تفاصيل ص 4)

طفل يحمل يافطة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين تعلوها جملة «بوتين قاتل» خلال مظاهرة بعد صلاة الجمعة في إسطنبول أمس

من بينهم سجى الدليمي زوجة البغدادي السابقة

توقع اطلاق عشرات الاسلاميين في سوريا ولبنان بعملية تبادل بالعسكريين المخطوفين لدى «النصرة»

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

فجأة تقدم إلى الواجهة ملف العسكريين المخطوفين لدى «جبهة النصرة» الذين قد يسلكون طريقهم إلى الحرية اليوم، بموجب عملية تبادل أطلع المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم رئيس مجلس الوزراء تمام سلام على تفاصيلها، وكذلك فعل مع قائد الجيش العماد جان قهوجي. ولم تشأ أوساط الأمن العام التأكيد لـ«القدس العربي» احتمال إنجاز عملية التبادل اليوم. وأكدت «أن التكتم هو الطريق لنجاح أي عملية، لكننا نأمل خيراً».

وتمهيداً لعملية التبادل نقل الأمن العام عدداً من الموقوفين الإسلاميين من سجن رومية إلى مركزه في بيروت. وأوضح الشيخ نبيل رحيم «أن العملية ستتم اليوم السبت، وأن بين الأسماء التي سيتم مبادلتها من سجن رومية حسين الحجيري».

وذكر مصدر لـ«القدس العربي» ان موكبا للأمن العام يتألف من 20 سيارة عاد من سوريا وبحوزته عدد من عناصر جبهة «النصرة» المسجونين لدى النظام السوري، وقال ان 32 أسيرا من جبهة «النصرة» لدى حزب الله سيكونون من ضمن صفقة التبادل التي ستجري فجر اليوم.

وتوقعت معلومات صحافية أن تتم مبادلة أكثر من 10 موقوفين إسلاميين من سجن رومية بينهم اللبنانيان إيهاب وحسين الحجيري وستة سوريين وامرأة قد تكون سجى الدليمي الزوجة السابقة لأبو بكر البغدادي أو زوجة أحد قياديي الفصائل السورية المعارضة بـ16 عسكريا لبنانيا لدى «جبهة النصرة». إلى ذلك، أفيد عن إرجاء رئيس الحكومة تمام سلام سفره إلى باريس من اليوم إلى يوم غد الأحد للمشاركة في قمة المناخ.

استشهاد فلسطينيين بعد دهس 8 جنود في الخليل وشرق القدس

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

مع اقتراب الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، من أسبوعها العاشر توقع وزير الأمن الإسرائيلي موشيه يعلون أن تطول لأسابيع أخرى وربما لأشهر. وقال «لا تلوح في الأفق نهاية للموجة الحالية من العنف، إنها موجة سترافقنا في الأيام القادمة، الأسابيع القادمة وربما أطول من ذلك». واضاف: «نحن نبذل الجهود، ولكن لا يوجد ضمان بأن الأمور ستهدأ ، فلربما تتصاعد»، مستطرداً «التطورات تتطلب الاستعداد للتعامل مع سيناريوهات متعددة».

وفي محاولة جديدة لوقف الانتفاضة سمحت الحكومة الإسرائيلية للجيش بفرض الإغلاق على القرى والبلدات الفلسطينية. وبدأ الجيش في تطبيق هذه السياسة على بلدة بيت أمّر شمال الخليل.

وفي «جمعة الغضب» التاسعة تواصلت المواجهات في جميع محاور التماس مع قوات الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة. وسقط شهيدان في شرق القدس المحتلة وفي مخيم العروب في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، وعشرات الجرحى في الضفة وغزة، بينما أصيب 8 جنود إسرائيليين في عمليتي دهس. واستشهد فادي محمد الخصيب برصاص مستوطن إسرائيلي قرب مستوطنة «معاليه أدوميم» شرق القدس المحتلة صباح أمس. وقالت الوزارة في بيان صحافي مقتضب إن مستوطناً أطلق النار على فادي وهو شقيق شادي الذي استشهد شرق القدس بعد أن دهس جنديين إسرائيليين وأصابهما بجروح متوسطة. واستشهد الشاب عمر عرفات عيسى الزعاقيق(19 عاما) أمس على مدخل بلدة بيت أمر شمال مدينة الخليل بنيران قوات الاحتلال بعد دهس ستة جنود إسرائيليين.

مقتل أكثر من 10 أشخاص في هجوم على موكب شيعي في نيجيريا

■ كانو (نيجيريا) – د ب أ: لقي أكثر من 10 أشخاص حتفهم أمس في هجوم بقنبلة على موكب شيعي في ضواحي مدينة كانو الواقعة شمالي غرب نيجيريا.

وقال أمين البابلي وهو عضو بالمجموعة التي تعرضت للهجوم إن 45 شخصا أصيبوا بجروح ونقلوا إلى المراكز الطبية لتلقي العلاج.

وزعم البابلي أن عدم وجود استجابة سريعة من قبل الشرطة تسبب في الحادث. وذكر الشاهد: «أبلغنا الشرطة في وقت سابق بأنه ورد إلينا تقرير استخباراتي عن تفجير وشيك ضد مجموعتنا ... فجاءوا ثم ذهبوا بعيدا، وتمكنا من اعتقال أحد الانتحاريين، في حين تمكن الثاني من تفجير نفسه قبل أن نصل إليه».

مصر: مظاهرة في الأقصر احتجاجا على مقتل مواطن في قسم الشرطة

القاهرة – «القدس العربي»:

في مظاهرة نادرة، خرج المئات من شبان محافظة الأقصر في جنوب مصر، أمس، عقب صلاة الجمعة في احتجاجات على مقتل المواطن طلعت شبيب داخل قسم الشرطة، بعد ساعات من ضبطه وسط اتهامات بتعرضه للتعذيب.

وتوجهت المظاهرة إلى قسم شرطة الأقصر، وسط تمركز أمني مكثف أمام قسم الشرطة مرددين هتافات: «مش هنسيب الحق فاهمين ولا لأ»، «كلنا طلعت شبيب»، مطالبين بفتح تحقيقات في القضية، كما طالب عدد منهم باعتذار رسمي من الداخلية.

ودشن عدد من النشطاء في محافظة الأقصر صفحة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، بعنوان «كلنا طلعت شبيب». ودعا مؤسس الصفحة إلى تنظيم تظاهرة سلمية عقب صلاة الجمعة من أمام مسجد العتيق في منطقة العوامية.

وحسب تقارير صحافية، تعود تفاصيل الواقعة عندما توقفت دورية أمنية أمام مقهى عام، وبتفتيش طلعت شبيب 45 عاما، وجدوا بحوزته أقراصا مخدرة، وتم اقتياده إلى قسم شرطة الأقصر، وعلى أثر ذلك توجه أهالي المذكور معه.

وأثناء انتظارهم أمام القسم وجدوا سيارة إسعاف تخرج بالمتهم إلى المستشفى الدولي، فتوجهوا معه وغي المستشفى حدث تجمهر بسبب توافد أهالي قريته «العوامية» إليها، فدفع هذا مدير المستشفى إلى منع الموظفين من استلامه، ومع الشغب الذي وقع فرت الأجهزة الأمنية، وتركوا جثة المتوفى وبها آثار تعد على الرأس ودماء، فتوجه الأهالي إلى مديرية أمن الأقصر، وقسم الشرطة وتم قطع الطريق من الاتجاهين، فتم استدعاء الأمن المركزي الذي أطلق الغاز المسيل للدموع والرصاص لتفرقتهم فأصيب شخص بطلق ناري.

تعيين امرأة لأول مرة أمينة عامة للكومنولث

■ فاليتا – أ ف ب: عينت المحامية باتريسيا سكوتلاند البالغة 60 عاما من جزيرة دومينيكا الصغيرة في البحر الكاريبي، الجمعة في مالطا، أمينة عامة للكومنولث، لتكون أول امرأة تتبوأ المنصب في المنظمة التي تضم 53 بلدا كانت تابعة للإمبراطورية البريطانية السابقة.

وقالت باتريسيا سكوتلاند وزيرة العدل السابقة إنها «فخورة تماما» بتعيينها. وستخلف في نيسان/ابريل الدبلوماسي الهندي كاماليش شارما.

وترأس ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية المنظمة وتتمثل مهمة الأمينة العامة في نشر قيمها ومبادئها وتمثيلها على الساحة الدولية.

تضم دول الكومنولث ثلث سكان العالم.

القوانين غير مطبقة والمغتصبون فالتون من العقاب

موريتانيا: الحركة النسائية تؤكد أن العنف ضد المرأة لم يعد يحتمل

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

اشتكت حركة النساء الموريتانيات لترقية حقوق المرأة أمس «مما تتعرض له المرأة الموريتانية من عنف متكرر يصاحبه إفلات مرتكبي جرائم العنف ضد المرأة من العقاب».

هذه الشكوى جاءت خلال مؤتمر صحافي نظمته الحركة أمس بمناسبة اليوم العالمي لإيقاف العنف ضد المرأة الذي تم إحياؤه هذا العام تحت شعار «استخدام التشريعات لمكافحة العنف ضد النساء والفتيات».

ودقت زينب بنت الطالب موسى رئيسة «الرابطة الموريتانية لصحة الأم والطفل» ناقوس الخطر خلال النقطة الصحافية، معلنة أمام الحاضرين» أن العنف ضد المرأة الموريتانية وصل إلى مستوى لا يحتمل، ولا أحد منا في مأمن من هذا العنف، فكلنا ضحايا للعنف في الحاضر أو مشاريع لضحاياه في المستقبل، فالوضع أصبح لا يطاق».

وأضافت بنت الطالب موسى «لقد قررت النساء الموريتانيات هذا العام تجاوز خلافاتهن وضم جهودهن لجهود الرجال لإسماع صوتهن للسلطات العمومية وللرأي العام».

وأوضحت أن «الموقف يتطلب تحسيس الرجال بخطورة العنف الممارس ضد أمهاتهن وزوجاتهن وأخواتهن»، مبرزة «أنه من دون مشاركة الرجال تبقى معركة إيقاف العنف الممارس ضد النساء من دون نتيجة تذكر».

وأضافت «لقد قررت كافة الجمعيات النسوية الموريتانية التنسيق في إطار حركة واحدة من أجل تحقيق هدف واحد هو «كسر جدار الصمت بخصوص العنف الممارس ضد النساء».

وتوقفت حركة النساء الموريتانيات لترقية حقوق المرأة مطولا أمس أمام النقص الكبير في ترسانة القوانين الخاصة بالمرأة وحمايتها ضد التحرش والعنف، كما أكدت «وجود تقصير كبير في تطبيق المعاهدات الدولية الخاصة بالمرأة والتي انضمت لها موريتانيا في السابق».

ونددت الحركة «بحماية مرتكبي أعمال العنف ضد النساء الذين غالبا ما يفلتون من العقاب والمساءلة القانونية».

وطالبت الحركة «المجتمع الموريتاني بالوقوف في وجه مرتكبي جرائم العنف والاغتصاب والتحرش ضد النساء والفتيات، كما طالبت السلطات بتحمل ضحايا العنف وبالتطبيق الصارم للقانون».

وشددت الحركة «على تعامل بعض القضاة مع حالات العنف والاغتصاب التي يبلغ عنها أحيانا، حيث يتهم هؤلاء القضاء النساء المغتصبات بارتكاب الفاحشة بدل أن ينصفوهن من المجرمين».

وأعلنت حركة النساء الموريتانيات لترقية حقوق المرأة أمس عن توجه جديد يقضي بضم جهودها لجهود المنظمات الوطنية والدولية من أجل كسر جدار الصمت في حالات ارتكاب أعمال عنف ضد النساء.

ونددت الحركة «بانعدام الأمن الملاحظ في موريتانيا وبخاصة في العاصمة نواكشوط، والذي تعتبر النساء ضحاياه في المقام الأول».

وأكدت الحركة «عدم تنفيذ أي من توصيات لجنة القضاء على التمييز ضد النساء الخاصة بالحالة الموريتانية»، داعية السلطات العمومية إلى مضاعفة الجهود للوفاء بالتزامات الدولة الموريتانية للجنة القضاء على التمييز، وذلك بسن ما يلزم من تشريعات وقوانين لحماية المرأة وتأمينها وضمان معاقبة ناجزة لمرتكبي جرائم العنف ضد النساء».

يذكر أن انتشار الاغتصاب والعنف بلغ درجة ملفتة، حسب ما تؤكده إحصائيات نشرها مركز «وفا» المتخصص في متابعة الظاهرة.

فقد أحصى المركز خلال الفترة من 1 كانون الثاني/ يناير حتى 1 أيلول/ سبتمبر من السنة الجارية 77 حالة اغتصاب في العاصمة نواكشوط وحدها، مقابل 150 حالة اغتصاب خلال الفترة نفسها من عام 2014. ويؤكد تقرير لرابطة النساء معيلات الأسر حول ظاهرة العنف ضد المرأة «أن العنف في المجتمع الموريتاني مرتبط ارتباطا وثيقا بالمستوى التعليمي.

مخطوطة القرآن التي أهداها بوتين لخامنئي ليست أصلية

لندن ـ «القدس العربي»:

أثناء زيارته لطهران يوم الإثنين الماضي، أهدى الرئيس الروسي فلادمير بوتين ما قال إنها «أقدم نسخة خطية للقرآن الكريم في روسيا» إلى المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي. إلا أن وكالة الأنباء الرسمية الإيرانية ووكالة «سبوتنك» الروسية للأنباء أكدتا لاحقا أن النسخة المقدمة لخامنئي ما هي إلا صورة للمخطوطة الأصلية التي تعود للعصر الأموي.

وكانت وكالة «تاس» للأنباء قد كشفت ذلك نقلا عن ديميتري بيسكوف، السكرتير الصحافي للرئيس الروسي. وذكرت وكالة تاس للأنباء الروسية: «أكد سكرتير بوتين في الشؤون الصحافية لوكالة تاس أن الزعيم الروسي أهدى للمرشد الإيراني الأعلى هدية من هذا القبيل»، مضيفا «أن مخطوطة القرآن كانت نسخة مصورة».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مقاتلون شيعة يقصفون مواقع تنظيم «الدولة» في بيجي

العراق: مواجهات جديدة في الرمادي... وإسقاط طائرة مسيّرة لتنظيم «الدولة»... وستة تفجيرات في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

وقعت خلال الساعات الأخيرة العديد من المواجهات في قواطع العمليات والتفجيرات في المدن العراقية حسب المصادر الأمنية.

ففي قاطع عمليات الأنبار أعلنت القوات المشتركة تمكنها من تطهير منطقة الرميلة، شرقي مدينة الرمادي مركز الأنبار من سيطرة تنظيم (داعش)، ورفع العلم العراقي فوق مبانيها الحكومية بعد معارك شرسة مع عناصر التنظيم، مبينة «أن طيران التحالف الدولي أسهم في المعارك التي أسفرت عن مقتل العشرات من عناصر التنظيم».

وأعلنت خلية الإعلام الحربي، الخميس، عن صد هجوم كبير لـ«داعش» على قضاء حديثة غربي الأنبار.

وذكر بيان الخلية أن «القوات المشتركة وبمشاركة مقاتلي العشائر تمكنوا من صد هجوم كبير لعناصر التنظيم في ناحية بروانة التابعة لقضاء حديثة غرب الأنبار»، مبينا أن «العملية كبدت التنظيم خسائر فادحة بالأرواح والمعدات».

وأشار البيان أن طيران التحالف الدولي وجه ثلاث ضربات جوية أسفرت عن قتل ثلاثة من عناصر داعش الإرهابي وتدمير شفل مدرع وموضع استراتيجي، وقتل من فيه في منطقة الجرايشي ضمن المحور الشمالي بالأنبار.

واضاف ان «قوة من قيادة عمليات الجزيرة تمكنت قطعاتها من قتل قيادي في «داعش» وحرق عجلة للعدو محملة بالعتاد، كما عثرت على 8 عبوات ناسفة في منطقة الكيلو 160.

وأعلنت قيادة عمليات الأنبار استمرار التقدم باتجاه جسر فلسطين مع مفارز معالجة القنابل غير المنفلقة وبإسناد مدفعي وطيران التحالف الدولي بعد رفع العلم فوق الجسر، فيما اسكتت قطعاتنا مصادر النيران في الجهة الشرقية لجسر فلسطين.

ومن جانبه، أعلن شيخ عشيرة البونمر نعيم الكعود أن «مقاتلي عشيرة البونمر تمكنوا من رصد وإسقاط طائرة مسيرة لتنظيم «داعش» في ناحية برواتة التابعة لقضاء حديثة (160 كم غرب مدينة الرمادي).

وأضاف في مؤتمر صحافي ببغداد، أن «الطائرة تحتوي على كاميرا مراقبة»، موضحا أن «التنظيم كان يحاول من خلالها تصوير أماكن مقاتلي العشائر والقوات الأمنية للقيام بعمليات إرهابية وإجرامية ضدهم».

وفي العاصمة العراقية، وقعت يوم الجمعة سلسلة جديدة من التفجيرات في مناطق التاجي والغزالية والسيدية أسفرت عن سقوط 25 مدنيا بين شهيد وجريح. كما وقعت تفجيرات أخرى الخميس في مناطق الشعب شمال بغداد وسوق في النهروان وجرف النداف جنوبها، أسفر عنها 15 إصابة بين المدنيين وخسائر مادية.

وأعلنت القوات الأمنية الجمعة إلقاء القبض على شخصين أحدهما بحوزته عبوة ناسفة حاولا استهداف الزوار المتجهين إلى كربلاء لإحياء أربعينية الإمام الحسين (ع) في منطقة الدورة جنوبي بغداد».

كما أن قوة من مكافحة المتفجرات تمكنت في ساعة متأخرة من مساء الخميس، من تفكيك عبوتين ناسفتين في قضاء المدائن جنوبي العاصمة بغداد دون وقوع اية إصابات بشرية او مادية.

إن «مسلحين مجهولين أقدموا على اختطاف صائغ ذهب تحت تهديد السلاح أثناء خروجه من منزله الواقع في منطقة نفق الشرطة غربي العاصمة بغداد. وفي قاطع الموصل شمال العراق، وصل وزير الدفاع خالد العبيدي، الجمعة، إلى قضاء سنجار.

وقالت وزارة الدفاع ان العبيدي وصل إلى سنجار واجتمع مع قادة البيشمركه الكردية.

وتأتي الزيارة للاطلاع على الأوضاع العامة في القضاء واحتياجات المقاتلين واجتمع مع قادة البيشمركه لبحث التنسيق والتعاون.

وتعتقد المصادر المطلعة ان « العبيدي يسعى لإقناع قيادات البيشمركه في سنجار بضرورة رفع العلم العراقي إلى جانب علم كردستان لتأكيد وحدة الكلمة والموقف في مواجهة تنظيم داعش».

وكان وزير الدفاع خالد العبيدي قام بزيارة إلى اربيل والتقى بالمسؤولين الأكراد وبحث معهم خطط تحرير محافظة نينوى من تنظيم «داعش».

ومن جانب آخر، أفاد مصدر في قيادة عمليات نينوى، الخميس، بأن قوات البيشمركه تمكنت من تحرير ثلاث قرى هي (طيبة، ومصراج، وكفراج) من تنظيم داعش شمالي الموصل، فيما أشار إلى مقتل (30) عنصراً من التنظيم أثناء العملية. وفي إطار فعاليات الطيران العراقي والدولي، قالت خلية الإعلام الحربي في بيان ان طيران القوة الجوية نفذ10 طلعات على مختلف قواطع العمليات تمكن خلالها من استهداف حفارة للعدو وعجلة لداعش ومقطورة في قرية شميط، كما استهدف شفلا مدرعا للعدو في قرية المصلخة.

كما نفذ طيران الجيش 43 طلعة على قواطع العمليات كافة، فيما نفذ طيران التحالف الدولي 16 طلعة على مختلف قواطع العمليات أسفرت عن قتل عشرات الإرهابيين وتدمير 10 مواضع للعدو و3 رشاشات ثقيلة ووكر ومنصتي صواريخ و5 عجلات واحدة منهن مفخخة.

وفي كركوك شمال العراق، دمر طيران التحالف الدولي أحد مخازن الأعتدة لعصابات «داعش» الإرهابية في قضاء الحويجة جنوب غربي كركوك.

وأوضح ان تلك المقرات كانت تستخدم ايضا كمخزن للأعتدة التي تغذي ما تسمى بولاية دجلة وكركوك، بالعتاد والسلاح.

وقتل ما يسمى بنائب قاضي الشرقاط في تنظيم «الدولة الإسلامية»، المدعو أبو هند العراقي، بقصف لطيران التحالف الدولي في محافظة صلاح الدين.

واعلن بيان الخلية أيضا عن استهداف تجمع لعناصر «داعش» من قبل طيران التحالف الدولي في سلسلة جبال مكحول، بناء على معلومات من وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية.

القوات الأمريكية تداهم مقراً لميليشيا «حزب الله» في العراق شرق الرمادي وتطلق سراح 500 معتقل سني

الأنبار ـ «القدس العربي»

من عبيدة الدليمي:

داهمت القوات الأمريكية مقرا لكتائب حزب الله العراق التابعة لميليشيا الحشد الشعبي قرب مدينة الخالدية شرق مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار،

وذلك بعد قيام الشرطة العراقية بإبلاغ القيادة الأمريكية في الخالدية «بطلب من أهالي المنطقة للبحث عن أبنائهم الذي اعتقلتهم هذه الميليشيا بسبب عدم قدرة الشرطة على المساس بأي قوة تابعة للحشد الشعبي»، كما قال القيادي في صحوات الخالدية خالد الدليمي في حديث خاص مع «القدس العربي».

وأضاف: «بعد إبلاغ القيادة الأمريكية في المنطقة والممثلة بالضباط الأمريكان قام الضباط باصطحاب قوة لحمايتهم مصحوبة بعشرات المقاتلين من حشد الأنبار الذين تخرجوا من دورات تدريب أمريكية، وداهموا مقر كتائب حزب الله العراق ليعثروا على اكثر من 500 معتقل من أهل السنة من مناطق الخالدية ومحيطها، بالإضافة إلى مواطنين من مناطق سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية كانوا بطريقهم للتوجه إلى بغداد من أجل إنهاء معاملات تقاعد ورواتب».

ويضيف الدليمي: «أغلب المعتقلين الذين تم العثور عليهم في مقر حزب الله تم اعتقالهم في سيطرة الرزازة سيئة الصيت على طريق ناحية عامرية الفلوجة»، «وقد قام الأمريكيون بنقل المعتقلين إلى مركز شرطة الحبانية لغرض إكمال إجراءات إخلاء سبيلهم والتحقيق مع الذين يسكنون في مناطق سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية» على حد قول القيادي في صحوات الخالدية.

وأكد النقيب في شرطة الخالدية علي الذويبي في تصريح خاص لـ«القدس العربي» على «أن شرطة الخالدية لم يكن لها أي دور في العملية وان دورها اقتصر على استلام المعتقلين المطلق سراحهم من قبل القوات الأمريكية».

وأضاف: «بعض المعتقلين الذين تم إطلاق سراحهم أمضوا أكثر من خمسة أشهر في سجون كتائب حزب الله العراق ويعود تاريخ اعتقالهم إلى أول أيام دخول الحشد الشعبي إلى الخالدية»، وأبدى الذويبي استغرابه «من تساؤل البعض عن سبب عدم ترحيب أهل السنة بشكل عام وأهالي الأنبار بشكل خاص بميليشيا الحشد الشعبي بعد كل هذا الانتهاكات والممارسات الطائفية» على حد وصفه.

ويضيف الضابط العراقي: «ممارسات الحشد الشعبي بلغت حداً لا يطاق ولا يمكن السكوت على هذا الوضع، فبدلاً من أن يقاتلوا دفاعا عن المنطقة وهي المهمة التي يفترض أنهم جاؤوا من أجلها بدأوا يعتقلون الناس ويضيقون عليهم، ونحن لن ننسى أن كتائب حزب الله كانت قد فرت وأخلت مواقعها عند أول هجوم شنه تنظيم الدولة الإسلامية على قضاء الخالدية بعد سيطرته على مدينة الرمادي قبل أشهر، ولم تستقر أحوال الخالدية إلا بعد انسحابهم رغم عودتهم الجزئية الآن إلى المعارك «على حد تعبير الضابط العراقي.

ويحذر الضابط في شرطة الخالدية من «مغبة استمرار هذه الممارسات التعسفية للحشد الشعبي حيث تسببت بحالة من الغضب العارم عند أهالي المنطقة خاصة بعد اكتشاف معتقلهم وكشف حالات التعذيب التي كانوا يمارسونها ضد المعتقلين ونحن على يقين ان جميع من كان في معتقلهم أبرياء» على حد وصفه.

الجدير بالذكر ان أطراف قضاء الخالدية يتعرض بشكل مستمر لهجمات عنيفة من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية الذين يحاولون زيادة الضغط على الجبهة الشرقية لمدينة الرمادي وتضييق الخناق على قاعدة الحبانية العسكرية.

مناطق جنوب بغداد تشهد حملة طائفية بحجة خطة الأربعينية الأمنية

بغداد ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر موثوقة أن مناطق جنوب بغداد تشهد حملات وإجراءات أمنية من القوات الأمنية والميليشيات ضد سكانها، بالتزامن مع مناسبة أربعينية الإمام الحسين (ع) ومرور الزائرين المتوجهين إلى كربلاء عبر تلك المناطق.

وأكد مصدر من أهالي منطقة اللطيفية جنوب بغداد لـ«القدس العربي»، أن القوات الأمنية من الجيش والشرطة اتخذت إجراءات أمنية مشددة لتأمين الطرق والمناطق الممتدة من بغداد إلى كربلاء جنوبا والتي تمر بها مواكب الزائرين المتوجهين إلى كربلاء والقادمين من بغداد وديالى وكركوك، حيث ركزت الإجراءات على مناطق الدورة والمحمودية واللطيفية والإسكندرية، من خلال قطع الشوارع على المركبات والقيام بحملات استباقية لاعتقال أي شخص مشتبه به في تلك المناطق وخاصة من مكون معين.

وأشار المصدر، وهو منتسب في وزارة الداخلية رفض ذكر اسمه، ان الميليشيات التي تسيطر على تلك المناطق لعبت الدور الأهم في الإجراءات الأمنية، حيث أمرت معظم أصحاب المحلات على طول الطريق الذي يمر به الزائرون بغلق محلاتهم، عدا المعروفين لديهم، ومتابعة واعتقال وخطف العديد من الشباب وخاصة بعد وقوع تفجير انتحاري في حسينية في منطقة المحمودية قبل أيام، حيث كان ذلك مبررا لتصعيد نشاطها ضد سكان تلك المناطق واعتقال المزيد الذين تم العثور على جثث بعضهم ملقاة في الطرقات. كما نظمت فصائل الميليشيات عرضا عسكريا بمئات العجلات الحديثة التي يستقلها رجال يرتدون الزي العسكري وبكامل أسلحتهم في المنطقة، رفعوا خلاله أعلام الميليشيات ورددوا هتافات طائفية وتهديدات.

وأكد المصدر أن الجيش والشرطة المنتشرة على طول طريق الزائرين، لا يتدخلون بعمل الميليشيات عندما يقيمون نقاط سيطرة أمنية على الطرقات والشوارع الفرعية أو عند قيامهم بحملات تفتيش على الدور أو اعتقال أحد وأخذه إلى جهات مجهولة، منوها بأن هذه الأعمال خلقت جوا من الرعب بين سكان المناطق الذين فضل معظمهم البقاء في البيوت مع إبعاد ابنائهم من الرجال وخاصة الشباب عن المنطقة إلى مناطق بعيدة، لحين انتهاء مراسم الزيارة، كما تجنب الناس الذهاب إلى الجوامع خوفا من الميليشيات المنتشرة قربها، مثل جامع الخلفاء في المحمودية الذي اغتيل المؤذن فيه، وجامع الريحانتين الذي منعت جماعات مسلحة رفع الآذان فيه.

وأكد المصدر ان العديد من عمليات الاغتيالات وقعت في هذه المناطق مؤخرا، حيث تم العثور على جثث مجهولة الهوية أو يعود بعضها لأشخاص سبق ان اعتقلتهم بعض عناصر الجماعات المسلحة.

وكان متحدث من الجيش العراقي، أعلن أن الخطة الأمنية بمناسبة الأربعينية التي تصادف في الثالث من كانون الأول / ديسمبر المقبل، تضمنت قيام قوات نظامية من الجيش والشرطة وأخرى من الحشد الشعبي، بإعادة الانتشار من جبهات القتال مع تنظيم «الدولة»، وتم توزيعها على المناطق التي تمر بها مواكب الزائرين المتوجهين إلى كربلاء، من أجل تأمين حمايتهم من أية اعتداءات إرهابية متوقعة.

عراقيون يمشون إلى كربلاء للاحتفال بأربعينية الحسين

خطباء الجمعة في العراق: الدعوة للتكاتف ونبذ الخلافات في مواجهة تنظيم «الدولة» واليأس من إصلاح الأوضاع

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

اهتم خطباء صلاة الجمعة في العراق بزيارة أربعينية الإمام الحسين وانتقاد عدم اهتمام المصلين بمعاناة الآخرين، وتفشي الفساد في الدولة.

فقد دعت المرجعية الدينية العُليا في النجف، دول المنطقة إلى مزيد من التكاتف لمواجهة تنظيم «داعش» الإرهابي. وأكد ممثل المرجعية في كربلاء السيد أحمد الصافي، في خطبة الجمعة التي القاها من داخل الصحن الحسيني الشريف «في هذه الظروف العصيبة التي يعيشها بلدنا العراق والمنطقة برمتها وهي تواجه الإرهاب الداعشي مطلوب مزيد من التكاتف والتنسيق بين جميع الأطراف لأن «التوتر والاصطدام بين هذه الأطراف لا يستفيد منه إلا الإرهابيون الذين يتربصون بالجميع ولن يفرقوا بين طرف وآخر في ظلمهم وإجرامهم».

وطالب «القوى السياسية العراقية بتؤحيد خطابها ومواقفها في هذه القضية المصيرية، وان تترك جانبا خلافاتها وتكريس الجهود والإمكانات كلها لتدحر الإرهاب الداعشي وتخليص البلد منه وهو الهدف الأهم.

كما دعا الصافي إلى توفير المزيد من الدعم للقوات المقاتلة ووضع خطط تحظى بمساندة الأهالي في المناطق التي ما زالت ترزح تحت ظلم الإرهابيين ليكون لهم دور أكبر في تخليص مناطقهم وإعادة إعمارها والعيش بطمأنينة وكرامة متساوين مع جميع العراقيين».

وأشار إلى انه «وفي هذه الأيام العظيمة حيث يشارك الملايين من محبي الإمام الحسين عليه السلام من مختلف أنحاء العالم في الزيارة الأربعينية لمرقده الطاهر ندعو المقاتلين ان لا يتركوا مواقعهم من أجل التوجه للزيارة فإنهم ببقائهم فيها سيحظون بثواب أكبر هو ثواب الدفاع عن الأرض والعرض والمقدسات».

ووجه ممثل المرجعية الزائرين إلى ان «يحاولوا استثمار الزيارة بأفضل وجه بالاهتمام بالحصول على زيادة المعارف الدينية الحقة والتحلي بمزيد من الفضائل الاخلاقي، وضرورة تجنب ما يثير الفرقة والاختلاف في صفوف المؤمنين، محذرا من استغلال هذه المناسبة الحزينة للترويج للجهات التي ينتمون اليها دينية كانت او سياسية او غيرهما، والابتعاد عن بعض الممارسات المستحدثة التي لا تنسجم مع قدسية هذه المناسبة الحسينية».

وأكد الصافي على الأجهزة الأمنية المكلفة بحماية الزوار ان يبذلوا قصارى جهدهم في الحفاظ على الزائرين وتوفير الأجواء الآمنة لهم لأداء مراسيم الزيارة مع تحقيق انسيابية وصولهم إلى مقاصدهم ذهاباً وأياباً».

وفي بغداد، أنتقد خطيب جامع أم القرى الشيخ الدكتور محمد السامرائي الموظفين الذين يتحايلون على القوانين في الدنيا ويسرقون الأموال ويشترون بها عقارات في الخارج، متسائلا : أين تذهبون من حساب الله في الآخرة وهل ستتحايلون عليه. كما أشار إلى الموظفين في الحكومة الذين يذهبون في الإيفادات إلى خارج العراق حيث يسارعون إلى الاهتمام بجمع الدولارات ومستلزمات السفر، ولكنهم لا يحضرون للموت الذي قد يأتيهم على حين غفلة.

وأضاف: نعتب على الذين يقضون الوقت في الصلاة والتسبيح ويتجاهلون معاناة الناس ولا يتحركون لخدمتهم، وعد أنهم خاسرون ومتراجعون عن نهج الله.

وذكر السامرائي أننا أصبحنا نتحدث بأمور السياسة ونهتم بالدنيا كثيرا وأصبحنا جزءا من الأزمة التي تمر بها الأمة، ونسينا أن النفس لا تموت حتى تستكمل أجلها وأن الرزق مكتوب على الجميع.

ودعا الخطيب، من الله سبحانه وتعالى أن يرفع عن العراقيين المحن والغلاء والتهجير وأن يأمنهم في وطنهم، وأن يرحم الأيتام والأرامل والنازحين وأصحاب المخيمات، الذين ليس لهم إلا ألله.

وفي البصرة أقصى جنوب العراق، شبّه إمام وخطيب جامع الشويلي بقضاء الزبير غرب البصرة الشيخ محمد فلك وفيما «وضع العراق بالسفينة المثقوبة» وان الوضع لا ينفع معه شيء بسبب تراكم الفساد وانعدان الإصلاح، ولذا تعهد بعدم الخوض في السياسة في خطبه.

وقد ركز في خطبته على زيارة الأربعين، مشيدا بجموع الزائرين المتوجهين إلى كربلاء المقدسة، واصفا ذلك بمسيرة التحدي التي لفتت أنظار العالم بالرغم من تهديدات الإرهاب وتعتبر من المستغربات على ما يحصل على الكرة الأرضية.

أما في الكوفة، فقد ناشد إمام وخطيب صلاة جمعة الكوفة مهند الموسوي، زائري الأربعين إلى عدم منح فرصة لـ«استغلالهم» لتحقيق «مآرب سياسية أو شخصية»، فيما دعاهم إلى عدم رفع شعارات أو هتافات لصالح جهات أو أحزاب أو أشخاص.

وذكر خلال خطبته، أن على الزائرين المتوجهين لإحياء أربعينية الإمام الحسين عليه السلام أن لا يمنحوا الآخرين فرصة استغلالهم لتحقيق مآرب سياسية أو شخصية» داعياً الزائرين إلى «التحلي بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال والحفاظ على سمعة وكرامة المذهب».

تشديد الإجراءات الأمنية وسط توقعات بجولة أخيرة ساخنة في الانتخابات

مصر: تمثيل غير مسبوق للمرأة... وأنصار للإخوان يشمتون في حزب «النور»

رئيس حزب «مصر العربي» لـ «القدس العربي»: مراكز قوى في البرلمان الجديد

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

تشير التوقعات إلى أن الجولة الثانية والأخيرة من الانتخابات المصرية المقررة بعد أيام قليلة ستشهد تنافسا ساخنا بين المرشحين، بالنظر إلى أن تسعة مرشحين فقط تمكنوا من حسم مقاعد الفردي في الجولة الأولى. وبالفعل تشهد بعض الدوائر فعاليات ومحاولات حثيثة لتأمين أكبر عدد من الأصوات للحاق بالعربة الأخيرة من قطار البرلمان الذي سيعقد أولى اجتماعاته الشهر المقبل.

وكان المستشار أيمن عباس، رئيس اللجنة العليا للانتخابات، أعلن أن جولة الإعادة ستكون خارج مصر يومي الاثنين الموافق الثلاثين من نوفمبر/تشرين الأول والثلاثاء الأول من ديسمبر/كانون الأول المقبل، على أن تكون في الداخل يومي الثلاثاء والأربعاء الأول والثاني من الشهر نفسه، وستعلن النتيجة الجمعة الرابع من الشهر نفسه. ويخوض جولة الإعادة 426 مرشحا في 99 دائرة انتخابية على 213 مقعدا، ويتنافس اثنان وعشرون حزبا وتيارا سياسيا، بالإضافة إلى المرشحين المستقلين فى جولة الإعادة للمرحلة الثانية لانتخابات مجلس النواب 2015، لحسم 213 مقعدا من المقاعد الفردية المخصصة لمحافظات المرحلة الثانية الـ13، فيما تم حسم 9 مقاعد منها في الجولة الأولى.

تشديد الأمن

وبدأت أجهزة الأمن في تكثيف الخدمات الأمنية بالقرب من مقار القضاة، خاصة القضاة الذين يتولون مسؤولية الإشراف على الانتخابات البرلمانية ويحرسون إرادة المصريين في رسم خارطة الطريق، وتشمل عمليات التأمين تعزيز الخدمات الأمنية على مقار إقامة القضاة في المحافظات والدفع بمجموعات مسلحة وتشكيلات أمنية لحماية الأماكن التي يقيم فيها القضاة، والاستعانة بأجهزة الكشف عن المواد المتفجرة وضباط المفرقعات والكلاب البوليسية، للكشف عن السيارات المفخخة والأجسام الغريبة وسرعة التعامل معها، بالإضافة إلى تأمين تحركات القضاة من أماكن إقامتهم مروراً بالذهاب إلى اللجان الانتخابية حتى انتهاء مارثون الانتخابات بسلام. وكشفت مصادر في وزارة الداخلية، أن القضاة الذين يتولون الإشراف على الانتخابات البرلمانية في سيناء، سيتم تعزيز وتكثيف الخدمات الأمنية لهم، لحمايتهم من أيادي الإرهاب التي تحاول بين الحين والآخر استهداف أمن واستقرار الوطن. وأوضحت المصادر أن هناك عملية تنسيق تجري بين عدد من الوزارات أبرزها الدفاع والداخلية والعدل لبحث آليات عملية تأمين القضاة والحفاظ على حياتهم، وأن أجهزة الأمن تراجع خطط التأمين لجولة الإعادة فى المرحلة الثانية خاصة في منطقة سيناء، وأن هناك تطويرا للخطط الأمنية يشمل تكثيف الحراسات على القضاة وأماكن إقامتهم خاصة في المناطق النائية والملتهبة وأبرزها شمال سيناء.

تمثيل نسائي كبير

استطاعت القوائم الانتخابية ان تنتصر للتمثيل النسائي، إذ امتلكت المرأة حتى الآن 75 مقعدا تحت القبة البرلمانية، بينها 58 مقعدا في القوائم والباقي من الناجحات في الفردي في مختلف الدوائر.

وعلى جانب متصل كشفت مصادر مطلعة إنه تجرى حاليا التحريات الرقابية والأمنية من أجهزة الدولة المختلفة عن الأسماء المرشحة للتعيين من قبل الرئيس وهم ثمانية وعشرون مقعدا حسب الدستور، والتي ترجح أغلب الجهات أنها ستتضمن اسم رئيس مجلس النواب المقبل.

هزيمة لتيار الإسلام السياسي

ويبدو تيار الإسلام السياسي الخاسر الأكبر في هذه الانتخابات، بعد أن لقي حزب النور، الممثل الوحيد له في هذه الانتخابات هزيمة ساحقة بعدما اشتدت مواجهة التيارات المدنية له وكثرت الاتهامات بأنه «حصار طروادة» للإخوان تارة، وتنظيم «الدولة» أو داعش تارة أخرى، وهو ما نفاه الحزب بشدة.

وقد خسر قائمتيه اللتين خاض بهما المنافسة على مقاعد القوائم في معاقله في القاهرة والدلتا والاسكندرية، كما يخوض له ثمانية مرشحين فقط جولة الإعادة في الجولة الأخيرة إلى جانب استحواذه على 8 مقاعد في المرحلة الأولى وهو الأمر الذي أفسح المجال لشماتة بعض أنصار الإخوان، ومحاولات لدفع الرئيس السابق للدعوة السلفية إسماعيل المقدم للانشقاق عنهم على غير ذلك من المشاحنات.

أما الأحزاب فإنها متباينة التوجهات وإن كان تأييد الرئيس عبد الفتاح السيسي يمثل قاسما مشتركا بينها. فبعض الأحزاب ومنها حزب المؤتمر يميل إلى التحالف مع قائمة «في حب مصر» التي تضم عناصر كثيرة محسوبة على فلول نظام مبارك. أما حزب «المصريين الأحرار» فإنه يقرب إلى ثورة يناير/ كانون الثاني مع التأييد الكامل لثورة الثلاثين من يونيو/حزيران. أما حزب «مستقبل وطن» الشبابي الحديث فيمثل «الحصان الأسود» في الانتخابات بالنظر إلى نتائجه التي تفوقت على حزب عريق هو «الوفد»، وبين هؤلاء تبدو بعض الأحزاب شبه ضائعة وتبحث عن أساس لإقامة تكتل برلماني للاستفادة من نوابها.

حزب المصريين الأحرار يتصدر

ويحظى حزب المصريين الأحرار بالمركز الأول بين الأحزاب في الإعادة بعدد منافسين 57، يليه مستقبل وطن بـ 49 مرشحا، ثم الوفد بـ 32 مرشحا، ويليه حزب النور بـ 8 مرشحين والسلام الديمقراطي وحماة الوطن بـ 7 مرشحين لكل منهما والحركة الوطنية والمؤتمر ومصر الحديثة بـ 6 مرشحين لكل منهم، ثم حزب الشعب الجمهوري بـ 4 مقاعد، وحزبا الحرية ومصر بلدي بـ 3 مقاعد لكل منهما.

وجاء التجمع أقدم أحزاب اليسار في مصر بمرشح واحد في السويس وهو عبدالحميد كمال، فيما جاءت أحزاب المصري الديمقراطي والسادات والانتماء المصري والإصلاح والتنمية ومصر العروبة بمرشح لكل منها في الإعادة.

و أبرز الشخصيات الشهيرة التي تخوض جولة الإعادة، المحامي مرتضى منصور في دائرة ميت غمر الذي يخوض الإعادة على 4 مقاعد مع 7 مرشحين آخرين، بينهم مرشحان عن حزبي الوفد و«مستقبل وطن» والإعلامي توفيق عكاشة فى نبروه وطلخا، ومن النواب السابقين الفائزين النائب السابق عن الحزب الوطني محمود خميس فى بلبيس، والدكتور علي المصيلحي وزير التضامن سابقا والنائب السابق عن الحزب الوطني.

مراكز قوى

وقال الدكتور وحيد الأقصري، رئيس حزب مصر العربي الاشتراكي، في تصريحات خاصة لـ «القدس العربي»، «لا جدال في أن مجلس النواب المقبل هو مجلس الأغنياء لا الفقراء، الذين قد استخدموا المال السياسي على أوسع نطاق سواء كانوا من الفلول أو ممن استجدوا داخل المجلس، فقد أصبح المجلس فيه مراكز قوى من بينها مركز ساويرس و»في حب مصر»، كما أن المجلس لا يعبر إطلاقا عن إرادة الشعب، الذي فيه ما يزيد عن نسبة 98 % هم من الفقراء ومحدودي الدخل».

وأكد «أن المجلس أصبح تحت شعار «الأغنياء يتقدمون والفقراء يمتنعون»، والجميل أنه تم استبعاد المتأسلمين الذين لم يستطيعوا اختراقه، كما أننا نرجوا جميعا أن يكون البرلمان المقبل معوقا لقرارات الرئيس، ولكنه لن يكون هكذا لذلك لن يكون معبرا عن إرادة الشعب، الذي لم ينتخب إلا ما كان أمامه وهم من أصحاب المال والنفوذ ومن يبحثون فقط عن المصالح الشخصية وليست مصالح الشعب».

وأوضح الأقصري،» جاءت خسارة حزب النور في الانتخابات البرلمانية نتيجة رفض الشعب له، وهم ظهروا على حقيقتهم، فالشعب كره المتأسلمين جميعا سواء كانوا ينتمون للإخوان أو سلفيين من حزب النور، وكان هناك اتفاق واضح بين الشعب لرفض المتأسلمين والنتيجة تؤكد أنهم أصبحوا أعداء للشعب، ولابد أن يتركوا الاهتمام بالعمل السياسي ويتفرغوا للدعوة، على الرغم من أنهم منافقون لايصلحون كونهم أهلا للدعوة، لأنهم يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لايقولون».

وصرح، «لن تكون هناك زيادة في نسبة المشاركة في جولة الإعادة، بل يمكن أن تقل أكثر، لأن المشهد كان واضحا في المرحلة الأولى والثانية».

وقال نائب رئيس حزب الحركة الوطنية السابق المستشار يحيى قدري في تصريحات «أن مجلس النواب مجلس بلا معارضة حقيقية، وان الصراع الحاصل فيه الآن بين الكتل السياسية المختلفة صراع على أيهم يكون أكثر ولاء للرئيس وللنظام، وأن الأحزاب السياسية التي حققت كتلا كبيرة ومغانم في الانتخابات هي أحزاب «المصريين الأحرار» الذي يتولى الإنفاق عليه رجل الأعمال نجيب ساويرس، فيما ينفق على حزب «مستقبل وطن» كل من رجلى الاعمال أحمد أبوهشيمه وفرج عامر، وكلا الحزبين أنفقا ميزانيات ضخمة مكنتهما من الوصول بدعاياتهما الضخمة للناخب الذي انتخبهما في انتخابات لا يملك أحد إمكانية التشكيك في نزاهتها».

ملصق لأحد المرشحين في الانتخابات البرلمانية المصرية

مصر: مظاهرات ضد مشروع «سد النهضة» الإثيوبي

■ مصر ـ الأناضول: شهدت مدن مصرية امس الجمعة، مظاهرات احتجاجية، ضد استكمال بناء سد النهضة الإثيوبي، الذي من المتوقع أن يؤثر على حصة مصر من مياه نهر النيل.

في العاصمة القاهرة خرجت مسيرات عدة في حلوان (جنوب) ومدينة نصر (شرق)، وفي الجيزة (غربي العاصمة) في مناطق الهرم وإمبابة والكونيسة وناهيا، حمل خلالها المشاركون لافتات تندد بمشروع سد النهضة وأخرى مناهضة للسلطات الحاكمة في مصر وموقفها الذي وصفوه بالسلبي تجاه الأحداث.

وفي مدينة الإسكندرية الساحلية (شمال) نظم معارضون للسلطات، عقب صلاة الجمعة، عددا من المظاهرات في مختلف أحياء المحافظة؛ في العجمي والورديان والعامرية (غرب)، وسيدي بشر وأبوسليمان والعوايد والمنتزه (شرق). ونظمت مظاهرات في كل من البحيرة والدقهلية (دلتا النيل ـ شمال) وبني سويف (وسط) والمنيا (جنوب) حمل خلالها المشاركون لافتات منددة بسياسات النظام الحالي تجاه أزمة سد النهضة، ومحذرين من المساس بحصة مصر من المياه.

وفي محافظة الشرقية (دلتا النيل) حمل المتظاهرون لافتات مساندة للموقف التركي في الأزمة الجارية بسبب انتهاك الطائرة الروسية للأجواء التركية وإسقاطها، ومنددة بالتدخل الروسي في سوريا.

والخميس، دعا «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب» في مصر، أنصاره للنزول إلى الشارع في ما سماه بـ«أسبوع ثوري» تحت شعار «بدمائنا نحمي نيلنا»، وفق بيان.

وبحسب البيان، الذي نشر على صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي، فيسبوك، قال «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب» المؤيد لمرسي: «ها هي إثيوبيا تكاد تنتهي من المرحلة الأولى لسد النهضة، لتحقق حلمها الوطني على حساب حقوقنا الثابتة».

وتمت الإطاحة بمرسي، في 3 يوليو/ تموز 2013، من قبل قادة في الجيش، فيما يراه أنصاره «انقلابا عسكريا»، ويراه معارضوه «ثورة شعبية».

وأضاف بيان التحالف، أنه «يستذكر في هذه الأجواء الموقف الوطني العظيم للرئيس محمد مرسي الذي تعهد ببذل دمه دفاعا عن النيل وقال قولته المشهورة قبل شهر واحد من الانقلاب عليه إذا نقصت مياه النيل نقطة واحدة فدمائنا هي البديل».

وتابع التحالف «الثورة هي الوحيدة الكفيلة بحماية النيل، وصد الأطماع التي تواجهه، وهي الوحيدة القادرة على مواجهة أي عدوان عليه».

وكان مدير مشروع سد النهضة الإثيوبي، «سمنجاو بقلي»، قال في تصريحات متلفزة في 17 سبتمبر/أيلول الماضي بأن بلاده قد أكملت بناء 47 % من السد، الذي تقول إنه لأغراض تنمية للبلاد.

وردا على وجود قلق مصري من سد النهضة الإثيوبي، قال علاء ياسين، المتحدث باسم اللجنة المصرية المكلفة ملف سد النهضة (تقوم بإنشائه إثيوبيا)، والمختلف بشأنه بين مصر، وإثيوبيا، والسودان، إن «حصة مصر المائية من نهر النيل خط أحمر لن يتم التنازل عنها».

وأضاف ياسين مستشار وزير الموارد المائية والري للسدود ونهر النيل، «المفاوض المصري واثق من إنجاز المهمة الوطنية التي يؤديها لصالح البلاد، بما يحافظ على حصة مصر التاريخية والمكتسبة من مياه النيل، وحق دول نهر النيل في التنمية، دون الإضرار بمصالح الآخرين، وهذا أمر مفروغ منه، ونعمل فيه، ولا تفريط فيه».

وتتخوف مصر من تأثير سد النهضة، الذي تبنيه إثيوبيا على نهر النيل، على حصتها السنوية من مياه النيل (55.5 مليار متر مكعب)، بينما يؤكد الجانب الإثيوبي أن سد النهضة، سيمثل نفعًا لها خاصة في مجال توليد الطاقة، وأنه لن يمثل ضررًا على السودان ومصر.

قادة سياسيون وناشطون سودانيون ينظمون وقفة احتجاجية غدا ضد استهداف طلاب دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

يعتزم قادة أحزاب معارضة وناشطون في السودان القيام بوقفة احتجاجية يوم غد الأحد أمام المحكمة الدستورية في الخرطوم، وذلك تعبيرا عن رفضهم لما وصفوه بالاستهداف الممنهج لطلاب دارفور في الجامعات السودانية من قبل الأجهزة الأمنية.

وفي مؤتمر صحافي لتجمع روابط طلاب دارفور في الجامعات والمعاهد العليا، أدان المتحدثون ما يتعرض له الطلاب من اعتداءات متكررة، معتبرين ما يحدث انتهاكات ممنهجة تمارس من قبل الحكومة تجاه طلاب دارفور داخل كل الجامعات.

وتم الكشف عن اعتقال الأجهزة الأمنية لـ (13) طالبا من الإقليم ينتمون لجامعات مختلفة، إضافة لفصل (19) طالبا من جامعة زالجني في ولاية جنوب دارفور بدون توضيح سبب اعتقالهم.

وشهدت جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في الحادي عشر من هذا الشهرحريقا خلف خسائر كبيرة، ووجهت أصابع الاتهام لمجموعة من طلاب من دارفور في الجامعة بالوقوف وراء الأحداث بعد رفض إدارة الجامعة إعفاءهم من الرسوم الدراسية.

لكن رابطة طلاب دارفور أصدرت بيانا نفت فيه مسؤليتها عن الحادث، وقال البيان إن طلاب دارفور يعانون كثيرا ويعيشون ظروفا بالغة التعقيد(جراء الاستهداف المنهج والعنصرية البغيضة التي يتعرضون لها داخل الجامعات السودانية والذي يستصحب معه جملة من الاعتداءات والاعتقالات والتهديدات والضرب الذي يقوم به النظام وميليشياته المتمثلة في حركة الطلاب الإسلاميين الوطنيين والأجهزة الأمنية والشرطية).

وأضاف البيان أن ما يحدث دليل على أن النظام يريد تفتيت وتمزيق أوصال الشعب السوداني بفصل أبناء دارفور من المحيط الاجتماعي الطلابي وعزلهم عن بقية طلاب السودان

وقالت السلطة الإقليمية لدارفور (وهي الجسم التنفيذي لإدارة ولايات دارفور بعد اتفاقية الدوحة لسلام دارفور) إن لجنة للتقصي حول ضلوع عدد من طلاب دارفور في الأحداث الأخيرة في جامعة القرآن الكريم تم تكوينها وباشرت مهامها.

ووفقا لقرار سابق من الرئيس السوداني واتفاق الدوحة بين الحكومة السودانية وبعض حركات دارفور المسلحة تم الاتفاق على إعفاء طلاب دارفور في الجامعات من الرسوم الدراسية بناء على رؤية تضعها السلطة الإقليمية في دارفور، لكن اختلفت وجهات النظر حول من يستحقون الإعفاء الأمر الذي أدى لتوتر دائم بين طلاب دارفور والعديد من إدارات الجامعات.

وفي آيار/مايو الماضي انطلقت حملة على مواقع التواصل الاجتماعي تحت عنوان (كلنا دارفور) وذلك عقب أحداث في كلية شرق النيل اغتيل فيها طالب من الإسلاميين واندلعت على إثرها حملات شرسة استهدفت طلاب دارفور في الجامعات ومواقع سكنهم الجماعي.

وأصدر اتحاد دارفور في المملكة المتحدة وايرلندا بيانا استنكر فيه ما يحدث لأبناء دارفور في الجامعات، ودعا الشعب السوداني قاطبة للتحرك الفعّال تجاه قضاياه الوطنية في مواجهة ما وصفه بالمشروع العنصري الذي يعمل على تفكيك النسيج الاجتماعي السوداني.

وتضامنا مع طلاب دارفور، أصدرت مركزية طلاب الحركة الاتحادية بيانا رفضوا فيه ما يقوم به النظام (ضد شرفاء الحركة الطلابية السودانية عامة وضد الطلاب السودانيين من أبناء دارفور بصفة خاصة).

وأدان البيان كافة أشكال العنف في الوسط الطلابي مع المطالبة بإبعاد الكوادر الأمنية عن الوسط الطلابي وعدم إقحام الطلاب العزل الأبرياء في عملية تصفيات واغتيالات.

وفي السياق ذاته استنكر طلاب حزب الأمة القومي ما يحدث لأبناء دارفور وأدان بيانا لهم ما وصفوه بالهجمة الشرسة والممنهجة ضد طلاب دارفور. وقال البيان إن جامعات عدة شهدت مؤخرا انتهاكات جسيمة في حق طلاب دارفور العزل أثناء تصعيد روابط الطلاب لاعتصاماتهم المطالبة بحق التسجيل والإعفاء من الرسوم الدراسية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الشهرشهد مداهمات للعديد الأنشطة والفعاليات التي ينظمها طلاب روابط دارفور في كل من جامعة القرآن الكريم والإمام المهدي وجامعة نيالا وجامعة السودان و تم اعتقال أكثر من 15 طالبا وتم تدوين بلاغات ضدهم وقدم بعضهم لمحاكمات.

القبض على خمسة عناصر في تنظيم «الإخوان» في مصر

■ القاهرة ـ د ب أ: ألقت قوات الشرطة المصرية الخميس على 5 ممن وصفتهم بأنهم «أعضاء في تنظيم الإخوان المسلمين الإرهابي».

وذكر المتحدث الإعلامي باسم وزارة الداخلية المصرية في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» امس الأول الخميس أن معلومات «توافرت لقطاع الأمن الوطني حول عقد قيادات اللجنة المصغرة لإدارة شؤون تنظيم الإخوان الإرهابى لقاءً تنظيمياً بأحد الأوكار التابعة له بهدف التخطيط لمرحلة أخرى من العمل العدائي وزعزعة الاستقرار وإثارة الاضطرابات المزمع تنفيذها يوم الاحتفال بذكرى 25 (كانون الثاني/ يناير) المقبل».

وأسفرت الجهود عن تحديد وكر التنظيم وعقب تقنين الإجراءات القانونية واستصدار إذن من نيابة أمن الدولة العليا تمت مداهمته وضبط عدد 5 من قيادات تلك اللجنة.

وذكر البيان أنه «بتفتيشهم عثر بحوزتهم على العديد من المستندات والأوراق التنظيمية التي تضمنت تحركات التنظيم خلال الفترة المقبلة لتنفيذ مخطط إثارة الفتن وممارسة العنف في الشارع المصري ونشر الفوضى واستغلال احتفالات الشعب المصري في ذكرى ثورة 25 يناير/كانون الثاني لإحداث حالة من الإنفلات الأمني وتعطيل خطوط المواصلات العامة بهدف الإضرار بالموقف الاقتصادي في البلاد.. كما تم العثور على كمية من المبالغ المالية والعملات الأجنبية وقد تم اتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم».

وأصدر القضاء المصري حكما باعتبار جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية.

الخارجية المصرية: العلاقات مع أمريكا تسير في منحنى تصاعدي إيجابي

■ القاهرة ـ د ب أ: قال أحمد أبو زيد المتحدث باسم الخارجية المصرية امس الجمعة إن العلاقات المصرية الأمريكية تسير في الوقت الحالي في منحنى تصاعدي إيجابي، مشيرا إلى وجود مؤشرات حقيقية على ذلك.

وذكر في تصريحات صحافية أن الإجراءات المتعلقة بالمساعدات العسكرية الأمريكية وعقد الحوار الاستراتيجي والزيارات التي قامت بها وفود من الكونغرس الأمريكي، كلها مؤشرات واقعية وملموسة على أن العلاقة تسير في المنحنى التصاعدي الإيجابي.

وأشار إلى أن ما يهم بلاده هو علاقة استراتيجية مع الولايات المتحدة حيث تعد واشنطن شريكا لمصر في برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية والدعم.

وقال إن هناك تنسيقا هاما وكبيرا فيما يتعلق بالقضايا الإقليمية والدولية، مشيرا إلى إجراء أحاديث هاتفية مؤخرا بين وزيري خارجية البلدين حول القضية الفلسطينية وقضايا الشرق الأوسط.

أنقرة تنفي تعليق ضرباتها الجوية في سوريا... وروسيا تعيد فرض التأشيرة على الأتراك

أردوغان يرغب في لقاء بوتين «وجها لوجه» في مؤتمر المناخ في باريس

■ عواصم ـ وكالات: أعرب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الجمعة عن رغبته في لقاء نظيره الروسي فلاديمير بوتين «وجها لوجه» في قمة المناخ في باريس عقب إسقاط المقاتلة الروسية على الحدود بين تركيا وسوريا.

وأضاف «أرغب في لقاء بوتين وجها لوجه لإجراء محادثات في باريس» بعد أيام من الاتهامات المتبادلة بين البلدين بسبب إسقاط المقاتلة ما أضر بالعلاقات بينهما.

وتقول تركيا ان المقاتلة الروسية دخلت مجالها الجوي وتجاهلت التحذيرات المتعددة، إلا ان روسيا تؤكد ان طائرتها لم تتجاوز الحدود واتهمت أنقرة بـ«الاستفزاز المتعمد».

وقال أردوغان ان الحادث جاء نتيجة «رد فعل تلقائي لانتهاك المجال الجوي (..) وتركيا لم تسقط المقاتلة الروسية عمدا».

ووصف انتقادات بوتين لأنقرة بسبب الحادث بأنها «غير مقبولة».

وأضاف «روسيا ملزمة بإثبات ادعاءاتها وإلا فأنها ستعتبر كاذبة بسبب هذه الاتهامات الخطيرة وغير المنصفة التي توجهها لتركيا».

وقال ان هذه ليست أول مرة تنتهك فيها المقاتلات الروسية الأجواء التركية وإنه حذر بوتين من إمكانية وقوع «حوادث بشعة» بعد عمليتي توغل في تشرين الأول/أكتوبر.

وهاجم أردوغان كذلك سياسة روسيا بشأن سوريا بعد ان أطلقت موسكو حملتها الجوية في أيلول/سبتمبر، متهما الكرملين بمساندة نظام «القاتل» الرئيس السوري بشار الأسد.

وقال ان الغارات الجوية الروسية لم تستهدف «تنظيم الدولة»، وقال «نحن لسنا غافلين عن مكر روسيا (..) التي تستخدم حادث الطائرة كمبرر» لدعم نظام الأسد.

وقال ان دعم النظام السوري بعد أكثر من اربع سنوات من الحرب التي أسفرت عن مقتل 250 ألف شخص يشبه «اللعب بالنار».

كما انتقد روسيا على اتهامها تركيا بشراء النفط من «تنظيم الدولة».

وقال «يجب ان تعلموا ان أخلاقنا لا تسمح لنا بشراء النفط من منظمة إرهابية (..) تركيا تشتري النفط من روسيا».

ووصف أردوغان محاولات الربط بين بلاده وبين جهاديي «تنظيم الدولة» بأنه بمثابة «قلة احترام» لتركيا.

إلى ذلك قال يوري أوشاكوف وهو مساعد للرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الجمعة إن بوتين رفض التواصل مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لرفض أنقرة الاعتذار عن إسقاط طائرة حربية روسية.

وقال للصحافيين لدى سؤاله عن السبب في رفض بوتين الحديث إلى أردوغان «نرى عدم استعداد تركيا لمجرد الاعتذار عن واقعة الطائرة.»

وأضاف أن الكرملين تلقى طلبا من أنقرة يتعلق باجتماع محتمل بين الرئيسين خلال قمة للمناخ في باريس في 30 تشرين الثاني/نوفمبر وأنه سيتم إبلاغ بوتين بذلك في وقت لاحق أمس الجمعة.

وذكر أوشاكوف أن بوتين سيجتمع في باريس مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لبحث الأزمة السورية والصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وأضاف أنه سيجتمع أيضا مع المستشارة الألمانية انغيلا ميركل لإجراء محادثات عن سوريا وأوكرانيا.

إلى ذلك نفت تركيا الجمعة تعليق ضرباتها الجوية ضد مواقع تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا في ظل التوتر المتصاعد بين موسكو وأنقرة إثر إسقاط القوات التركية طائرة حربية روسية فوق الحدود السورية.

وكانت صحيفة «حرييت» التركية ذكرت ان تركيا، المشاركة في الائتلاف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد «تنظيم الدولة»، علقت غاراتها الجوية ضد التنظيم في سوريا «موقتا» لتجنب مزيد من الأزمات.

ونقلت الصحيفة عن مصدر أمني قوله ان «الجانبين (تركيا وروسيا) اتفقا على التصرف بحذر حتى فتح قنوات حوار لتخفيف حدة التوتر». لكن مسؤولا حكوميا نفى تعليق الضربات.

وقال المسؤول «في الوقت الحالي، تركيا ما زالت ملتزمة بشكل كامل مواجهة تنظيم «الدولة الإسلامية» كجزء من الائتلاف الدولي». وأضاف ان «سياستنا لم تتغير، لذا فالتصريحات غير دقيقة».

وتابع ان «مشاركة تركيا في الضربات الجوية للائتلاف نحددها نحن وحلفاؤنا فقط، بناء على تقييم مشترك للتطورات العسكرية الميدانية والحاجات اللوجستية».

وأعلنت روسيا الجمعة انها ستوقف العمل بنظام إعفاء الاتراك من تأشيرة الدخول إلى أراضيها اعتبارا من بداية السنة المقبلة، في رد على إسقاط تركيا مقاتلة روسية فوق الحدود السورية.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف للصحافيين، بعد مباحثات مع نظيره السوري وليد المعلم، «تم اتخاذ قرار بوقف بنظام الإعفاء من التأشيرة مع تركيا. هذا القرار سيصبح نافذا في الأول من كانون الثاني/يناير 2016».

صواريخ اس 400 التي تعتزم روسيا نشرها في الاراضي السورية

قال ان بلاده تتشكك في التزام أنقرة بمكافحة الإرهاب

لافروف: تركيا «تخطت الحدود» بإسقاطها قاذفة روسية

■ موسكو ـ وكالات: اعتبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الجمعة ان تركيا «تخطت الحدود» بإسقاطها لقاذفة سوخوي–24 روسية فوق الحدود السورية، الثلاثاء، في حادثة أسفرت عن مقتل جنديين روسيين.

وقال «نعتقد ان السلطات التركية تخطت الحدود المسموح بها، وتخاطر بوضع تركيا في موقف صعب جدا على المدى الطويل، في ما يتعلق بمصالحها الوطنية».

واضاف وزير الخارجية الروسي خلال لقاء مع نظيره السوري وليد المعلم في موسكو ان «روسيا (...) ستواصل تقديم كافة المساعدات الضرورية لسوريا في معركة القضاء على الإرهاب». وقال لافروف أمس الجمعة إن موسكو تتشكك في ما إذا كان لدى تركيا نوايا حقيقية في مكافحة الإرهاب.

وأضاف «لدينا المزيد من التساؤلات عن نشاط أنقرة والتزامها الحقيقي باستئصال الإرهاب».

سيرغي لافروف

الزعيم الكردي صالح مسلم يطالب بمشاركة الأكراد في اجتماع تستضيفه السعودية للمعارضة السورية

■ بيروت ـ رويترز: قال زعيم كردي سوري إن الأكراد السوريين بحاجة إلى تمثيل سياسي وعسكري في المؤتمر الذي تنظمه السعودية للمعارضة السورية، الشهر المقبل، لأنهم شريك أساسي في المعركة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» وفي مستقبل سوريا.

وقالت السعودية إنها تجري اتصالات مع جماعات المعارضة بشأن اجتماع محتمل تستضيفه المملكة لتوحيد صفوف المعارضة قبل محادثات السلام المقبلة. وتشعر بعض الجماعات، التي تحارب ضد الرئيس السوري بشار الأسد، بالقلق من الأكراد وتعتبرهم متواطئين مع دمشق وهو ما ينفيه الأكراد.

وقال صالح مسلم الرئيس المناوب لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي إن حزبه لم يتلق بعد أي دعوة رسمية للمشاركة في المؤتمر، لكنه ينتظر أن يمثل من خلال هيئة التنسيق الوطنية وهي جماعة معارضة داخلية فضفاضة.

وأضاف أن الأهم هو تمثيل الفصائل المسلحة. ويعني هذا أنه يجب السماح بحضور قوات سوريا الديمقراطية، وهي تحالف مسلح جديد مدعوم من الولايات المتحدة يضم وحدات حماية الشعب الكردية ومقاتلين عربا.

وقال خلال اتصال هاتفي «انهم الشركاء الرئيسيون ضد داعش (تنظيم الدولة). هذه القوات تأخذ مناطق محررة من النظام ومن داعش، ولذلك يجب ان تكون جزءا من العملية» ووصف التحالف المسلح الجديد «بمشروع لمستقبل سوريا.»

وأضاف «إذا (وجهت الدعوة) للجيش السوري الحر فهذه الجماعة يجب ان تمثل أيضا. تمثيل المنطقة (الكردية) المتمتعة بحكم ذاتي يجب ان يحدث لأنها طرف رئيسي في هذا الصراع.»

«بي.بي.سي»: أعضاء في حزب العمال البريطاني قد يستقيلون بسبب الضربات في سوريا

■ لندن ـ رويترز: قالت «بي.بي.سي» امس الجمعة إن عددا من كبار أعضاء حزب العمال البريطاني المعارض قد يستقيلون اذا أجبروا على التصويت بما يتفق مع وجهة نظر زعيم الحزب الذي يعارض مد الضربات الجوية التي تشنها بريطانيا في العراق إلى سوريا.

وبعد شهرين من انتخاب جيريمي كوربين النائب الذي ينتمي لأقصى اليسار زعيما يشهد حزب العمال انقساما بالغا بشأن السياسة الخارجية والأمنية مما حد من قدرته على تحجيم حزب المحافظين الحاكم.

وكشفت جهود رئيس الوزراء ديفيد كاميرون لإقناع أعضاء مجلس العموم بتأييد توسيع الضربات الجوية لتشمل سوريا عن مزيد من الإنقسامات حيث كتب كوربين لحزبه يقول انه لا يمكنه تأييد الأسباب التي تخول العمل العسكري.

ويتفق بعض أعضاء مجلس العموم من حزب العمال مع كاميرون الذي يتعين عليه اقناع بعض أعضاء المعارضة والعديد من المشرعين المتشككين في حزبه إذا كان سيفوز بأغلبية برلمانية لتوسيع الضربات الجوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وذكرت بي.بي.سي أن عضوا لم تكشف عن هويته في حكومة الظل لكوربين حذر من ان البعض قد يستقيل بعد ان أعلن كوربين انه لا يستطيع تأييد رأي الحكومة بضرورة قصف «تنظيم الدولة» في سوريا.

لكن في وقت لاحق قال هيلاري بن المتحدث في الشؤون الخارجية في حزب العمال ان مثل هذه الخلافات متوقعة عند التفكير في عمل عسكري ورغم انه يؤيد توسيع الضربات الجوية لتشمل سوريا فانه يحترم حق كوربين في التعبير عن رأيه.

وقال «كل فرد في نهاية الأمر سيتوصل إلى قراره بشأن ما يعتقد انه التحرك الصحيح وأنا أحترم ذلك» مضيفا ان الحزب سيواصل مناقشة موقفه يوم الاثنين.

وأضاف «أيا كانت الخلافات في الرأي فيما يتعلق بالتساؤل عن الشئ الصحيح الذي يتعين عمله في سوريا.. نحن متحدون خلف جيريمي».

وكان كاميرون قد خسر تصويتا على شن غارات ضد قوات الرئيس السوري بشار الأسد في 2013 .

سوريا: مسلحو الدفاع الوطني يدعون الدروز للاعتصام والعصيان في منطقة جبل العرب

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

انطلقت الخميس دعوات في مدينة السويداء جنوب سوريا، تطالب بالعصيان والاعتصام أمام مبنى الشرطة العسكرية، تحت شعار «وين راحوا» لرفض سوق الشبان من أبناء الطائفة الدرزية إلى الخدمة الإلزامية، والإنخراط في صفوف قوات النظام السوري، بالإضافة إلى التنديد بالتضييقات الجديدة المفروضة على عموم محافظة السويداء من تقنين الكهرباء وشح المحروقات.

وبعد سلسلة من الأسماء وهمية، منها «سليم سليم الحلبي» تبين أن من دعا إلى هذه الاعتصامات هم مجموعة مسلحة من ميليشيا الدفاع الوطني، بقيادة أبرز متزعميها «طلال الجمال» لاستدراج الأهالي، وشبان المنطقة إلى أمام مفرزة الأمن العسكري، للإيقاع بهم، واعتقالهم.

وفي لقاء مع الضابط السوري السابق، والخبير الأمني «سليم حذيفة» من السويداء قال: لم يستجب شبان جبل العرب، لهذه الدعوات، التي تم كشف منظميها وعلى رأسهم «رشيد سلوم ورأفت أبو راس، وطلال الجمال» والأخير أهم شبيحة ميليشيا الدفاع الوطني في السويداء المعروفين بسمعتهم السيئة، واحترافه لمهنة السرقة، بكونه من أبرز من ساهموا في عمليات السرقة التي حدثت لبيوت محافظة درعا بعد كل هجوم كانت قوات النظام تقوم به بمساندة ميليشيات حزب الله، وبرغم كل الشعارات الوطنية التي حاولت المجموعة إطلاقها، والتخفي وراءها، بتوجيه من رئيس المخابرات العسكرية وفيق ناصر، إلا ان الاعتصام قد فشل.

وأضاف «كان الهدف من الدعوة للاعتصام، الذي لم يلق أي تجاوب، استدراج الناس والاعتداء عليهم من جهة، ومن جهة ثانية حاول رجالات النظام السوري عبر إطلاق الحملة إشغال الأهالي، والتغطية على بعض عملياتهم العسكرية، ومنها إنجاح الهجوم الذي قامت به قوات الدفاع الوطني بأكثر من 100 شبيح، مدججين بالسلاح، على قرية المزرعة بريف السويداء، بقيادة الشبيح رشيد سلوم بحجة اعتقال أحد الشبان المطلوبين».

وتصدى للاقتحام الذي قام به مسلحو الدفاع الوطني، عدد كبير من شيوخ الكرامة ومن ورائهم الشبان المسلحون من جميع مناطق السويداء، فباء هجوم الميليشيا بالفشل.

وتحدث المصدر عن أبرز قيادات الدفاع الوطني وأذرع وفيق ناصر، ممن سطع نجمهم خلال فترة التوتر في منطقة جبل العرب فقال «رشيد سلوم قائد الدفاع الوطني، يدير الفندق السياحي في السويداء، ومعروف عنه تسهيل أعمال الدعارة للمسؤولين وغيرهم، ويساعده رأفت أبو راس بكل أعماله التشبيحية».

أما عن أبو راس فهو من المقربين من وفيق ناصر رئيس المخابرات العسكرية في المنطقة الجنوبية، والذي عينه مؤخرا مدير المكتب الإعلامي لمشيخة العقل، وناطق رسمي باسم هذا المكتب المستحدث، والذي لم تعرفه مشيخة العقل خلال تاريخها ولم يكن لها يوما ناطق إعلامي.

وكان أبو راس قد ظهر بالفيديو المسرب لوفيق ناصر أثناء اجتماعه بمشايخ العقل ووجهاء الجبل، ونقيب المحامين، والمحامي العام، ومحافظ السويداء، قبل نحو أكثر من شهر، في مكتب ناصر، حين فوضه المذكورون باعتقال الشبان، وتعبئتهم على الجبهات المستعرة في صفوف قوات النظام، وتصفية شيوخ الكرامة، على اعتبارهم الفئة المفسدة في المنطقة.

ويدير أبو رأس مجموعة من صفحات التواصل الاجتماعي «فيسبوك» الخاصة بميليشيا الدفاع الوطني، بتوجيه من مباشر من ذراع النظام السوري في جبل العرب وفيق ناصر.

العقيد المنشق اسماعيل أيوب لـ«القدس العربي»: نحو 100 طائرة روسية من الجيل الرابع

تهاجم المعارضة المسلحة والمدنيين في سوريا والطيار الروسي الناجي كاذب

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من إيلاف قداح:

أثارت حادثة اسقاط الطائرة الحربية الروسية من قبل المقاتلات الجوية التركية ضجة سياسية وإعلامية كبيرة، إذ ذهبت بعض وسائل الاعلام لتأييد تصريحات الحكومة التركية بأن أسباب استهداف الطائرة يعود لاختراقها المجال الجوي التركي، فمبا تبنت وسائل أخرى خطاب الجانب الروسي والذي ادعى أن الطائرة لم تخترق المجال الجوي إنما تم إسقاطها بشكل متعمد وأنها «طعنة في الظهر».

وقبل هذه الحادثة بيومين صرح رئيس النظام السوري بشار الأسد في لقائه مع محطة تلفزيون فينيكس الصينية «أن مشاركة الطيران الحربي الروسي في الحرب السورية ساهم بشكل كبير في تراجع المعارضة و تقدم قوات النظام في عدة جبهات».

وللتطرق بشكل مفصل إلى مشاركة الطيران الروسي في الحرب السورية ومعايير اختراق المجال الجوي للدول الأخرى، التقت «القدس العربي» بالعقيد الطيار المنشق عن صفوف النظام السوري إسماعيل أيوب، والذي تحدث عن أنواع الطيران الروسي الذي تم استقدامه مؤخرا إلى سوريا قائلا «هناك الطيران القاذف، أو ما يعرف بالطيران التكتيكي الداعم للمعارك البرية ـ عددها 69 طائرة ـ وهي السوخوي 25 والتي تحمل قرابة الـ7 أطنان من القنابل والصواريخ وهي طائرة تحت صوتية، السوخوي 24 طائرة فوق صوتية تحمل 8 أطنان من القنابل والصواريخ وتعتبر الطائرة الرئيسية في أعمال القصف التي تقوم بها روسيا حاليا».

وأضاف «لديها أيضا السوخوي 34 طائرة فوق صوتية وتحمل حتى 12 طنا من القنابل، السوخوي 30 طائرة مقاتلة قاذفة تستعمل لأعمال القتال الجوي وتحمل عشرة صواريخ جو– جو وستة صواريخ رادارية وأربعة صواريخ حرارية، وهناك السوخوي 27 تستطيع العمل ضد الأهداف الجوي أو البرية، بالإضافة لبعض الحوامات وعددها قرابة الثلاثين مثل m24 وهي أم الطائرة الحوامة الموجودة في سوريا m25 وحوامة الإنزال m8».

وأجاب ردا على سؤال لـ«القدس العربي» حول قدرة هذه الطائرات إحداث فرق كبير على أرض المعارك، كما قال بشار الأسد في مقابلته الأخيرة أنه «لا شك أن روسيا دولة عظيمة وتستطيع استخدام هذه الطائرات على أكمل وجه، وبما أنها من الدول المصنعة للسلاح تستطيع جعل الغزارة النارية أثناء القصف كبيرة جدا، وهذا ما بدأ يلاحظه الثوار على الأرض، صحيح أن الطيران لوحده لا يحتل أرضا، ولكنه عامل أساسي في النصر، كما حدث مع قوات التحالف ضد يوغسلافيا سابقا، حين تمكن الطيران إنهاء المعركة لوحده، وبالتالي فإن الطائرات الروسية يمكن أن تحدث فرقا إذا طال زمن المعركة، نظرا لأنها تتمتع بدقة عالية في التصويب والاستطلاع بعد القصف».

وأضاف كما أن هناك فرقا كبيرا وهائلا بين طيران النظام السوري والطيران الروسي من النواحي «التسليحية والتسديد ودقة الإصابة والمنظومات الفضائية التي تتعامل معها الطائرات، فمعظم الطائرات السورية هي طائرات منهكة وقديمة وتحتاج لقطع تبديل كثيرة وحتى طائرات السوخوي 24 التي يمتلكها النظام السوري وعددها 18 أنهكت جميعها خلال سنوات الثورة، بينما الطائرات الروسية أغلبها مستقبلية من الجيل الرابع، وتستطيع استبدالها بالكامل في حال عطلها نظرا لكون روسيا بلد مصنع للطائرات».

وتابع حديثه بالقول «يمكن للثوار التمييز بين الطيران الروسي وطيران النظام من ناحية الشكل والقدرة التدميرية، فمن ناحية الشكل اعتقد أن خبرة الثوار والناشطين أصبحت كبيرة في معرفة كل أنواع الطيران، سواء كان للنظام أو لروسيا، باستثناء السوخوي 24 لوجودها لدى الطرفين ويستطيعون تمييزها عن طريق كمية الذخائر التي تلقيها ـ السوخوي التابع للنظام 2–4 قنابل، السوخوي الروسي 6–10 قنابل ـ كما أن معظم الطيران الذي يغير ليلا في هذه الأيام هو طيران روسي، أما من ناحية القدرة التدميرية فالروس يستخدمون ذخائر محشوة وليس ما يجعل سرعة اشتعاله ضعفي الأخير، ويمكن أيضا التمييز من خلال أصوات الانفجارات وحجم الدمار الهائل للقنابل الروسية المتشظية وشديدة الانفجار والحارقة والقنابل العنقودية متعددة الاستخدامات».

وقال الطيار المنشق «أعتقد أن الروس لا يثقون بالنظام السوري، لذلك لم يستخدموا مطاراته، واحتلوا قاعدة حميميم الجوية (غير المجهزة) في مدينة اللاذقية، والتي تقع في خاصرة القرى العلوية في الجبل، وابتعدوا قدر الإمكان عن أماكن تواجد الثوار، وقاموا باحتلال منطقة عمقها من 5–10 كم حول المطار بقوام لوائي مشاة وطردوا السكان من تلك المنطقة بمن فيهم العلويون، وتسربت معلومات مؤخرا عن محاولة الروس السيطرة على مطار الضبعة العسكري بريف حمص وسط سوريا، بغية تسهيل مهمة الطائرات في الوصول إلى جنوب وشمال سوريا من دون الحاجة لوقود احتياطي».

وركز على أن الروس حاليا مهتمون بمعارك جبلي التركمان والأكراد بريف اللاذقية لتوسيع نطاق الحيطة والأمان عن مطار حميميم، «فهناك جيوب يمكن من خلالها للثوار استهداف المطار بصواريخ الغراد والتأثير عليها، وقد وقع ذلك مؤخرا وأدى إلى خسائر بشرية ومادية للروس، لذلك هم مهتمون جدا بإنهاء المعركة في جبال الساحل والانتقال إلى سهل الغاب بريف حماة لمنع أي مدفعية بعيدة المدى للثوار أن تصل للمطار و جعل مسافة الأمان أكثر من 70 كم».

مشيراً إلى أنه في حال تزويد الثوار براجمات الصواريخ الحديثة سيستطيعون استهداف المطار من مسافات بعيدة قد تصل إلى 80 كم و أكثر، «وإذا بقي الوضع على ما هو عليه أتوقع أن تقوم بعض الدول بتزويد الثوار بمضادات طيران متطورة تستطيع أن تصيب الطائرات الروسية وتسقطها، وأنصح الثوار بالإكثار من حفر الاقماع الفردية (حفرة بعمق 1 متر) فإن لم تأت القنبلة مباشرة على المقاتل فهي لا تستطيع التأثير عليه مطلقا إذا كان داخل القمع».

وعن معايير اختراق أجواء الدول قال الطيار أيوب أن هناك شقين في هذا الموضوع، شق في حالة السلم وشق في حالة الحرب، ففي القانون الدولي أي دخول لطائرة (خارج معاهدة بين بلدين) حتى لوكان مترا واحدا يعتبر خرقا ويحق لأي دولة إسقاط الطائرة المخترقة بالتلاقي فور وصولها للشريط الحدودي.

وفي حال السلم تضع الدول حرمة للمجال الجوي تكون بالحدود العظمى خمسة كيلومترات إذا اخترقت الطائرة في حالة الدوران وليس الطيران بشكل مستقيم، كما تتفق بين بعضها أن هناك كليات جوية وطيران لتدريب لطيارين جدد .

إذا كان هناك اتصال بين البلدين في حالات عدم الاشتباك تخبر وزارة الدفاع الطرف الآخر أن الطائرة اخترقت المجال الجوي قبل ضربها، وأما في حالة العداء مع وجود هدنة كالتي بين سوريا واسرائيل فإن قواعد الاشتباك تفترض عدم الاقتراب من الحدود لمسافة 10 كم .

وختم حديثه بالقول «بالنسبة لموضوع تركيا تحديدا فإن الطيار الروسي لم يسمع فعلا التحذيرات التركية لأن ترددات الراديو تبقى سرية لكل دولة، ولكن الطيار الروسي والرئيس بوتين كذبوا على الإعلام، فالتحذير يتم من خلال الأجهزة اللاسلكية الموجودة على الطائرة، فأنا كنت أقود سوخوي 24 حيث يوجد فيها جهاز تحذير من إشعاع يحدد لك الرادار القابض عليك ونوع الطائرة والصاروخ المطلق باتجاهك، وبمجرد أن تظهر لديك إشارة قبض وفك قبض من طائرة أخرى، فهذا بمثابة إنذاربضرورة الابتعاد، وهذا ما حدث مع الطيارين الروس» .

كاميرون يحشد قواته لضرب الرقة... أجوبته عن اليوم التالي خليط من التمنيات والأحلام المعسولة

الغارات الجوية وحدها لا تكفي... ولن يهزم الجهاديين إلا جيش بري... فهل أمريكا مستعدة؟ ولندن تكرر أخطاء غزو العراق وأفغانستان... وتتدخل في حرب أهلية شرسة

مسعفون من «الخوذ البيضاء» يحملون جثة أحد ضحايا قصف البراميل المتفجرة شمالي مدينة حلب (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

طرح رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون يوم الخميس أمام مجلس العموم رؤية حكومته حول المشاركة في الغارات الجوية ضد «تنظيم الدولة» في العراق والشام وقدم رؤية «مقنعة» وجدت زخمها من الهجمات الأخيرة التي أعلن تنظيم مسؤوليته عنها.

ومفاد الرؤية أن إرسال مقاتلات سلاح الجو البريطاني إلى الرقة، معقل الجهاديين مبرر قانونيا وهو فعل للدفاع عن النفس باعتبار تحول المدينة ومنذ سيطرة الجهاديين عليها إلى «مركز» تدريب وإصدار أوامر للانتحاريين في الخارج، كي ينفذوا هجماتهم على المصالح الغربية. فالتنظيم ليس عدوا لفرنسا ولكن لبريطانيا أيضا.

وترى صحيفة «التايمز» أن حقيقة قيام الأجهزة الأمنية بإحباط سبع هجمات كان يخطط لها متعاطفون مع التنظيم في بريطانيا تقدم مبررا كافيا لإرسال مقاتلات «تورنيدو» إلى سماء سوريا.

غياب التفاصيل

ومثل أي خطاب صادر من عاصمة غربية فالإقناع شيء والواقع أمر آخر. فقد خلا خطاب كاميرون الساعي لتجنب هزيمة جديدة في البرلمان، بعد هزيمته عام 2013، من أي حديث عن اليوم التالي للحرب.

وكما تقول الصحيفة فكلام كاميرون حول الخطة لما بعد تدمير مركز «تنظيم الدولة» في الرقة»كان أقل إقناعا».

فقد طلبت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم من رئيس الوزراء تقديم إجابات واضحة حول من سيدخل المدينة ومن سيحكم المناطق المستعادة من الجهاديين. معلقة أن الردود التي جاءت من كاميرون هي مجموعة من «التمنيات والأحلام المعسولة». وهذا واضح من رؤيته للقوات التي ستشارك على الأرض.

ويرى كاميرون إن ما مجموعه 70.000 من مقاتلي المعارضة السورية من غير المتطرفين أثبتوا قدرة على استعادة المناطق وإدارة المجالس المحلية، حتى في ظل الهجمات المستمرة التي تعرضوا لها من نظام بشار الأسد.

وعليه فيمكن اعتبار هذه القوات هي القوات المطلوب حضورها على الأرض. ويعتقد الخبراء أن هذا الرقم يعبر عن إفراط في التفاؤل، فهو يضع الجماعات التابعة للجيش السوري الحر والمقاتلين المعادين لـ»تنظيم الدولة» الذين يفترض أنهم معتدلون وبعضهم معاد للأكراد وكلهم يريد الملجأ والحماية من طيران الأسد والطيران الروسي.

ومع هذا فنحن لسنا أمام جيش موحد يستطيع أخذ زمام المبادرة. ولا يمكن والحالة هذه تحقيق وقف لإطلاق النار الذي يأمل كاميرون بتحققه بين المعارضة والنظام.

وتقوم خطة الغرب، في هذا الإطار على تحقيق وقف إطلاق النار وقيام تحالف محلي يوجه نيرانه ضد «تنظيم الدولة» في الوقت الذي يتوفر فيه الغطاء الجوي الروسي للقوات التابعة للنظام. ويفترض هذا التفكير استعداد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لدفع وكيله السوري والقبول بهذا الترتيب.

ويقتضي أن الغرب يمتلك النفوذ كي يقنع فصائل الجيش الحركي تدفن خلافاتها وتركز على «تنظيم الدولة».

وتعلق الصحيفة على المحادثات الدبلوماسية التي بدأت في فيينا واتفق المشاركون فيها مبدئيا على عقد انتخابات وفي حالة فشلت المبادرة هذه فلن يكون للغرب استراتيجية.

ويمكن للغرب أن يعتمد على الحلفاء العرب وإرسال قوات من الأردن والسعودية وربما مصر لكن هذا لن يؤدي لتحقيق الغرض الرئيسي للحرب، بل وقد يؤدي في المستقبل لتعقيد العلاقات بين التحالف الدولي ضد الجهاديين.

وتؤمن الصحيفة أن تدمير «الدولة» لن يتم من دون قوات على الأرض يمكن إمدادها بالمعلومات الإستخباراتية والأسلحة النوعية ويرافقها المستشارون العسكريون والقوات الخاصة.

وحتى يصل الجنود إلى الميدان فلا بد من إرادة سياسية تكون مستعدة لوضع أعداد كبيرة من القوات الغربية على الأرض ولتظل هناك، أي في سوريا لسنوات طويلة، فهذه حرب لا يمكن الفوز بها بسهولة، ولن تحسمها مجموعة من الغارات الجوية.

ورغم حديث كاميرون عن ضرورة بناء «قوة ثالثة» في سوريا تقدم للسوريين خيارا غير الخيار المر: إما الأسد أو «تنظيم الدولة» إلا أن واقع الأمر يقول أن لا دولة لديها «العضلات» العسكرية لتدمير «تنظيم الدولة» من دون أن يستفيد النظام الإجرامي لبشار الأسد هي الولايات المتحدة. وهذه الأخيرة مترددة للتدخل في ضوء تجربتها في العراق وأفغانستان. ولهذا تعلق «التايمز» «علينا أن نكون واقعيين حول ما يمكن لمقاتلاتنا التورنيدو عمله في الأشهر المقبلة».

الحاجة للنقاش

ولا تعارض صحيفة «الغارديان» التدخل العسكري بل تراه ضروريا، نظرا للخطر الذي يمثله على الدول التي مزقها ـ العراق وسوريا والمنطقة والعالم «لا أحد يناقش في الطريقة التي صور فيها كاميرون المخاطر التي يمثلها تنظيم الدولة».

وقالت إن «تنظيم الدولة هو عدو ضخم، فقد هاجمنا وحلفاءنا وسيقوم بمهاجمتنا حتى يوقف عند حده، والرد يجب ان يكون عسكريا».

وتضيف أن بريطانيا تشارك في العراق وتوسيع الحرب إلى سوريا يظل على مستوى تفصيلا يتعلق بمشاركة ثانوية في الحرب. ولهذا فهناك حاجة كما تقول لتحديد موقعنا في قتال التنظيم وما هو الأثر الذي ستتركه المشاركة من ناحية توسيع مجالات النجاح في ظل الجهود التي تقوم بها الولايات المتحدة والدول الأخرى.

وتتحدث الصحيفة هنا إن كانت هناك «خطة تستحق الاسم». ففي غياب الخطة الواضحة سيقول النقاد إن المشاركة البريطانية ستزيد من تدهور الأوضاع، بل ستعيد تكرار دروس حربي أفغانستان والعراق التي لم يخطط لهما أو طبقت فيهما خططا سيئة.

وترى الصحيفة أن سوريا لا تشبه هذان البلدان بل هي أسوأ. ففي العراق وأفغانستان كان يعرف البعض ما يجب عمله ولكنهم ترددوا.

وبالمقارنة فسوريا فقد تم التخلي عن التأثير الدبلوماسي بسبب الطريقة التي تصرفت فيها الولايات المتحدة ولم تنتهز الفرصة التي كان يمكن من خلالها إقناع الرئيس بشار الأسد لتسوية من نوع ما مع أعدائه. لكن هذه الفرصة وإن وجدت الآن فقد أصبحت في الماضي. ولو وجد هناك من يرى بالضبط ما يمكن عمله فهم ليسوا معروفين. وتمضي الصحيفة بالمقارنة حيث ترى أن نتائج الغزو في كل من العراق وأفغانستان كانت الاحتلال الذي لم يواجه إلا عددا قليلا من المنافسين الخارجيين. أما في سوريا فالاحتلال ليس ممكنا وليس مرغوبا فيه أيضا.

ولم تعد الدول الغربية وحدها من يقرر الحال في سوريا فهناك لاعبون كثر. ومن هنا فقد تنشأ خطة للحل من خلال القوى التي تتنافس على سوريا، وكل لها أجندتها الخاصة وليس من دولة واحدة مهما كانت قوية.

ومع ذلك فالدور الأمريكي مهم ويجب أن تدفع واشنطن بقوة أكبر من الماضي. وفي الوقت الذي تقوم فيه فرنسا بالدفع نحو تحالف وتعاون ضد «تنظيم الدولة» إلا أن واشنطن لها وزنها. وانتقدت الصحيفة بعض نقاشات كاميرون أمام البرلمان بأنها ضعيفة وغير صحيحة، خاصة في حديثه عن قوى المعارضة.

وانتقدت مزاعمه أن مشاركة بريطانيا في القتال ستحمي البريطانيين. وقد يكون هذا صحيحا على المدى البعيد بعد نهاية «تنظيم الدولة» ولكن على المدى القريب فبريطانيا ليست آمنة. فالتزام بريطاني بهذا المعنى سيدفع بريطانيا للغارات الجوية بالطريقة نفسها التي اندفعت فيها فرنسا وروسيا في الأسابيع الماضية.

لكل هذا ترى الصحيفة أهمية لنقاش الخطوة الجديدة التي اقترحها كاميرون. مع أن الأخير ليس بحاجة لتصويت برلماني وبإمكانه إصدار أمر للطيران البريطاني كي يضرب مواقع «تنظيم الدولة» في سوريا، إلا أنه وبحسب صحيفة «دايلي تلغراف» يبحث عن «إجماع» في البرلمان حول خطة توسيع الحرب وضرب مواقع «تنظيم الدولة» في الرقة وليس مجرد الحصول على إجماع.

عدم تكرار الأخطاء

ومن هنا يفهم وقوف كاميرون أمام البرلمان لساعات طويلة كي يجيب على الأسئلة. وتعتقد أن رئيس الوزراء حريص على أن لا يكرر تجربة عام 2013 عندما رفض البرلمان وبالإجماع خطته للمشاركة في ضرب الأسد بعد استخدام السلاح الكيماوي ضد أهل الغوطة الشرقية قرب دمشق.

وتركت الهزيمة في البرلمان أثرها على العلاقات «الخاصة» مع الولايات المتحدة. وتعتقد الصحيفة أن حصول كاميرون على إجماع صعب خاصة أن زعيم العمال جيرمي كوربين لا يزال غير مقتنع بحكمة العمل العسكري، رغم قرار الأمم المتحدة الداعي لضرب الجهاديين في معاقلهم.

وعليه فليست هناك فرصة لتوصل المعارضة إلى قرار جمعي بهذا الصدد. وتقترح الصحيفة تنظيم تصويت حر حول الموضوع، خاصة في ظل وجود أصوات قليلة تعارض القرار داخل المحافظين فمن المتوقع حصول كاميرون على تفويض مقنع يبحث عنه.

ولكن المشكلة في قرار كهذا هي مخاوف عدد من المتشككين الذين يخشون من تورط طويل الأمد في مسرح الشرق الأوسط بعد فوضى غزو العراق. ورغم تعهد كاميرون بعدم حصول هذا، لكن ماذا سيكون رده حالة طلبت فرنسا دعم تدخل بري؟

وتحذر قائلة إن قوات الجيش السوري الحر ليست في وضع يؤهلها لتحرير المناطق من «تنظيم الدولة»، ففي سوريا اليوم فقط القوات التابعة للنظام المدعومة من روسيا هي القادرة على السيطرة على المناطق بحسب الصحيفة.

ومع ذلك يصر كاميرون والقادة الغربيون على استبعاد أي دور سياسي للأسد في المستقبل. وتقول إن الغرب قام بزعزعة استقرار المنطقة عندما أطاح بالحكومات العلمانية وسمح بالقوى الدينية لملأ الفراغ.

ورغم اعتراف كاميرون بان غزو العراق «سمم البئر»إلا أنه عبر عن أمله أن لا يتأثر تصويت النواب بتجربة الماضي.

وأكد كاميرون على أهمية إعادة إعمار سوريا بعد طرد «تنظيم الدولة» وتنصيب حكومة جديدة. وكل هذا يحتاج إلى قرار سياسي، وهو من الصعب تحقيقه. وتتفق «تلغراف» مع البقية أن ما سيحدث بعد يظل من دون إجابة.

مهمة زاحفة

وفي الوقت الحالي أكد كاميرون على «استراتيجية داعش أولا» وهو يعني مرحلة ثانية لكن غير محددة. وهذا هو جوهر ما يحذر منه بعض المعلقين. ففي تحليل كتبه روجر بويز في «التايمز» حذر فيه من المهمة الزاحفة في سوريا.

ويقول بويز إن المشككين بالتدخل العسكري قد يؤدي إلى انتقام «تنظيم الدولة» ويزيد من تعاطف الشباب معه.

ويرى الكاتب أن مخاوف اللجنة البرلمانية مفهومة «والخطر الحقيقي هو أن يختفي مقاتلو «تنظيم الدولة» في مخابئهم عندما يبدأ القصف ويخرجون سالمين بعد توقفه».

ومن هنا فقد تضطر واشنطن لتشكيل قوة متعددة الجنسيات لاستعادة الرقة، وهو ما سيجر بريطانيا للحرب.

وفي السياق يقول باتريك كوكبيرن في تحليل نشرته «إندبندنت» «خطة ديفيد كاميرون للمشاركة في الحرب هي وثيقة مثيرة للقلق وملآى بالأماني حول الوضع السياسي والعسكري على الأرض.

وهي وصفة لتكرار الفشل السابق في العراق وأفغانستان وليبيا من خلال إساءة تقدير قوة الأعداء والحلفاء على حد سواء».

ويرى كوكبيرن أن كاميرون قدم صورة عما يجري في سوريا والعراق بالطريقة التي تحلم الحكومة بأن تكون عليها «لو كان هو والمسؤولون عن تنفيذ السياسة البريطانية يؤمنون حقا بها فسنواجه مفأجآت شريرة».

ويقول إنه من المهم تقدير وضع «تنظيم الدولة» وفيما إن كان يزداد قوة أو ضعفا في العراق بعد تعرضه لـ5.432 غارة شنت بريطانيا منها 360 غارة. وقام الطيران الملكي البريطاني بـ1.600 طلعة وهو ما يظهر صعوبة تحديد الأهداف في العراق وسيواجه نفس المشكلة في سوريا.

وفي الوقت الذي يقول فيه كاميرون أن بلاده، وبتعاون مع الدول الحليفة، ساهمت بدحر تنظيم «الدولة» وخسر نسبة 30 % من أراضيه.

ويناقض كوكبيرن هذا الرأي بالقول «في الواقع إن الوضع أصبح أكثر سوءا. فقد سيطر التنظيم في أيار/مايو على الرمادي، عاصمة محافظة الأنبار وهزم الجيش العراقي رغم الدعم الجوي القوي من الطيران الأمريكي.

وما خسره التنظيم من مناطق تقع على هامش المناطق المهمة الواقعة تحت سيطرته في الموصل وعلى طول نهر الفرات». ويكرر كوكبيرن ما قاله في الماضي وهو أن الميليشيات الشيعية التي تدعمها إيران هي الجهة القوية القادرة على التصدي للتنظيم ومع ذلك لا تحظى بغطاء جوي.

وفي سوريا يرى أن القوى التي يريد الغرب تسليحها هي تلك التي يسيطر عليها الإسلاميون من مثل «جبهة النصرة» و»أحرار الشام».

والمكان الوحيد الذي تتمتع به المعارضة المعتدلة هو في الجنوب، والتي شنت هذا الصيف حملة عسكرية تحت اسم «عاصفة الجنوب» ولكنها لم تحقق الكثير من المكاسب.

ويعتقد أن تكرار كاميرون استخدام كلمة «معتدلون» تشير إلى أنه لا يعرف هويتهم وحتى وإن وجدوا فهم في الظل و»بالتأكيد فوجود جماعات كهذه سيكون مقنعا، ولكنها للأسف ليست موجودة».

ويذكر كوكبيرن أن كاميرون على ما يبدو لم يأخذ بعين الإعتبار أنه يتدخل في حرب أهلية معقدة ومتوحشة بشكل متطرف. ويشير إلى افتراض القوى الغربية والذي يقوم على مرحلة انتقالية سهلة وظهور حكومة يتقبلها كل السوريين بعد رحيل الأسد.

ولكن السيناريو البديل عن رحيل هذا الأخير هو انهيار مؤسسات الدولة وانتصار «تنظيم الدولة» و»الخلافة» المزعومة التي أعلنت عنها.

ويقول إن مشاركة بريطانيا في حرب «تنظيم الدولة» لا تزال في الحد الأدنى، ولكن من الواجب أن يكون لديها معرفة جيدة لهذه الحرب الخطيرة.

خلوة «رسمية» في الإمارات ولجان سفارات غربية تطرح السؤال نفسه على الأردنيين:

ما هو سر «التحشد الشعبي» والهتافات ضد الصهيونية وأمريكا في جنازة «أبو زيد»؟

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يختلف مثقفون وسياسيون وإعلاميون أجانب مع نظراء لهم محليين في الأردن، وهم يصرون على فهم وقراءة مشهد جنازة رجل الأمن الأردني، منفذ الجريمة التي ارتكبت داخل مركز للتدريب الأمني شرق العاصمة عمان، قبل أكثر من ثلاثة أسابيع.

الجميع في عمان وخارجها تجاوز الحادثة نفسها على اعتبار أنها حصلت وأن مرتكبها، وهو ضابط أمني أصلا، تحرك في سياق دوافع نفسية واقتصادية، لكن لا يستطيع أحد من طارحي الأسئلة المعمقة حول ما عرف بحادثة «الموقر» الإدعاء اليوم بتجاوز مشهد الجنازة الشعبية التي نظمت تلقائيا شمال المملكة للضابط أنور أبو زيد، رغم ان السلطات اعتبرت عمله إرهابيا.

التدقيق في التفاصيل ذات البعد الأمني منوط بلجان التحقيق وقراءة ما بين الأسطر والوصول لاستنتاجات قانونية منوط بسلطات القضاء بعد إحالة ملف الحادثة لها.

لكن التدقيق المعمق بخلفيات الحادثة نفسها، وبما حصل بعدها تحديدا عند تشييع جثمان مرتكب العملية يطرح تساؤلات ذات «بعد سياسي» هذه المرة، تتخذ من مظاهر التشييع الشعبي للضابط المسؤول بعد مقتله منصة لإطلاق حزمة من الأسئلة المعلقة، والتي يحتاج الأردنيون، وحصريا في السلطة، أجوبة عليها قبل الآخرين.

في الخلوة التي أقامها مؤخرا وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد، بحضور نخبة من المثقفين والمفكرين العرب والأجانب لتحليل آخر مستجدات ما يحصل في المنطقة، بدا واضحا ان شخصيات أجنبية مهتمة بالتعمق في مؤشرات الجنازة التي أقيمت لمرتكب حادثة الموقر وفقا لمعادلة متناقضة قوامها ان الشاب الذي قتل لاحقا في الحادثة نفسها حمل سلاحه الرشاش «غير الشرعي» واندفع يطلق الرصاص على مدربين أجانب وزملاء له في قاعدة رسمية أمنية.

النتيجة كانت صادمة حيث قتل أبو زيد قبل مقتله خمسة أشخاص ثلاثة منهم من المدربين الأجانب (أمريكيان وجنوب إفريقي) فيما جرح آخرين بالرصاص.

لاحقا وبعد استيعاب الحادثة التي صنفت شعبيا بأنها «داعشية» أثار مشهد تشييع جثمان أبو زيد قلقا بالغا في أوساط القرار الرسمي، حيث شارك في التشييع نحو خمسة آلاف مواطن، والأهم كانت الهتافات التي انطلقت في الأثناء ضد إسرائيل وأمريكا.

النقطة الأخيرة كانت مثارا للنقاش في غرفة الخلوة الخاصة بوزير الخارجية الإماراتي، كما علمت «القدس العربي» والمشاركين الأجانب طرحوا قبل غيرهم المفارقة على أساس ان الضحايا في العملية أمريكيون، وليس العكس فعلى أي أساس يهتف المشيعون بالجنازة ضد أمريكا؟

الهتاف ضد الولايات المتحدة عموما وبمناسبة ومن دونها سلوك طبيعي في بلد كالأردن، وخصوصا في الوسط الشعبي وأجواء التشييع على الأرجح تأثرت بما أعلنته عشيرة وعائلة أبو زيد وهي تتهم الولايات المتحدة بتصفيته جسديا.

في كل الأحوال لا يملك المسؤولون في الحكومة الأردنية جوابا على السؤال المتعلق بمظاهر الإحتفاء «الشعبي» برجل قتل أمريكيين، ورغم ان الاهتمام بتتبع الموضوع ومحاولة فهمه عبر حدود الأردن وطال المجتمع الدبلوماسي. ولاحقا السفارة الأمريكية إلا ان عمان الرسمية نفسها لا تملك جوابا حتى اللحظة وما زالت الأكثر قلقا لإن ما حصل بكل الأحوال يعكس «إخفاقا» لا يمكن إنكاره ليس فقط على صعيد خطاب التوعية والتعبئة الوطني الحكومي ضد التطرف والإرهاب.

ولكن أيضا ـ وهذا الأهم ـ على صعيد ضعف احتمالات بناء مصداقية للنص الرسمي في صفوف المجتمع والأخطر على صعيد حقيقة نوايا وزوايا التعاطف الشعبي مع التطرف.

المهم ان الدوائر السطحية في القرار الأردني تبذل جهدها لحصر وإنهاء الجدل حول حادثة الموقر عند حدود ترسيم وزير الداخلية سلامة حماد للحادثة، باعتبار دافعها الرئيسي هو الإحباط والحاجة الاقتصادية.

بالتوازي ترفض الدوائر العميقة التسليم بهذا الاستنتاج الذي يصلح للاستهلاك الإعلامي الجماهيري فقط، فدائرة التحقيقات والاستنتاجات العميقة لم تقف بعد والتدقيق مستمر.

والمفاجآت متعددة ومظاهر «التقصير» لا يمكن إخفاؤها ليس فقط لأن جنازة الضابط أبو زيد صدمت الجميع في طبقة القرار والمسؤولية. ولكن أيضا لأن الاستدلالات لم يعد من المناسب ولا المواتي مراوغتها وإخفاؤها، ولأن الحاجة ملحة اليوم لمعرفة مستوى استقرار «التشدد الديني» في كل بنية المجتمع وطبقة الموظفين الرسميين وتأثيره لاحقا في المجتمع.

لذلك يبدو التدقيق العميق مستمرا في عمان وتهتم دوائر أبعد مثل «خلوات أبوظبي» وأوساط الدبلوماسيين بقراءة الظاهرة لأسباب لا تقف فقط عند حدود حادثة الموقر نفسها ولا حتى عند حدود الأردن.

وزير العدل اللبناني: لن نقبل رئيسا للبلاد يرتبط بالأسد أو إيران

بيروت ـ من حمزة تكين:

قال وزير العدل اللبناني، أشرف ريفي، إن من يريد الوصول لرئاسة البلاد يجب أن يكون «إما من فريق 14 آذار(المناصرة للثورة السورية) أو محايداً»، و»ليس من 8 آذار (المؤيدة للنظام السوري) أو على ارتباط ببشار الأسد والمشروع الإيراني».

جاء ذلك في حوار في مكتبه، وسط العاصمة بيروت، تطرق فيه إلى جملة من الملفات على الساحة المحلية والإقليمة والدولية، بينها حادثة إسقاط تركيا للطائرة الروسية، قبل أيام، والتي قال بشأنها إن «من حق أي دولة منع أي كان من اختراق سيادتها».

بدأنا بمسألة انتخاب رئيس الجمهورية، والتي قال بشأنها: «لقد ارتكبنا في لبنان جريمة وطنية بحق الوطن والشراكة الوطنية بعدم انتخابنا لرئيس جديد، عندما حان الوقت الدستوري لذلك». ويقصد الوزير بالوقت الدستوري أي بعد انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال سليمان في مايو/أيار 2014، مستطرداً في هذا الصدد: «بسبب هذا الفراغ الرئاسي أصبح لدينا إرباكاً في مجلس النواب (البرلمان) شبه المشلول، وكذلك الحال في عمل الحكومة، وكل مؤسسات الدولة». وزير العدل رفض ما يطرحه البعض حول تغيير قانون الانتخاب، من أجل تغيير مجلس النواب الحالي، وتأمين وصوله لرئاسة الجمهورية، مشدداً على أن الدساتير «لا تُغيّر في آخر لحظة من الاستحقاقات، فآلية الدستور يجب أن تُحترم بحذافيرها وأي طروحات خارج إطار الدستور مضيعة للوقت».

واعتبر ريفي أن هذه الأمور (طروحات تغيير الدستور)، «تغطية لمشروع اتهمت إيران بالوقوف خلفه، فميشال عون (زعيم التيار الحر) وُضِع واجهة للتعطيل»، مؤكداً أن «الأولوية هي لانتخاب رئيس للبلاد».

وفي هذا السياق، قال: «يجب أن لا نقبل أن يصل إلى سدة رئاسة الجمهورية، أي إنسان غطى المشروع الإيراني، وكذلك كل إنسان يرتبط ببشار الأسد (في إشارة لعون، وسليمان فرنجية الذي بدأ اسمه يُطرح من قبل فرقاء 14 آذار لرئاسة الجمهورية وهو مقرب من النظام السوري)»، مضيفاً «في الوقت الذي تبحث فيه كل دول العالم خروج الأسد من سوريا، علينا أن لا نسلمه رئاسة الجمهورية في لبنان، ويجب أن نعمل لعدم وصوله».

وتابع: «نحن كفريق 14 آذار (المعارضة لنظام الأسد والمؤيدة للثورة السورية)، ناضلنا 10 سنوات، ليس لنقبل اليوم بشخص من فريق 8 آذار (المؤيدة للأسد، كرئيس للجمهورية، مهما كلف الأمر».

وأردف قائلاً: «في حال وصل شخص من قوى الـ8 آذار لرئاسة البلاد، فهذا سيكون بمثابة نكسة كبرى لقوى 14 آذار، وأزمة كبرى في لبنان، وأخشى أن يكون لهذا تداعيات سلبية».

ومضى بقوله: «سنبقى نناضل، حضارياً وسياسياً، لإزالة الدويلة (حزب الله) من داخل الدولة (اللبنانية)، فلا سلاح شرعي في لبنان غير سلاح الدولة فقط».

واستطرد:«من اخترع هذه المجموعة المسلحة (حزب الله) هو النظام السوري، لتتلقى فيما بعد السلاح والدعم العسكري من إيران، دون الدولة اللبنانية، بحجة مقارعة إسرائيل، ونحن لسنا ضد هذه المقارعة، لكن هذا السلاح انقلب لاحقاً إلى الداخل اللبناني، ومن ثم انقلب إلى الداخل السوري وأُستخدم ضد إخواننا السوريين».

لكنه استدرك بقوله: «من الممكن أن نكون على الطاولة نفسها مع حزب الله، كمكوّن لبناني، وليس كمشروع إيراني، فنحن شركاء في هذا الوطن».

وعن مسألة تعطل الحكومة اللبنانية وعدم اجتماعها منذ سبتمبر/أيلول الماضي، قال ريفي إن الحكومة «دخلت في موت سريري، وليس في العناية الفائقة، ففي العناية ممكن للمريض أن يُشفى ويعود لحياته، أما الحكومة فماتت سريريا مع الأسف».

لكنه أعرب عن أمله في أن «يتم انتخاب رئيس للجمهورية بأسرع ما يمكن، إما من قوى الـ14 آذار، أو على الأقل محايداً وليس من الـ8 آذار أو على ارتباط بالمشروع الإيراني أو بشار الأسد، حتى يتم حل مشكلة الحكومة وغيرها من المشاكل الأخرى».

ولا يزال سمير جعجع (62 عاماً)، رئيس حزب القوات اللبنانية، والنائب هنري حلو، مرشح الوسط الذي يدعمه النائب والزعيم الدرزي وليد جنبلاط، المرشحين الرسميين البارزين في السباق الرئاسي، فيما المرشح القوي الآخر غير المعلن رسمياً، وهو رئيس «التيار الوطني الحر» ميشال عون (مسيحي ماروني)، الذي كان قائدًا للجيش اللبناني من 23 يونيو/ حزيران 1984 وحتى 27 نوفمبر/ تشرين الثاني 1989، ورئيسا للحكومة العسكرية الانتقالية، التي تشكلت عام 1988، إثر الفراغ الرئاسي الذي شهده لبنان بعد انتهاء ولاية الرئيس آنذاك، أمين الجميّل.

ويتيح الدستور لمجلس النواب، انتخاب أي مسيحي ماروني لم يعلن عن ترشحه.

وتُحمّل قوى «14 آذار» مسؤولية الفراغ الرئاسي، لكل من حزب الله وحليفه عون، بسبب تعطيلهما المتكرر لنصاب انتخاب الرئيس داخل مجلس النواب.

وعلى صعيد الأوضاع الأمنية الجارية، شدد ريفي على أن «الجهوزية العسكرية والأمنية في لبنان مرتفعة بنسبة عالية جداً»، غير أنه استدرك قائلاً «على الرغم من هذه الجهوزية، فلا أحد يغشنّ نفسه أو شعبه أن بإمكانه تأمين أمن 100 % ، فلا دولة في العالم يمكنها تأمين الأمن المطلق».

وأضاف «بعض الثغرات ستبقى موجودة، وخاصة أن البركان موجود على حدودنا (في إشارة للحرب المندلعة في سوريا)، وهو يقذف الحمم، ولابد وأن يصلنا البعض منها»، لافتاً إلى أن «القرار الإقليمي والدولي هو بتحييد لبنان عن أي تفجير أمني شامل، وكذلك القوى المحلية متوافقة على عدم تفجير الوضع الداخلي أمنياً».

وحول إسقاط تركيا للطائرة الروسية، الثلاثاء الماضية، قال وزير العدل اللبناني إن «تركيا دولة عندها إحساس كبير بالكرامة والعنفوان، ولكل دولة الحق الطبيعي بمنع أياً كان من اختراق سيادتها وحدودها».

واعتبر أن ما حصل «هو قرار تركي بحفظ الكرامة والسيادة لتركيا»، داعياً روسيا إلى «إعادة النظر بوضعها، والعمل على إخراج الملف السوري من البعد العسكري إلى البعد السياسي بالتعاون مع الدول الإقليمية والعربية والدولية».

وتابع: «بذلك تكون روسيا حفظت مصالحها، وتركت انطباعات إيجابية، ولكن أن تدخل كجزء جديد في الصراع العسكري فهي تقوم بتوريط المنطقة ونفسها أكثر وأكثر». وأعرب ريفي عن أمله في أن «يتوقف الصراع العسكري في سوريا، وأن يبدأ الحل السياسي بخروج بشار الأسد، خاصة وأن أي حاكم ديكتاتوري لا يستطيع أن يحكم بخلاف إرادة الشعب» على حد وصفه.

وفي رده على سؤال حول الدور التركي في المنطقة، قال: «نحن لا ننظر إلى تركيا إلا على أنها دولة صديقة وشقيقة ذات دور إيجابي وهام، وكل تاريخ هذه الدولة يؤكد أنه لا أطماع لها في أية أراض عربية».

ورفض ريفي التعرض لأي من المصالح التركية في لبنان، قائلاً: «نحن سننتصر لتركيا الدولة الصديقة، وسندافع عنها، وأي تحريض على المصالح التركية لن نقف أمامه مكتوفي الأيدي». واختتم ريفي حديثه بالتطرق إلى ملف العسكريين اللبنانيين المختطفين لدى تنظيمي «جبهة النصرة» و»داعش» في محيط بلدة عرسال المحاذية للحدود السورية منذ آب/أغسطس 2014.

وفي هذا السياق، قال إنه لا يرى باب ضوء لإنهاء هذا الملف قريبا»، متوجها لـ»كل القوى الفاعلة، كقطر، وتركيا، للمساعدة من أجل إنهاء هذا الملف بأسرع ما يمكن». (الاناضول)

أشرف ريفي

شهيدان في الضفة والقدس وإصابة 8 جنود إسرائيليين

الاحتلال الصهيوني يفرج عن الصحافي أبو وردة بعد اعتقاله لأكثر من 7 أشهر

في الصورة العليا: شباب فلسطينيون يحاولون الهرب من قنابل الغاز الذي أطلقها جنود الاحتلال خلال مواجهات غرب رام الله أمس وفي السفلى: والدة الشهيد جوابرة تقود تشييع جثمانه في مخيم العروب في الخليل أمس (أ ف ب)

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية عن استشهاد فلسطينيين أمس برصاص جنود الاحتلال ومستوطنيه. واستشهد فادي محمد الخصيب برصاص مستوطن إسرائيلي قرب مستوطنة «معاليه أدوميم» شرق القدس المحتلة صباح أمس. وقالت الوزارة في بيان صحافي مقتضب إن مستوطناً أطلق النار على فادي وهو شقيق الشهيد شادي الذي ارتقى في الثاني والعشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر الحالي شرق القدس، بحجة تنفيذ عملية دهس أدت إلى إصابة جنديين.

واستشهد الشاب عمر عرفات عيسى الزعاقيق (19 عاما) أمس على مدخل بلدة بيت أمر شمال مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية بنيران قوات الاحتلال بعد إصابته بعدد كبير من العيارات النارية بعد دهس ستة جنود إسرائيليين.

وارتفعت حصيلة الشهداء منذ بدء الهبة الجماهيرية مطلع الشهر الماضي إلى 104 شهداء، بينهم 22 طفلاً وطفلة و 4 سيدات.

إلى ذلك قالت قوات الاحتلال الإسرائيلي إنها تمكنت من مصادرة عدد من الممتلكات والأموال تتبع لحركة حماس في بيت لحم. وذكر موقع «واللاه» العبري أن مقاتلين من كتيبة شمشون في لواء كفير وكتيبة قيادة الجبهة الداخلية تمكنت من مصادرة عدد من السكاكين وأجهزة المراقبة كما صادرت مبلغ 63000 شيقل في المدينة. وأضاف الموقع أن هذه الممتلكات والأموال تم تسليمها للشرطة الإسرائيلية. وبحسب مصادر أمنية فلسطينية فإن قوات الاحتلال اقتحمت بيت لحم وتمركزت في مخيم عايدة وداهمت عددا من المنازل.

وأفرجت قوات الاحتلال عن الصحافي أمين أبو وردة مدير موقع أصداء الإخباري بعد اعتقال إداري استمر لأكثر من سبعة أشهر. وكانت قد اعتقلت أبو وردة بعد أن فتشت بيته الكائن في مدينة نابلس في الرابع عشر من شهر نيسان/ إبريل الماضي وحولته للاعتقال الإداري، علما بأنه اعتقل سابقا أكثر من مرة ولم توجه له تهمة محددة واعتقل إداريا بذريعة الملف الأمني السري.

وفور خروجه قدم أبو وردة عبر صفحته الخاصة على فيسبوك الشكر للأسرى في سجني مجدو والنقب لتوفير الأجواء للدراسة والبحث والقراءة وأعلن أن ذلك أثمر عن تأليف ثلاثة كتب وبحثين «نسأل الله ان تجد طريقها قريبا للنشر والطباعة.»

في غضون ذلك واستمراراً للتدخل القانوني الذي يقوم به مركز القدس للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان الذي يهدف إلى حماية التجمعات البدوية من عمليات الهدم والترحيل القسري الذي تمارسه سلطات الاحتلال ضدهم في مناطق الأغوار والضفة الغربية والقدس، نجحت الوحدة القانونية في المركز وبواسطة المحامي سليمان شاهين في استصدار قرار من محكمة العدل العليا الإسرائيلية يلغي قرار الهدم في 8 ملفات بينما بقيت 3 ملفات قيد التداول في انتظار تقديم أوراقها خلال 90 يوما. وقررت المحكمة أيضا شطب ملفات 8 عائلات بينما أصرت النيابة على الهدم في الملفات التي تخص 3 عائلات تقيم في نفس المنطقة ولكن المحكمة اعطت مهلة 90 يوما لتقديم بينات جديدة.

واستغرب المركز ما برر به القاضي عدم إلغاء أوامر الهدم لثلاث عائلات بسبب وجود مضاربهم على أراض خاصة. وأشار القاضي إلى انه ليس من الممكن ان تصدر المحكمة أي أمر بخصوص أرض خاصة دون الحصول على أي مؤشر أن المالك يوافق على مكوث المباني في أرضه، لذا أقترح على الدفاع ان تحاور أصحاب الأرض لتقديم موافقة المالك او تحضير عقد إيجار أو عدم ممانعة اية صيغة ممكنة، بينما في ملفات بخصوص إقامة مبان للمستوطنين على أملاك خاصة اعطت المحكمة نفسها فرصة للإدارة المدنية ومجلس المستوطنات من أجل شرعنة استخدام أراض خاصة للفلسطينيين من أجل إقامة مبان وتوسيع مستوطنات.

ويأتي هذا النجاح القانوني بالتوازي مع تقديم العشرات من الاعتراضات التي قدمها المركز نيابة عن التجمعات البدوية ضد مخططات الإدارة المدنية الإسرائيلية لتنفيذ مشاريع تجميع للتجمعات البدوية في مناطق محصورة وبالتالي المساس بحقوقهم الإنسانية الأساسية وبشكل يمثل مخالفة صريحة لأحكام القانون الدولي الإنساني والقانوني الدولي لحقوق الإنسان. يذكر ان تجمع الكعابنة الذي شمله القرار مقيم في محيط منطقة أريحا ويعيشون في 11 «بركس» ويتكون من عدة عائلات ممتدة تسكن المنطقة منذ عدة سنوات.

وكان قد تم توجيه أوامر بالهدم لمضاربهم عدة مرات في السنوات السابقة جراء السياسة التعسفية التي تمارسها سلطات الاحتلال المتمثلة في الإدارة المدنية. واعتادت سلطات الاحتلال تسليمهم العشرات من أوامر الهدم والإخلاء ووقف العمل والترحيل الفورية أحيانا دون منحهم الوقت لتقديم الاعتراضات التي يمنحها القانون.

ومن الجدير ذكره ان مركز القدس يواصل تقديم مساعدته القانونية للتجمعات البدوية ودعم بقائها منذ عدة سنوات حيث نجح في تجميد العشرات من قرارات الهدم والترحيل منذ ذلك الحين.

حماس والجهاد أكدتا على ضرورة استمرار الانتفاضة ومنع وأدها

إصابات في جمعة غضب جديدة على حدود غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

اندلعت مواجهات بين شبان غاضبين في أكثر من نقطة تماس مع جنود الاحتلال المتمركزين على الحدود الشرقية لقطاع غزة، أسفرت عن وقوع إصابات بالأعيرة النارية والمطاطية، وذلك في ظل إحياء الفلسطينيين «جمعة غضب» جديدة.

وشهدت مناطق حدودية تقع شرق مخيم البريج، وشرق حي الشجاعية عدة مواجهات بالحجارة بين شبان غاضبين، وجنود الاحتلال الذين ردوا بإطلاق النار الحي صوب المتظاهرين.

ووقعت المواجهات حين اقترب عشرات الشبان من السياج الحدودي، وشرعوا بإلقاء الحجارة صوب الجنود الإسرائيليين المتمركزين خلف أبراج عسكرية مقامة على طول الحدود.

وقالت مصادر طبية إن إصابات في صفوف الشبان وقعت بعد استهدافهم من قبل جنود الاحتلال بإطلاق النار الحي والمطاطي.

وجرى نقل عدد من المصابين لمشاف قريبة، في حين جرى معالجة عدد منهم ممن تعرضوا لاستنشاق الغاز المسيل للدموع في المكان.

وجرى نقل إصابتين إحداهما في منطقة القدم، لشابين أصيبا خلال المواجهات التي اندلعت على مقربة من موقع «نحال عوز» الإسرائيلي الواقع شرق مدينة غزة. وكانت حركتا حماس والجهاد الإسلامي قد دعتا إلى «جمعة غضب» جديدة، وأكدتا على ضرورة توجه المتظاهرين إلى كل مناطق التماس والاشتباك مع جنود الاحتلال.

ودعت حماس إلى إشعال المواجهات الغاضبة في وجه الاحتلال بـ «جمعة الغضب» الجديدة، والخروج في المظاهرات والمسيرات. وشددت على ضرورة مضاعفة الضغط وتوسيع المواجهات أيام الجُمع التي تعتبر «أعمدة الانتفاضة وأركان مقاومتها الباسلة».

وطالبت بـ «تصعيد المقاومة بكل الأشكال والأدوات، حتى يندحر الاحتلال عن أرضنا المباركة، وتتحقق جميع مطالب الشعب بالحرية والاستقلال».

من جهتها دعت حركة الجهاد الإسلامي لـ «تصعيد المقاومة والمواجهات» في جميع نقاط التماس مع الاحتلال، وأكدت الحركة على ضرورة استمرار الحملات الإعلامية والشعبية لـ «فضح جرائم الاحتلال وتفعيل كل أدوات الضغط لأجل استرداد جثامين الشهداء الأبطال».

وطالبت المؤسسات القانونية والحقوقية للمشاركة في هذه الحملة الوطنية. وقالت في بيان لها «إن سياسات الاحتلال العدوانية «سترتد وبالاً وخيبة عليه وعلى قادة حربه المجرمين، وأن الانتفاضة ستستمر وستتصاعد العمليات الفدائية وتتواصل معبرةً على حيوية شعبنا وإصراره على الحياة في تراب أرضه حراً عزيزاً كريماً».

وأوضحت الحركة أن جميع محاولات الاحتلال «فشلت في الالتفاف على الانتفاضة رغم استخدامه جميع الوسائل وممارسته للإرهاب لقمعها والنيل من شبابها». وشددت على أن الاحتلال «يحاول عبثاً وأد الانتفاضة الباسلة، ويحاول النيل من صمود الشبان المنتفضين».

إسرائيل تعيد «لواء جولاني» للخدمة على حدود القطاع بعد إعادة تأهيله

«الشاباك» لموظفي غزة: «إذا كنت محتاجا لدعم وطالعة روحك من حماس فنحن هنا»

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي أمس أنه قرر إعادة «لواء جولاني» للعمل على طول الحدود مع قطاع غزة بعد إخضاعه لتدريبات عسكرية دامت طوال 18 شهرا، أي بعيد انتهاء الحرب الأخيرة على غزة في الاسبوع الأول من آب/ أغسطس 2014 في الوقت ذاته شرع جهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك» بإرسال رسائل نصية على هواتف موظفي غزة، لإيقاعهم في شرك التخابر.

وقالت تقارير إسرائيلية إن لواء جولاني أعيد إلى حدودو غزة بعد أن خضع لتدريبات مكثفة جاءت بعد شهادات قاسية لجنود الاحتلال ممن شاركوا في الحرب الأخيرة على غزة.

ويشير جيش الاحتلال إلى أن هذا اللواء بات بمقدوره الآن خوض «الحرب الميدانية» بشكل أفضل بعد تدريبات تحاكي قطاع غزة وما مروا به في الحرب الأخيرة. وأشار إلى أن الجنود الآن «مستعدون للعمليات التي من الممكن أن تتم خلف الحدود».

وألحقت المقاومة الفلسطينية خسائر كبيرة في لواء جولاني، خلال الحرب البرية على حدود غزة، أثناء الحرب. وقتل العديد من أفراد هذا اللواء، كما أصابت المقاومة قائد اللواء غسان عليان إضافة إلى تمكن الجناح المسلح لحماس كنائب القسام، من أسر جنود من أفراده.

وبعد انتهاء الحرب شكل جيش الاحتلال لجانا بهدف «استخلاص العبر»، وأوصت هذه اللجان باتخاذ القوات في أرض المعارك العديد من التدابير، منها تغيير مركبات نقل الجند، وتدريب الجنود على قتال الشوارع. ونقل عن ضباط وجنود قولهم بعد انتهاء المعارك على حدود غزة وإرساء التهدئة، إنهم واجهوا قتالا لم يسبق له مثيل، من ناحية إطلاق النار والقنابل. وشبه الكثير منهم المعارك بأنها أشبه بنيران جهنم، خاصة في ظل تمكن المقاومة من قتل وإصابة عدد منهم بنيران القناصة ومضادات الدروع.

وتوقفت الحرب باتفاق تهدئة أبرم بعد 51 يوما من المعارك الشرسة، وجاء الاتفاق برعاية مصرية ونص على وقف الهجمات المتبادلة.

وأحدثت العمليات العسكرية خرابا في قطع كبيرة من السياج الأمني المحيط بغزة، الذي قال الجيش إنه عقب انتهاء الحرب أعاد ترميمه.

وفي سياق منصل قال موقع «المجد الأمني» أن جهاز «الشاباك» أوصل العديد من الرسائل على الهواتف المحمولة لموظفي غزة.

وذكر الموقع المختص بالقضايا الأمنية والمقرب من المقاومة ان «الشاباك» يقوم بخطوات بائسة خلال الأيام الماضية عبر إرسال رسائل على جوالات موظفين في حكومة غزة جاء فيها «إذا كنت محتاجا لدعم وطالعة روحك من حماس فأنا هنا بجانبك»، في محاولات منه لإسقاطهم وتجنيدهم للعمل معه.

وتهدف الرسائل التي يرسلها «الشاباك» بشكل متجدد ومستمر لـ «تجنيد عملاء من الموظفين وإسقاطهم وإيقاعهم في وحل العمالة والتخابر معه في ظل الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعيشونه». ويقول الموقع إن المتابع لهذه الرسائل وتطورها يجد أن «الشاباك» يتخذ خطوات أكثر وقاحة ووضوحا في هذا الجانب في الفترة الأخيرة، وهذا يدلل على مدى حاجته للتجنيد، وأيضا حاجته الكبيرة للمعلومات وافتقاره إليها. وأشار إلى أن هذه رسالة عشوائية يقوم بإرسالها ضباط «الشاباك» وينتظرون فقط أي قبول للبدء بإيقاع المتجاوب معهم في وحل الخيانة.

وأشار إلى أنه بمجرد وصول هذه الرسالة للهاتف المحمول فإن على الشخص المتلقي القيام بحذفها وعدم التعاطي معها مطلقا.

وأكدت على أن المساهمة في توعية الموظفين، من خطر التعاطي مع هذه الرسائل يعد «واجبا دينيا ووطنيا والجميع مطالب به».

وتستخدم أجهزة الأمن الإسرائيلية الكثير من الحيل من أجل إسقاط أكبر قدر ممكن من العملاء، لتجنيدهم للعمل لصالحها، وكثيرا ما تقوم الأجهزة الأمنية بغزة بتفكيك شبكات تجسس، وتلقي القبض على عملاء.

وفي فترات سابقة نفذت وزارة الداخلية أحكاما بإعدام عدد من العملاء، فيما قضت محاكم عسكرية بحبس العديد منهم بإحكام مختلفة، وصلت لحد المؤبد.

ويمثل العملاء لإسرائيل ذراعا مهما، في جمع المعلومات عن قادة المقاومة، وأماكن منصات الصواريخ والأنفاق الهجومية. وربما لجأ جهاز المخابرات الإسرائيلي لهذه الحيلة، على اعتبار أنه يمكنه في هذا الوقت استغلال حاجة الموظفين للمال، خاصة في ظل عدم تلقيهم كامل رواتبهم، غير أن تجارب سابقة مماثلة لـ «الشاباك» سجلت فشلا كبيرا.

في محاضرة في الجامعة الأمريكية في بيروت تبعها فيلم وثائقي

يهود العراق واجهوا الصهيونية في بغداد ثم «حاصرتهم» في إسرائيل

بيروت ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

نظمت دائرة العلوم الاجتماعية والإعلام في الجامعة الأمريكية في بيروت ندوة بعنوان «يهود العراق في المنتصف الأول للقرن العشرين» تحدثت فيها الباحثة والمؤرخة السويسرية العاملة في (مركز الدراسات العربية والشرق أوسطية) في الجامعة آلين شلابفير.

وقدمها إلى الحضور رئيس الدائرة الدكتور ساري حنفي مشيراً إلى أن هدف هذه الندوة إلقاء الضوء على التنوع الحضاري والاجتماعي السياسي الذي كان سائداً في العراق والمنطقة في مطلع القرن الماضي، وضرورة إجراء الدراسات حوله لفهم ما يجري حالياً في الشرق الاوسط من أزمات سياسية واجتماعية خطيرة.

واهم ما قالته المُحاضرة التي تبع محاضرتها شريط وثائقي بعنوان «انسوا بغداد، العلاقة بين اليهود والعرب في العراق» إن يهود العراق بين عامي 1910 و1950 كانوا عراقيي الهوية السياسية والحضارية وان جزءاً كبيراً منهم انتموا إلى «عصبة مكافحة الصهيونية» في الحزب الشيوعي العراقي، ولكن مجازر وتفجيرات حدثت ضدهم وضد الأحياء التي يقطنونها في مطلع أربعينيات القرن الماضي وبينها مجزرة «الفرهود» في عام 1941 وستة تفجيرات في عام 1950 و1951 طالت مناطقهم ومراكزهم الدينية ربما كان للحركة الصهيونية العالمية اليد في ارتكابها لدفعهم للهجرة إلى إسرائيل. وساهم، حسب قولها، «قانون إسقاط الجنسية» الذي تم اقراره خلال ترؤس صالح جبر للحكومة العراقية في آذار/ مارس 1950 في دفع قسم كبير منهم لمغادرة العراق.

ولكن الأمر الأهم في المحاضرة، وفي الفيلم الوثائقي الذي تلاها، ان يهود العراق ظلوا متمسكين بهويتهم الحضارية العربية العراقية حتى بعد هجرتهم إلى إسرائيل، حيث تحولوا إلى ما يسمى «المزراحيين» وعوملوا كمواطنين من الدرجة الثانية. واكدت شهادات بعض الشخصيات الأدبية العراقية اليهودية التي ظهرت في الفيلم الوثائقي وبينها الكاتبان سامي ميخائيل وسمير نقاش ومنتجة أفلام، والداها عراقيان، ان المزراحيين اليهود، حتى الآن لا يشجعون من قبل جهات في السلطة على الكتابة أو إنتاج الأفلام التاريخية التي تتحدث عن الصراع العربي ـ الإسرائيلي بموضوعية ربما لكي لا يظهر فيها التعاطف مع أصولهم العربية.

وقال الكاتب سمير نقاش في الفيلم الوثائقي إن كتبه باللغة العربية لم تترجم إلى العبرية مع انه نال جوائز أدبية كبيرة، لأنها ربما تظهر حنينه الحضاري إلى وطنه الأم العراق. وقال في الفيلم: «إسرائيل أجرمت بحقنا وهذه البلاد ليست بلادي»، علما ان نجيب محفوظ اعتبره أحد أبرز الكتاب العرب.

اما سامي ميخائيل، الذي كتب باللغتين، مع انه لم يتقن العبرية في البداية فقال في الفيلم: «لسنوات طويلة شعرت بالازدواجية في هويتي، فلا اللغة العبرية لغتي ولا الثقافة الإسرائيلية ثقافتي ولكنني اضطررت للكتابة باللغتين برغم شعوري بالاختناق الثقافي».

واعتبرت شلابفير في محاضرتها ان يهود العراق كانوا ضحية الصراع الألماني ـ الإنكليزي في فترة مطلع أربعينيات القرن الماضي، وأن حلفاء المانيا في العراق ارتكبوا المجازر ضدهم، وحلفاء بريطانيا ربما تواطأوا مع الجهات التي قامت بتفجير أحيائهم لكي يهاجروا إلى إسرائيل، وبالتالي تحولوا إلى ضحايا لتحالف مبطن بين جهات عراقية عربية متطرفة وجهات صهيونية.

اما بالنسبة إلى استمرار تمسكهم بميولهم الشيوعية وبالمبادئ الشيوعية التي اعتنقوها في العراق، فقالت المحاضرة إنه في الفترة الاولى انخرط بعضهم في الحزب الشيوعي في بلد الهجرة مع شخصيات عربية كأميل حبيبي وتوفيق زيّاد ولكن تدريجياً ابتعدوا عن السياسة، علما بأن شلابفير ذكرت في محاضرتها اسماء شخصيات يهودية عراقية كانت بارزة جداً في الحزب الشيوعي العراقي في الأربعينيات وبينها ناجي ابراهيم وصالح قطان ومسرور صالح وغيرهم عملوا إلى جانب قائد الحزب السرياني الأصول الرفيق فهد. بيد انها أكدت أنهم هم وحزبهم كانوا ينتمون إلى القومية العراقية وعارضوا القومية العربية التي نكلت بهم.

وطرحت اسئلة للمحاضرة عن سبب الاهتمام المتزايد بوضع اليهود العراقيين بعد غزو العراق عام 2003، وهل هم عارضوا القومية الإسرائيلية المتطرفة في إسرائيل مثلما عارضوا سابقاً القومية العربية في العراق؟ وأدار الحوار معها الدكتور عمر الديوجي، الاستاذ في الجامعة.

وزراء في حكومة نتنياهو يرون في انهيار السلطة فائدة لهم

محاولات إسرائيلية لإطفاء الهبة الفلسطينية بـ «كاسات الهواء»

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

فيما تواصل حكومة إسرائيل الرهان على استراتيجية إدارة الصراع لا تسويته، تحذر أوساط فيها من تصاعد الهبة الفلسطينية ومن انهيار السلطة الوطنية، وبالتزامن توجه انتقادات للجيش بأن مقترحاته لتهدئة الأوضاع محاولة تكتيكية ومساع عقيمة لتخفيف للضغط بـ «كاسات هواء». لكن الجهات الإسرائيلية التي تعترف بأن المشكلة هي الاحتلال وتقر بأن الهدوء غير ممكن إلا بزواله وبتحقيق الحد الأدنى من الحقوق الفلسطينية ما زالت صوتا بالبرية رغم أن الهبة الفلسطينية تبدو عصية على آلة القمع الإسرائيلية لا سيما أنها غير مخططة وينفذها أفراد.

ويتوقع الجنرال بالاحتياط أورن شاحور الرئيس الأسبق للاستخبارات العسكرية ألا تبقى الانتفاضة الفلسطينية محدودة في غياب أفق لحل سياسي للصراع. وفي حديث لصحيفة «الصنارة» الصادرة في الناصرة داخل أراضي 48 أمس حذر شاحور من أن فقدان التسوية يعني المزيد من الانغلاق والغوص في وحل الانتفاضة، مرجحا أنها متجهة نحو التصعيد. ويتابع «تبدو الانتفاضة اليوم محدودة لكن هذا أمر مؤقت لأن انسداد الآفاق يعني التدحرج نحو الأسوأ وعلينا منح الفلسطينيين الأمل بدولة فلسطينية مستقلة. حتى الآن الأوضاع لا تبشر بالخير ولا أحد يستطيع أن يراهن إلى أين تسير». جاءت أقوال شاحور على خلفية الكشف عن انتقال جيش الاحتلال من اعتبار ما يجري «موجة إرهاب» إلى «انتفاضة محدودة» قد تطول شهور.

كما قالت هذه المصادر إن 95% من العمليات الفلسطينية التي استشهد فيها أكثر من 100 شاب وشابة نفذت على يد أفراد لا علاقة لهم بالتنظيمات الفلسطينية، مدعية أن منفذيها شبان يائسون ومحبطون غالبيتهم من العاطلين عن العمل». وردا على سؤال حول توصيات الجهاز الأمني بتعزيز قوة السلطة الفلسطينية وتزويدها بالمدرعات والبنادق وبتقديم تسهيلات بالعمل وتخفيف الإجراءات الأمنية على الحواجز وإطلاق سراح أسرى، يقول شاحور إن الحكومة لن تقبلها يوما لأنها حكومة متطرفة. وخلص للتوافق مع تقديرات الجهاز الأمني بأن الانتفاضة ستستمر شهورا على الأقل. وتابع «سواء كانت ميني انتفاضة أو انتفاضة كبيرة فنحن في مرحلة قاسية».

«العمليات ستتواصل لعدة أشهر»

وهذا ما أكده ضابط رفيع في قيادة المنطقة الوسطى، مرجحا أن تتواصل الهجمات الفلسطينية الفردية خلال الأشهر القريبة. وقال الضابط، امس: «حسب تقديري فإن الأمر سيطول، وسيرافقنا لفترة أخرى. انا لا أرى انتهاء ذلك خلال الأشهر القريبة، ولا اعرف ما اذا لن يتطور الأمر إلى تصعيد اوسع».

وحسب أقوال الضابط فإن 95% من العمليات تقع في 12 منطقة منوها إلى أن الاحتلال قام بتغيير السياسة إزاء الفلسطينيين في تلك المناطق، حيث تم إغلاق مفارق طرق. كما ينوي الجيش السيطرة على بيوت في أحياء الخليل يشتبه إطلاق النار منها على سيارات قرب الحرم الإبراهيمي.

كما اوضح أن الجيش صعّد عمليات الاعتقال في الضفة، من خلال التركيز على رجال حركة حماس علاوة على زيادة الاعتقالات الإدارية. وقال الضابط الرفيع أن الجيش يصعد الاعتقالات في القرى التي يخرج منها منفذو العمليات.

الى ذلك قرر الجيش تأجيل تدريب كبير كان مخططا في الضفة الأسبوع المقبل، وذلك بسبب التصعيد.

«اعتقلنا 800 مطلوب»

وهذا ما أكده وزير الأمن موشيه يعلون فقال خلال ندوة في القدس الغربية ان قوات الأمن اعتقلت في الآونة الأخيرة 800 مطلوب، بعضهم فرض عليهم الاعتقال الإداري.

والمح يعلون إلى الدعوة التي اطلقها وزير التعليم نفتالي بينت من حزب البيت اليهودي لشن حملة «السور الواقي 2»، ردا على موجة الإرهاب، وقال: «إن هذه الأيام تشبه أيام الجرف الصامد (الاسم الذي أطلق على الحرب على غزة). في حينه سمعنا اناسا يقولون تعالوا ندخل وندمر ونشطب. بكل بساطة هذه أقوال ليست ذات صلة ولا تتعامل مع الجوهر وهي ليست إلا شعارات فارغة».

من جهتها انتقدت صحيفة «هآرتس» بافتتاحيتها أمس الجيش رغم أنه يدرك أنه لا تسوية عسكرية للصراع ويبدو معتدلا أكثر من الحكومة بل يسعى لفرملتها بدلا من العكس في الحالة الطبيعية.

وتستذكر «هآرتس» أن الجيش سبق وحذر من أن عدم ترميم غزة بعد عدوان «الجرف الصامد» لن يطال الهدوء. في المقابل تؤكد الصحيفة أن جيش الاحتلال يعمل ضد توصياته بتوسيعه فعالياته ضد المدنيين الفلسطينيين باقتحامات منازلهم وانتهاك حقوقهم ويغض الطرف عن اعتداءات المستوطنين.

كعادتها تغرد «هآرتس» خارج السرب الإسرائيلي بتأكيدها أن الانتفاضة الفلسطينية مردها وببساطة الاحتلال لا محاولة لتحسين شروطه وكأنها تمرد أسري لتحسين شروط أسرهم. وشددت على أن مقترحات الجيش تغذي الوهم بأن تخفيف شروط الاحتلال بالسماح للعاملين الفلسطينيين بالعمل داخل إسرائيل وبإطلاق عشرات الأسرى يعني أن بمقدور الاحتلال الاستمرار في جو مريح.

ولذا تصيب «هآرتس» الحقيقة باتهامها الجيش بأن مقترحاته تنم عن جدل تكتيكي مع المستوى السياسي حول الطريق الأمثل لإعادة احتلال الخليل ونابلس ورام الله. وموقف قيادة الجيش ينسجم بذلك مع سياسة «الوضع الراهن» وإدارة الصراع لا تسويته المنتهجة من قبل الحكومة وتوافق عليها أوساط إسرائيلية واسعة ويغذيها انشغال العالم بشؤونه وأزماته مثلما يدعمها غياب الدور العربي. وتخلص «هآرتس» للقول إن الجيش يعرف الحقيقة أنه لا حل للصراع سوى الحل السياسي ويخشى أن توجه له أصابع الاتهام في حال تدهورت الأوضاع الأمنية. وتضيف «مقترحات الجيش ليست مبادرات حسن نية تجاه الفلسطينيين بل كاسات هواء لتخفيف الضغط لكن تهدئة الأوضاع لن تتم إلا بمفاوضات جدية تسعى لحل شامل».

انهيار السلطة الفلسطينية

ومقابل الدعوات لتعزيز قوة السلطة الفلسطينية كشف في إسرائيل أمس عن تداول مجلسها الوزاري السياسي الأمني، المصغر سيناريو انهيارها وكيفية الاستعداد له. وقال مسؤول إسرائيلي، حضر الجلسة التي استمرت ليومين، إن عددا من الوزراء في المجلس الوزاري المصغر قد ادعوا أن انهيار السلطة من شأنه أن يخدم مصالح إسرائيل، ولذلك ليس هناك حاجة بالضرورة لمنع حصول مثل هذا السيناريو.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية أمس عن ثلاثة مصادر حضروا الجلسة أو تم إطلاعهم على تفاصيلها، فإن الجلسة عقدت الأربعاء واستمرت حتى ساعات الليل المتأخرة، دون أن تنتهي المباحثات بهذا الشأن، وجرى إكمالها الخميس في جلسة استمرت عدة ساعات. وجاء أن رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، قد بادر إلى عقد هذه الجلسة في أعقاب فشل زيارة وزير الخارجية الأمريكية، جون كيري، للمنطقة الثلاثاء الماضي الذي أعربت الرئاسة الفلسطينية عن خيبتها منه.

ونقل عن مسؤول إسرائيلي كبير قوله إن نتنياهو عقد الجلسة في أعقاب معلومات وصلت حول نية السلطة الفلسطينية مناقشة إمكانية الدفع بقرار في مجلس الأمن أو الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث لا يوجد للولايات المتحدة صلاحية استخدام حق النقض هناك، يدعو إلى توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني في «دولة فلسطين المحتلة».

وقالت المصادر ذاتها لصحيفة «هآرتس» إن نتنياهو والوزراء ناقشوا الاستعداد الإسرائيلي لهذه الخطوات في الساحة الدولية، وفي مرحلة معينة تمت مناقشة سيناريو انهيار السلطة الفلسطينية. ونقل عن مسؤول إسرائيلي قوله إن سيناريو انهيار السلطة لم يتصل بإمكانية أن يقوم الرئيس الفلسطيني محمود عباس بحل السلطة، وهو إجراء لا تتم دراسته بجدية، وإنما بإمكانية أن يؤدي الضغط العسكري الإسرائيلي بالتزامن مع الأزمة الاقتصادية وتراجع شرعية سلطة عباس إلى انهيارها. ولفتت الصحيفة في هذا السياق إلى أن كبار المسؤولين في الجيش الإسرائيلي والشاباك حذروا من إمكانية انهيار السلطة الفلسطينية، كما حذروا الوزراء من التبعات الأمنية والمدنية لهذه الإمكانية.

ولفتت الصحيفة إلى أن نتنياهو كان قد زار الولايات المتحدة، قبل أسبوعين، وفي جعبته جملة من الخطوات التي ينوي القيام بها، إلا أنه ما لبث أن تراجع عن ذلك. ووفق تحليلات إسرائيلية تراجع نتنياهو عن خطواته لعدة أسباب منها هجمات باريس التي جعلت نتنياهو يعتقد أنه لن يمارس عليه أية ضغوطات دولية جدية علاوة على العمليات في الأيام التي سبقت زيارة كيري وأوقعت ثمانية قتلى إسرائيليين. والسبب الثالث هو الضغط السياسي الذي مورس على نتنياهو من قبل رئيس البيت اليهودي، نفتالي بينيت، لمنعه من تقديم مبادرات حسنة للفلسطينيين.

مسيرة عربية إسرائيلي ضد العنف بين حاجز بيت جالا والقدس المحتلة تدعو غلى وقف العنف أمس (أ ف ب)

حددت الأسعار وفرزت قطعا في ثلاث مناطق مختلفة

حماس تكشف تفاصيل توزيع الأراضي على موظفي غزة بدل المستحقات المالية

غزة ـ «القدس العربي»:

كشف موقع مقرب من حركة حماس النقاب عن آلية توزيع المستحقات التي أعلن عنها عضو المكتب للحركة زياد الظاظا قبل أيام، التي تتمثل باستبدال متأخرات الموظفين بقطع أراضي. ووفق مسؤول مطلع تحدث لموقع «فلسطين الآن» فإنه سيتم خصم كل المستحقات المتعلقة في الحكومة من فواتير مياه وكهرباء وهواتف نقالة، حيث سيطال الخصم جميع الموظفين.

وحول آلية توزيع الأراضي على الموظفين والمواطنين، ذكر أنه يحق لهم اختيار المشتركين معهم في قطعة الأرض، وعدد المشتركين في كل أرض سيكون ما بين 20 إلى 30 بحسب الحجم والسعر.

كما بين أنه تم فرز ثلاث قطع واحدة في شمال قطاع غزة بالقرب من منطقة بيسان، وسيكون سعر المتر المربع فيها بحدود 100 دينار أردني، وأرض في الجنوب بالقرب من أبراج الإسراء وسعر المتر المربع 150 دينارا، والثالثة بالقرب من فندق الموفمبيك على شاطئ البحر والسعر هناك سيكون 350 دينارا.

وأشار المسؤول إلى أن الموظف الذي تكون مستحقاته أقل من النصاب سيحسب له نسبة 25% من مستحقات 2016، وأنه بإمكان الموظف جمع مستحقاته ومستحقات زوجته في حال كانت موظفة. وأوضح أن آلية التبليغ ستكون مع بداية كانون الأول/ ديسمبر المقبل حيث سيظهر جدول لجميع الموظفين على الحاسوب الحكومي موضح فيه كل المستقطع من المستحقات والجهة المستقطعة وخانة لما تبقى من مستحقات، وتنزيل مخططات الأراضي وأماكنها ومساحة وسعر كل منها. وتوقع أن ترتفع نسبة الرواتب لـ 50% بدلا من 40 % بداية العام.

وكان الظاظا قد كشف قبل عدة أيام بأنه سيتم توزيع مستحقات الموظفين بغزة عن طريق توزيع ألف دونم من الأرض، وتصفير حسابات الموظفين من ديون البلديات والكهرباء.

زياد الظاظا

وعقب ذاك عقد نواب حماس في غزة جلسة للمجلس التشريعي لإقرار الأمر، في ظل رفض كل حكومة التوافق وحركة فتح وباقي الأحزاب الأمر، كونه مخالفا للقانون، باعتبار أنه استيلاء على أرض الدولة.

وكان الدكتور صلاح البردويل القيادي والنائب عن حركة حماس، قال في تصريحات سابقة إن نواب الحركة اطلعوا على مصادقة المجلس على تقرير مشروع الجمعيات الإسكانية في قطاع غزة، مشيرا إلى أنه سيتم البدء فيه مطلع العام المقبل.

وأشار إلى أن نواب الحركة ناقشوا حيثيات التقرير الذي قدمته لجان المجلس المختصة (القانونية – الاقتصادية–الموازنة والمال) بعد تقدم سلطة الأراضي بالمشروع للمجلس، وتم تصديقه وإقراره بعد أخذ كل الضمانات المتعلقة بالتقرير. وأوضح أن المجلس ناقش الضمانات التي تتعلق بعدم حدوث أي ضرر للموظف وأن الأسعار ستباع بنفس السعر ميدانيا.

ولا يتلقى موظفو غزة الذين عينتهم حركة حماس بعد الانقسام، وقبل تشكيل حكومة التوافق كامل رواتبهم، مما أدى إلى وجود متأخرات مالية كبيرة لهم على الحكومة، خاصة وأن حكومة التوافق لم تقم بتعيينهم رسميا.

وما زالت حركتا فتح وحماس تختلفان كثيرا حول كيفية دمج هؤلاء الموظفين في مؤسسات السلطة الفلسطينية.

انهيارات جديدة في التربة الفلسطينية مع استمرارها ضخ مياه البحر

مصر تعلن اكتشاف «تفق فولاذي» لتهريب البضائع أسفل الحدود مع غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت مصر عن اكتشاف «نفق فولاذي» مقام أسفل حدودها مع قطاع غزة، يستخدم في عمليات تهريب البضائع، وذلك بعد أن شرعت بحملة أمنية كبيرة منذ أشهر لتدمير هذه الأنفاق، انتهت باللجوء إلى إغراق الحدود بمياه البحر المالحة، لإحداث انهيارات في التربة.

وذكر العديد من التقارير المصرية نقلا عن مصادر عسكرية ، أن قوات حرس الحدود، اكتشفت لأول مرة منظومة أنفاق حديدية جديدة تحت الأرض، بعد ضبط أول نفق مشيد بالحديد على عمق 10 أمتار من سطح الأرض بمنطقة تقع شمال معبر رفح. ووفق ما ذكرت المصادر المصرية فإن قوات حرس الحدود، وأثناء قيامها بضخ مياه البحر في المنطقة الحدودية لتدمير الأنفاق اكتشفت أن التربة لا تمتص المياه، وأن تلك المياه ترتد لسطح التربة من جديد، بسبب وجود مانع تحت الأرض لا يسمح بتسربها لأعماق التربة.

وتذكر المصادر أن سلاح المهندسين قام على الفور بحفر التربة ليكتشف «نفقا حديديا صلبا» تحت الأرض على عمق قرابة 10 أمتار.

وعقب فحص النفق تبين أن جميع جوانبه مصنوعة من الحديد الصلب، وأن سمك جدار النفق قرابة 40 سم، وأن تكلفة تشييد النفق مرتفعة للغاية وان امتداده داخل الأراضي المصرية يبلغ حوالى 200 متر، وأنه لا يزال تحت الإنشاء لمده إلى عمق أكبر داخل الجانب المصري لأطوال كبيرة .

وحسب المصادر فإن حفر النفق من الجانب الفلسطيني يبدأ بطول 70 مترا تقريبا داخل الأراضي الفلسطينية. وفجرت القوات النفق بكميات كبيرة من المتفجرات. وتقول مصادر استخبارية مصرية حسب التقارير التي تداولت الخبر، إن لديها معلومات تقول إن هناك منظومة أنفاق حديدية كبيرة يصل عددها إلى 17 نفقا حديديا يجري تشييدها من الجانب الفلسطيني بإجمالي 17 نفقا، لمواجهة المشروع المصري الجديد بتدمير الأنفاق بين مصر وقطاع غزة باستخدام ضخ مياه البحر.

ولجأ سكان غزة لتشييد هذه الأنفاق بسبب اشتداد الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع منذ أكثر من ثماني سنوات. وتمكن سكان غزة عبر هذه الأنفاق من إدخال المواد التي تمنع إسرائيل وصولها بموجب الحصار، وأهمها المواد الخام ومواد البناء، حيث ساهمت الأنفاق التي كانت مشيدة بالمئات أسفل الحدود في تقليل حدة حصار إسرائيل لغزة.

وظلت هذه الأنفاق التي حفرت في عهد الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك تعمل حتى عهد الرئيس المعزول محمد مرسي. وشنت القوات المصرية في العهد الجديد حملة أمنية كبيرة، جرى خلالها إقامة منطقة أمنية عازلة على طول الحدود، وهدم هذه الأنفاق.

ومن أجل القضاء كليا على هذه الأنفاق، شرعت مصر مؤخرا بإقامة أحواض مائية كبيرة، وربطها عبر خراطيم بمياه البحر.

وتقوم بين الحين والآخر بضخ مياه البحر المالحة، ما أدى إلى انهيارات كبيرة في التربة في الجانب الفلسطيني. وقبل يومين عادت مصر لضخ كميات كبيرة من مياه البحر، مما تسبب في انهيارات جديدة في الجانب الفلسطيني.

وكانت عدة جهات رسمية أنذرت من خطر العملية على الخزان الجوفي، وكذلك حذرت من انهيارات في المباني القريبة من الحدود وشبكات البنى التحتية.

نادي الأسير يوثّق حالات اعتداء جديدة على الأسرى

تأجيل جلسة تثبيت الاعتقال الإداري للأسير البرغوثي

رام الله ـ «القدس العربي»:

وثقت محامية نادي الأسير الفلسطيني جاكلين فرارجة حالات اعتداء جديدة لقوات جيش الاحتلال على الأسرى خلال عمليات اعتقالهم من منازلهم. وأشار النادي إثر زيارة محاميته للأسرى في معتقل ومعسكر «عتصيون» إلى أن الأسير أمير نشأت ريان من بلدة بيت دقو شمال غرب القدس تعرض للضرب المبرح ورطم رأسه بالجيب العسكري واقتياده إلى مكان غير معروف وشبحه فيه لعدة ساعات وهو معصوب العينين ومقيد اليدين ودون تقديم الطعام والشراب له.

كما تعرض الأسير سامر حلمي النتشة من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية للضرب المبرح على رأسه وبقية أنحاء جسده باستخدام الأيدي وأعقاب البنادق وذلك بعد اقتحام منزله واعتقاله.

ورشقت قوات الاحتلال الأسير نعسان علي نعسان من بلدة المغير في رام الله بغاز الفلفل وانهالت عليه بالضرب المبرح خلال اعتقاله. كما واعتدت بالضرب على الأسيرين ابراهيم ماجد الطيطي من الخليل ونزار عكرمة ريان من بلدة بيت دقو قبل اقتيادهما إلى «عتصيون».

في غضون ذلك قال مدير الوحدة القانونية في نادي الأسير المحامي جواد بولس إنه تقرر تأجيل جلسة تثبيت الاعتقال الإداري للأسير عمر البرغوثي 65 عاماً من بلدة كوبر قضاء رام الله. وأوضح أن عملية التأجيل جاءت بطلب من الدفاع لعدم حضور الأسير إلى الجلسة. علماً بأن الأسير البرغوثي قضى ما مجموعه في سجون الاحتلال 26 عاماً منها أحكام واعتقال إداري. وجدير بالذكر أن البرغوثي أفرج عنه قبل ستة شهور من الآن بعدما قضى عاما كاملا في الاعتقال الإداري قبل أن يعاد اعتقاله وإصدار أمر إداري مدته ستة شهور.

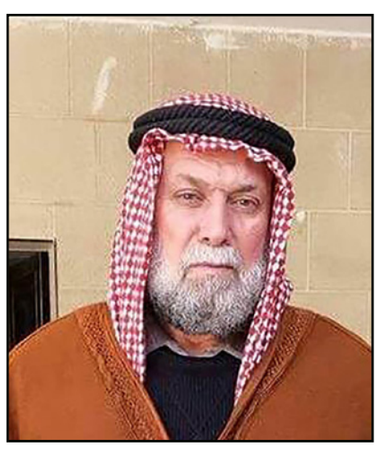

الأسير عمر البرغوثي

عشرات الناشطين المغاربة يحتشدون أمام السفارة التونسية في الرباط للتعبير عن تضامنهم مع ضحايا الهجوم الإرهابي

من تظاهرة الخميس أمام السفارة التونسية في الرباط (أ ف ب)

الرباط ـ «القدس العربي»:

احتشد العشرات من الناشطين المغاربة مساء أول أمس الخميس أمام مقر السفارة التونسية في الرباط للتعبير عن تضامنهم مع تونس ومع ضحايا الهجوم الإرهابي الذي استهدفها يوم الثلاثاء الماضي، في وقفة تضامنية دعت إليها المنظمة الديمقراطية للشغل.

واختار المتضامنون، الذين لبوا نداء المنظمة الديمقراطية للشغل، مقر السفارة التونسية في الرباط، من أجل التعبير عن تعاطفهم مع الشعب التونسي في المحنة التي يعيشها، بعد ثالث هجوم إرهابي يضرب هذا البلد، عقب هجوم متحف باردو والعملية التي استهدفت سياحا أجانب في شاطئ سوسة، حيث أشعلت الشموع، ورفعت شعارات منددة بالإرهاب.

وقال علي لطفي، الامين العام للمنظمة الديمقراطية للشغل إن نقابته تريد من خلال هذه الوقفة التعبير عن «تضامنها المطلق واللامشروط مع الشعب التونسي، ومع طبقته العامة، بـ»اعتبار أن تونس الشقيقة تتعرض لهجمة إرهابية بشعة من خلال أياد قذرة تقتل الأبرياء من المواطنين العزل».

ونقل موقع «هسبرس» عن لطفي أن الوقفة تأكيد على أن الطبقة العاملة المغربية ضد الإرهاب، وأن الإرهاب مدان حيث ما ضرب، وقال «نحن ندين كل هذه الممارسة ليس في تونس فقط، وإنما في لبنان ومالي وسوريا وفرنسا وكل البلدان التي هي ضحية إرهاب همجي ودموي يؤدي إلى قتل الأبرياء» داعيا إلى مواجهة جميع الحركات الإرهابية.

وعبر مصطفى المعتصم، الأمين العام لحزب البديل الحضاري (المحظور)، عن تضامنه مع ضحايا هجوم العاصمة التونسية، مشددا على دعمه للشعب التونسي، لأن «المستهدف في الأول والأخير هو التجربة الديمقراطية الفريدة التي تعيشها تونس».

وأكد المعتصم أن هناك محاولات من أجل إغراق المجتمع التونسي في صراعات بينية، «وعندما فشلت، لجأوا الآن إلى ضرب عمق الدولة التونسية وأمنها من أجل زعزعتها»، يقول المتحدث ذاته مضيفا أن التونسيين، في مختلف توجهاتهم، قادرون على تجاوز هذه المرحلة، ويستطيعون أن يجعلوا الوفاق الوطني ينتصر بين مختلف الشرائح، من أجل تفويت الفرصة على من وصفهم بـ»الأعداء»، للإطاحة بهذه «التجربة الفريدة في المنطقة».

وحذر المعتصم من «حرب عالمية ثالثة»، ودعا جميع الفعاليات في العالم إلى الاتحاد من أجل الوقوف في وجه مثل هذه الأفعال الإجرامية وقال «لا نريد أن نرهن مستقبلنا إلى التناحرات والتنازعات والعنصرية»، ومطالبا بأن تنهج كل البلدان منحى عقلانيا من أجل وضع حد لهذه الاعتداءات وإثارة الفتن.

طالبت 29 هيئة جمعوية ونقابية، منضوية تحت لواء «الائتلاف من أجل طرد شركة الملاحة الصهيونية – زيم –»، من السلطات المغربية، طرد شركة وصفتها بـ»الصهيونية»، تشتغل في إطار الملاحة الجوية، في الدار البيضاء، العاصمة الاقتصادية للمغرب.

وأعلن الإئتلاف عن خوضه وقفة احتجاجية صباح يوم السبت 29 نوفمبر الجاري، من المغرب، أمام محطة القطار في البيضاء، من أجل المطالبة الفورية بـ»رحيل الشركة الاسرائيلية»، من المغرب.

وقال الإئتلاف، في بيان صحافي له، يتوفر «لكم»، على نسخة منه، انه على رغم مراسلته للسلطات الرسمية منذ آب/ أغسطس 2014 إبان العدوان على غزة، «لم تقوم السلطات المعنية بأي خطوة». وقالت أن حملتنا ستستمر تحت شعار «ZIM» برا!.

«نتفاعل بشكل استباقي مع كل التحولات التي تعرفها الظاهرة الإرهابية»

الخلفي: المغرب فكك 140 خلية «إرهابية» خلال 13 عاما

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قالت الحكومة المغربية ان حزمة من الإجراءات تعتمدها للتصدي لأي هجمات إرهابية محتملة، في إطار السياسة الاستباقية التي أدت إلى تفكيك العشرات من الخلايا الإرهابية خلال السنوات الأخيرة.

وكشف مصطفى الخلفي، وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية أول أمس الخميس، أن تفكيك الخلايا الإرهابية، مكن من توقيف نحو 2200 شخص مشتبه فيه، وأن عدد الخلايا التي جرى تفكيكها خلال الثلاث سنوات الأخيرة، ارتفع ثلاث مرات وهو ما يكشف بوضوح الجهود التي تبذلها أجهزة الأمن من أجل مواجهة التهديدات الإرهابية والحد من خطورتها.

وأشار الخلفي، حول تنامي التهديدات الإرهابية في دول العالم والجهود التي تبذلها الأجهزة الأمنية الوطنية من أجل مواجهتها، إلى أن الأجهزة الأمنية المغربية فككت حوالي 140 خلية إرهابية منذ سنة 2002. وشدد الوزير المغربي أن بلاده تتفاعل، وبشكل استباقي، مع كل التحولات التي تعرفها الظاهرة الإرهابية، ويعتمد سياسات وإجراءات ناجعة في مجالات عدة لمواجهة المظاهر المرتبطة بها «المغرب يتفاعل بشكل استباقي لمواجهة المخاطر والرفع من الإجراءات الأمنية وتعزيزها وهي ما زالت مستمرة».

وأضاف أنه في المجال الأمني تم الرفع من الإجراءات الأمنية وتعزيز القدرات ذات الصلة، ومواكبة هذه التدابير بالرفع من عدد مناصب التوظيف المتعلقة بالمجال الأمني المقررة سنة 2016، إلى جانب تحديث المنظومة الأمنية من خلال إحداث المكتب المركزي للأبحاث القضائية، واعتماد مخطط «حذر» قبل سنتين والذي أبان عن نجاعته.

وتم في المجال الإعلامي اعتماد سياسة تواصلية من أجل إطلاع المواطنين بكل المستجدات المرتبطة بالظاهرة الإرهابية، بشكل يجعل مسؤولية مواجهة خطورة هذه الظاهرة مسؤولية جماعية، وأشار إلى أن عبد الإله بن كيران رئيس الحكومة سبق له الإدلاء بمعطيات مستفيضة في هذا الجانب.

وقال الخلفي ان المغرب في المجال الديني انخرط في سياسة فعالة لهيكلة الحقل الديني، جعلت منه نموذجا يحتذى في مواجهة الجذور الفكرية للظاهرة الإرهابية، بالنظر إلى التحولات التي طرأت عليها، مشيرا إلى أنه تم اعتماد برامج فعالة للتأطير الديني وتقوية دور العلماء في التوعية والإرشاد، ونشر قيم الوسطية والاعتدال وهو ما جعل دولا أفريقية وأوروبية وعربية عدة تستلهم التجربة المغربية في هذا المجال.

كما تم اعتماد سياسة تنموية تقوم على أساس إطلاق برامج ومشاريع اجتماعية لمواكبة الفئات الهشة في الأحياء الشعبية، والوقوف عند مكامن الخلل التي تؤدي بالعديد من الأشخاص، عبر استغلال ظروفهم الاجتماعية، إلى قبول الأفكار التحريضية والتكفيرية.

وأكد المسؤول المغربي أن المغرب اعتمد سياسة نشطة على الصعيد الدولي تقوم على أساس التعاون مع الأجهزة الأمنية الأجنبية، بالنظر إلى كون الظاهرة الإرهابية ظاهرة عابرة للحدود ويتعين مواجهتها عبر تظافر الجهود الدولية ذات الصلة، مذكرا بأن المغرب أصبح محط إشادة وتقدير في هذا المجال من قبل عدة دول عربية وأوروبية.

وقال أن المغرب واع تماما بخطورة التهديدات الإرهابية التي يشهدها عدد من دول العالم، وماض قدما في سبيل كبح جماح الشبكات والخلايا الإرهابية وضمان الأمن والاستقرار للمواطنين، مشيدا، في هذا الصدد، بفعالية العمل الذي تقوم به الأجهزة الأمنية ومصالحها المختلفة.

وأوضح أنه «تم تحديث المنظومة الأمنية، واعتماد مخطط حذر الذي أثبت فعاليته»، وأن «المغرب يعتمد سياسة تواصلية هدفها الإخبار بكل المستجدات المرتبطة بهذا الموضوع، وهو ما يجعل مواجهة الإرهاب مسؤولية جماعية، لذلك توجه رئيس الحكومة للمواطنين بأن القضية الأمنية قضية جميع المغاربة».

مصطفى الخلفي

قال الخلفي أن «العمليات الإرهابية التي شهدها العديد من البلدان في المرحلة الأخيرة، جعلت مختلف الدول تعيد ترتيب أولوياتها لتكون مواجهة الإرهاب أولوية مصيرية»، وسجل أن «التعامل الدولي مع المغرب في هذا المجال أصبح محل إشادة وتقدير، سواء تعلق الأمر بفرنسا أو بلجيكيا أو إسبانيا».

وأضاف «هذه ظاهرة عابرة للحدود وكان المغرب دائماً معبأ لمواجهتها»وهو في وضع متقدم وواع بهذه الظاهرة، وهذه مناسبة للتنويه بفعالية الأجهزة الأمنية في العمل الذي تقوم به».

...ويضع خبرته في مكافحة الإرهاب رهن إشارة حلفائه

■ الرباط ـ رويترز: يرى محللون ان الخبرة التي راكمها المغرب في مجال مكافحة الإرهاب وتفكيك الخلايا الإرهابية في ظل التهديدات الإرهابية المتنامية في المنطقة جعلت حلفاءه وشركاءه التقليديين من الدول الغربية يسعون في طلب هذه الخبرة والإشادة بها.

وإتصل العاهل البلجيكي الملك فيليب هذا الأسبوع بملك المغرب محمد السادس ليعبر له عن رغبة حكومة بلاده في «مساعدة وثيقة ومتقدمة في مجال الأمن والاستخبارات من المملكة المغربية» في اعقاب الهجمات التي هزت باريس في 13 من هذا الشهر والتي تورط فيها فرنسيون وبلجيكيون من أصول مغربية.

وقالت مصادر ان مسؤولين أمنيين مغاربة قدموا معلومات ساعدت الفرنسيين في القيام بمداهمات في ضاحية سان دوني الأسبوع الماضي قتل فيها عبد الحميد أباعود أحد أهم المشتبه بهم في هجمات باريس والتي اعتبرت الأسوأ في فرنسا منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال الحبيب الدقاق وهو استاذ جامعي ومحلل سياسي ان التعاون الأمني بين المغرب وفرنسا وبلجيكا «فرضته مجموعة من الظروف ليس فقط لكون المهاجمين من أصول مغربية.. بل بسبب فعالية الأجهزة الأمنية المغربية وقدرتها على العمل في إطار الحرفية والمهنية العالية نتيجة للتجارب التي راكمتها منذ التفجيرات الانتحارية التي هزت الدار البيضاء في العام 2003».

وقال «مكانة المغرب والتزاماته تجاه المتعاملين معه أيضا يفرض هذا النوع من التعاون.. فهو شريك متوسطي، وكذلك له وضعه المتقدم مع أوروبا بالإضافة إلى علاقته مع حلف الأطلسي.. كل هذه الالتزامات تفرض عليه ان يكون مهيأ ومحصنا».

وهزت تفجيرات انتحارية الدار البيضاء في 2003 مخلفة 45 قتيلا بمن فيهم المهاجمون الثلاثة عشر الذين نفذوها وألقت السلطات بالمسؤولية في تلك الهجمات على متشددين إسلاميين.

ورفعت الأجهزة الأمنية في دول المغرب العربي من درجة الحيطة والحذر، بعد ان أحدثت «القاعدة» جناحا لها في شمال أفريقيا وظهور اتباع لتنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق والشام (داعش).

وتبنى تنظيم الدولة تفجيرا انتحاريا في تونس يوم الثلاثاء استهدف حافلة تابعة للأمن الرئاسي أودى بحياة 12 شخصا على الأقل.

وأشارت إحصائيات رسمية إلى ان المغرب فكك أكثر من 140 «خلية إرهابية» منذ تفجيرات الدار البيضاء، في إطار خطة استباقية للأجهزة الأمنية المغربية.

وقالت السلطات في وقت سابق هذا العام ان 1354 مغربيا يحاربون في صفوف جماعات مسلحة في سوريا والعراق اعتقل منهم 220 عند عودتهم إلى المغرب وقتل 286 . كما يضم التنظيم نحو 158 امرأة و135 طفلا مغربيا.

وأفادت مصادر رسمية انه بعد المكالمة الهاتفية بين العاهلين البلجيكي والمغربي أجرى وزير الداخلية محمد حصاد مباحثات مع نظيره البلجيكي لمناقشة «تفعيل ملموس وفوري لهذا الطلب على غرار التعاون القائم مع فرنسا».

وأضافت المصادر ان عبداللطيف الحموشي المدير العام للأمن الوطني وإدارة مراقبة التراب الوطني (المخابرات الداخلية) وياسين المنصوري المدير العام للدراسات والمستندات (المخابرات الخارجية) أجريا مباحثات مع نظيريهما البلجيكيين للغرض نفسه.

وقال الدقاق «أجهزة الأمن المغربية تشتغل بحرفية كبيرة ففي كل مرة يتم وضع حد للجماعات الإرهابية في مختلف المناطق المغربية» إلتزامات الدولة وأمن المواطنين.. كل هذه الجوانب كانت رهن إشارة الأجهزة الأمنية الأجنبية».

ويرى بعض المحللين ان السياسة الاستباقية التي تنهجها الدولة في تفكيك «الخلايا الإرهابية» قد تضر بصورة المغرب في الخارج، مما يؤثر على السياحة والاستثمار، لكن الدقاق يرى العكس قائلا ان هذه السياسة «خدمت المغرب وأعطت صورة عن المغرب البلد المستقر إذ نجد ان عدد المقاولات الأجنبية في المغرب في ارتفاع مستمر».

وأظهرت إحصائيات من مكتب الصرف المغربي في وقت سابق من هذا الشهر ان الاستثمار الأجنبي المباشر قفز 14 بالمئة إلى 29.20 مليار درهم أو حوالي 3 مليارات دولار في الأشهر العشرة الأولى من هذا العام.

ومن جهته يرى محمد بن حمو المحلل السياسي ورئيس المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية ان «الأجهزة الأمنية المغربية اكتسبت خبرة وطورت إمكانياتها وتتوفر على كفاءات في مواجهة هذه القضايا، سواء من خلال فهمها الجيد أو من خلال احتواء هذه الظاهرة في جانبها الأمني، مما جعل مقاربتها تدخل في إطار السياسة الأمنية المغربية الاستباقية».

وقال ان «التعاون الأمني هو ضرورة بالنسبة لمختلف الدول... وهناك وعي بأن الإرهاب عدو مشترك، وبالتالي يجب ان تكون المواجهة جماعية.

«المغرب يؤمن بضرورة التعاون الدولي وضرورة تبادل المعلومات لمواجهة هذه التهديدات الجديدة والناشئة فالمغرب يتصرف كدولة مسؤولة ومتضامنة ومنخرطة في مواجهة التهديد الإرهابي».

ويتفق مع الدقاق في أن «المقاربة المغربية التي تدخل في اطار السياسة الاستباقية أظهرت فعاليتها ونجاعتها من خلال تفكيك العديد من الخلايا الإرهابية، وكذلك من خلال إبعاد شبح الكثير من العمليات الإرهابية عن المغرب» وقال بن حمو «للأسف الشديد فإن أكبر تحد تواجهه الدول في العقد المقبل... هو التحدي الإرهابي».

وأضاف ان هذه الجماعات نقلت مسارح عملياتها من سوريا والعراق إلى باقي بقاع العالم «فقد دخلنا في عاصفة إرهابية تضرب في أماكن ومناطق عدة وتأخذ طابع الاستمرار في الزمن.. على الأقل عقدا من الزمن، وبالتالي يظل التعاون الدولي هو المفتاح الذي من خلاله يمكن للدول ان تواجه هذا الخطر».

غير ان محللين يرون ان المغرب لا يضع خبرته الأمنية الصرفة فقط، رهن أشارة حلفائه لمواجهة الإرهاب، بل يزاوجها مع مقاربات أخرى لا تقل أهمية عن المقاربة الأمنية وهي المقاربة الدينية أو الروحية.

وأطلق المغرب قبل أكثر من عام خطة لإصلاح الحقل الديني «تقوم على تحصين المساجد من أي استغلال والرفع من مستوى التأهيل، لخدمة قيم الدين ومن ضمنها قيم المواطنة، وذلك في إطار مبادئ المذهب المالكي».

وامتدت سياسة المغرب في المجال الديني من «تحصينه من التطرف» إلى تأهيل المغرب لائمة في دول أفريقية عديدة بطلب منها من بينها ليبيا ومالي والسنغال وغينيا وساحل العاج والجابون.. كما طلبت فرنسا من المغرب تأهيل أئمة مساجدها.

ويقول الدقاق «تأهيل الحقل الديني كان عاملا مهما، فحينما نقول الأمن هناك أنواع متعددة منه، والأمن الروحي يأتي على رأس الأولويات على اعتبار ان هذه التنظيمات المتطرفة تتغذى على أفكار هدامة». وأشار الدقاق إلى طلب عدة دول من المغرب مساعدتها في تأهيل أئمة المساجد والحديث عن «نموذج الإسلام المغربي المعتدل».

75% من حالات الاعتداء الجنسي على الأطفال في المغرب يكون الجاني فيها أحد الأقارب

الرباط ـ «القدس العربي»:

كشف تقرير حديث صادر عن الائتلاف المغربي ضد الاعتداءات الجنسية على الأطفال، عن أرقام مخيفة تتعلق بالاعتداءات الجنسية على الأطفال في المغرب، مسجلا ان 75 بالمئة من حالات العنف والاعتداء والاستغلال الجنسي يكون الجاني فيها أحد الأقارب أو من يملك سلطة مادية أو معنوية على الطفل.

وأبرز التقرير الذي تم تقديمه، أول أمس الخميس في الرباط، أن أكثر من ثلاث حالات اعتداء جنسي على الأطفال يتم تسجيلها يوميا تدخل في إطار هتك العرض، بينما يواجه أطفال آخرون أنواعا أخرى من الاعتداءات لا تدخل في هذه النسبة مثل التحرش الجنسي، خصوصا على البنات القاصرات أو الزواج من دون رضاهن أو معاكستهن في بعض المؤسسات التعليمية أو الاجتماعية أو الخيرية ومحاولة استدراجهن ثم الاعتداء عليهن جنسيا.

وقال الائتلاف إنه «تم تسجيل ما مجموعه 935 حالة اعتداء على الأطفال خلال سنة 2015، مبرزا ان هذا الرقم يبقى محدودا لأن هناك حالات عديدة غير مسجلة لدى الإئتلاف لعدم الحصول على المعلومة».

وأضاف مؤكدا أن «الظاهرة تتزايد من سنة إلى أخرى، وتتراوح أعمار الضحايا ما بين 5 و14 سنة في أغلب الأحيان»، مشيرا في هذا السياق إلى متابعته، خلال هذه الأيام، لحالة طفلة بمدينة الدار البيضاء لايتجاوز عمرها 3 سنوات تعرضت لاعتداء جنسي من قبل رجل يبلغ من العمر 55 سنة، حيث يتابع في حالة اعتقال ولم يصدر بعد الحكم في حقه.

وأفاد التقرير أن الأطفال الذكور هم أكثر عرضة للاعتداء الجنسي من الإناث، وأن حالات الاعتداء الجنسي تتوزع حسب طبيعة المعتدي، حيث يحتل الأقارب والجيران صدارة لائحة المعتدين، يليهم المعتدون الغرباء والأجانب، ثم الآباء وأطر المؤسسات التعليمية والخيرية والاجتماعية.

واعتبر الائتلاف أن تزايد عدد السياح الوافدين على المغرب من الدول الغربية ساهم إلى حد كبير في تزايد حالات استغلال الأطفال جنسيا، سواء عن طريق اغتصابهم، أو ترويج أفلام وصور لهم في أوضاع جنسية مختلفة.

وعزا سبب تساهل القضاء مع اغتصاب الأطفال من طرف البيدوفيليين الأجانب، إلى الهيمنة الحاضرة دائما للدول الأجنبية، بالإضافة إلى عدم استقلالية القضاء، ووجود هشاشة في ما يخص حماية الأطفال».

وكشفت آخر دراسة أنجزتها اليونيسيف بشراكة مع المجلس الوطني لحقوق الإنسان المغربي (رسمي) تم نشرها نهاية العام الماضي أن عدد الأطفال الذين تعرضوا لاعتداءات جنسية ما بين 2007 و 2012 قد بلغ 11 ألف و599 حالة.

وقالت بسيمة الحقاوي وزيرة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية المغربية، الأسبوع الماضي إن»الاستغلال الجنسي للأطفال يعد من أبشع أنواع الاستغلال التي يتعرض إليها الأطفال عبر العالم، وإن الأخطر اليوم هو بروز أشكال جديدة من الجرائم مرتبطة بتقدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تسهل الوصول إلى الأطفال واستغلالهم».

وأضافت ان هذه الجرائم «غالبا ما تكون مرتبطة بشبكات دولية عابرة للحدود الوطنية»، وأن الحكومة المغربية تواصل مجهوداتها لمواجهة الإكراهات والتحديات للارتقاء بحماية الأطفال ضد جميع أشكال العنف والاعتداء والإهمال والاستغلال، من بينها حماية الأطفال من الاستغلال والاعتداءات الجنسية.

تونس تضع 92 جهاديا عادوا من سوريا والعراق تحت الإقامة الجبرية

الأمن التونسي يوقف خلية «إرهابية» خططت لتنفيذ عمليات اغتيال سياسيين وأمنيين

■ تونس – وكالات : أعلنت وزارة الداخلية التونسية عن تفكيك خلية إرهابية في سوسة خططت لتنفيذ عمليات إرهابية أدت إلى مصادرة كميات ضخمة من الأسلحة، وأنها فرضت الإقامة الجبرية على 92 من الجهاديين العائدين من سوريا والعراق وليبيا واعتقلت 40 آخرين ضمن مداهمات، بعد ثلاثة أيام من تفجير انتحاري استهدف حافلة للحرس الرئاسي وأودى بحياة 12 شخصا.

فقد أعلنت الداخلية التونسية، أمس الجمعة، عن إيقاف 31 عضواإلى في «كتيبة الفرقان» ، قالت إن 5 منهم كانوا يخططون »لاغتيال أمنيين وسياسيين في البلاد»، فيما البقية اعترفوا بتورطهم في محاولة اغتيال النائب رضا شرف الدين، في تشرين أول/ أكتوبر الماضي.

وجاء في بيان صادر عن الوزارة أن «التحريات في محاولة اغتيال النائب رضا شرف الدين، أفضت إلى إيقاف 26 عنصرا تكفيريااإلى متورطاإلى في هذه العملية، بينهم إمرأة ينشطون ضمن كتيبة أطلقوا عليها اسم الفرقان»، من دون أن تكشف عن هويتهم.

وتضم الكتيبة بحسب البيان «خليتين يتزعمهما عنصران خطيران عادا منذ فترة من سوريا، حيث كانا يقاتلان ضمن الجماعات الإرهابية، إضافة إلى عناصر أخرى سبق لها أن تورطت في أحداث سليمان الإرهابية سنة 2006 (مواجهات بين قوات الأمن والجيش التونسي من جهة، ومجموعة جهادية مسلحة في منطقة سليمان، جنوب العاصمة، من جهة أخرى)».

وأضاف البيان «أكد ثلاثة عناصر من الكتيبة بأنهم تولوا تنفيذ محاولة اغتيال عضو مجلس نواب الشعب ورجل الأعمال رضا شرف الدين، باستعمال سلاح نوع بيرتا، عيار 09 ملم». وأشارت الوزارة إلى أنه «تم حجز السلاح، كما تم حجز السيارة نوع (فولكسفاغن كادي) التي تم استعمالها في محاولة الاغتيال».

ووفق بيان الوزارة، اعترف أعضاء الكتيبة بأنهم كانوا يهدفون من وراء عملية اغتيال شرف الدين، إلى إرهاب السياسيين، وإدخال البلبلة داخل الطبقة السياسية، وإشعال النعرات الجهوية بين مختلف ولايات الجمهورية»، وأن اختيارهم لهذا النائب »يعود لكونه أحد رموز ولاية سوسة (شرق) سياسياإلى، ورياضيا، واقتصاديا».

كما اعترف أعضاء الخلية بـ«تورطهم في قتل رجل الأمن، عز الدين بالحاج نصر، يوم 19 آب/أغسطس الماضي، في حي الزهور، بولاية سوسة، بحسب البيان.

كما قالت الوزارة في بيانها إن وحدات الحرس الوطني، تمكنت الخميس، من «إيقاف 5 عناصر تكفيرية، في جهة مدنين (شرق)، يتبعون لكتيبة الفرقان الإرهابية»، مضيفة أنه «بالتحري معهم تم الكشف عن مخزن ثان للأسلحة في جهة سوسة، يحتوي على أسلحة مختلفة، ذخيرة، صواعق ومتفجرات، واعترفوا بأنهم يخططون لاستهداف شخصيات سياسية معروفة على الساحة، وذلك بقصد إذكاء النعرات الجهوية بين الولايات وإرباك أجهزة الدولة ونشر الفوضى».

وفي سياق متصل أعلنت وزارة الداخلية أنها فرضت الإقامة الجبرية على 92 من الجهاديين العائدين من سوريا والعراق وليبيا واعتقلت 40 اخرين بعد ثلاثة أيام من التفجير الانتحاري الذي استهدف حافلة الامن الرئاسي.

وكان وزير الداخلية التونسي ناجم الغرسلي أعلن الخميس الشروع في وضع التونسيين «العائدين من بؤر التوتر» قيد الإقامة الجبرية، وذلك بعد يومين من مقتل 12 من عناصر الأمن الرئاسي في هجوم انتحاري استهدف حافلتهم وتبناه تنظيم «الدولة الإسلامية» المتطرف.

وقال الوزير لوسائل إعلام محلية «شرعنا في وضع الأفراد العائدين من بؤر التوتر في الإقامة الجبرية». وأضاف ان هذا الإجراء «ليس انتقاما ولكنه يسهل علينا تحديد تحركات هذه العناصر، خاصة أن تحركاتها يمكن ان تشكل خطرا على الأمن العام، وإيقاف كل عنصر يمكن ان يكون ضالعا في عملية إرهابية مثل التي جرت الثلاثاء أو عمليات سابقة».

والثلاثاء، فجر انتحاري تونسي (26 عاما) يحمل حزاما ناسفا يزن، وفق السلطات، 10 كيلوغرامات، حافلة للأمن الرئاسي في شارع يبعد 200 متر عن مقر وزارة الداخلية في قلب العاصمة تونس. وتبنى تنظيم «الدولة الإسلامية» المتطرف الهجوم الذي أسفر عن مقتل 12 وإصابة 20 من عناصر الأمن الرئاسي وفق آخر حصيلة رسمية.

وكان التنظيم تبنى هجومين سابقين في تونس في 18 مارس/آذار و26 يونيو/حزيران الماضيين واستهدفا، على التوالي، متحف باردو في العاصمة تونس وفندقا في ولاية سوسة (وسط شرق). وقتل شابان تونسيان مسلحان برشاشي كلاشنيكوف شرطيا تونسيا و21 سائحا أجنبيا في المتحف. وفي هجوم مماثل قتل شاب تونسي 38 سائحا أجنبيا في فندق سوسة.

وقتلت الشرطة منفذي الهجوم الذين أكدت السلطات أنهم تدربوا على السلاح في معسكرات جهاديين في ليبيا المجاورة الغارقة في الفوضى. وأضاف وزير الداخلية التونسي ان «الكثير من (الجهاديين) التونسيين في ليبيا يضعون نصب أعينهم استهداف تونس».

ويقاتل أكثر من 5500 تونسي تتراوح أعمار أغلبهم بين 18 و35 عاما مع تنظيمات جهادية، وسوريا والعراق وفق تقرير نشره خبراء في الأمم المتحدة في يوليو/تموز الماضي إثر زيارة إلى تونس.

وبحسب التقرير فإن «عدد المقاتلين الأجانب التونسيين هو بين الأعلى ضمن من يسافرون للالتحاق بمناطق نزاع في الخارج مثل سوريا والعراق».

متظاهرون تونسيون يحملون الشموع ويرفعون شعارات كتب عليها «الإرهاب لا دين له»

تونس وبريطانيا تدعوان إلى حل سياسي في ليبيا

■ تونس – من يسرى وناس: أكد وزيرا خارجية تونس، الطيب البكوش وبريطانيا، فيليب هاموند، أن «الحل السياسي هو الأنسب للوضع في ليبيا».

جاء ذلك في مؤتمر صحافي مشترك للوزيرين، عُقد أمس الجمعة، في مقر وزارة الشؤون الخارجية، في العاصمة تونس، في إطار زيارة هاموند الحالية للبلاد.

وقال في المؤتمر الذي جاء بعد لقائه نظيره البريطاني إن «وجهتي نظر البلدين متقاربة فيما يتعلق بالوضع في ليبيا، وتقومان أساسا على ضرورة التسريع بإيجاد حل سياسي، وبتكوين حكومة وطنية تكون لها مشروعية اتخاذ القرارات، ومقاومة الإرهاب هناك والذي يهدد بدوره الأمن التونسي».

وأشار الوزير إلى أنه عبر عن مساندة بلاده للمبادرة التي قدمتها كل من بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا، بالإضافة إلى ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا، من أجل التسريع بدعم أغلبية البرلمانين الشرقي والغربي في ليبيا، من أجل تشكيل حكومة وحدة وطنية، ما من شأنه أن يسهل حل المعضلة أو التقدم إلى الأمام في مجال تأمين المنطقة وإبعاد خطر الإرهاب».

وقال وزير الخارجية البريطاني إنه «تم التطرق لمختلف التحديات القادمة من ليبيا، وخاصة التهديدات الإرهابية»، معتبرا أن الحل السياسي هو ا»لأنسب لهذا البلد».

وأضاف «بريطانيا ستعمل مع تونس لحماية حدودها مع ليبيا، وللتوصل إلى حل طويل الأمد في ليبيا، والقضاء على تنظيم داعش».

ولفت إلى أن زيارته لتونس تأتي في إطار تباحث سبل تدعيم التعاون الأمني في المستقبل بين البلدين، مشيرا إلى أن بلاده تدعم الاقتصاد التونسي.

وتأتي زيارة الوزير البريطاني بعد 3 أيام من الهجوم الذي تبناه تنظيم «داعش» واستهدف حافلة تقل عناصر من الأمن الرئاسي في شارع محمد الخامس، وسط العاصمة تونس، ما أسفر عن مقتل 12 منهم، إضافة إلى الانتحاري وجرح 20 شخصا آخرين، وهي الحادثة التي قررت السلطات التونسية، على إثرها، غلق حدودها البرية مع ليبيا، لمدة 15 يوما، انطلاقا من منتصف ليل الأربعاء– الخميس، مع تشديد المراقبة على الحدود البحرية والمطارات.»الأناضول»

أغلب منفذي العمليات الإرهابية تدربوا في ليبيا

تونس تتجه لفرض تأشيرة دخول على الليبيين

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قال مسؤول تونسي إن بلاده تتجه لفرض تأشيرة الدخول على الموطنين الليبيين، مشيرا إلى أن ليبيا باتت تشكلا خطرا كبيرا على تونس.

ورجح وزير الدولة المكلّف بالشؤون الأمنية رفيق الشلي إمكانية إعادة فرض التأشيرة على المواطنين الليبيين «بعد أن تبين أن أغلب منفذي العمليات الارهابية تدربوا وتكونوا في القطر الليبي».

وأضاف لإذاعة «شمس» المحلية «هناك برنامج لتعزيز الإجراءات الأمنية على الحدود التونسية الليبية من ناحية الصحراء، توقيا من الخطر الإرهابي الذي تبين أنه متأت من القطر الليبي».

واعتبر أن ليبيا أصبحت تمثل خطرا على تونس و»لا بد من أخذ الاحتياطات ومن اتخاذ قرارات جريئة بخصوص هذا الموضوع»، مشيرا إلى أن «القاسم المشترك بين مختلف الخلايا الإرهابية هو «ليبيا»، سواء تعلق الأمر بالتمويل أو التدريب أو الرصد وجلب الأسلحة لتنفيذ العمليات داخل الترابي التونسي». وكانت بعض المصادر أشارت إلى أن الانتحاري حسام العبدلي منفذ الهجوم الإرهابي الأخير في العاصمة التونسية، تلقى سابقا تدريبا على السلاح في ليبيا، وتربطه علاقة جيدة بالقياديين في تنظيم «أنصار الشريعة» الإرهابي كمال القضقاضي وأبو بكر الحكيم والمتورطين في اغتيال القياديين المعارضين شكري بلعيد ومحمد البراهمي، كما أن المادة التي استخدمها في التفجير تم توريدها من ليبيا.

وأكد، في السياق، أنه تم إيقاف العبدلي في وقت سابق من قبل الوحدات الأمنية بعد أن ثبت أن لديه توجها دينيا متطرفا، لكنه أشار إلى أن القضاء قرر إطلاق سراحه «نظرا لعدم اكتفاء الأدلة»، داعيا إلى إعادة النظر فى الموضوع.

الجيلاني الهمامي: نرفض الحوار مع «النهضة» والتقصير الأمني تسبب في هجوم العاصمة

تونس –«القدس العربي»:

قال النائب والقيادي في «الجبهة الشعبية» الجيلاني الهمّامي إن تجميد عضوية حزب «القطب الديمقراطي الحداثي» في الجبهة «إجراء احترازي مؤقت»، مشيرا إلى أنها ترفض حاليا إقامة علاقات مع حركة «النهضة»، كما أكد أن التقصير الأمني تسبب في وقوع الهجوم الإرهابي الأخير في العاصمة، داعيا إلى إغلاق الحدود مع ليبيا لفترة طويلة.

وكان مجلس أمناء «الجبهة» أصدر مساء الخميس بيانا أكد فيه تعليق عضوية حزب «القطب» إثر اللقاء الذي جمع بين أمينه العام رياض بن فضل وأمين عام حركة «النهضة» علي العريض «إلى حين توضيح رفاقنا في هذا الحزب موقفهم من اللقاء المشار إليه».

وقال: «هذا إجراء احترازي ومؤقت قمنا به في الجبهة بالاتفاق مع حزب القطب الديمقراطي ونعتبر هذه المبادرة السياسية تخل بأرضية الجبهة، وهذا الموقف يوافق عليه حزب القطب أيضا».

وأضاف «نحن ليس لدينا علاقات ثنائية مع حركة النهضة، ونعتبر أن أية مبادرة من أحد أطراف الجبهة الشعبية مع أحد قيادات النهضة خطأ، فإذا كان ثمة موقف تجاه هذه الأمر فيجب أن يكون جماعيا، لكن إلى حد الآن لا ترى الجبهة الشعبية في سياسة حركة النهضة ما يسمح بإقامة علاقات ثنائية معها».

وكانت «النهضة» أبدت في مناسبات عدة استعدادها للجلوس إلى طاولة الحوار مع «الجبهة» لحل الخلافات القائمة بين الطرفين، في ظل وجود بعض الملفات العالقة وخاصة موضوع الاغتيالات السياسية لبعض قيادات الجبهة. وقال الهمامي «القضية لا تتعلق باستعدادات، بل بقضايا سياسية خلافية إلى حد الآن لم تتغير، فثمة نقاط خلافية كثيرة مع الحركة وخاصة موضوع الاغتيالات».

من جانب آخر، اعتبر الهمامي أن التقصير الأمني «إلى جانب السلوك الروتيني وضعف الاحتياطات وضعف الصرامة في التعامل مع الجماعات الإرهابية المعروفة» سهّلت وقوع العملية الإرهابية ضد حافلة الأمن الرئاسي وسط العاصمة، مشيرا إلى أن منفذ الهجوم تم اعتقاله سابقا وإطلاق سراحه.

واعتبر أن اغلاق الحدود مع ليبيا «قرار جيد لكنه لا يرتقي لمستوى المأمول لأن المفروض أن يقع غلق الحدود منذ فترة طويلة مع تشديد الإجراءات الأمنية، لأن الدولة وعموم الشعب التونسي يعلم طبيعة الخطر الذي تشكله أحداث ليبيا على الوضع الأمني في تونس».

وكانت مصادر إعلامية أشارت إلى أن الانتحاري حسام العبدلي الذي نفذ هجوم العاصمة، تم إيقافه في شهر آب/أغسطس الماضي، بعدما عثرت قوات الأمن على منشورات تكفيرية في منزله، لكن القضاء قرر إطلاق سراحه، رغم أن والده أخبر السلطات بنيته الالتحاق بتنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا.

المتهم بتفجير الحافلة الرئاسية اعتقل في آب الماضي وبحوذته كتبا «تكفيرية» ولكن النيابة العامة اطلقت سراحه

دعوات متزايدة في تونس لوضع استراتيجية فعلية لمكافحة الارهاب

■ تونس – وكالات : تكثفت الدعوات في تونس الخميس من اجل وضع استراتيجية فعلية وشاملة لمكافحة الارهاب إثر مقتل عناصر من الامن الرئاسي في هجوم انتحاري تبناه تنظيم الدولة الاسلامية، في حين وصف البعض اجراءات امنية اعلنتها السلطات بأنها «سطحية».

وقتل الثلاثاء 12 عنصرا من الأمن الرئاسي عندما هاجم انتحاري يحمل حزاما ناسفا يزن 10 كلغ، حافلتهم في مكان قرب شارع محمد الخامس الرئيسي وسط العاصمة ويبعد نحو 200 متر عن مقر وزارة الداخلية. وحددت وزارة الداخلية هوية الانتحاري وهو شاب تونسي يدعى حسام العبدلي (26 عاما) ويعمل بائعا متجولا.

وقال النقابي الأمني هشام الشاوش لتلفزيون «نسمة» التونسي الخاص ان قوات الامن اوقفت العبدلي في 20 آب / اغسطس الماضي بعدما عثرت في سطح منزل عائلته على «برميل» يحوي كتبا «تكفيرية» ووثائق تصف سياسيين تونسيين بـ«الطواغيت» لكن النيابة العامة سمحت باطلاق سراحه.

ويقع بيت العبدلي في شارع صغير مكتظ بالمباني العشوائية في منطقة المهنيلة الشعبية. وأمام بيته المقفل بعد اعتقال والديه تجمع عشرات الفضوليين والجيران للحديث عن الانتحاري الذي فجر صدمة في نفوس أبناء منطقته الذين قالوا إنه تغير وتبنى نهجا متشددا منذ ثلاث سنوات لكنهم لم يتوقعوا أن يقدم على ما قام به.

ويروي محمد وهو من جيران حسام كيف أن هذا الانتحاري أصبح أكثر انزواء وعزلة ويتفادى الاختلاط بشبان الحي ويقضي أغلب وقته بين المسجد والبيت.وأضاف «هذا السلوك انتهى بمداهمة الشرطة لبيته واعتقاله في شهر آب / اغسطس بعد الاشتباه بأنه ينتمي لتنظيم إرهابي وحجز كتب عن الجهاد قبل أن يطلق سراحه بسرعة».

أما عاطف وهو من أقاربه فقال إن حياة حسام العبدلي انقلبت رأسا على عقب منذ سنوات فتحول من شاب مثل بقية الشباب مولع بلعب الكرة القدم وارتياد المقاهي إلى متدين منعزل يتفادى الحديث معنا أو مع بنات الحي.

ويضيف «كنا نلقبه ببيريرا (تشبيها له بلاعب كرة قدم برازيلي) وكان مقبلا على الحياة ولكن تغير فجأة وأصبح لا نكاد نراه إلا أمام المسجد أو مدرسة قرآنية في المنطقة.»وأضاف أن إطلاق سراح العبدلي بعد اعتقاله بسرعة جعلهم لا يتوقعون أن يقوم بأي شيء.وقالت وزراة الداخلية إنها شنت حملة مداهمات عقب الهجوم هذا الأسبوع.

وربما لم يكن يدري العبدلي أن هجومه سيقتل أحد جيرانه. فعلى بعد مئتي متر من منزل العبدلي أقيم موكب عزاء في بيت عون الحرس الرئاسي عمر الخياطي الذي قتل في الهجوم.

وإثر هجوم الثلاثاء فرضت السلطات حالة الطوارئ في البلاد وحظر تجول ليلي في «تونس الكبرى» التي تضم ولايات تونس واريانة ومنوبة. كما قررت اغلاق الحدود اعتبارا من الاربعاء لمدة 15 يوما مع جارتها ليبيا الغارقة في الفوضى.

في هذه الأثناء، دعت احزاب سياسية ومنظمات غير حكومية الى «الوحدة الوطنية» والى الاصطفاف وراء قوات الامن والجيش في «حربها ضد الارهاب».وانتقد سياسيون الخميس الاجراءات التي اقرتها السلطات إثر الهجوم وطالبوا بوضع استراتيجية شاملة وفعلية لمكافحة الارهاب.

وقال احمد الصديق، النائب في البرلمان عن «الجبهة الشعبية» (ائتلاف احزاب سياسية)، خلال جلسة عامة لمناقشة موازنة الدولة لسنة 2016 حضرها رئيس الحكومة الحبيب الصيد «نحن مع الوحدة الوطنية، نحن وراء الحكومة في هذه اللحظات الصعبة لكن نعتقد ان شعبنا (كان) ينتظر (اجراءات) أكثر».وأضاف «تلزمنا قرارات استراتيجية لم تتخذ بعد في إعادة هيكلة منظومتنا الامنية وخطة اعادة الانتشار العسكري».

ودعا عبد اللطيف المكي، النائب عن «حركة النهضة الاسلامية»، القوة الثانية في البرلمان (69 مقعدا)، الى عقد مؤتمر وطني لمكافحة الارهاب.

وقرر «المجلس الاعلى للامن القومي» الذي يضم كبار القادة العسكريين والامنيين الاربعاء اغلاق الحدود البرية مع ليبيا مدة 15 يوما و»تشديد المراقبة على الحدود البحرية والمطارات».كما قرر «تكثيف عمليات حجب مواقع الانترنت التي لها صلة بالارهاب» و»تفعيل قانون (مكافحة) الارهاب في اسرع وقت ممكن».

وواجه الاجراء الأخير انتقادات خصوصا من نقابات أمن اعتبرت انه كان يتعين تفعيل القانون الجديد لمكافحة الارهاب منذ ان صادق عليه البرلمان في يوليو/تموز الماضي.

ووصف المحلل سليم الخراط الاجراءات التي اعلنتها السلطات بأنها «قرارات سطحية اتخذت لطمانة رأي عام خائف، وتشير الى نقص في الرؤية».وتساءل الخراط «ماهي الاستراتيجية الاساسية؟ ماذا عن اصلاح اجهزة الامن؟ ماذا اعددتم لاصلاح التعليم والحد من البطالة؟ لا اجابة».

واشار حمزة المؤدب، الباحث غير المقيم في مركز كارنيغي للشرق الاوسط، الى ان «لا وجود (في تونس) لاستراتيجية وطنية تشاركية فعلية لمكافحة الارهاب تحشد الدولة والمجتمع المدني والأحزاب» على الرغم من مقتل عشرات من عناصر الأمن والجيش بالاضافة الى مدنيين وسياح منذ الأطاحة مطلع 2011 بنظام الرئيس المخلوع زين العابدين علي.

وبعد الاطاحة بالنظام تصاعد في تونس عنف جماعات جهادية مسلحة خططت وفق السلطات لإقامة «أول إمارة اسلامية في شمال افريقيا» بتونس.

ومنذ نهاية 2012، قتل عشرات من عناصر الامن والجيش في هجمات وكمائن تبنت اغلبها «كتيبة عقبة بن نافع»، الجماعة الجهادية الرئيسية في تونس والمرتبطة بتنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي.

وفي 26 حزيران 2015/ يونيو، قتل شاب تونسي مسلح برشاش كلاشنيكوف 38 سائحا اجنبيا في فندق بولاية سوسة قبل ان تقتله الشرطة خارج محيط الفندق.

وفي 18 آذار/مارس 2015، قتل شابان مسلحان برشاش كلاشنيكوف شرطيا تونسيا و21 سائحا أجنبيا في هجوم على متحف باردو وسط العاصمة قبل ان تقتلهما الشرطة. وتبنى تنظيم الدولة الاسلامية هجوميْ باردو وسوسة. وتلقى منفذو الهجومين تدريبات على السلاح بمعسكر لجهاديين في ليبيا المجاورة، وفق الداخلية التونسية.

ورأى حمزة المؤدب ان على تونس صياغة «سياسة خارجية متوازنة حول ليبيا وعدم التورط في الصراع» الدائر في هذا البلد، مشددا ايضا على اهمية تطوير التعاون بين الجيش والامن من اجل مركزية الاستخبارات.

ومساء الخميس، اعلن وزير الداخلية ناجم الغرسلي ان السلطات شرعت في وضع التونسيين «العائدين من بؤر التوتر» قيد الإقامة الجبرية من دون ذكر عددهم.وقال في تصريح لوسائل إعلام محلية ان «الكثير من (الجهاديين) التونسيين في ليبيا يضعون نصب اعينهم استهداف تونس».

ويقاتل أكثر من 5500 تونسي تتراوح اعمار اغلبهم بين 18 و35 عاما مع تنظيمات جهادية خصوصا في ليبيا وسوريا والعراق وفق تقرير نشره خبراء في الامم المتحدة في يوليو/تموز الماضي اثر زيارة الى تونس.

وبحسب التقرير فإن «عدد المقاتلين الاجانب التونسيين هو بين الأعلى ضمن من يسافرون للالتحاق بمناطق نزاع في الخارج مثل سوريا والعراق».

محاموه اعتبروا الحكم قاسيا واستغربوا: لماذا لم يستفد موكلهم من إجراءات التخفيف

الجزائر: الحكم على الجنرال حسان بخمس سنوات سجنا نافذة والدفاع يقرر الطعن

الجزائر – «القدس العربي»:

حكم القضاء العسكري في الجزائر على الجنرال حسان، واسمه الحقيقي عبد القادر آيت وعرابي، المسؤول السابق لوحدة مكافحة الإرهاب في جهاز المخابرات بالسجن لمدة خمس سنوات مع النفاذ، وذلك في اليوم نفسه الذي انطلقت فيه المحاكمة، في حين اعتبر محامو الجنرال حسان أن الحكم قاس، وقرروا الطعن في الحكم ابتداء من الأسبوع المقبل.

وكانت محاكمة الجنرال حسان قد انطلقت أمس الأول الخميس في مدينة وهران (400 كيلومتر غرب العاصمة) وذلك بعد قرار من قيادة الجيش نقل المحاكمة من البليدة (45 كيلومتر غرب العاصمة) إلى عاصمة الغرب الجزائري مدينة وهران لأسباب لم يتم الإعلان عنها، لكن المحاكمة التي دامت يوما كاملا جرت في جلسة مغلقة بعيدا عن أعين الصحافة التي منعت من الحضور وتغطية المحاكمة.

وبعد محاكمة استمرت إلى ساعة متأخرة من يوم الخميس، وبعد الاستماع إلى مرافعات محامي الجنرال حسان، تم إجراء المداولات، وصدر الحكم في الأخير بسجن الجنرال حسان المسؤول السابق لوحدة مكافحة الإرهاب في جهاز المخابرات بخمس سنوات سجنا نافذة، وهو الحكم الذي اعتبره محامو الجنرال قاسيا، مستغربين كيف أن موكلهم لم يستفد من إجراءات التخفيف، مع أنه قضى 51 عاما في المؤسسة العسكرية، وشغل الكثير من المناصب، كان آخرها ولسنوات طويلة تولي مسؤولية وحدة مكافحة الإرهاب في جهاز المخابرات، والذي كان في مقدمة الأجهزة الأمنية التي خاضت حربا ضروسا ضد الجماعات الإرهابية.

وقال المحامي خالد بورايو لـ«القدس العربي» إن القضاء العسكري وجه تهمتين للجنرال حسان، تتعلق الأولى بالإخلال بتعليمات القيادة العسكرية، والثانية بإفشاء وثائق عسكرية، مشيرا إلى أنه لما يتعلق الأمر بقضايا عسكرية مثل هذه، فإن الكثير من المعلومات والإجراءات تبقى سرية، ولا يتم الكشف عنها أمام المحكمة.

واعتبر أن الحكم قاس، وأنه قرر رفقة باقي المحامين الذين تأسسوا للدفاع عن الجنرال حسان أن يقوموا بالطعن في الحكم الصادر ضد موكلهم ابتداء من الأسبوع المقبل، موضحا أن الجنرال الذي قضى أكثر من نصف عمره داخل الجيش لم يستفد من إجراءات التخفيف، وأنه حصل على العقوبة القصوى.

جدير بالذكر أن قضية الجنرال حسان تبقى لغزا محيرا، على اعتبار أن الحديث عن تعرض الجنرال حسان للتوقيف بدأ سنة 2013، لكن ذلك لم يحدث إلا قبل بضعة أسابيع، وذلك في خضم ما كان يتم تداوله عن الصراع بين الرئاسة والمخابرات، من دون أن يتم الإعلان رسميا عن السبب الذي أدى إلى توقيف الجنرال حسان، ولا التهم الموجهة إليه، حتى وإن كان محاميه السابق عبدالمجيد سليني قد أشار إلى أن الجنرال حسان متابع بسبب عملية قام بها رجال تابعين إليه، من دون إطلاع القيادة العسكرية عليها، والتي تتعلق بترصد جماعة إرهابية على الحدود مع ليبيا واسترجاع كميات أسلحة كان الإرهابيون يستعدون لإدخالها إلى الجزائر، قبل أن يتم توقيف الفرقة التي أرسلها الجنرال حسان في حاجز عسكري، وتنفي القيادة العسكرية علمها بالعملية، لكن الجنرال حسان تدخل ونجح في الحصول على إطلاق سراح رجاله بعد شهادة الجنرال توفيق قائد جهاز المخابرات السابق بأنه كان على علم بالعملية، قبل أن تعود القضية لتطفو على السطح مجددا منذ بضعة أسابيع.

عبد القادر آيت وعرابي «الجنرال حسان»

المخلافي: بعد التخلص من الانقلاب سأواصل دراسة الماجستير والدكتوراه

قائد المقاومة الشعبية في تعز لـ«القدس العربي»: عملية تحرير المدينة بدأت وإن كانت تسير ببطء

تعز ـ «القدس العربي» ـ من راكان الجبيحي:

أكد قائد المقاومة الشعبية في تعز حمود سعيد المخلافي ان قيادة التحالف قدّمتْ تقرير عن حسم المعركة في مدينة تعز.

وقال المخلافي في حوار خاص مع «القدس العربي» ان قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية وبمساندة قوات التحالف التي قدمت من عدن أصبحت على مشارف تعز من جميع المحاور لخوض معركة فك الحصار عن المدينة وتحريرها.

وعن ما إذا كان هناك تأخر في عملية الحسم بعد اعلان بدأ المعركة.. أكد انه لا يوجد أي تأخر او تخاذل.. انما هناك بطء في التحرك وهذا يترتب على الخطط العسكرية التي وضعت لسير المعركة وعملية التحرير.

وقال «هناك تقدم للقوات قرب تعز.. وقوات صالح والحوثي دفعت بتعزيزات لتلك المناطق خارج المدينة وزرعت الالغام لإحداث اعاقات للقوات.. ومع ذلك تتقدم القوات رغم كل العوائق.

وبخصوص قدوم الرئيس عبدربه منصور هادي إلى عدن لادارة عملية تحرير تعز.. تحدث المخلافي عن ان زيارة هادي إلى عدن والى جبهات القتال حيث هي القوات قرب تعز وكذلك زيارة نائبه رئيس الحكومة خالد بحاح إلى جبهات القتال في مأرب مؤشر في ذلك.

وفي سؤال ما إذا كان تدخل التحالف في اليمن قد بتر فعلاً يد إيران وتدخلاتها في بعض دول المنطقة.. قال ان الخطر الفارسي كان سيتحول إلى دول الجوار وليس في اليمن فحسب.. مشراً إلى ان تدخل التحالف كسر اجندة إيران. وجماعاتها في اليمن وغيرها التي تحاول ان تستخدم نفس السيناريو.

ورد المخلافي عن المخاوف والتحديات الأمنية التي قد تواجهها تعز بعد تحريرها.. أشار المخلافي إلى ان خلايا واذرع وادوات علي صالح المرتبطين به لا تزال موجودة في كل مكان.. ولا يمكننا القول اننا سننجو من تلك الخلايا التي لربما تخرج ما بعد التحرير.

وقال انه لا يستبعد وجود أي خلافات او حدوث إي اختلالات فيما بعد تحرير المدينة. وان المعركة ستكون بعد التحرير.

الى نص الحوار:

■ مر أسبوع على إعلان بدء معركة تحرير تعز.. حبذا لو تطلعنا على دائرة المعارك. ولماذا لم تتحرك المقاومة في الجبهات داخل المدينة ؟

□ **أولاً شكراً لك وشكرا للصحيفة التي تغطي كل اخبار العالم بشكل اجمع والوطن العربي واليمن بشكل خاص بكل موضوعية ومنطق وانا أتابع الصحيفة طبعاً. شكراً لها وللعاملين فيها.**

لعلك تتابع وانت في قلب الحدث.. والجبهات مترامية الاطراف داخل المدينة وخارجها ولعل المساهمات كبيرة من خارج المحافظة.

في تعز أماكن تواجد المليشيا بشكل أكثر في الجبهة الشرقية والغربية أي مداخل المدينة.. حيث تتواجد المعسكرات بكاملها من امن خاص وامن مركزي وألوية عسكرية. ومواقع دفاع جوي.. وأيضا معظم الساكنين في محيط تلك المعسكرات ليسوا من تعز وهم ضباط وافراد جيش تابعين لصالح قاموا بنهب تلك الاراضي وبنوا المنازل وهذه أيضاً شبه إعاقة.

■ بمعنى ان قوات صالح والحوثي في تلك الأماكن والجبهات لها تحصيناتها العسكرية الكبيرة؟

□ **نعم محصنة. لكننا فككنا هذا التحصين.. عبر مختلف الوسائل القتالية. المعركة طبعاً دائرة. وتحدثنا اكثر من مرة وبحسابات دقيقة انه اكثر من ثلاثة عشر لواءً من الحرس الجمهوري ومن اتباع صالح هم من يقاتلون داخل تعز.. بكل أسلحتهم وترسانتهم العسكرية الكبيرة. إضافة إلى عناصر الحوثيين والموالين له بالمدينة ومن كانوا ايضا يحاربون في جبهات الجنوب هربوا إلى تعز بجانب الجماعة.. ليس هذا فحسب. بل تأتي بشكل يومي قوة عسكرية قوامها ثلاثين إلى اربعين طقم عسكري كتعزيزات من صنعاء ونمار والحديدة وغيرها.. بمعنى ان علي صالح والحوثي كرّسوا كل قوتهم وطاقتهم واتباعهم وعناصرهم للحرب والقتال في تعز.**

■ هذه الترسانة العسكرية الضخمة التي تتحدث عنها.. ألم يتم إعاقتها واستهدافها عبر طيران التحالف؟

□ **طبعاً هروباً من الضربات الجوية الموجوعة في صنعاء واب وعمران وصعدة.. فاليمن ليست سهلة.**

والطيران ضرب ضرباته الموجعة.. فجر كل الصواريخ المدمرة والفتاكة. وكان له تأثير كبير في تدمير معظم الترسانة العسكرية.. لم يبقى للمليشيا سوى المداخل الرئيسية لتعز. وعندما بدأنا وبدأ التحالف بإعلان بدء تحرير المدينة. وتخليصها من سرطان الحوثي وصالح.. كرس عناصر صالح والحوثي وضاعفوا بشكل كبير من اسلحتهم وعتادهم العسكري.. لمواجهة قوة التحالف. على اساس ان يعملوا بعض الاعاقات.. وهناك اعاقات لكن ومع ذلك القوات تتقدم. طبعاً القوات الشرعية التي أتت من عدن. وهي الان خارج المدينة وتخوض مواجهات وتتقدم رغم كل الاعاقات. ومسألة وصولهم إلى تعز مسألة وقت لا اكثر.

■ هذا يعني ان هناك ضوءا أخضر من التحالف بخصوص تحرير تعز وليس مجرد تمويه لما يترتب عليه من ورقة رابحة سياسياً او التخطيط لخوض معركة صنعاء؟

□ **نعم بكل تأكيد.. هم الآن على مشارف تعز.. ويخوضون معارك مع قوات صالح والحوثي. ويواصلون التقدم نحو المدينة لفك الحصار ولتحريرها.**

ليس تمويها.. انما كترتيبات عسكرية وليس تأخيرا.. ولكن حان الوقت. دول التحالف بقيادة السعودية نظرت إلى أهمية تعز. وقدمت تقرير عن حسم المعركة وتحرير المدينة.

هناك حركة وهناك تقدم رغم الألغام التي زرعها عناصر صالح والحوثيين والتي تعتبر بمثابة ألغام الهارب والمنهزم.. الشباب يتحركون. وهناك جاهزية قتالية. وننتظر اشارة التحرك مع قرب وصول القوات للالتحام بهم. وخوض معركة التحرير سوياً.

■ هل فعلاً قدوم رئيس الجمهورية عبدربه هادي منصور إلى عدن من أجل ادارة معركة تحرير تعز.. وهل هناك تواصل بينك وبينه.. ومتى كان آخر تواصل؟

> **صالح والحوثيين يحاصرون تعز بـ13 لواء من الحرس الجمهوري غير الميليشيات**

□ **طبعاً مجيئه إلى عدن ومجيئ نائبه رئيس الحكومة.. وزيارتهم إلى مأرب.. والى جبهات القتال.. واجتماعاتهم المتكررة للاطلاع عن التطورات الميدانية. مؤشر على ذلك. وسينطلقون إلى الجبهات الامامية.. وتواصلنا مع الاخ رئيس الجمهورية كثير وبشكل مستمر.. وفي كل جديد او امر طارئ او تطور في الميدان يتصل هو أو نتصل نحن.. وكان اخر اتصال قبل ثلاثة أيام.. وقبله أيضاً اتصال في بداية اعلان الحسم.. قبل أسبوع تقريباً.. وكل الامور محسومة بخصوص تحرير تعز.**

■ تحدثتم عن بوادر وملامح حول معركة التحرير.. أم ماذا؟

□ **تحدثنا عن الحسم في تعز وإقليم الجند بشكل عام الذي يظم تعز واب.. وينتهي هذا الحسم في صنعاء بإذن الله..**

■ طلب الحوثيون منك وقف ضربات الطيران مقابل انسحابهم من المدينة كما تحدثت سابقاً.. ما طبيعة هذا الانسحاب وعلى ماذا يتمحور؟

□ **طبعاً هو كان عرض بواسطة ناس ووجهاء. وهي كانت مبادرة سابقة في بداية المعركة قبل 8 اشهر.. ولكن تجاوزوها. وكانوا فيما بعد يحاولون عبر اخرين واخرها طبعاً ارسلوا موافقتهم على المبادرة ووقعوا وختموا.. نحن قلنا ان ارادوا فعلاً ان يخرجوا بحسن نية دون مراوغة اتفضلوا. لكن ان نقيم جلوس معهم.. او ان يتم انسحابهم كأفراد دون تسليمهم السلاح، وانسحاب قوات صالح بالدرجة الأولى فنحن رفضنا ذلك. ايضا شكواهم المؤلمة من الضربات الجوية.**

■ هذا يعني أن لضربات الطيران وقعا وتأثيرا كبيرا؟

□ **نعم.. لها تأثير. لولا الضربات لكانوا عاثوا في الارض فساداً في اليمن ودول الجوار.. لولا ان القوة الكبيرة دمرت عبر الطيران لكانوا فعلوا اضعاف ما فعلوه الان مع اليمن وشعبه والجوار ايضا.. لكن الله بعث لنا التحالف العربي بقيادة السعودية.**

فالحوثي واتباع صالح يهربون من مقاتلة الشباب في الجبهة ويقومون بقصف الاحياء السكنية والمدنيين العزل.. فنحن ظلمنا.. ظلمنا جمعياً. وبشكل كبير..

■ تحدثتم عن مظلومية تعز.. هل ينحصر هذا بشكل مناطقي؟

□ **لا.. بالعكس. انما على سائر الوطن.**

■ إذن هناك قوى تتحدث بهذه المناطقية وتكرس وتعبئ دور المناطقية؟

□ **للأسف بعض الناس من ابناء جلدتنا انجروا وراء ذلك.. ولا أخفيك ايضا هناك مواطنون عندنا هنا من صنعاء من ذمار من صعدة من كل المحافظات ومن أصول تركية ايضا لا يمكن ان تخاطب احدهم بالقول ان هذا من محافظة صنعاء او غيرها بطريقة سلبية ومناطقية. خاصة في تعز.. وبالمثل يوجد مواطنون من ابناء تعز في تلك المدن.**

فتعز الثقافة والسلم والسلام والعلم وكل ادبيات الحياة.. لكن ارادوا كسرها لأنها عصامية. استعصت. وليس هذا بغريب على المظلوم. وانت ترى الطفل الفلسطيني يأخذ الحجارة ويقذف بها نحو المدرعة.. بل انها تطورت قبل اسابيع إلى ان الشاب الفلسطيني الصغير الذي اخذ سكين ويقتل بها اعداد كبيرة من الصهاينة المدججين بالاسلحة المارزنز.. هذا يدل على الإيمان. ويدل على ان هناك ظلما يوميا وساعاتيا يُمارس من قبل الأعداء. وبشكل غير مقبول. فقد ظلمنا نحن هنا ليس في تعز فقط.. بل انه ايضا ظلم الشعب اليمني.. وآن الآوان لأن يجتث هذا الظلم.. وقد اجتث وسيجتث نهائياً..

فنقول ان الظلم او المظلمة او الحق العادل لا يوهب. الحقوق دائماً لا توهب.. وانما تنتزع انتزاع.

■ يبدو ان هناك تكتيما إعلاميا حول معركة تحرير تعز.. بكون ان هناك اموراً لا يمكن ان يتم ذكرها او التحدث بمجريات المعركة وخطواتها.. ولا يوجد أي تحرك في الداخل؟

□ **ما يحصل اكثر مما يعلن عنه.. هناك زحف وقتال وتقدم في الجبهات. بحسب الخطة العسكرية.. وايضا التكتيك العسكري اراد التحالف ربما بقاء قوات صالح والحوثي في تعز. ودخول قوة عسكرية لتحريرها. من أجل جلبهم من صنعاء وعمران لانه ستكون المعركة هناك.. وما يحصل في تعز هو جزء من تحرير بقية المحافظات.**

■ كيف هو دور القوى السياسية في المعركة الدائرة في تعز ضد قوات الحوثي وصالح؟

□ **ليس بالدور المطلوب.. لكن القوى السياسية كلها ممثلة بمجلس تنسيق المقاومة.. اللقاء المشترك بأكمله. يمثله مجلس تنسيق المقاومة العسكرية والمدنية. بمن فيها تيار السلفيين وبقية الجبهات. وبشكل اسبوعي يوجد جلسات واجتماعات وفي اي امر طارئ.. وهناك تنسيق مباشر**

■ يعني هناك تنسيق بين الجيش الوطني والمقاومة في جبهات القتال؟

■ **نعم.. وبكل تأكيد.. هناك تنسيق.. وهذا شيء واحد. جيش ومقاومة. ضمن اطار رؤية وهدف واحد. وتنسيق كامل بكافة الجبهات.**

■ هل يمكننا القول ان تدخل قوات التحالف.. قد بترت يد إيران في تدخلاتها باليمن ودول المنطقة؟

□ **الخطر الفارسي ليس في اليمن فحسب. بل في مختلف الدول.. فكسرهم في اليمن.. هو كسر لمن يدعمهم في بقية البلدان. والتي كانت تفكر لان تخوض مثل هذا السيناريو.. وانت تعلم انه عندما اسقطوا صنعاء. خرج احد صناع القرار في إيران يصرح بان صنعاء العاصمة الرابعة التي اصبحت ضمن عواصم إيران في المنطقة. استعجلوا في ذلك. وأراد الله ان يعمل فيهم ما نراه الان في اجندتهم ببعض الدول. فالظلم قد زاد والتدمير والعنف والقتل التي يوزعونها في بلدان العالم العربي عبر ادواتهم الخبيثة.**

■ العمليات العسكرية لقوات التحالف في اليمن.. هل منعت تواصل إيران بالحوثيين؟

□ **في الحقيقة كانوا غير متوقعين ان يصلوا إلى ما وصلوا إليه. أي الحوثي وصالح. الان هم يريدون التواصل. يريدون طائرة فقط كي تحملهم إلى الخارج من كثر تخندقهم في الكهوف والبدرومات. والخوف الذي يعيشونه كل دقيقة وساعة.. أصبحوا محاصرين جواً وبراً وبحراً.. وتحالف صالح بالحوثي أورده إلى المهالك. لكن لم يع الحوثي ذلك.**

■ هناك من يتحدث عن انخراط جماعات متطرفة في صفوف المقاومة؟ ما مستقبل هذه الجماعات وهل تستبعد نشوب اي خلافات ما بعد التحرير؟

□ **كما اشرت اليك قبلاً.. ان المعركة ستكون بعد التحرير.. بمعنى ان جيوب علي صالح ستبقى ما بقي هو.. فان اخذ على يديه، وحاشيته المستفيدين، فاليمن بخير مالم ان لم ياخذ على ايدهم، فستبقى الفتن والحروب، ولا يمكن ان تنتهي ببساطة.. فالحرم ان شاء الله، وسيضربونه بيد من حديد. وبقاء صالح والحوثي ومن معهم في اليمن مشكلة لن تنتهي. وان كان الشعب يعيش بأمان وسلام واستقرار، فلا بد من ان تجتث هذه الجرثومة.**

■ الحرب احدثت تصدعاً في النسيج الاجتماعي هل ترى تحالفا قائما بين جماعة الحوثي وحزب المؤتمر الشعبي العام كحزب.. ام بين الجماعة وعلي صالح كشخص.. وهل ترى انهم سيكونون جزءا من المرحلة المقبلة في اليمن؟

□ **بالنسبة للحلف هو حلف سابق وهم متحالفون، الحوثيون وصالح منذ فترة سابقة كما ذكر المخلوع انهم ابناء عمومة.. فالتحالف قائم بين الجماعة وصالح كشخص ولكن ايضاً يريد علي صالح ان يجر بعض قيادة الحزب بل والحزب نفسه إلى هذا المستنقع.. لكن الرجال من الحزب خرجوا واعلنوا موقفهم تجاه ذلك الأمر.. ووفقوا لانقاذ الحزب الذي حوله صالح إلى كارثة وحطم مبادئه وكل شيء فيه. والاعلان عن الموقف هناك في الرياض والقاهرة.**

■ هل يمكننا القول أن ذلك الموقف جاء عن طريق ضغوطات من دول التحالف أم أنه موقف شخصي ذاتي لإنقاذ الحزب قبل الانهيار؟

■ **هو انقاذ للحزب وهناك ايضا شخصيات طيبة وممتازة تعي وتعرف حجم الكارثة الذي وضعها صالح للحزب والذي رمى بمبادئ الحزب عرض الحائط ولا بد من انقاذه واعادة هيكلته بالشكل المؤسسي وليس بالشكل الشخصي.**

■ علي صالح والحوثي.. هل سيكونون ضمن المرحلة المقبلة؟

□ **لا يمكن، بعد الدماء التي ازهقت، وبعد كل هذا الدمار والخراب والعبث الذي فعلوه بهذا الشعب وبهذا الوطن.**

■ ما الذي يضمن عدم مشاركتهم في المرحلة المقبلة ان كان هناك بوادر حوار ووافقوا في الاخير عليه.. وانهاء للحرب والاقتتال؟

□ **القرار الأممي واضح.. ولا بد من التنفيذ.. وما يحصل الان من قبل التحالف العربي هو من اجل تنفيذ جبري للقرار.. لانهم رفضوا بالتنفيذ الاختياري في الفترات السابقة.**

■ قراءتك لما سيكون عليه حال اليمن مستقبلا.. وما المطلوب من المملكة والخليج بشكل عام؟

□ **الذي بدا سيتكفل بكل شيء فيما بعد.. بالاعمار بما يحتاجه المواطن وبما تحتاجه اليمن. واعتقد انهم سيولون تعز الاهتمام الكبير جداً. كون تعز سكانها كُثر. وتمتلك حاضنة تعليمة كبيرة. ففيها آلاف الدكاترة والمهندسين والمعلمين والمثقفين والمفكرين والإعلاميين.. فيها مقومات دولة، تمتلك عقولا كثيرة وناضجة ومتحركة.**

قائد المقاومة الشعبية في تعز حمود سعيد المخلافي

> **بعد التحرير سنواجه خلايا نائمة للانقلابيين وعلينا مواجهتها**

■ ما رسالتك لعلي عبدالله صالح؟

□ **أقول لعلي صالح. تعز التي ربتك،، والتي احسنت إليك.. أبهذا الشكل ترد جميلها.. اخذت تجارتها وتجارها.. قتلت شيوخها وابناءها.. وانت من ذهبت بالمشائخ إلى هناك. وعملت على قتلهم وخطط وعمل على أساس رئاسة الجمهورية..**

الرجل ذكي.. لكن استخدم ذكائه للفتنة ولزرع الشقاق بين عموم الشعب بعضهم البعض.. وبكونه ضابطاً كان من المفترض إلا يسمح بأن تصل القوات المسلحة والأمن إلى ما وصلت اليه الآن.. من إهانة ومذلة.

فباتت البزة العسكرية الآن يمقتوها.. لقد أهان شرف القوات المسلحة والجيش والدولة.. الناس يمقتونها لأنها تقتل الشعب.. وكل الضباط والقادة العسكريين ليسوا من تعز او مدينة اب.. انما كلهم محسوبية.. مما يدل على انه بنى جيشا عائليا منذ البداية.

فهناك الكثير والكثير عن سلبيات هذا الرجل ولا تحتاج إلى تنقيب. ليس هناك وقت متسع لذكرها. فقط لو استعرضنا الفتنة بين القبائل فقط.. بكونه كان يدعم هذا ويدعم هذاك.. ويحدث صراعا بينهما. وتوزع الأدوار.

حدثته قبل سنوات قليلة.. في القصر.. قلت له انت ذكي رغم عدم تعليمك. لو استغليت ذكاءك هذا بإصلاح شأن اليمن لكانت اليمن الآن في عالم الازدهار والتطور وكنت على رأس الحكم وإدارة البلاد.. لكنه يريد دولته الصالحية. يريد اليمن الخاص به. ويدمر شعبها.. وكان يسعى إلى تكوين الدولة ليس في عهده فقط. بل لتوريث الأبن وابن الأبن والأحفاد.

■ ما هي أحلام قائد المقاومة في تعز ؟

□ **اطمح ان أرى النماء والازدهار.. والرقي والتعليم والنظافة والتعامل الجيد. ونبذ الكراهية والحقد والعنف والنزاع. وان يتم تكريس الأدوار الايجابية وتقديم احسن نموذج لتعز ولليمن أجمع.**

الطموح الشخصي

الطموحات الشخصية كثيرة جداً.. قبل الطموح أولاً موضوع أسر الشهداء هذا اول نقطة عندي وأهم نقطة.. هذا يكون لهم وفاء ورعاية ومتابعة واهتمام.. وهي وصيتي لكل من سيقرأ.. ولكل من له علاقة من دول ومنظمات، من الحريصين على تقديم العون. وما دحرنا العدو. وصبرنا ونضالنا. إلا بجماجم الشهداء وتضحياتهم. ورعاية الجرحى وخاصة الجرحى المقعدين.

طموحي عندما ارى الكابوس هذا قد انتهى.. وارى جيلا جديدا واعيا ومزدهار، في كل مناحي الحياة.. سوف اتجه، ولا اخفيك أنني بعد ثورة 2011 ذهبت إلى مصر وقدمت ملفاتي من اجل مواصلة الماجستير والدكتوراه.. وسأذهب إلى اهناك لاستكمال ذلك العمل.

■ هل تطمح إلى ان تكون محافظ لتعز أو أي منصب سياسي؟

□ **بالنسبة للطموح الشخصي فأنا لا اريده صراحة.. اريد ان أخدم من زاوية بعيدة. فعندما تخدم الناس من بعيد، او انت موجود باوساطهم تشعر بالراحة.. وبالهمة والعمل المتكامل. بالدور الايجابي دون أي ثقل.**

■ وفي حال تم اختيارك محافظا لمحافظة تعز ماذا سيكون ردك؟

□ **أنا لا أريد شيئاً.. ما أريده انه عندما ترى الأمن والاستقرار.. وترى هدف الناس وهدف المقاومة في تحقيق كل معالم الدولة. وترى انه سلم كل مرفق من مرافق الدولة ليس في تعز فقط بل الجمهورية إلى الأيادي الآمنة.. والدولة الشرعية.. بمعنى ان الرجل المناسب في المكان المناسب. دون محاباة، فهنا سيكون طموحنا قد تحقق، على ألا يأتي من يده ملطخة بدماء الشباب أو شارك أو فيه جزء من رضى أو سكوت عما حصل من سفك للدماء.**

لقاء ثنائي جمع الجبير وظريف لأول مرة

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

كشفت وكالة «إسنا» للأنباء الطلابية الإيرانية، أن وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، التقى لأول مرة نظيره الإيراني محمد جواد ظريف، على هامش اجتماع فيينا ـ 2 حول الحل السياسي للأزمة السورية، 14 تشرين الثاني / نوفمبر الحالي.

وتبادل الوزيران وجهات النظر حول قضايا عدة تتعلق بالمنطقة وناقشا موضوع تحديد وضعية المفقودين الإيرانيين على أثر حادث التدافع في مشعر منى وأبعاده القانونية.

وأكد مصدر مطلع في وزارة الخارجية الإيرانية أن الجبير وظريف التقى على هامش اجتماع فيينا ـ 1 بشكل سريع ومختصر، وأنه تم أول لقاء ثنائي بين الوزيرين على هامش اجتماع فيينا ـ 2، وأضاف أنهما تحدثا حول قضايا مختلفة.

وبعد انتهاء اجتماع فيينا ـ 2، اعتبر وزير الخارجية البريطاني، فيليب هاموند، خلال مقابلة خاصة مع وكالة بلومبرغ للأنباء، حضور الجمهورية الإسلامية والمملكة العربية السعودية على طاولة واحدة بأنه إنجاز كبير، وقال إنه «لم يكن من السهل أن يتفاوض الإيرانيون والسعوديون بشكل مباشر».

وحينها نشرت وسائل إعلام أن محمد جواد ظريف طلب عقد اجتماع ثنائي مع وزير خارجية المملكة العربية السعودية.

وفيما يتعلق بموضوع تنفيذ الاتفاق النووي وبعض تقارير حول خفض إيران لعدد أجهزة الطرد المركزي، أكد رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيراني، علي أكبر صالحي، أن طهران لا تزال تواصل خفض عدد أجهزة تخصيب اليورانيوم.

محمد جواد ظريف

عادل الجبير

وشدد علي أكبر صالحي خلال مقابلة خاصة مع صحيفة فيغارو الفرنسية على أن إيران ستلتزم بتعهداتها على أساس الاتفاق النووي، وأن إيران بدأت خفض عدد أجهزة الطرد المركزي وفق معايير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وأن العملية متواصلة وفق الجدول الزمني المتفق عليه.

ورداً على سؤال حول التصريحات العدائية الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، قال رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيراني إن سبب هذه التصريحات هو «علاقاتنا المتوترة مع واشنطن في الماضي».

وعلى صعيد آخر، بعث وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، رسالة إلى نظيره التركي، مولود جاويش أوغلو، هنأه فيها لانتخابه من جديد، معرباً عن ثقته بتسوية المشكلة التي وقعت مؤخراً بين أنقرة وموسكو في أعقاب إسقاط المقاتلة الروسية، عبر توخي الحكمة والدراية.

وحسب وكالة فارس نيوز التابعة للحرس الثوري، أكد محمد جواد ظريف على أهمية مواصلة المشاورات بين البلدين بهدف التوصل إلى تسوية قضايا المنطقة والعالم الإسلامي الذي يمر بظروف حساسة ومعقدة للغاية، مشدداً على التأثيرات الإيجابية لمثل هذه المشاورات.

وقال وزير الخارجية الإيراني في رسالته إلى نظيره التركي «أنا واثق من أن حكمة ودراية الجانبين ستقود إلى تسوية المشكلة الأخيرة بين الجارين والبلدين الصديقين لنا في المنطقة، وأننا جميعا وبجهود بعضنا البعض سنتصدى للمعضلة الأساسية للمنطقة والعالم والمتمثلة بالإرهاب».

وأعرب محمد جواد ظريف في الختام عن تمنياته بالتوفيق لمولود جاويش أوغلو وللشعب التركي.

أربعة آلاف مهاجر وصلوا إلى بيريوس في اليونان استعدادا للتوجه إلى الحدود مع مقدونيا

■ **اثينا ـ أ ف ب: وصل حوالى 4 آلاف مهاجر صباح أمس الجمعة إلى مرفأ بيريوس اليوناني يعتزم معظمهم بلوغ الحدود اليونانية ـ المقدونية لمتابعة طريقهم إلى أوروبا، على رغم ان اختيارهم على اساس الجنسية ادى إلى احتجاز المئات منهم على الحدود منذ اسبوع.**

وعلى السماح فقط للسوريين والافغان والعراقيين بالمرور، قال سارام، الخبير الجيولوجي الايراني الذي يبلغ من العمر ثلاثين سنة، انه لن يعدل عن مشروعه: «سأذهب إلى مقدونيا، ثم نرى ماذا سيحصل». وبلغة انكليزية ركيكة، قال زوجان إيرانيان يحملان رضيعهما، «نحن ذاهبون إلى مقدونيا».

ترجل هؤلاء المهاجرون، مع حوالى 2400 من رفقائهم، الذين كان بينهم سوريون وافغان وباكستانيون وأفارقة، من السفينة اليفتيريوس فنيزيلوس التي نقلتهم من جزيرة ليسبوس، المحطة الأولى إلى أوروبا. ووصل اكثر من 1500 آخرون في وقت لاحق إلى مرفأ بيريوس على متن سفينة اخرى نقلتهم من الجزيرة نفسها.

واستقل عدد من هؤلاء الواصلين ومنهم عائلات واطفال الجمعة، حافلات متوجهة إلى ايدوميني الحدودية. وبينهم مجموعة من الشبان الكينيين اكدوا انهم لا يعرفون شيئا عن العقبات التي تنتظرهم.

وبقي الف من الاشخاص الذين رفضت طلباتهم وخصوصا من الايرانيين والصوماليين والباكستانيين والبنغلادشيين، عالقين الجمعة في ايدوميني، يحاولون الاحتماء من المطر تحت خيم، غداة هجوم شنه حوالي 200 منهم لاقتحام المعبر إلى مقدونيا. وقد حطموا اسلاكا شائكة ورموا الشرطة المقدونية بالحجارة والقمامة، فيما كان عشرة قالوا انهم إيرانيون ينفذون اضرابا عن الطعام.

ويقفل المحتجون ايضا منذ أسبوع خط السكك الحديد بين اثينا وسكوبيي، مما ادى إلى عرقلة المبادلات التجارية.

واستبعدت السلطات اليونانية حتى الآن أي تدخل لقوات الامن لتفريق المهاجرين العالقين، وتحاول اقناعهم بمساعدة من متطوعين بالعودة إلى داخل البلاد.

وقال مصدر في الشرطة اليونانية ان عمليات الذهالب إلى سالونيكي واثينا استمرت الجمعة.

الشرطة الألمانية تشتبه في ارتباط مهرب أسلحة باعتداءات باريس

■ **برلين ـ أ ف ب: اعلنت الشرطة الألمانية الجمعة انها تدرس وجود «صلات محتملة» تربط شخصا يشتبه بانه يهرب أسلحة ومنفذي اعتداءات باريس، وذلك بعدما اكتشفت انه قد يكون سلم أسلحة هجومية في العاصمة الفرنسية.**

وقالت شرطة بادي ـ فورتمبرغ (جنوب غرب) في بيان «في هذه المرحلة من التحقيق، ثمة اشارات إلى ان المشتبه به قد يكون باع في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 2015 اربع بنادق هجومية إلى مشتر في باريس».

واضافت «يتم درس صلات محتملة مع اعتداءات باريس».

ويشتبه ايضا بأن مهرب الاسلحة، وهو الماني في الرابعة والعشرين، «نقل من دون ترخيص مسدسات انذار في حالات عدة وباعها عبر الانترنت».

وتم العثور على اسلحة أخرى خلال دهم منزله الاثنين.

واوردت صحيفة بيلد الألمانية الجمعة ان أربعة رشاشات استخدمها المهاجمون في اعتداءات باريس تم شراؤها عبر الانترنت من وسيط في ألمانيا قبض عليه.

واكد متحدث باسم النيابة العامة في شتوتغارت التي تقود التحقيق توقيف مهرب الاسلحة بدون ان يوضح او ينفي وجود ارتباط مع اعتداءات باريس. وقال «اننا نواصل التحقيق».

وذكرت الصحيفة ان رشاشين من طراز زاستافا ام70 وأخرى من طراز ايه كاي47 تم شراؤها في 7 تشرين الثاني/نوفمبر، اشتراهما زبون في باريس عبر الانترنت من بائع ألماني مقره في بادي ـ فورتمبرغ (جنوب غرب)»، مستندة إلى «وثائق» من مكتب نيابة شتوتغارت (جنوب غرب) ومحققين المان.

وبحسب الصحيفة فان «المحققين الفرنسيين يعتقدون ان هذه الأسلحة استخدمت على ما يبدو في اعتداءات باريس» التي اوقعت 130 قتيلا واكثر من 350 جريحا. وذكرت الصحيفة ان الشرطة الألمانية اعتقلت في 16 تشرين الثاني/ نوفمبر بائع الاسلحة واسمه ساشا ف. (34 عاما) ومقره في ماغشتاد (جنوب غرب) للاشتباه بقيامه بصفقة اسلحة وذخائر غير مشروعة على «داركنت» الوجه الخفي للانترنت حيث تجري عمليات بيع وشراء غير مشروعة للاسلحة والمخدرات وغيرها، وذلك تحت اسم «د.ف. غانز».

واكدت نيابة شتوتغارت اقدام الموقع على بيع «اسلحة على داركنت» مشيرة إلى انه تم توقيفه الثلاثاء وليس الاثنين كما ذكرت الصحيفة.

وأوضح المتحدث انه «حول اسلحة انذار إلى اسلحة حقيقية» بصنعه بنفسه القطع الضرورية من اجل ذلك.

واضافت الصحيفة ان اربع رسائل الكترونية ضبطت على هاتفه الذكي تثبت انه باع «اربع بنادق كلاشنيكوف إلى عربي في باريس».

واشارت إلى ان الشرطة عثرت في منزل المشتبه به لدى مداهمته على 16 قطعة سلاح اخرى.

الحكومة تتكلم فينا وعنا ولنا بدون أن تحقق شيئاً على الأرض... ومنظومة التعليم فاشلة من ألفها إلى يائها

أردوغان يتحول لبطل شعبي في عيون الإسلاميين وشيطان بالنسبة لمعسكر أنصار السيسي

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

في الصحف المصرية الصادرة أمس الجمعة 27 نوفمبر/تشرين الثاني، حضر أردوغان، الذي تحول إلى بطل شعبي في أعين الكثير من الإسلاميين، فيما غاب رموز النظام، الذي يتسع صدره لتل أبيب على مدار الساعة، فيما يبدو ساخطاً على كل ما هو تركي..

وفيما تراجعت المعارك ضد الإخوان بشكل لافت، شهدت صحف أمس هجوماً صاخباً ضد بابا الكنيسة الأرثوذكسية البطريرك تواضروس، بسبب سفره لإسرائيل، معللاً الأمر بتقديم واجب العزاء، وهو الأمر الذي لم يلق ترحيب الجماهير والنخبة، اللتين نظرتا للزيارة باعتبارها خيانة من الكنيسة التي ظلت يدا بيد مع سائر القوى الوطنية في مقاطعة التطبيع مع إسرائيل. ومن اللافت أن الزيارة التي باتت حديث الجميع تسببت في هجوم على نظام عبد الفتاح السيسي، حيث ذهب كتاب رافضون لسلوك الكنيسة لحد اتهام تواضروس بأنه ذهب لإسرائيل بتوجيه من الدولة وأجهزتها الأمنية.

وشهدت الصحف الاهتمام بعدد من القضايا الأخرى من بينها السلع الغذائية المدعمة التي أعلنت الحكومة إغراق الأسواق بها للتحكم في موجة رفع الأسعار، غير أن العديد من الأهالي نددوا بوزارة التموين واتهموها بتقليد مافيا القطاع الخاص، بسبب ارتفاع أسعار السلع التي تبيعها للبسطاء وإلى التفاصيل:

الحرب العالمية الثالثة على الأبواب

وإلى الحديث الذي يهيمن على مختلف الفئات عن الحرب العالمية الثالثة، التي يرى البعض أنها باتت قاب قوسين، ويجب أن تكون ضد الإرهاب، مع ملاحظة أن هناك ثلاثة مستويات للإرهاب، ينبغي التعامل معها بحسب مصطفى النجار في «الشروق»: «إرهاب الأفراد وثانيا: إرهاب التنظيمات وثالثا: إرهاب الدول. وهذه المستويات الثلاثة من الإرهاب لا يمكن فصلها عن بعضها بعضا لأنها تتلاقى وتتآزر لتصنع المشهد الدموي البغيض. ويؤكد النجار أنه في العقد الماضي تعامل العالم مع إرهاب التنظيمات فقط، بدون التعامل مع إرهاب الأفراد وبدون بحث كيفية تحول الشخص العادي إلى إرهابي. ورأينا أثر ذلك في انتشار ظاهرة «الذئاب المنفردة» التي يتحول فيها الشخص الواحد أو الأفراد لتنظيم ارهابي مستقل وعشوائي، مما يصعب ملاحقته الأمنية. كذلك سكت العالم عن الدول المصدرة للإرهاب، وهي في أغلبها دول ذات نظم سلطوية تمارس قمع مواطنيها والتمييز بينهم وتخلق عبر الديكتاتورية مناخا مهيأ لصناعة التطرف، واليوم، بحسب الكاتب، يدفع العالم ثمن ذلك. ويحضرنا قول مارتن لوثر كينغ «إن وجود الظلم في أي مكان يهدد العدل في كل مكان) ويمكن أن نضيف أنه يهدد الأمن في كل مكان. بعض الدول الكبرى لم تكتف بالصمت على إرهاب الدول الموالية لها، بل دعمت استمرار الاستبداد وتجاهلت أن الاستبداد هو نوع من الإرهاب، وها هي اليوم تحصد ثمارا شديدة المرارة لما جنته أيديها. الحرب العالمية الثالثة يجب أن تكون حربا إيجابية من أجل الإنسان، فهي حرب أخلاقية تُنحي لغة المصالح وأهواء السيطرة ورغبات الاستحواذ والتمدد، وتستبدلها بإرادة حازمة في نشر السلام ومقاومة الكراهية وحل أسباب الصراعات بشكل جذري، لن يمكن لدولة مهما كانت قوتها العسكرية ومواردها الاقتصادية أن تنعم بالأمن والاستقرار، وهي تدعم أنظمة استبدادية بحثا عن المصالح التي ستنقلب لجحيم مضاد يوما ما».

لمن نصرخ ونشجع وعلى من نطلق صافرات الاستهجان؟

ونبقى مع حديث الحرب ويطرحه هذه المرة نادر بكار في «الشروق»: «لم نكتشف فجأة أننا متفرجون نحن معاشر العرب، لكن الذي تجدد أننا صرنا ننقسم، ونحن متفرجون.. لمن نصرخ ونشجع وعلى من نطلق صافرات الاستهجان! أرضنا هي ملعب المباراة وأموالنا هي التي ابتاعت للاعبين الثياب ونشرت حول الملعب الإعلانات.. ونحن في النهاية كأس بطولة زائفة سيخفضه ولا أقول يرفعه فريق من هؤلاء بضع سنين قبل أن يقامر عليه مجددا. أرضنا في سوريا هي الملعب، وكذا اليمن وليبيا والعراق.. واللاعبون كثر، تتقاطع مصالحهم تارة وتتنافر تارة، ونحن ندفع الفاتورة في الحالتين.. لا موسكو تعبأ بنا ولا الأمريكيين بحريصين علينا، لكي نشجع هذا الفريق أو نهلل للآخر. ويضيف بكار: حرب عالمية ثالثة قد تنشب في أيام، سنكون نحن وقودها هذه المرة بدلا من أوروبا، والعرب على مواقع التواصل الاجتماعى يكيلون السباب لبعضهم بعضا ويتبادلون الاتهام على واقعة لم يكن لهم منها إلا نصيب المشاهدة.. ليس صحيحا ما يركن إليه البعض من استحالة نشوب حرب عالمية لفرضية استخدام سلاح نووي يهلك البشرية بأسرها، قد تنشب الحرب العالمية بالوكالة، وتحرق فيها أرض الحلفاء أو الضعفاء، من دون أن تقترب القوى الكبرى من الخط الأحمر النووي. ليس جديدا أن العرب غير متفقين على قضية سوريا، لكن الجديد من يظن أن روسيا أقرب إليه من بعض جيرانه، والغريب من يعتقد أن تركيا لا تهدف بوجودها في المعادلة تحقيق مصلحة شعبها وربما تقوية نفوذ العثمانيين الجدد أكثر وأكثر».

البابا نسق مع الأجهزة قبل السفر لإسرائيل

الزيارة المفاجئة التي قام بها البابا تواضروس إلى القدس على رأس وفد كنسي كبير تسببت في «ربكة» للرأي العام، وتساؤلات متشعبة عن أهدافها وعن مغزاها، وهو الأمر الذي اهتم به رئيس تحرير «المصريون» جمال سلطان، الذي توقع أن تكون وراءها جهات رسمية نسقتها، وعما جرى بين الكاتدرائية المرقسية والمؤسسات السيادية من حوارات قبل هذه الخطوة القاسية والرمزية، خاصة أن الكنيسة لها موقف رسمي معتمد وثابت منذ خمسة وثلاثين عاما، بمقاطعة السفر إلى القدس أو فلسطين المحتلة، حتى لا تمثل دعما للتطبيع، وقال البابا شنودة قولته الشهيرة، إنه لن يدخل إلى القدس إلا يده بيد شيخ الأزهر، بعد أن ينال الشعب الفلسطيني حقوقه، وحل القضية الفلسطينية. ويتساءل سلطان ما الذي حدث وما الذي جد وما الذي جعل رأس الكنيسة الوطنية المصرية يكسر الموقف التاريخي؟ الكنيسة في بيانها شبه الرسمي بررت الزيارة بأنها زيارة عزاء الأنبا إبرهام الأورشليمي، مطران القدس والشرق الأدنى الذي توفى عن 73 عاما، بعد أن أمضى في منصبه مطرانا للقدس 24عامًا، وهي حالة خاصة، ولا تمثل خرقا للقرار الكنسي بالمقاطعة ، غير أن التبرير غير مقنع بطبيعة الحال. المتحدث باسم الكنيسة القس بولس حليم قال، إن ترتيبات سفر البابا وطريقة وصوله للقدس قامت بها الدولة المصرية وليست الكنيسة، على حد تعبيره، وهي عبارة لها دلالات مهمة على أبعاد الزيارة وترتيبها والتنسيق فيها، والدولة المصرية التي يقصدها بطبيعة الحال المؤسسات السيادية الأربع، ومن المفهوم أن البابا لن يقدم على خطوة كهذه إلا وفق ترتيبات مع تلك الأجهزة. وهناك مكانة رفيعة للسيسي لدى صانع القرار الإسرائيلي عن أي رئيس مصري، وما لا يمكن تجاهله أن الكنيسة المصرية هي أحد أهم شركاء النظام الراهن».

تواضروس يدافع عن نفسه

قال البابا تواضروس الثاني، في كلمة له من مدينة القدس : «أنا مش باعتبر أن دي زيارة، لأن كلمة زيارة معناها أن واحد يحضر لها من قبلها، ويعمل جدول ومواعيد وأماكن، دي مفيهاش الكلام دا كله، دي باعتبرها واجب إنساني، وواجب للعزاء، وباعتبرها أيضا لمسة وفاء لإنسان قدم حياته كلها، سواء على المستوى الوطني، أو على المستوى الكنسي، وأيضا من باب الإنسانية، وتعزية كل أبناء المتوفى المطران الأنبا إبراهام الفاضل الأحباء الموجودين هنا في المواضع المقدسة». وأضاف البابا، خلال كلمة أذاعها برنامج «البيت بيتك»، على فضائية «ten»، أن ذهابه للقدس لا يعتبر زيارة في أي صورة من الصور، وأن عدم الحضور بالنسبة له، سواء على مستوى المكان الذي يمثله أو على المستوى الشخصي، كان يعتبر نوعا من التقصير ليس من المفروض أن يتم، مشيراً إلى أن حضوره له جانبان، أولهما التعزية والمشاركة، وتأكيد الدور القوي الذي قام به المطران الأنبا إبراهام الفاضل، والجانب الآخر جانب شخصي لأنه عندما دخل البابا الدير عام 1986 كان من أوائل الرهبان الذي تعامل معهم في دير الأنبا بيشوي، وعندما ترهبن في عام 1988 كان العمل واحدا وهو استقبال الضيوف والزوار في الدير، وتزاملا معا لمدة سنتين تعلم منه الكثير وروحه المرحة وأسلوبه الطيب وطريقته في تقديم مواضع الدير لكل الضيوف. وتابع: «نصلي في موقف العزاء أن يمنح الله هذا العزاء لكل الكنيسة وكل الآباء وكل الأحباء وكل من خدم معه هنا وفي الدول الأخرى، ونصلي من أجل أن ينيح الله نفسه، وأن يرفع صلوات من أجلنا، ويصير شفيعاً لنا في السماء، ونصلي أن يعطى المسيح من يقوم بسد هذا الفراغ الكبير جدا».

صوت المنافقين أشد حباً للحكام من فيروز والست

ولازال الحديث متوالياً عن النفاق الذي اعترى الإعلاميين خاصة بعد مولد النظام الجديد، وها هو مجدي الجلاد في «المصري اليوم» يقدم ما يشبه الاعتراف بتردي حالة الإعلام: «الحكومة تتكلم فينا وعنا ولنا، من دون أن تحقق شيئًا على الأرض.. ونحن نتكلم فيها وعنها ولها وكأنها كيان واحد مع أن حكومتنا – بعكس حكومات البشرية – ليست «واحد صحيح».. الإعلام يتكلم ويتكلم ويتكلم، حتى طفحنا كلامه، وكأن «أصحاب صناعة الكلام» يدفعون الملايين لـ«وجه غبي بلسان بربنط» كي يجلس ويستربع أمام الشاشة خمس ساعات كل ليلة لينافق ويتملق السلطة، فتمتلئ خزائن أصحاب المصالح بالملايين والمليارات.. أنت نفسك – عزيزى المواطن – تأكل عيش بالكلام.. لا جهد.. لا عمل.. لا انتماء حقيقي.. ثم تسأل متعجباً: «هيه البلد بايظه ليه؟! فين الفلوس والعلاج والتعليم؟!». يتابع الكاتب الكل ينافق الكل.. لذا بات طبيعياً أن يصبح لـ«صناعة النفاق» رموز ونجوم.. أنت تلعنهم في الصباح.. تلتقيني في أي مكان أو تتحدث مع صديقك قائلاً: «وبعدين هو الإعلام وصل للهبوط والنفاق ده إزاي.. لازم حل».. ثم تجلس أمامه في المساء لتتناول وجبة «إسفاف لذيذة على أذنيك وعينيك ومعدتك أيضاً: شوية فضايح.. على شوية مسخرة وضحك على حتة جريمة وعفاريت.. ومفيش مانع خناقة بين ضيفين تافهين».. وإن لم تشبع إفتح «النت» واقرأ مقالاً يقطر نفاقاً وكذباً، لأن كاتبه «متطرف في النفاق».. ونحن نهوى التطرف في كل شيء..!

يضيف الجلاد: السلطة والشعب سوق رائجة للمنافقين.. المنافق في مصر الآن سياسي بارز وبرلماني يجلس في الصف الأول وكاتب يظهر في كل الصور وإعلامي يحقق أعلى مشاهدة! لا أعرف ما إذا كان الحاكم – أي حاكم – يشاهد أو يقرأ ما يقوله ويكتبه منافقوه أم لا.. ولكن الثابت عندي أنه لا يحب أن يقرأ لمن يخالفونه أحياناً الرأي.. فأصوات المنافقين أكثر رقة وعذوبة في آذان الحكام من صوت أم كلثوم وفيروز، صناعة النفاق ازدهرت لأننا نستهلكه.. ليس لأنه مفروض علينا..!».

كلاب السكك يزدهرون في حديقة النظام

وليس ببعيد عن نقد الإعلاميين ومن والاهم تتجه غادة شريف في «المصري اليوم» إلى: «ظاهرة كلاب السكك أصبحت في ازدياد.. جرب تعترض.. جرب تقول رأيك بصراحة، ستجد على الفور كلبا ضالا انقض عليك «يفرتكك ويخلي اللي ما يشتري يتفرج عليك!..». العجيب أن هذه الكلاب تتطوع بما تفعله ظنا منها أن هذا سيجعلها ذات حظوة عند أصحاب القرار، بينما الواقع يقول إن أول من يحتقرهم هم أصحاب القرار! كلاب السكك أنواع.. فهناك المحامي الذي لا شغلة له إلا أن يتصل بالفضائيات ليعلن أنه تقدم ببلاغ للنائب العام ضد فلان الفلاني الذي تجرأ وقال رأيه الحر، متهما إياه بالخيانة العظمى!!.. تضيف الكاتبة هناك مذيعون ومذيعات «على ما تفرج» يقومون باستضافة ابن الكذا الذي تجرأ، ثم يفتحون عليه المداخلات التليفونية التي تنهال عليه بالشتيمة وقلة القيمة.. وهناك بقى تلك العجيبة من عجائب الزمن المتمثلة في هذا الشخص المعروف عنه أنه كان يحمل الشنطة لإحدى الشخصيات الأزهرية الجليلة، وفجأة أصبح حامل الشنطة هذا مستشارا.. مستشار في إيه ما تعرفش.. وإذا به مليونيرا، منين، برضه ما تعرفش، ثم بفلوسه يحيط نفسه بالصحافيين الأرزقجية الذين يقومون بفرضه على المشهد العام، ومنه على الساحة السياسية.. لكنه لا ينسى أصله أبدا وعند اللزوم يتحول أيضا لكلب سكك يتحرش بالشخصيات المحترمة! كلهم كلاب في خدمة الأجهزة! ليس مهما أن يكون المعارض شخصية عامة معروفة.. ليس مهما أن يكون رجلا محترما له باع طويل في العمل السياسي.. ليس مهما أن يكون رمزا من رموز العمل الوطني أو الصمود أمام ما واجهته البلاد من أخطار في الفترة الأخيرة، فطالما أنه نطق بما يخالف شرع الأجهزة فقد تحول بقدرة قادر إلى معزة شاردة حق عليها أن تنهشها كلاب السكك».

السادة المرتشون أفسدوا العرس الانتخابي

ومن فساد الإعلام لفساد شاب الانتخابات البرلمانية، أسفر عن حزن مارجريت عازر في «الوطن»: «لم أرَ في حياتي – وأنا التي تدّعى أنها خبيرة تنظيم العمليات الانتخابية على الأرض– مثل هذا الكمّ من الدسائس وشراء الأصوات وكيف لعب المال السياسي دوراً لا يليق ببرلمان ثورة 6/30، وهل ستظل الانتخابات يتحكم فيها المال السياسي؟ وما الوسيلة التي تقضي على سطوة المال بهذا الشكل في الانتخابات؟ فأدركت أن الانتخابات الفردية لا يمكن أن تقضي على المال السياسي، وفكرت لو أن الانتخابات بنظام القوائم، فوجدت للأسف الشديد أن القوائم يتحكم فيها بعض رؤساء الأحزاب وفيها مصائب أكبر، الشيء نفسه؛ المحسوبية والمعارف والتبرعات، والأكثر هو الدعاية التي ليس لها سقف مالي وكيف تُحسب، وتأكدت أن الموضوع أكبر بكثير من كون المشكلة «فردي» أو «قوائم». المشكلة في ثقافة الانتخابات، ومنع الامتيازات التي يحصل عليها النائب والتى ينفق من أجلها كل هذه الأموال. وتؤكد الكاتبة، أصبحتُ في حالة من الذهول مما رأيتُ وما يحدث، وهل يستطيع المواطن الذي يريد أن يخدم وطنه أن ينفق كل هذه النفقات للفوز في الانتخابات؟ مش قادرة أصدق. ومع ذلك لا بد أن يكون هناك حل للقضاء على كل هذه السلبيات التي تتيح للنائب الذي يمتلك الأموال بغض النظر عن كفاءته أن يفوز، أو من لا يرتضي أن ينفق كل هذه الأموال في شيء غير مشروع (شراء الأصوات) ألا يفوز، ولذلك أنا أترك الحل للقارئ حتى يحكم أو يقترح ماذا نفعل».

الضرب تحت الحزام يهدد ببرلمان ضعيف

ولازالت القنبلة التي انطلقت على لسان المستشارة تهاني الجبالي، المنسقة العامة لقائمة «التحالف الجمهوري» حيث اتهمت قائمة «في حب مصر» بعقد صفقة مع الولايات المتحدة الأمريكية لإعادة جماعة الإخوان المسلمين إلى الحياة السياسية. وأضافت أن قيادات «في حب مصر» اجتمعوا مع شخص يدعى محمود صبري، قالت إنه مموّل الإخوان في الكويت، للحصول على أصوات الإخوان نظير إعادتهم للمشهد السياسي. استمعت إلى وقرأت ردود عدد من قيادات «في حب مصر» على «الجبالي»، فوجدت أن التراشق بالألفاظ والتنابذ بالألقاب يسيطر عليها، نعم كان هناك نفي من جانب رموز القائمة، لكنه نفي في المطلق، وغير مدلل عليه ببراهين قاطعة، تدحض ما ذكرته المستشارة التي عرضت في مؤتمرها الصحافى صوراً تزعم أنها تجمع اللواء سامح سيف اليزل مع عدد من قيادات الإخوان في الكويت». ومن جانبه يرى محمود خليل في «الوطن» «أنه ليس من السهولة بمكان تقبل فكرة أن قائمة «في حب مصر» تنسق مع الإخوان، أو تبحث عن مصالحة معها، لأنها ببساطة محسوبة على رئاسة الجمهورية، ومدعومة كما يعلم الجميع من الدولة وأجهزتها. وتقبل هذه الفكرة يعني بالتبعية التسليم بفكرة أن الدولة وقيادتها السياسية لا تمانع في إبرام مصالحة من نوع ما مع جماعة الإخوان. المقلق في الأمر أن كلام «الجبالي» انطوى على قدر كبير من الثقة في ما تقول، ولو صحت روايتها فعلينا أن نسلم جميعاً بقاعدة: «لا يوجد في السياسة عداوات دائمة ولا صداقات دائمة، ولكن توجد مصالح دائمة». ويدعم الإحساس بالقلق أيضاً النتائج التي تمخضت عنها المرحلة الأولى من انتخابات «النواب»، وكذا النتائج التي أسفرت عنها المرحلة الثانية حتى الآن. تقول هذه النتائج أن «جماعات المصالح» من فلول وأذناب الحزب الوطني، ورجال الأعمال، ورجال أجهزة الدولة، هم الكتلة الأكبر والأهم التي تتشكل حولها خريطة النواب الجدد».

مهام ثقيلة تنتظر النواب

ينبغي ألا نقرأ ظاهرة الغياب في الشارع المصري عن حضور الانتخابات والمشاركة فيها قراءة عادية، إنها تحمل الكثير من التساؤلات وايضا الكثير من المؤشرات. ووفقاً لفاروق جويدة في «الأهرام» فلقد قرأ الشارع المصري الصورة كاملة قبل أن يبدأ التصويت واكتشف أن هناك صفقات تم إعدادها لهذه الانتخابات في أكثر من صورة .. «كان اقتحام رأس المال في الانتخابات أخطر ظاهرة تشهدها مصر بعد قيام ثورتين.. لقد دارت معركة دامية بين رجال الأعمال حول هذا المجلس بما في ذلك تلك القوى التي حسبت نفسها على الدولة، ووجدنا أنفسنا أمام كتل صاعدة لا أحد يعرف من أين جاءت وكيف تشكلت، وهذه القوى المتنافرة والغامضة لا يجمع بينها فكر أو موقف أو برامج، إنها كائنات هلامية بلا تاريخ ولا رموز ولا خطط، وهذه المكونات الغريبة لا تصلح لقيادة أمة في ظرف تاريخي صعب، ولكن هذا ما حدث.. إن عشرات بل مئات الوجوه التي تمثلنا الآن في البرلمان لا أحد يعرف عنها شيئا، ولهذا نتوقع الكثير من المفاجآت تحت قبة البرلمان المقبل، هذه القوى التي تشكلت في شهور أو أسابيع لتخرج علينا كاملة النمو في الشكل، لا أحد يعرف ما تحتويه من الرؤى والأفكار. ولا يتصور الكاتب حزبا يقام في أسابيع وتجمعا يقام في أيام ويتحول إلى مشروع سياسي في ظروف غامضة.. وما بين رجال الأعمال ورأس المال المسيطر على البرلمان ووجوه متناقضة في الفكر والمواقف وقوى سياسية ـ جاءت من علاقة غير واضحة المعالم والنسب ـ سوف يطرح هذا السؤال نفسه: ما هي الأفكار، والبرامج التي يمكن أن تقدمها هذه التوليفة الغريبة والشاذة؟».

تفجيرات باريس حبل إنقاذ للسيسي

بعض الكتاب يصرون على أن ما شهدته فرنسا قبل أسبوع من التفجيرات، يمثل أنبوب أوكسجين لنظام السيسي كي يستمر في سدة الحكم، ومن بين هؤلاء رضا حمودة في «الشعب»: «اعتقد أن تفجيرات باريس الأخيرة مثلت مخرجاً ملحاً لنظام عبد الفتاح السيسي ومعه نظام بشار الأسد السوري، وكل الأنظمة الشمولية المستبدة في منطقتنا المنكوبة بحكامها، فضلاً عن أوروبا التي تمثل التفجيرات لها جواز الهروب المقنع من مسؤولياتها تجاه أزمة اللاجئين السوريين على وجه التحديد، لاسيما أن أوروبا الغربية، خاصة فرنسا ضالع رئيسي في إطالة أمد معاناة السوريين بدعمها الخفي لنظام الأسد، رغم ادعاءاتها العلنية المستمرة بضرورة تنحي بشار عن المشهد. تكمن أهمية تفجيرات باريس لنظام السيسي، في استجلاب تعاطف دولي في ضرورة محاربة الإرهاب (الإسلامي بطبيعة الحال)، حيث أرى أنهم أبرز المستفيدين من تلك الهجمات، لاسيما بعد العزلة التي يتعرض إليها دولياً، نظراً لتردي الأوضاع السياسية والاقتصادية، وفي ظل انهيار منظومة حقوق الإنسان، فلم يضيع الوقت منتهزاً الفرصة سريعا بتصريحات وزير خارجيته (سامح شكري) لنظيره الفرنسي بعد ساعات من الحادث على هامش محادثات فيينا، مبدياً «إمكانية أن تعول فرنسا على مصر كشريك داعم لها في مواجهة الإرهاب». فضلاً عن فضيحة سقوط الطائرة الروسية في سيناء، مما أحرج بحسب الكاتب النظام بشدة وفضح منظومته الأمنية، ودفع حلفاءه في روسيا وأوروبا لمنع سفر رعاياها لمصر، في إشارة واضحة لاتهام المنظومة الأمنية بالتقصير والإهمال، وربما التواطؤ أثناء زيارة السيسي لبريطانيا مطلع الشهر الجاري، الأمر الذي شكل صفعة قوية للنظام ولقطاع السياحة المنهار أصلاً في آخر معاقله في شرم الشيخ».

هروب العلماء العرب مسؤولية من؟

إن في أمتنا العربية والإسلامية طاقات كامنة مثل الضوء والحرارة والكهرباء، وقد قيد الله لهذه الطاقات وفق رأي السعيد الخميسي في «الشعب» علماء وخبراء لكشف أسرارها وجعلها سهلة ميسورة، لكي يستفيد منها المجتمع لأن: «النعمة إذا لم يُستفد منها تحولت إلى نقمة، كذلك في أمتنا الإسلامية طاقات علمية، غير أنها فرت من عالمنا العربي كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة. فرت من التخلف الإداري والتسلط السياسي والاستبداد الأحمق المتكبر، الذي أحرق اليابس والأخضر. ما معنى أن تقبع مصر في ذيل قائمة الدول من حيث جودة التعليم؟ ويتساءل الكاتب ما معنى أن تكون منظومة التعليم فاشلة من ألفها إلى يائها؟ أين خبراء التربية والتعليم الذين ملأوا شاشات التلفزيون ضجيجا؟ أين الحكومات التي كانت تحكم هذا الوطن؟ بل أين أنظمة الحكم المتعاقبة خلال السنوات العجاف الخالية من تطوير التعليم؟ أين نحن من أراذل الأمم في قضية التعليم وغيرها من القضايا المصيرية؟ ويستشهد الكاتب بقول العلامة والفيلسوف الشيخ محمد الغزالي «أمتنا الآن جزء من العالم الثالث. تخلفها الحضاري لاريب فيه. ما الذي أوصلنا لهذا الدرك؟ إن التقدم والتأخر ليسا حظوظا عمياء. إن ما نزل بنا هو نتائج مقدمات طال عليها الأمد وعلل هدت قوانا جيلا بعد جيل. وبعض الأجسام يصيبها في سن مبكرة مرض شديد، ولكن عافية الشباب تهزمه فتكمن الجرثومة متربصة الفرص السوانح لتثبت عندما تريد ملحقة بالجسم ما تشاء من عطب. وأمتنا الكبيرة تعرضت لأدواء وبيلة خلال عصورها الخوالي، وقد قاوم كيانها الصلب هذه الأدواء وبدا للعين المجردة كأنه سليم معافى، ولكن الجراثيم برزت من مكامنها منذ قرون».

المؤامرات ضد الإخوان منذ قديم الأزل

وعن الحروب التي واجهها الإخوان منذ عقود يحدثنا مجدي مغيرة في موقع «إخوان أون لاين»: «العجب العجاب هو تلك المفارقة بين إنجازات الإخوان، رغم ما يلاقونه من عقبات، وإخفاقات النظام ومؤيديه من العلمانيين ورجال الأعمال والمستفيدين، رغم توافر الإمكانات، فقد كان الإخوان المسلمون في عهد حسني مبارك مطارَدين مضطهَدين، بل ويُقدَّمون إلى المحاكم العسكرية، ومع ذلك حققوا نجاحات مشهورة للنقابات المهنية التي أداروها، وفي جمعياتهم الخيرية التي أنشأوها. حينما نجحت ثورة 25 يناير/كانون الثاني في إسقاط حسني مبارك، كانوا الجماعة الوحيدة المستعدة لخوض كل الاستحقاقات الانتخابية، والوحيدة القادرة على التواصل مع جماهير الشعب في كل مكان على أرض مصر من شرقها لغربها وشمالها لجنوبها، بينما كانت الجماعات والأحزاب المدللة في زمن حسني مبارك عاجزة عن التعامل مع الجماهير، ولم تقدر سوى على الوجود الإعلامي القائم على التضليل والتزوير والأكاذيب والتهويل، إلى الدرجة التي جعلت الكثيرين منهم يطالبون المجلس العسكري بالبقاء في الحكم لفترة من الزمن، بزعم إتاحة الفرصة لوجودهم وانتشارهم بين الجماهير حتى لا ينفرد الإخوان وحدهم بالشعبية والجماهيرية التي توصلهم إلى المجالس النيابية وتأليف الحكومات وتشكيل الوزارات. ويؤكد مغيرة انه حينما فشلت جهود المجلس العسكري في إسقاط الدكتور مرسي، سَعَوْا إلى إفشاله من خلال تحكمهم القديم في مفاصل الدولة، ومن خلال احتكارهم للقوة الصلبة المتمثلة في الشرطة والجيش، ومن خلال سيطرتهم على القضاء والإعلام، ومع ذلك نطقت كل مؤسساتهم المختصة مثل وزارة التخطيط والمالية والبنك المركزي والجهاز المركزي للمحاسبات وغيرها، بكلمة الحق بعد نجاح الانقلاب، وبيَّنتْ كل مؤشرات النموّ التقدمَ الذي تحقق في عهد الدكتور محمد مرسي رغم المؤامرات».

شجرة الفساد تنمو في الجامعات

لم يعد الفساد قاصراً على وزارة بعينها، بل عرف طريقه للعديد من الجهات كما امتد إلى الحرم الجامعي.. وهو ما يحذر منه حجاج الحسيني في «الأهرام»: «كشفت واقعة تعيين 25 من أعضاء هيئة التدريس في كلية الخدمة الاجتماعية في جامعة أسوان من أقارب أساتذة الكلية وكبار المسؤولين في الجامعة، عن هذا الحجم الكبير من الفساد في كلية واحدة . فما بال حجم الفساد في باقي كليات الجامعة ـ التي لم يتم الكشف عنها ـ وما بال حجم الفساد في باقي الجامعات المصرية الحكومية والخاصة معاً. الحقيقة أن الحرم الجامعي يشهد حالة من الانفلات الأخلاقي والقانوني والعلمي، حيث أصبح التعيين مقصوراً على أبناء الأساتذة وكبار المسؤولين في الجامعات، والأمثلة والتفاصيل كثيرة وتحتاج إلى فتح هذه الملفات وكشفها أمام الرأى العام ومحاسبة كل من تورط فيها، خاصة أن جامعة أسوان اكتفت بإلغاء المسابقة وأعادتها من جديد، من دون محاسبة المسؤولين المتورطين فيها.

الواقع الذي تعيشه الجامعات يؤكد فضائح ومجاملات صارخة والأسلوب السائد في اختيار وتعيين المعيدين والمدرسين على طريقه «هات وخد» يعني أن الأستاذ يجامل ابن أو قريب زميله مقابل مجاملة ابن أو قريب الأستاذ الآخر، وأبناء الأساتذة يشقون طريقهم لوظيفة ـ معيد ـ بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة، فإن كان ـ الابن ـ الأعلى في الدرجات والتقدير من خلال المجاملات يتم تعيينه، وإن كان الأقل في التقدير ومن خارج أوائل الدفعة، يتم إلغاء تعيين المعيدين في هذا العام. والنظرة إلى اسماء المعيدين والمدرسين في الجامعات كافية للتأكد من ظاهرة «التوريث»، والفساد داخل الحرم الجامعي. ويؤكد الكاتب أن اخطر ما يعانيه الطالب في الجامعة عدم الطعن على نتيجة الامتحان في أى مادة، باعتبار أن قرار الاستاذ نهائي ولا يجوز الطعن عليه حتى لو كان الطالب صاحب حق».

إسقاط تركيا للطائرة الروسية كان أمرا متعمدا

كثيرون لا يستهويهم ما قام به الزعيم التركي مؤخراً، وممن هاجموه بضراوة عبد القادر شهيب في «فيتو»: «دعك من تلك التصريحات التصعيدية التي أدلى بها السيد أردوغان الرئيس التركي بعد إسقاط الطائرة القاذفة الروسية فوق الحدود السورية التركية.. فهذه التصريحات أشبه بما يسميه المصريون تندرا (طق حنك) أي الكلام غير القابل للتنفيذ، والذي أكد ذلك كلام أردوغان نفسه وشكواه من أن الرئيس الروسي بوتين لا يرد على اتصالاته التليفونية. يضيف الكاتب تعالوا لنتأمل ما تضمنته هذه التصريحات الأردوغانية تلفزيونيا، التي قال فيها أن تركيا لو كانت تعلم أن الطائرة الحربية روسية لما أسقطتها.. أليس ذلك نوعا من الاستهبال الصارخ والفج؟ إن الأجواء السورية في هذه المنطقة الحدودية لا توجد بها طائرات حربية سوى الطائرات الأمريكية والفرنسية، وأضيف لها مؤخرا الطائرات الروسية.. أي لا توجد طائرات سورية فيها حاليا، خاصة في تلك المنطقة الحدودية. هذا مبدئيا أما تفصيليا فإن روسيا أبلغت، كما قال بوتين، أمريكا بحركة طائراتها الحربية في سماء سوريا كلها، وليس في هذه المنطقة الحدودية مع تركيا فقط، والمفترض طبعا أن تركيا باعتبارها عضوا في الحلف الذي تقوده أمريكا ضد «داعش»، تعلم بذلك أيضا.. مما يعنى أن إسقاط تركيا للطائرة الروسية كان أمرا متعمدا ومع سبق الإصرار بل لعله يعنى أيضا أنه تم بعلم وربما بتنسيق مع الأمريكان.. أما عندما يقول أردوغان غير ذلك فهو استهبال صارخ خاصة أن الرئيس الروسي رجل مخابرات سابق».

أنثروبولوجيون في شارع فولتير

البحث عن ديناميات المحلي في «الجهاد الفرنكفوني»

محمد تركي الربيعو*

■ في دراستها حول «المحلي والعالمي في الخطاب السلفي – الجهادي السعودي» تنبهنا الأنثروبولوجية السعودية مضاوي الرشيد إلى نقطة مهمة، تتعلق بالرسائل العالمية والممارسات المتشابهة التي تصدر من قبل السلفيين الجهاديين، الذين يظهرون على الإنترنت ووسائل الإعلام، التي جعلت من الأبعاد المحلية للإرهاب أبعادا غامضة، لأن هذا التشابه قادنا إلى الاعتقاد بأننا نرى الشيء ذاته، أي هجوما سلفيا جهاديا عالميا موحدا على العالم المتمدن، مغفلين بذلك السياقات المحددة التي يعمل بها الجهاديون.

ورغم أن الرشيد لا تنفي أن الرسائل العالمية قد تكون مهمة لفهم وشرح الظاهرة، بيد أنها ترى أن البحث في عوالم الجهاديين توحي لنا بأن التجنيد أكثر تعقيدا بالفعل، لأنه مؤسس في الخبرات الحقيقية، وفي الشبكات والصداقات، ودوائر الأسرة والقرابة، لا في فضاءات افتراضية ومتخيلة. وانطلاقا من هذه الملاحظات المهمة التي ذكرتها مضاوي، فإننا سنروم من خلال هذه المقالة دراسة المحلي والعالمي في تفجيرات باريس الأخيرة، وما أثارته من ردات فعل سريعة، سواء على الصعيد الرسمي الفرنسي، أو حتى على صعيد الكتابات الصحافية الغربية وحتى العربية، التي سارع بعضها إلى قراءة ما جرى من خلال سردية الجهادية العالمية، القائمة على ربط ما جرى بشبكة إرهابية أخطبوطية هائلة القوى (القاعدة في السابق، وداعش اليوم) تسعى إلى تهديد وفناء الحداثة الغربية، عبر خطاب وسلوك معاد للعقلانية والمرح. وهو الأمر الذي بدا في باريس من خلال مهاجمة مسرح باتاكلان الذي كان يحيي حفلا لرواد موسيقى الروك، التي باتت بمثابة شيفرة ثقافية تعكس حالة التنوع والتعايش الخلاق بين الأمزجة والأعراق والأديان والفنون، أو عبر الهجوم على مجموعة من المطاعم منها مطعم (لاكازا نوسترا) الذي يقدم وجبة البيتزا التي باتت بمثابة وجبة عابرة للجنسيات والثقافات، ومبعث غبطة عند الجهاديين المعادين لهذه الثقافة والتنوع، كما ذهب إلى ذلك معن بياري في مقالته في «العربي الجديد» بعد يوم واحد من الهجمات (جريمة ضد موسيقى الروك والبهجة)، مع أن الرشيد في دراستها التي ذكرناها تشكك بهذه الفرضية الأخيرة، انطلاقا من أن الجيل الجديد من الجهاديين يشبه إلى حد كبير مصرفي الدولة الناجح (نموذج الرجل المعولم) الذي لا يكون عابرا للقوميات فحسب، بل وعواصميا أيضا، مغروزا في أماكن متعددة مع تقدير للمطابخ المحلية وللنساء ولكل ما هو محلي ومتنوع. وهو الأمر الذي ينطبق على الجهاديين الذين ينشدون الزوجات من خارج محطيهم الاجتماعي، ويتبنون الملابس وأذواق الطهي لمضيفيهم المؤقتين.

على كل، ليس هدفنا في هذا المقام هو مناقشة مدى عولمة ظاهرة الجهاديين من عدمها، بمقدار ما هو رغبة في اثارة للتساؤلات حيال هذا النوع من التحليلات، التي أنتجت من خلال تركيزها على البعد العالمي للحدث (ربط ما جرى بـ«داعش») كليشيهات تقليدية لما حدث، قائمة على ثنائية عقلانية الرجل الفرنسي/ مقابل جنون الجهادي، أو بين عالم فولتير/ وبربرية الشرق الأوسط الإسلامي، متجاهلة بذلك دور السياق المحلي الذي يعيش بداخله هذا «الجهادي الفرانكفوني» رغم استخدامه لبلاغة الجهاد العالمي.

وأعني هنا بالمحلي، تلك المؤثرات والدوافع التي دفعت بمجموعة من الشباب الغاضبين المولودين في فرنسا إلى القيام بعمليات انتحارية، وإن كان هذا الفعل يعبر عن حالة من التعطش مثلا لممارسة الجنس مع العذارى في السماء؟ أم أنه جهاد من أجل العدالة والمجد، كما يظن هؤلاء الجهاديون؟ خاصة في ظل فضاءات التهميش والانعزال التي يعيشونها. وماذا عن هذه المجموعات؟ هل هي جزء من تنظيم مركزي عالمي؟ أم أن هناك شبكات محلية بدائية بالمعنى الأنثروبولوجي (الصداقات، القرابات) هي التي أخذت تجند هؤلاء الشباب للدخول إلى عالم البطولة المقدس؟ وهل تمثل موجة جديدة من العمليات الانتحارية داخل أوروبا؟ أم أنها استمرار لمرحلة الحادي عشر من أيلول/سبتمبر وما بعدها؟

ولعل هذه الأسئلة هي ما نحتاج إلى أجوبة عنها اليوم بدل هذه القراءات الثقافوية الباردة، الأمر الذي سنحاول تبيان جزء صغير منه عبر استدعاء بعض الأنثروبولوجيين لإلقاء نظرة على مسرح الأحداث في باريس، خاصة أن بعضهم في السنوات الماضية عمل في البحث عن ماهية «جنود الله» في عالمنا الحديث. وأشير هنا بالتحديد إلى جهود أوليفي روي أستاذ الأنثروبولوجيا السياسية الخبير في الحركات الإسلامية والأصوليات وصاحب كتاب «الجهل المقدس: زمن دين بلا ثقافة». والأنثروبولوجي الأمريكي سكوت أتران مدير الأبحاث الأنثروبولوجية في المركز الوطني في باريس، ومؤلف كتاب «الحديث إلى العدو، الدين والأخوة وصناعة الإرهابيين وتفكيكهم» المترجم حديثا للعربية، الذي باعتقادي يبقى الأهم في رصد الديناميات والشبكات المحلية الجديدة للجهاديين اليوم، أما الاعتماد الثالث فسيكون على بعض ما أشار إليه الأنثروبولوجي الفرنسي إيمانويل تود في كتابه الإشكالي «ما هي شارلي؟ سوسيولوجيا أزمة دينية».

القرابة وكرة القدم والشبكات الجهادية الجديدة

قبل أيام من الأحداث الدامية التي شهدتها ليالي باريس، نشرت وكالة الأنباء الفرنسية تقريرا عن الجهاز المركزي للاستخبارات الفرنسية بعنوان «انغلاق المجتمعات في الأحياء الشعبية». التقرير الذي ذكرت الوكالة بعض تفاصيله، يتحدث عن رصد تجاوزات ومظاهر «تشدد إسلامي» في عدد من النوادي الرياضية لكرة القدم داخل بعض الضواحي الفرنسية، كما يشير إلى ملاحظة تتعلق «ببسط سجادات صلاة من أجل أدائها في فترة الاستراحة ما بين الشوطين»، أثناء مباريات لكرة القدم. هذه الصورة التي رسمها التقرير بين السلفيين وملاعب كرة القدم في فرنسا، أعادت إلى أذهاننا ما أشار اليه ويليام ماكنتس في دراسته «المؤمن» التي تناولت حياة أبي بكر البغدادي (زعيم ما يسمى بدولة الشام والعراق الإسلامية)، حيث يذكر ماكنتس كيف أن مسجد الحاج زيدان في حي الطوبجي المتواضع في بغداد، هو المكان الذي أتاح للبغدادي أن ينغمس بممارسة هوايته المفضلة وهي لعبة كرة القدم. فقد كان في المسجد ناد لكرة القدم، وكان البغدادي هو نجمه «ميسي الفريق» (في إشارة إلى اللاعب الأرجنتيني ليونيل ميسي). وأثناء اعتقاله في معسكر بوكر في جنوب العراق، أدهش البغدادي رفاقه وسجانيه في ملعب كرة القدم، حيث جرت مقارنته بمارادونا. بيد أن الأهم في هذا الوصف هو ما يذكره ماكنتس نقلا عن أحد السجناء الذي روى له كيف «استطاع البغدادي عبر الصداقات التي تشكلت من كرة القدم ويوميات السجن أن يحول معتقل بوكر إلى مركز لاستقطاب المقاتلين».

هذه العلاقة بين الجهاديين وكرة القدم، هو ما أثار الحيرة لدى الباحث الأنثروبولوجي سكوت أتران، الأمر الذي دفعه إلى القيام بإجراء مقابلات ميدانية في ساحات ملاعب كرة القدم والشوارع التي مارس فيها عدد من المحاربين المقدسين (إندونيسيا، إسبانيا، فلسطين، المغرب) هوايتهم لكرة القدم، قبل أن يلتحقوا لاحقا بمجموعات جهادية، ليتوصل من خلال هذه الجولات الميدانية في ساحات كرة القدم إلى نتيجة مفادها «أن الجهاد اليوم يحارب باعتماده أكثر أشكال التعاون الإنساني بدائية وأولية مثل القرابة العشائرية، والصداقة اللتين باتتا تلتقيان اليوم من أجل قضية هي من أكثر أشكال التعاون الثقافي الذي أنشأ تطورا ورقيا: الخلاص الأخلاقي للإنسانية». وبناء على هذه الملاحظة، رأى أتران يرى بأن الصداقات وعلاقات القرابة هي ما بات يحرك الجهاد اليوم. فمثلا نجد في موضوع الصداقات، أنه منذ احداث الحادي عشر من ايلول بدءنا نشهد موجة جديدة من الجهاديين الذين يكونون عادة في مجموعات صغيرة من الأصدقاء تعهد اليهم بالمهام العملية. وفي أغلب الأوقات ينتمي هؤلاء إلى المنطقة السكنية نفسها ويختلط بعضهم ببعض في الأنشطة الرياضية. كما أن معظم هؤلاء الشباب لم تصبح ميولهم إرهابية عند ارتيادهم المساجد، فهم قلما اجتمعوا وخططوا داخلها، كما في حالة أفراد خلية هامبورغ (الحادي عشر من سبتمبر/أيلول) ومفجري القطارات في مدريد، الذين قاموا بالتخطيط لعملياتهم، كما بينت التحقيقات. أما أثناء ممارستهم لكرة القدم، أو خلال فترة التخييم أو عند القيام برحلات طويلة معا سيرا على الأقدام، التي ساعدتهم على توطيد روابط الصداقة بينهم.

من ناحية أخرى يرى أتران أنه في فترة انتشار تنظيم «القاعدة»، كان الناس هم من يسعون إلى خطب ودها، فـ«القاعدة» في أوج ازدهارها كانت عبارة عن وكالة تمويل أكثر منها منظمة عسكرية، فقد كان يأتي إليها الناس بمشاريع تقبل هي من 10 إلى 20 بالمئة منها. كما أن معظم الشباب الذين التحقوا بـ«القاعدة» كانوا متطرفين قبل الذهاب للانضمام إليها. واستنادا إلى لجنة التحري في أحداث الحادي عشر من سبتمبر، نجد أنه «على الرغم أن بن لادن وخالد الشيخ فكرا في البداية في استخدام عناصر القاعدة المنتمين لها مسبقا لتنفيذ عمليات الطائرات، غير أن قدوم أربعة جهاديين حماسيين إلى قندهار من ألمانيا مثل خيارا أكثر جاذبية... الإيجابية الكبيرة لإتقان اللغة الإنكليزية ومعرفتهم بالحياة في الغرب...». أما بخصوص علاقات القرابة، فإن ما يلحظه أتران في هذا الشأن، هو أن الجهاديين غالبا ما باتوا يعتمدون على العائلة والزواج لاستكمال مجموعاتهم المقدسة. وهو تطور مهم، لأنهم عندما استطاعوا تشكيل مجموعاتهم بناء على علاقات القرابة والزواج، أصبحوا مقيدين بشكل متصاعد بثقة يصعب على مجهودات مكافحة الإرهاب أن تخترقها أو تكسرها. وهو الملاحظ في بعض التفجيرات، مثل تفجير بالي 2002 الذي أودى بحياة (202) سائح غربي، وتفجيرات فندق ماريوت في جاكرتا (2009) التي أدت أيضا إلى مقتل عدد من السياح. ففي التفجير الأول ثلاثة من المشاركين كانوا إخوة، وفي التفجير الثاني أربعة من العناصر الرئيسية كانوا من عائلة واحدة. وهذا ما لوحظ أيضا في تفجيرات مدريد، التي سرعان ما ربطت بـ«القاعدة»، مع أنه تبين لاحقا عدم وجود أي شيء في الديناميكيات الداخلية للتفجيرات قد جرت بتدخل قائد أو عنصر خارجي. فقد بدأت حضانة هذه الخلية سنة 2002، عندما أقدم شاب تونسي من عائلة ميسورة يدعى سرحان فاخت (التونسي) على قضاء وقت أطول في مسجد م 30 في مدريد، وممارسة كرة القدم قرب المسجد، وهناك تعرف على عامر عزيزي، وهو طالب كان يزاول دروس إمام منبر للقرآن، لكنه سرعان ما اصطدم بالإمام من خلال اتهامه بأنه «مدع للإسلام»، ليندفع خارج المسجد في صحبة بعض الأتباع كان التونسي بينهم.

وفي العام نفسه تزوج الشاب التونسي من أخت صديق آخر من المجموعة نفسها (مصطفى ميموني) وبعدها بقليل، ظهر التونسي بفضل حماسته زعيما للمجموعة، وأخذ يطالب أفراد المجموعة بالقيام بعمليات جهادية لتحقيق العدالة العنيفة تجاه العمليات البربرية لأعداء الإسلام. بيد أنه ورغم هذه الحماسة لم تتوفر للمجموعة الوسائل والتدابير، لحين تقاطع سبلها قبيل ستة أشهر من التفجيرات بشاب مغربي يدعى جمال حميدان والملقب «بالصيني»، الذي كان يعمل في تجارة المخدرات، حيث استطاع أن يؤمن له عبر عملاء في قسم الأمن 200 غرام من الديناميت مقابل 35 كيلوغراما من الحشيش. وبناء على ما ذكره أتران، فإننا يمكن أن نصيغ شكلا هرميا للعمل الجهادي اليوم قائما على ثلاثة عناصر: الأول هو عنصر القرابة، والثاني هو عنصر الصداقة (كرة القدم مثلا)، أما العنصر الثالث فهو ما دعاه أوليفي روي بظاهرة «المتحولين الجدد» التي أخذت تفرضها العولمة على الأديان، منتجة بذلك سوقا دينية جديدة ومؤمنين جددا يرفضون النظر للدين كنظام رمزي ثقافي بين أنظمة أخرى، فالأمر عندهم يقوم على البعد الطهراني، أو كما دعاه روي بـ«انفصال الديني عن الثقافي». وغالبا ما يمر هؤلاء المتحولون (الصغار في السن) بتقلبات تدفعهم إلى القفز فوق الواقع، من خلال بناء متخيل راديكالي ناقم يبحث عن معركة ضد الظلم، فيكون هذا التحول مرحلة سابقة للالتحاق والهجرة إلى عالم البطولات المقدسة (أفغانستان والعراق وسوريا اليوم).

وبناء على هذه العناصر السابقة يغدو نمو الشبكات الجهادية –بحسب أتران– «بمثابة عملية تطورية غير مركزية ترتكز على التأقلم العرضي مع تغير الأحداث والفرص... أكثر منها نتيجة لتخطيط مسبق حكيم (تعتمد على المراقبة وعلى قيادة تراتبية). وتجاهل التغيرات والسياق يعني عدم إدراك طبيعة تشكل المجموعة وتطورها، كما يعني أيضا تفويت فرص التدخل والوقاية من هجمات العدو بالاعتماد على أسلوب تصاعدي يتدرج من المستوى الأدنى إلى المستوى الأعلى، عوضا عن مقاربة تنازلية من أعلى إلى أدنى».

فرنسي من مقاتلي تنظيم «الدولة»

أحداث باريس الأخيرة في ضوء القراءة السابقة:

حسب شهادة بعض الناجين من المجزرة في مسرح «باتاكلان»، فإن المهاجمين كانوا حديثي السن، كما أنهم كانوا يتحدثون الفرنسية بطلاقة، ووفقا لوسائل الإعلام، فقد أقدمت القوات الفرنسية على تنفيذ أكثر من 150 عملية دهم لمواقع للإسلاميين وضبطت في هذه المداهمات «بنادق من بينها قاذفة صواريخ وسترات واقية من الرصاص ومسدسات وبنادق كلاشينكوف»، كما أفادت المعلومات بأن من بين المهاجمين عمر إسماعيل مصطفاوي يبلغ من العمر (29) سنة، وسامي عميمور (28) عاما من باريس. شارك بالهجوم أيضا إبراهيم عبد السلام (31) سنة وأخوه صلاح عبد السلام.

وفي حال اعتمدنا على مصفوفة أتران السابقة (الصداقة/ القرابة/المتحولون الجدد) نجد أن عامل القرابة بدا واضحا في حالة الأخوين عبد السلام، إضافة لذلك تظهر لنا بعض المعلومات التي نشرت في وقت سابق لهذه العمليات أن مصطفاوي مثلا (أحد مهاجمي مسرح باتاكلان) هو مغني راب سابق، وقد أبدى ميولا متشددة منذ 2010، كما أنه أقام في سوريا بين 2013 إلى 2014، وكذلك الحال بالنسبة لعميمور الذي ذهب إلى سوريا عام 2013، ولكن المعلومة الأهم المتعلقة بهذا الشاب، كما نشرتها «اللوموند»، تشير إلى محاولات سابقة له للالتحاق باليمن سنة 2012. وهو ما يثير ملاحظتين حيال الانتحاريين السابقين:

الأولى هي أن كلا المهاجمين قد قام بالانتقال إلى سوريا عام 2013، أي في العام نفسه الذي أعلن فيه أبو بكر البغدادي ولادة ما سمي بـ«دولة الشام والعراق الإسلامية» وبدء انتشارها الواسع في سوريا. أما الملاحظة الثانية فهي تتعلق بالإشارت العديدة التي نقلتها بعض التقارير حول حالة «التحول الديني» التي مر بها المهاجمان قبل سنوات من وجود «داعش» وبدء انتشار التنظيم بشكل ملحوظ، وهو ما يعني أن حالة التحول الديني التي مر بها الشابان هي حالة سابقة لظهور «داعش»، وأن رغبة الثاني في الذهاب لليمن التي بقي فيها وجود لـ«القاعدة» مقارنة بباقي المناطق، إنما يشير إلى تطلع للعثور على جماعة تلبي طموحاته المقدسة، وربما تتعهد بعض العمليات في المستقبل، أكثر ما تعبر عن ارتباط منشأه هذا التنظيم، وهو أمر نلحظه اليوم ليس في أوروبا فحسب، وإنما في ليبيا وسيناء، من خلال نقل الجماعات والمجموعات مشاريعها وتحالفاتها من متعهد إلى آخر (من دور «القاعدة» المتلاشي إلى الصعود السريع لـ«داعش»). ثم تبقى الملحوظة الأساسية وهي أن معظم المشاركين الذين جرى التعريف باسمائهم في هذه العملية هم فرنسيون من أصول مغاربية. ولعل في ربط هذه الملاحظات الأولية بملاحظات أتران السابقة، ما يعزز من فرضية أن من قام بالعمليات الانتحارية في تلك الليلة هي جماعات محلية تشكلت عبر علاقات الصداقة والقرابة ولا تمت بأي صلة مادية بـ«داعش» (رغم إعلان الأخيرة عن تبنيها لهذا الأمر). فحجم الأسلحة التي ظهرت في الساحة لا تحتاج إلى متعهد رسمي كبير. وأما عن قبول أولاند السريع بسيناريو «استهداف العقول المدبرة في سوريا والجهات المنفذة لها في فرنسا»، كما صرح، فإن ذلك قد لا يعكس البعد الحقيقي بمقدار ما يشير إلى مناورة سياسية قام بها خوفا من تكرار سيناريو أزنار في إسبانيا في المستقبل القريب، أو ربما لأن قبول سيناريو «الديناميات المحلية» بدل التركيز على العامل الخارجي، هو بمثابة إحراج وفشل لسياسات أولاند ومن سبقه في حل الأزمة التي يعانيها الوسط الاجتماعي المسلم في أوروبا، والتي لم تعد تعبر عن أزمة جماعات اجتماعية مهمشة أو أزمة اقتصادية فحسب، بل ربما باتت تعبر عن أزمة دينية أيضا، كما لمح إلى ذلك إيمانويل تود حول أحداث شارلي، التي كشفت إلى السطح الرؤية التي كانت تتشكل في مخيال الطبقة الوسطى والعليا في فرنسا خلال السنوات السابقة، وهو مخيال أخذ يخشى على مستقبل العلمانية الصلبة في فرنسا، لذلك بات يندفع إلى البحث عن خصم محدد في الإسلام الموجود في الضواحي، ليحل محل كاثوليكيتها التي لم تعد قابلة للاستعمال، لتحميله الأزمات التي تعصف بهذا المجتمع، ربما لذلك أخذت تزداد قناعات الشباب المسلم الغاضب في فرنسا للنظر إلى الجهاد باعتباره الخيار الأمثل لاكتساب الاحترام والعدالة، وهو ما بدا في أحداث باريس الأخيرة، وقد يكشف عن نفسه في مناسبات أخرى إذا بقي أولاند يسير على خطى بوش الابن.

* باحث سوري

خيري منصور *

رواية تبحث عن مؤلف

■ لكل رواية حكايتها سواء كانت واقعية أو مُتخيّلة، هذا مع العلم أن الخيال هو في نهاية المطاف إعادة إنتاج للذاكرة بتجليات تطلق ممكنات الحدث، لهذا قال إرنست فيشر في كتابه «ضرورة الفن»، إن الخيال هو واقع بالغ التركيز، وحين يكتب إرنست همنغواي أنه لا يعرف غير ما رأى وسمع، فذلك ليس دفاعا عن واقعية فوتوغرافية، بقدر ما هو إشارة إلى إعادة إنتاج المرئي والمسموع، بعد إضافة الدربة والمران، وحين نعود إلى رواية «العجوز والبحر» لهمنغواي نتذكر ما قيل عن شرائه للحكاية من صياد بمئة دولار، وهذا ما حدث أيضا مع كازانتزاكي الذي لم يخترع زوربا، بل وجده في أحد الموانئ وتقصّى سيرته ليجعل منه الطرف الفاعل مقابل الطرف الشاهد وهما طرفا المعادلة الروائية بامتياز.

والواقع يعجّ بالشخصيات والنماذج التي تبحث عن مؤلف، تماما كما هي شخصيات الكاتب المسرحي بيرانديللو الستّ، التي كانت تبحث عنه بصفته مؤلفا، فهو أيضا لم يخلقها بل استثمرها كمادة خام لصناعة مسرحية فائقة المهارة، وهذا ما فعله أيضا ثورنتون وايلدر في بحثه عن مصائر ستة أشخاص غرقوا في النهر بعد انهيار جسر سانت لويس. تداعت لديّ هذه الأصداء وأنا اقرأ عن مغامرات مستر X الكولومبي، الكتاب الذي وصف بأنه الأكثر مبيعا في أمريكا اللاتينية وهو عن حياة بابلو إسكوبار بقلم ابنه الذي اختار لنفسه طريقا آخر غير طريق الاب. ما يرويه الابن عن الأب يتخطى الخيال أحيانا، ومنها مثلا إحراق مليوني دولار من أجل تدفئة ابنته التي كانت معه وهو هارب من مطاردة الشرطة، أو استخدام مبالغ أخرى من المال لطبخ وجبة طعام بسبب عدم وجود الوقود.

أما منزل بابلو كما يصفه ابنه فهو أيضا يتخطى الخيال، لأننا إذا سلمنا بأن الخيال إعادة إنتاج لواقع ما، فإن الواقع الذي يوصف في هذه المذكرات لم يعشه أحد غير بطل حكايته، لهذا يبدو قصر الباتريارك في رواية ماركيز كوخا متواضعا قياسا إلى هذا الصّرح الذي يشبه سفينة نوح بما ضمّه من كائنات وأزواج، من هنا شعرت بأن هذه المذكرات تبحث عن روائي من طراز ماركيز، بحيث يضيف إلى «خريف الباتريارك» ربيعا قد لا يكون طويل العُمر لكنه يقدم مشهدا نادرا عن السفاهة والتبديد، لأن الأموال التي تنفق على هذا النعيم ذي البطانة الجحيمية من تجارة السموم والمخدرات التي طالما عانت منها تلك القارة الطازجة في طروحاتها عن الحرية وفي عافية أهلها الأكثر إقبالا على الحياة. فما الذي كان سيكتبه ماركيز لو بقي حيّا عن هذا النموذج الكولومبي؟ وهل كان سيحتاج إلى المزيد من التخيل كي يضيف إلى السرد الوظيفي المباشر جماليات أسلوبية أو حبكة روائية؟

إن ما نسمعه في حياتنا الواقعية عن روايات أشبه بمنجم أسطوري لو توفر له من يستخرج ما هو مكنون فيه، وقبل أيام قليلة شاهدنا على إحدى الفضائيات التغريبة الجديدة التي عاشها الأيزيديون في العراق وما جرى لرجالهم ونسائهم وأطفالهم ... إن ما روته عجوز في التسعين يجعل ماركيز وبورخيس واستورياس وسائر السلالة يقفزون من مقاعدهم مرتين، فالروايات التي كان محورها الاغتصاب لم يصل الخيال فيها إلى اغتصاب فتاة في العاشرة عشرات المرات! فهل ما تزال التراجيديا البشرية أبعد وأعلى من أن تطال عناقيدها المرّة حتى أصابع المرَدَة من المبدعين؟

لقد كان القليل جدا من مثل هذه المشاهد يثير قشعريرة القارئ وقد يدفعه إلى العزوف عن إكمال القراءة بسبب عدم الاحتمال، أو حاجته إلى قارئ آخر يشاركه الحمولة، كما يقول كاتب مسرحي إسباني، وهو أن من يعيش في البراري ويقضم الأعشاب عليه ألا يفاجأ بأن هناك من هو أشد بؤسا وجوعا منه، إنه الذي يقضم الأعشاب التي خلّفها وراءه!

وكأن ثنائية السيئ والأسوأ هي قدر الإنسان الجديد الذي استولدته العولمة بأنابيبها، وقديما قال أرسطو إن الكُتُب أهم شيء في هذا العالم لكن بعد الإنسان، وبعده بأكثر من ألفي عام قال سارتر إن روايته «الغثيان» على الرغم من شهرتها لا تساوي شيئا أمام موت طفل. فهل هي مُفاضلة بين المكتوب والمكتوب عنه، أي بين الإنسان وروايته؟ بالطبع هناك من ذهبوا بعيدا في إعلاء شأن الكتابة بحيث تصبح أهم من الحياة.. وماركيز أحدهم لأنه كما قال عاش ليروي، لكن بالمقابل هناك من الكتّاب والمبدعين من تمنوا لو أنهم يولدون مرّتين، ويعيشون ضعف أعمارهم، ومنهم برناردشو الذي كان يشكو من قصر العمر حتى بعد بلوغه التسعين، والبير كامو الذي قال بأنه يحتاج إلى عمر يعيشه وآخر يكتب فيه ويشهد!

في رواية «زوربا» يحسد المثقف أو قارض الكتب صاحبه ذا الجسد المعافى الذي يكتب بجسده وقدميه عندما يرقص، ويتكرر مثل هذا الحسد لدى كتّاب آخرين، بحيث بلغ الأمر ببدر شاكر السياب أن حسد ديوانه الذي يتنقل من صدر إلى صدر ويعيش على وسائد الصبايا لكنه محروم من ذلك!

واذا صحّ أن لكل رواية جذرها الواقعي حتى لو بدت من عالم كابوسي آخر كأعمال كافكا، فإن معنى ذلك أن من يريد الكتابة عن قضاء ليلة في المحيط المتجمد الجنوبي ينادم فيها طيور البطريق عليه أن يجرب البقاء ليلة واحدة على الأقل في العراء تحت وابل الصقيع وبلا أي طعام كي يحصل على ما يسميه سبندر جذر التجربة.

ربما لهذا السبب نعثر على أخطاء بل على كوميديا من الأخطاء ونحن نقرأ روايات يكتبها أناس عن عوالم لا تخصهم، وأذكر أن روائيا صديقا اعترف لي ذات يوم بأنه جرّ بطله من بيروت إلى مخيم تبعا لمتطلبات الحكاية مما جعله أقرب إلى الكاريكاتور، بحيث يثير لدى القارئ السخرية بدلا من التعاطف!

* كاتب أردني

فكر اللغة الروائي

محمد غرناط*

■ اعتقد أنه من المفيد إثارة الانتباه إلى كتاب «فكر اللغة الروائي» للناقد الفرنسي فيليب دوفور، وذلك بالنظر إلى ما قدمه من آراء وأفكار نقدية ونظرية ذات أهمية بالغة في مجال الكتابة الروائية.

صحيح أن بعض هذه الآراء سبق تداولها في النقد الروائي، لكنهاأخذت صياغة جديدة من منظور جديد أيضا، سواء من خلال البحث النظري في الموضوع أو من خلال تحليل نماذج من الأدب الروائي الفرنسي. الكتاب المشار إليه من ترجمة هدى مقنص وصدر في طبعته الأولى سنة 2011 عن المنظمة العربية للترجمة في بيروت.

ويظهر أن القسم الأول من الكتاب يكاد يكون جامعا لمعظم الآراء التي عرضها المؤلف حول اللغة في الرواية، والقضايا المرتبطة بها، وفي هذا النطاق يرى أن اللغة بشكل عام (في فرنسا) تغيرت بعد الثورة الفرنسية، كما تغيرت مظاهر أخرى اجتماعية وسياسية وثقافية، فتفككت النماذج وطرائق الحديث القديمة وصارت اللغة الحديثة شاملة لمجموع اللغات والأصوات التي ستكون ممثلة في الرواية. هذه اللغة لاقت انتقادات من الكتاب التقليديين لأنها في نظرهم تدنيس وتحقير للماضي وللتقاليد اللغوية التي عرفتها فرنسا قبل الثورة (سانت بوف، شاتوبريان..) في ما أن المدافعين عن الوضع الكلامي الجديد يعتبرون ما حدث تقدما، وليس تدهورا ولا انحطاطا ولا فسادا للغة، يقول فيكتور هوغو: «إن اللغة الفرنسية ليست مجمدة، ولن تتجمد أبدا، إن اللغة لا تتجمد. إن مسيرة الفكر الإنساني لا تتوقف، أو بالأحرى حركته، ومعه اللغات».

وهذا الانتقال الذي عرفته اللغة من النموذج الثابت المكتمل (المرحلة الكلاسيكية) إلى النموذج التطوري في مخيال اللغة هو انتقال من التكرار وإعادة الإنتاج ومخالطة التاريخ إلى إبداع لغة جديدة وفكر جديد يسايران المستجدات (المرحلة الديمقراطية) التي عرفها المجتمع بعد الثورة، أي الانتقال من اللغة الموجهة القائمة على أعراف معينة وقواعد ثابتة وخاضعة للرقابة إلى لغة سقطت معها اليقينيات وقضت على أسطورة وضوح اللغة، لقد «هزت القطعية الأصلية المتجددة باستمرار في قرن الثورات هذا، نهائيا صورة اللغة الواحدة وغير القابلة للانقسام. لقد صار الكاتب يعرف أن اللغة تتألف من رؤى للعالم المتحول».

من هذا المنطلق أطلق دوفور على الرواية التي تأسست على هذا المنظور الجديد للغة «راوية فقه اللغة» وهي كما يرى رواية الشك التي تعيد النظر والتفكير في اللغة، ومن خلالها يمارس الروائي عملا نقديا ضد البديهيات والتمثلات التي كرستها المجتمعات التقليدية.

وفي هذا الاتجاه تحدث المؤلف عن شعرية الحوار، ويرى أن الشعرية الكلاسيكية لم تهتم بالحوار الروائي (نويل، بوالو..)، وبالمقابل اهتمت بالشعراء وكتاب المسرح ومؤلفي الحكايات الأسطورية، بينما ظلت الرواية إلى ذلك الحين جنسا أدبيا ثانويا «مشتقا تافها وخفيفا عن الملحمة، وجنسا أدبيا منحطا». وبين أن أسلوب الحوار يقرب الروائي من كاتب المسرحية، وليتحقق نجاح الحوار لابد أن يختفي الكاتب «يحتاج الحوار إلى وجود الكاتب الخفي، فهو يظل موجودا في الفراغات، في ترتيب الردود. ساهرا على هذا الاتصال الذي يلغي لحظات الصمت الموجودة في الحديث العادي ويعطي الكلام الأدبي حسن القول». وقد بالغت روايات القرنين السابع عشر والثامن عشر في استعمال الحوار، وكان ذلك محط نقد من قبل الكتاب، فدعا فلوبير على سبيل المثال إلى أنه ينبغي عدم الإكثارمن الحوارات الروائية واستخدام الشكل السردي المباشر.

وإلى جانب ما تقدم عالج المؤلف في إطار أشكال التعبير الممكنة لغة الجسد، بوصفها رموزا يتحقق معها التواصل كما يتحقق مع اللغة الكلامية، وغير الكلامية أيضا التي استعملها الكتاب في الرواية وفي مختلف القصص المحكية. وقد حددها في كونها ردود أفعال تعطي للكلمات قيمتها للارتباط القوي الذي يجمع بين الكلام الذي يقال والفعل الذي يصاحبه. فهذه اللغة «هي لغة عفوية ذات أصالة تتعارض مع اللغة الكلامية التي تجمدت في رموز. هي لغة عفوية ذات أصالة، ولكنها غير ممأسسة.. لغة بدائية بانتظار الأفضل». ويؤكد المؤلف أن لغة الإشارة كيفما كانت صورتها فإن معناها يتوقف على ما يقدمه الراوي من تعليقات وتفسيرات، لذا فإنه من خلال جرده لعدد من الألفاظ المرتبطة بالنظرة أو الصوت، يؤكد أن هناك كتابا يترجمون هذه الإشارات ترجمة واضحة (بلزاك، ستاندال، هوغو، وكتابا آخرين يحتارون في ترجمتها (فلوبير، بروست) ولدى كل «كوكبة» ثمة فوارق واختلافات في المخيالات اللغوية.

ويمكن اعتبار القسمين الثاني والثالث امتدادا للقسم الأول واختبارا لهذه الآراء التي عرضها فيه. فقد عالج في القسم الثاني موضوع الواقعية اللغوية من خلال السمات التي تميز لغة المتكلمين في الرواية، وأشكال التعدد الذي يجسد تنوع الشخصيات والميول والنوازع، وما إلى ذلك مما يعطي للغة طابعا تحمل معه (اللغة) انتماءها التاريخي الذي يعكس مظاهر تعدد اللغات، ويندرج في هذا الإطار الرواية التاريخية التي ورثت الهم الواقعي في القرن التاسع عشر، حيث «سيكون الكاتب متعدد اللغات في لغته وسيكون تعدد الأصوات الحوار الروائي» وهي منظومة الأصوات التي تعبر عن طبيعة المجتمع الديمقراطي مقابل «الأصوات المصدوعة» لغات الماضي التي تمثل المجتمع الأرستقراطي (الحقبة الكلاسيكية)، وواصل دوفور في القسم الثالث تحليله لظاهرة اللغة، انطلاقا من الأسس التي عرضها في كتابه، فعالج موضوع الكتابة الروائية من خلال ثلاثة كتاب: ستاندال، فلوبير، وهوغو، وحاول الوقوف على المخيال اللغوي عند كل واحد منهم وتحديد الخصوصيات التي تميزه. وبالنظر إلى عمق تحليل قضايا اللغة الروائية في هذا الكتاب القيم يبقى من الضروري التذكير بأن المؤلف يؤكد على خاصية أساسية، وهي أن ما عرفه القرن التاسع عشر من لغات جديدة تعددت صورها شكلت نقطة انطلاق لمخيال لغوي جديد عرف كيف يستوعب هذا التنوع ويوظفه في تأسيس لغة روائية جديدة في ما سماه «رواية فقه اللغة».

* كاتب من المغرب

فيلم «أم غايب» للمصرية نادين صليب

ما بين وعي لا يرحم وإله تُرتجى رحمته

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

«أم غايب» لقب يُطلق في جنوب مصر على المرأة التي لم يهبها الله أطفالاً، فيصبح الطفل المُرتجى غائباً في رحم الغيب. هذه الكُنية التي اتخذ منها فيلم المخرجة نادين صليب عنوانه، لتستعرض من خلاله حياة امرأة شابه في حالة انتظار دام لأعوام طوال، فقط تحيا على أمل، وأحياناً تكفر به، وتبدأ في إثارة التساؤلات بينها وبين نفسها، عن جدوى وجودها، ولماذا خلقها الله، وكيف تتحقق رحمته بها وهي على هذه الحال؟ وتحمده مرّة أخرى، عند موت طفل لامرأة، لأنه رحمها من عذاب أشد مما تعانيه الآن. هذه الأسئلة المزمنة لا تتوقف في وعي بطلة الفيلم وصاحبة الحكاية، وتمتد إلى أكثر تفاصيل الحياة دقة، أو خفة، مما جعل الذين يحيطونها يطلقّون عليها أنها لا تعيش إلا في خيالها، وأن عقلها على قدّه. «أم غايب» يدخل في عداد الفيلم الوثائقي، وإن كان تخلص في الكثير من تفاصيله وبنيته من سلبيات مفهوم الوثائقي العربي، لتصبح مسألة التصنيف غائمة ومُجافية لمنطق الفن والفيلم السينمائي عموماً. إضافة إلى أسلوب السرد البصري، الذي أصّل لفكرة تماهي الشكل الفيلمي ـ من حيث التقنية والبنية السردية للحكاية ـ ليصبح في النهاية عملاً سينمائياً جديراً بالانتساب إلى فن السينما. يُعرض الفيلم الآن في سينما زاوية في القاهرة، في عرضه الجماهيري الأول، ضمن عروض الأسابيع الخاصة.

عالم الجنوب

في قرية من قرى الجنوب المصري، ومن دون تحديد تفاصيل حتى يُعبّر التجريد عن حالة أشمل لمجتمع كبير، تعيش (حنان) امرأة شابه، تزوجت أحد أقاربها، من دون أن تُنجب بعد مرور أكثر من عشر سنوات على زواجهما. يعمل زوجها مع والده في بناء المقابر ودفن الموتى، فالمقابر وعالم الأموات يُشكل كل منهما ركناً مهماً من أركان الحياة، حتى أن المرأة تهدأ روحها وتستريح بجوار مقابر أقاربها، وكأنهم أحياء، لتثور تساؤلاتها البسيطة والعميقة في الوقت نفسه، عن جدوى الحياة وصعوبتها، طالما النهاية ستكون هنا، ووسط هذه الحالة من الهدوء.

المرأة لا تتفلسف ولا تتصنع الحكمة، ولكن كلماتها البسيطة توحي بالثقة، وبما أنها في الصعيد، وبما أنها تنتظر طفلاً، فكان لابد من عالم الأساطير والخرافات أن ينمو ويزدهر حولها كصبّار المقابر، مثل القيام باستخدام وسائل غريبة وخطرة على حياتها، كذلك تجربة أشياء في غاية القسوة، بداية من أن تخطو أمام قطار مُقترب، أو تخطو فوق ثعبان، أو تطوف حول أحد القبور. وصولاً إلى التدحرج فوق أرض المقابر، حيث التربة الخشنة والقاسية. وما هي إلا وسائل وطقوس متوارثة، وفي النهاية فالأمر بيد الله يفعل ما يشاء.

لا يتنافى وجود أحدث أنواع الهواتف المحمولة في يد الزوج، أو أطباق الستالايت، مع الذهاب إلى قابلة القرية، التي يستشيرها الأطباء إذا ما واجهوا مشكلات في عملهم، وكثيراً ما يواجهون، حتى أن المرأة بعد رحيلها/القابلة، ووقوف حنان أمام قبرها وقراءة الفاتحة، يقول والد زوجها إن الأطباء الآن سيتصرفون على هواهم.

القابلة التي تعرف حدودها في تواضع وثقة، وتعرف كيف يصبح الأمر خارج قدراتها، فتُشير على المريضة بأن حالتها مثلاً تستوجب زيارة طبيب، إلا أن حكاياتها تنثال كخيوط من الصبر لتلتف بها (أم غايب) فقديماً كانت هناك امرأة تنتظر طفلاً، وبعدما فقدت الأمل جاء الطفل، وكان عليها وضع الخلاص في جرّة فخارية، وكم ضحت من أجله، كبر الولد وتزوج وأهان أمه في سبيل امرأته، فما كان من الأم إلا أن جاءت بالجرّة وحطمتها، ليسقط الولد/الرجل الآن ميتاً. فلنحمد الله، وننتظر رحمته.

حنان ورفيقاتها

تبدّت حالة حنان ليس فقط من خلال أن تحكي وتعلق على ما يحدث، بل من خلال رد الفعل على حدث ما، كأن يتأكد حمل جارة لها على سبيل المثال، وأن تحتفظ لها بملابس للمولود الذي اقترب ميعاده ـ هذه الجارة ستموت طفلتها بعد الولادة، فتدفنها في مقابر القرية، وترحل بعض الوقت إلى مكان آخر ـ وهنا تحمد حنان الله لأنها لم تتعرض لهذا الموقف.

تحكي حنان عن زواجها، فلم يكن حباً، ولم تعش قصة حب، لكنها بعد الزواج قدّرت زوجها، خاصة وهو يقف معها في محنتها، ويرفض الزواج بأخرى، حسب التقاليد المتبعة في مثل حالتها. وتذكر أنها لا تغادر القرية إلا لزيارة الأطباء في المدينة، أو الأولياء الصالحين، لكنها لم تذهب أبداً للتنزه، وما كانت تحلم به منذ أن كانت شابة في بيت أبيها.

عالم الحكايات

لم تقتصر الحكاية على معاناة امرأة من عدم الإنجاب، بل وفي بساطة شديدة تتكشف علاقات وعقائد اجتماعية لم تزل راسخة، وإن مسّها بعض من رتوش التحديث الظاهرية. علاقات يتم إعادة إنتاجها واستهلاكها دوماً. وإن كانت المخرجة حاولت الإيحاء بالمضايقات التي تحدث للمرأة أو القيود التي تحيا في ظلها، إلا أنها لم تتورط في الشكل الفلكلوري لمجتمع النساء في بيئة من بيئات جنوب مصر، بل هناك قيود ومسؤوليات على الرجل والمرأة معاً، هناك أشكال اجتماعية واقتصادية ضالة، جعلت كليهما لم يزل يعيش في متاهات أكثر ضلالاً، وإن نجت صاحبة العقل الخفيف بأعجوبة، بفضل وعيها الحاد، الذي شكّلته وساعدت عليه أزمتها الأكثر حدة. من ناحية أخرى نجد العديد من المشاهد التي أرادتها المخرجة أن تحدث، خاصة التي تُصاحبها مقاطع غنائية معينة، سواء في العمل أو في البيت، شعرنا بأنها موجهة أكثر، وبالتالي تتباين عن إيقاع الفيلم في مُجمله.

ولائم في ساحة البيت الخارجية، وأصوات مرتفعة وملامح يعلوها الفرح، وحنان التي أصبح الطفل يتنفس داخلها الآن غير مُصدّقة. وبما أنها في مجتمع يرى أن عقلها خفيف، فكان لابد من هذه الخفة أن تفكر في ما يحدث، وبالتالي تستغرب حنان حالتها، وأهل زوجها وأقاربها، ولا تعرف ما تريد أو تفعل، تفرح أم تحزن، تقر روحها أم تستكمل مسيرة القلق، لا تعرف! ويبدو أن الله أراد أن يُدخلها التجربة حتى النهاية، فبعد أقل من شهر تفقد المرأة جنينها، وتتحقق كلماتها في وعي المتفرّج ... حياة أو موت أو كليهما، وأي هدف أو معنى لكل ما يحدث؟

من أهم سمات فيلم «أم غايب» أنه اعتمد أسلوباً بصرياً بالأساس، من دون أن يتورط في أن تصبح السينما تابعة للحوار، أو العبارات التي تنسج منها بطلة الفيلم حكايتها، أو حكايات الذين يحيطونها ـ كعادة مثل هذا الشكل الفيلمي ـ ونجحت صليب في التعبير عن حالة البطلة بصرياً، بل والاجتهاد في إيجاد معادلات بصرية ترتبط تعليقاً أو مُفارقة مع فعل الحكي نفسه. من ناحية أخرى خلق حالة متوترة دوماً ما بين الحياة والموت، متمثلة في صخب الأطفال، وصوتهم الطاغي دوماً على كلمات رب الأسرة ـ والد الزوج ـ وجميع مَن يحيون معه، بحيث يتصدر صراخ أو ضحك أو حتى النداء بصوت مرتفع المشهد، وكأن المرأة/حنان تسمع وتعيش هذا الصخب، وتريد أن نتفاعل معها من خلاله. هذا وما يقابله من هدوء ترجوه وتستريح إليه في زيارتها للمقابر، والعيش مع أمواتها وذكرياتها عنهم. التوتر ما بين مستقبل يحمل الكثير من الشك في أن يتحقق ـ رغم صخبه المزمن ـ وبين حياة وتيرتها الصمت التام.

مشهد من الفيلم

جدل حول مصداقية الكاميرا ودورها في صناعة الإعلام

عمان ـ «القدس العربي»

من آية الخوالدة:

أصبحت الصورة اليوم خبرا يحمل أبعاداً سياسيّة وفكريّة وتجاريّة تروّج أحيانا لواقع مخترع لا يتوافق مع الوقائع الفعليّة، ولأهمية الموضوع خصصت مؤسسة عبد الحميد شومان في العاصمة الأردنية عمان، لقائها الشهري حول «دور الصورة في صناعة الإعلام» بمشاركة كل من مستشار الدارة فيصل دراج والمصورة ليندا الخوري.

وتحدثت المصورة الفوتوغرافية ومؤسسة دارة التصوير ليندا الخوري عن أهمية الصورة كوسيلة بصرية مؤثرة، من خلال عرض مجموعة من الصور تعكس الأثر التاريخي للصورة في الإعلام والتراجع الحالي لمصداقية الصورة واستخداماتها. واعتبرت الخوري أن الصورة من أهم وسائل الإعلام، فهي تصل إلى المتلقي أسرع وبقوه تأثير أكبر من تأثير الكلام، كونها وسيله بصرية تعلق بأذهان المشاهدين. كما لقبت الخوري الكاميرا «بعين التاريخ» لما سجلته من أحداث في جميع أنحاء العالم وساعدت على وصولها وتداولها لأكبر عدد من الناس، بالأخص أن بدايات التصوير لم تشهد تلاعبا بالصور مما أعطاها درجة عالية من المصداقية. وأشارت الخوري إلى أن مصداقية الصورة تراجعت في التاريخ الحديث لوجود برامج متعددة للتلاعب بالصور والحقائق الواقعية لها، مما أدى إلى تغير مسار استخدام الصورة في الإعلام ودرجة تأثيرها على المشاهد، بالأخص انتشار منابر حرة مفتوحة لعرض الصور والآراء بدون رقابة أو متابعة.

فيصل دراج

ومن جانبه تحدث دراج عن «الصورة بين بناء الحقيقة والهرب منها» فالصورة تنطوي على بعدين أساسيين: الهوية والبديل، إذ في الهوية ما يشير إلى موضوع محدد، له خصائص مرتبط به، وإذ في البديل الموضوع الذي تنتجه الصورة، بعد إزاحته عن موقعه الأصلي وشدّه إلى موقع جديد. ولهذا يعرف الفنان/الفنانة باسمه، لكنه يعرف أولاً بصوره، التي تذهب إلى وراء الاسم وتعلن عن أبعاد غير منظورة. وأوضح دراج أن الإيديولوجيا، أي التحزبّ في النظر، تحدّد العلاقة بين الصورة والكلام، أو بين الصورة والكتابة.

فمن المفترض أن الصورة الفنية مكتفية بذاتها، تنشر ما تريد قوله في تفاصيلها المختلفة، وفي المنظور، الذي يهّمش جزءاً ويلقي ضوءاً ساطعاً على أجزاء أخرى.

ومثال على ذلك ذكر دراج الصورة المرتبطة بطفل صومالي، هو جمجمة وعينان جاحظتان، تمسك أصابع يديه بالفراغ، أو صور شاب مصري شهيرة، تقنّع رافعاً يداه يحيط به غاز القنابل المسيّلة للدموع. وأضاف «غير أن الصورة التي لا تتوسل الحقيقة، تستعين بكلام هو امتداد لها، مشيرة إلى الحقيقة وهاربة منها في آن، حال صورة اللاجئين، الملتقطة من طائرة، مختصرة اللاجئين إلى نقاط سوداء، محاذرة الوجوه والعيون التي تفصح عن أسباب اللجوء، الذي تعرض عنه «الصور المحايدة» أي تلك التي تسوّق الخبر، ولا تكترث بالآلام الإنسانية. وقد تمر الصورة على قرية فلسطينية، على مدخلها كتابة باللغة العبرية وأخرى بالعربية ينقصها الوضوح».

وبحسب دراج تتوقف الصورة أمام الكتابة، وتمتد أماماً إلى الجبال والسهول، لكنها تحاذر الاقتراب من القرية، التي غادرها أصحابها وتحوّلت بيوتها إلى أطلال، ذلك أن الاقتراب يحوّل القرية إلى سؤال، لا تعنى به الصورة، التي تقصد إلى نسيان القرية وأهلها، على مبعدة من صورة مغايرة، تكشف عن البيوت الأنيقة والمزارع المزهرة والوجوه الأنيقة، والمحصلة أنه لا وجود للصورة إلا في مقاصدها، ولا معنى للكلام الذي يضاف إليها إلا في مقاصده، ما يوزع الصورة، دائماً، على حقلي الزيف «والقائم فعلياً»، ويحوّلها إلى تجارة إعلامية، قبل أن تكون عملاً فنياً.

أما في ما يخص الإعلان، فاعتبر دراج أن الإعلان القائم على الصورة، في القنوات الفضائية المتعددة، ما هو إلا آية على قوة الصورة الدعائية، التي تسبق الخبر وتتلوه، كما لو كان دور المتفرج «النأي عن السياسة» والاكتفاء بالصورة، أو بما يشبه الأخبار، طالما أن «حقيقة الصورة» من التشابه الذي تقيمه بين الموضوع وصورته، أو من ذاك الانزياح الضروري بين «الوجه كما هو» والوجه الذي تخترعه «الكاميرا»، وتخترع له متفرجين وأنصاراً، على اعتبار أن الكاميرا الحاذقة تصور الإنسان وما يحلم به، والشيء كما هو قائم، وكما يجب أن يكون.

وفي نهاية حديثه قال دراج «يبني المنتصرون صورهم وصور غيرهم، ويردّ عليهم غيرهم بصورة مغايرة، أو يستسلمون للصور التي فرضت عليهم في انتظار لحظة سعيدة عنوانها: المساواة، التي تترك القوة جانباً، وتحض على الإبداع، الذي يمارسه الفن الحقيقي، ويؤكد الصورة، مهما كان مجالها، مدخلاً إلى التحرر الإنساني».

وداعاً للثقافة «الأخرى»

نزار السهلي *

■ تسللت للوعي العربي، مصطلحات معبرة عن فخامتها وهيبتها في تحليل واقع المجتمع العربي في فترة النضال ضد الاستعمار الخارجي، تبنتها حركات وأحزاب وأنظمة كانت توصف ارتباط بعض النظام العربي «الرجعي» بمصالح الإمبريالية، وصنفت أدبيات النضال الثوري مصطلحاتها بتلك الاصطفافات والتحالفات في وعي الجماهير التي قادتها أحزاب وقوى تبنت هذه الشعارات كمادة فلسفية للتحليل الطبقي من بعض «النخب» المثقفة، على اعتبار أن تلك الأحزاب قدمت نفسها طليعة جماهيرية، غير أن ما شهدته تلك الحركات في العقدين الأخيرين وصولاً لمرحلة الثورات العربية، أسقط ادعاءاتها وأفكارها وبرامجها النضالية مع ورقة شعاراتها المتطايرة بفعل رياح التغيير التي عصفت منذ أكثر من عقدين بالمنظومة الاشتراكية في شرق أوروبا، وبعض الدول التي تبنت طروحات مشابهة من الأنظمة الشمولية الممسكة بذيل الأيديولوجيا.

وهنا ليس ثمة شك بأننا أمام لوحة سريالية من الثقافة يتبجح أصحابها بالتزامهم بها، بينما تستمر عملية التدليس الثقافي المتناقض مع حقيقة ما يدور على أرض الواقع... فالنموذج الذي قدمته بعض النخب للعالم العربي متمثلا في المشهد المصري والسوري واللبناني والعراقي، بعد أن خبا بريق الأيديولوجيا والأخلاق، فشلت في تقديم ما أرادت تقديمه، فلم يتبق إلا عملية عقيمة من تفكيك الثقافة وإعادة تركيبها لتكون قائمة على دعم الاستبداد، حتى أصبحنا امام اختيار صعب، يبدو للوهلة الأولى أنه يشكل تناقضا بين ما طرحته تلك الثقافة من إستراتيجية، وما هو مطروح في ساحة الواقع، الأمر الذي يشيع حيرة عند أوساط كثيرة من الشارع العربي الذي آمن بتلك النظريات.

اللافت في المشهد الثقافي الأيديولوجي، أن من اعتبر نفسه وريثا للحقبة الاشتراكية ووفيا لها، بدءا من روسيا الاتحادية وصولاً إلى أحزاب في حركة التحرر العربي والفلسطيني، ظل يعوم عند شاطئ الثقافة المتلاطمة، وفي الممارسة لا الشعار انتهج مبادئ روح الإمبريالية والرجعية المنحدرة، سلوك اتبعته بلدان ادعت طيلة عقود أنها نقيضة للرجعية، التي كشفت من ينتمي لها ممارسة لا شعارا أيضا، وهو ما نشهده في سلوك الإمبريالية الروسية في المشهد السوري، وفي عدة مناطق من العالم بعد تراجع مهمة أمريكا الإمبريالية لصالح التحالف الكامل معها، أي لا فروق بين سلوك أمريكا وروسيا في الحالة الإمبريالية الفاضحة للفروق المزيفة بالشعارات بينهما، وعليه أخذت النخب الثقافية المكتسبة لتحليلاتها الماركسية والاشتراكية مهمة أخرى لتغطية كل عجزها بالالتحاف تحت عباءة الاستبداد والطغيان.

الانتكاسة الأخرى التي أصابت في مقتل أحزاب وحركات التحرر العربي والفلسطيني لا تبتعد كثيرا عن الحالة التي عصفت بقدوتيهما الإمبريالية كمسلة للبغض والاشتراكية كمنارة للشعارات التي علقت عليها صورتها النضالية الكبرى، لتتوج اليوم في ابتذال سلوك كل ما يناقض دعوتها التمسك بقيم الحرية والكرامة الإنسانية مع انطفاء دورها المفترض وهي تحتضن كل مساوئ وموبقات نقيضها «الإمبريالي والرجعي»، تتبدى مبدئيتها المناصرة لقوى الاستبداد في امتهان العقل في منحى عملي ونظري ينصر الطغيان ويخذل الإنسان، وتكتفي بأكداس الشعارات التي تقتات عليها لتضمن استمرارية عابرة في عار التاريخ الفاضح لرذائل ومفاسد قيم الإنسان الكبرى..

شرع العديد من المثقفين العرب، في الانسحاب نحو ربواتهم عند اندلاع الثورات مشدوهين ومبهوتين مترددين ومبعثرين داخل وتيرة جنونية وجدوا أنفسهم بغتة يدورون حولها، ممتعضين من إنسانهم الذي فتح فجأة أبوابه على وعيه المباغت بدوامة سريعة من الأحداث بعثرت كل الثقافة التي كانت ملقاة أمام عقله، وأصابته بحالة إغماء ودهشة مشحونة بالتساؤلات التي شملت أحلام المواطن وأمانيه التي ناضل من أجلها قبل وبعد.

عكس المجال الثقافي في مرحلة الثورات العربية، مستوى الهبوط لجدران القيم والأخلاق وبدت كأنها تصب في قالب واحد لإرضاء عجزها والاتكاء على تسوس المفاهيم المضمحلة، بعد أن كانت بديهياتها مهتمة ومعنية بقضية الإنسان والأوطان، أصبحت مساندة ومحتفية بالاستبداد والطغيان، واختفت معها الحجج الأخلاقية والإنسانية الكاذبة التي كانت تعلن بشكل متواتر في أدبيات الادعاء الثوري والأدبي، ومن دون تمهل أو حسبان اختلط ذاك المجال في معاييره إلى حدود التيه، إلى أن أصبح الكيان الثقافي الحالي هلاميا وباذخ البربرية، فيما الإنسان العربي يقرأ أساهُ في تتابع لا ينقصه الوضوح كيف يدمر «المثقف» مضمونه وبلاغته وأيديولوجيته التي جلدت المجتمعات العربية، وحملت بعضها قوى المعارضة وحركات التحرر وأنظمة لبست ثوب الديماغوجيا، بحيث بات الصيت للإمبريالية الأمريكية و»الرجعية العربية» كمشاجب تعلق عليها كل موبقات وأحزان المجتمعات العربية، بدءا من المنظومة الاقتصادية والسياسية والمجتمعية وانتهاء بالمؤامرات التي تطال حرية تلك المجتمعات..

عملية الفسخ الهجين للثقافة، مع واقع الربيع العربي ممن كانوا دعاة للتغيير في الماضي انقلبت اليوم إلى «ثقافة تضخيم مرعب» من الإنسان العربي، هذه اللغة التي تصنف ثقافة الربيع العربي في تناوب مستمر لاجترار لغة الماضي وشعاراتها المبنية على الطقوس ذاتها لن تستعيد ذاتها في شعبوية الشعارات المتجهة للماضي.

يتأكد ركود الثقافة التي تدور في شعارات الماضي من دون إضافة نوعية تواكب سياقها الطبيعي الذي دونته وأرخته في مجلدات ضخمة عن الاستبداد والديمقراطية والحرية، وحق المرأة ومناهضة الاحتلال ومقاومة الظلم والطغيان، لذلك يقترب هذا الركود من حالة الاستنقاع التي بدا عليها بعض المثقفين بمزج الإخفاق مع الشعارات التي تدعو للوقوف إلى جانب الطغيان لمحاربة «الإرهاب» الذي توالد أساسا في السياسة والاقتصاد والثقافة والأيديولوجيا التي اقتات عليها الاستبداد.

الفعل والأداة التي مررت هذه الأيديولوجيا الزائفة حملتها قوى وحركات سلمت زمام أمرها، ليس للجماهير التي تدعي تمثيلها، إنما للقوى التي سيطرت على مجتمعاتها وحولتها مع نخبها ورموزها إلى إمعات وظيفية شكلانية تسبح في فراغ التاريخ، ونحن نشاهد جامعات ومراكز بحث علمي وبنية تحتية تنهض بمجتمعات طُبعت في ذهن المواطن العربي على أنها بنى «رجعية» حالة الرقي «الوطنية» لا يمكن أن تنغمس بها، وترى كل هذا الهدم والدمار والتخلف والاستبداد والقمع والظلم على أنه نتاج بنى وطنية وتقدمية، تعجز بشكل فاضح ومخز في الدفاع عن جماهيرها المقموعة، بل تقدم « سيادتها الوطنية» للإمبريالية الجديدة، وبقيت كل بياناتها تتبرأ من مواطنها باستمتاع للصوت الإمبريالي المنبعث من خلف الركام الرجعي منهالاً من بيانات وأدبيات تحولت إلى سكين تفصل الأوطان وتطرد الإنسان وتُبقي رغاء الكلام.

* كاتب فلسطيني

عبد القادر ملوك*

التحرير والتقييد... تضاد لا ترفعه إلا الكتابة

■ في مؤلفه «القول الفلسفي: كتاب المفهوم والتأثيل» الذي خُصص للخوض في مسألة العبارة الفلسفية، عاد طه عبد الرحمن للحديث عن موضوع علاقة الفلسفة بالترجمة، وهو الموضوع الذي سبق أن أفرد له مؤلفا كاملا يحمل العنوان نفسه، إلا أن عودته هذه المرة استدعاها داعي الرد على الذين انتقدوا ترجمته للكوجيتو الديكارتي بعبارة «أنْظُرْ تَجِدْ». ولسنا نرغب ها هنا في استعادة فحوى هذا الرد الذي خص به الكاتب نقاده، على خصوبته وعمقه (ما يربو على الخمسين صفحة تقريبا من الكتاب) بقدر ما نريد التوقف عند نقطة دالة تناول فيها الكاتب الفرق بين التحرير والتقييد.

أما انهجاس الكاتب بأمر تحرير القول الفلسفي العربي من ربقة التقليد الذي اكتنفه وأمسك بخناقه منذ بداية الفكر الفلسفي على أرض يونان إلى فترتنا الراهنة، فمسألة يدل عليها قوله: «من أجل أن نتبين الأسباب التي تجعلنا نقع في تقليد الغير ولا تجعله يقع في تقليدنا، عسى أن نظفر بها، فنسعد بتحرير قولنا كما سعد هذا الغير بحرية قوله؛ ولا أنسب لغرضنا ولا أحب إلى قلبنا من معنى «التحرير»! والتحرير الذي يدعو إليه الكاتب ها هنا ليس سوى التعاطي للكتابة الفلسفية من منظور يقوم على تأثيل المفاهيم، سواء تلك التي قام بوضعها واجتراحها بنفسه أو تلك التي استقاها من غيره تأثيلا يراعي مقتضيات المجال التداولي العربي، وينسجم مع الرسالة الفلسفية التي تهدف إلى ترسيخ الاختلاف والحرية لا تكريس الائتلاف والتبعية، وتجلو بعمق طبيعة الفيلسوف كشخص حر طليق يأبى أن توضع في عنقه الأغلال، أو على فمه الأقفال. وهو ما لم يتفطن إليه متفلسفة الإسلام، حسب طه، فغدت إنتاجاتهم الفلسفية على كثرتها وغزارتها مزجا بين النقل والتأليف، إلى الحد الذي نقول معه «إن المتفلسف العربي الذي يؤلف، لا يؤلف إلا ناقلا»، بل إن الأمر لم يقف عند هذا الحد وإنما تعداه نحو تقديس ما جاء به فلاسفة الإغريق تقديسا يضاهي تقديس علماء المسلمين للنصوص الدينية، حتى أمسى كل دخول «في إبداع فلسفي على غير طريقة المنقول اليوناني، يغدو نازلا منزلة الابتداع، فيصبح عندئذ الكلام عن «البدعة الفلسفية» على غرار الكلام عن «البدعة الدينية»».

صحيح، أن أزهى عصور الفكر غالبا ما تقترن بازدهار حركة الترجمة، وأن الفلسفة اليونانية لم تحيا إلا في الترجمات العربية، كما ذهب إلى ذلك عبد السلام بن عبد العالي، إلا أن ما ينتقده طه عبد الرحمن في هذه الترجمة العربية بالخصوص هو إما اكتفاؤها بإحدى صور الترجمات الثلاث: الترجمة التحصيلية التي تتمسك بحرفية اللفظ، أو الترجمة التوصيلية التي تتمسك بحرفية المضمون، أو الترجمة التأصيلية التي تتصرف في المضمون كما في اللفظ، وإما الاعتماد عليها جميعا، ولكن وفق الترتيب الذي أدرجناه بها أعلاه، وهو ما لا يقبله طه بناء على مسوغ يرى أن الترجمة المبدعة هي التي تعكس هذا الترتيب فتبدأ بالترجمة التأصيلية، حتى إذا تمكن المتلقي من استيعاب المنقول إليه على الأقل في الأشياء التي توافق عاداته اللغوية والمعرفية، جاز له بعد ذلك أن يلجأ إلى الطريقة التوصيلية حتى يتأتى له الاطلاع على المضامين التي تخرج عن مألوف عاداته، ومتى اقتدر على ذلك أمكن له الانتقال إلى الطريقة التحصيلية لكي يظفر بالطرق التعبيرية التي تم بها بناء هذه المضامين في الأصل. وبالجملة، فإن ما رامه طه من خلال موقفه هذا هو أن لا يظل القول الفلسفي العربي استنساخا للقول الفلسفي الغربي، بل بذلا للجهد في إخراج شيء من شيء واجتهادا متواصلا في إنتاج أصل على أصل إذ «لا معنى للنقل إن لم يكن انتقالا، ولا للبقاء إن لم يكن تحولا وتجددا، ولا للتجدد إن لم يكن نموا وتكاثرا»، وليس من الإبداع في شيء أن يتبع المترجم المؤلف حذو النعل بالنعل، وأن يُبقي على «زلاته وهناته» أو ما بدا أنه كذلك بدافع الأمانة، فقد انتقد ابن سبعين ابن رشد في متابعته العمياء لأرسطو قائلا: «وهذا الرجل [أي ابن رشد] مفتون بأرسطو ومُعَظم له، ويكاد أن يقلده في الحس والمعقولات الأولى، ولو سمع الحكيم يقول: إن القائم قاعد في زمان واحد، لقال به واعتقده، وأكثر تآليفه من كلام أرسطو، إما يلخصها وإما يمشي معها [...] ولا يعول عليه في اجتهاده، فإنه يقلد أرسطو». وفي كلام ابن سبعين هذا ما يشي بأن المترجم لا ينبغي أن يقترب من المؤلف إلا ليبتعد، لا بد له من رشة إبداع تبقي له تفرده وتسبغ عليه رداء المبدع على شاكلة إبداع المؤلف.

بهذا المعنى يمكننا القول إن الكتابة الفلسفية المتحررة هي كسر للقيود وتخلص من الأصفاد التي وضعها من لم يروا في التفكير إلا «تفكيرا مثل» لا «تفكيرا من خلال»، وإذا كان التحرير هاهنا قد عُد نقيضا للتقييد، وذاك ما تطلعنا عليه المعاجم العربية، حيث نجد في «لسان العرب» ما يلي: «وتحرير الكتابة: إقامة حروفها وإصلاح السقط. وتحرير الحساب: إثباته مستويا لا غلث فيه ولا سقط ولا محو. وتحرير الرقبة: عتقها» فإن طه عبد الرحمن وجد ضالته في ما بدا لغيره تناقضا، وعثر على مبتغاه حيث رأى غيره التضاد قائما، يقول: «ولا أخص بهذا اللسان من هذا النوع العجيب من الألفاظ الذي أطلق عليه أهله اسم «الأضداد» وحار فيه غير أهله حيرة لم يخرجوا منها قط؛ أما نحن، فلا نجد في هذا التضاد، إلا ميزة فوق ميزة». وعلى هذا، كان التحرير في الكتابة عنده إصلاحا لما لازمها من هنات وسقط، ناتج عن تقليد أعمى وتوثيق يسلك فيه صاحبه بمنطق «وقوع الحافر على الحافر»، وعتق لها من رق استعبدها لعهود طويلة، وإثباتها مستوية بعد ما لحقها من اعوجاج ناجم عن لزوم الغير وتعظيمه وتحقير الذات وفقدان الثقة في قدرتها على الإبداع.

وتبعا لذلك، لم يرَ طه في التحرير والتقييد تعارضا، بل ائتلافا وانسجاما يأخذ معنى واحدا في الكتابة؛ فالتحرير وإن كان يفيد معنيين اثنين يبدوان متناقضين هما: «إزالة القيد» من جهة و»إجادة القيد الذي نسميه بالتقييد» أو الإثبات الجيد للشيء بواسطة الكتابة من جهة أخرى، فإن هذا التناقض سرعان ما يرتفع حين ندرك أن كلا المعنيين يصبان في معنى واحد يفيد إزالة قيد هو عبارة عن تسجيل لكتابة فلسفية لا تورث إلا التبعية للغير بقيد هو عبارة عن تسجيل لمأصول فلسفي يورث صاحبه الاستقلال بالرأي، بعبارة أخرى يمكننا القول إن طه يرى في التحرير خروجا من تقييد إلى تقييد، «من تقييد هو اتباع وتقليد إلى تقييد هو اجتهاد وتجديد»، أو لنقل إن التحرير هو تملص من براثن الرق والاستعباد وسقوط في أحضان الحرية وتجديد الصلة المفقودة بها، لتصبح الكتابة بذلك حرية والحرية كتابة ويغدو التقييد تحريرا والتحرير تقييدا.

* كاتب من المغرب

عرض فيلم عن السيرة الذاتية لبابا الفاتيكان في جميع أنحاء العالم في مارس المقبل

■ روما – د ب أ: قال منتجون إيطاليون خلال عرض مبكر لفيلم «نادوني فرنسيس – البابا المهموم بشؤون الناس» والذي يركز على السيرة الذاتية للبابا فرانسيس – إن الفيلم سيتم عرضه على شاشات السينما في نحو 40 بلدا.

وقالت متحدثة باسم الفيلم إنه من المقرر أن يكون العرض الدولي الأول للفيلم – الذي سيعرض في دور السينما الإيطالية في 3 كانون اول/ ديسمبر – وبتاريخ 13 أذار/مارس تقريبا، وهو التاريخ الذي يوافق الذكرى الثالثة لانتخاب فرنسيس للبابوية.

وأضافت ان هناك «مفاوضات متقدمة» مع موزعين في معظم دول أوروبا وأمريكا اللاتينية وأمريكا الشمالية وآسيا.

ويلعب الممثل الأرجنتيني رودريجو دي لا سيرنا – المعروف لدى الجماهير على مستوى العالم بدور الصديق الملازم لتشي غيفارا في فيلم «موتورسايكل دياريز» – دور البطولة في الفيلم الذي يركز على المسيرة المهنية لخورخي ماريو بيرجوجليو في فترة ما قبل البابوية.

ويصور الفيلم بيرجوجليو على انه زعيم محلي يسوعي تقدمي على خلاف كبير مع المجلس العسكري الذي حكم بلاده الأرجنتين في الفترة ما بين عامي 1983–1976 – وهو أمر مثير للجدل يختلف عليه البعض.

وقال المخرج الإيطالي دانييلي لوتشيتي الذي سافر إلى بوينس آيرس لجمع معلومات للفيلم في مؤتمر صحافي انه تجاهل الأصوات «التي جاءت إلى عدة مرات لتقول لي إن بيرجوجليو متورط مع الديكتاتورية».

وسيتم أيضا إطلاق الفيلم الذي تنتجه شركة «ميدوسا فيلم – جزء من الإمبراطورية الإعلامية لرئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو برلسكوني – والذي تبلغ مدة عرضه 98 دقيقة في شكل مسلسلات تلفزيونية أطول تتألف من أربع حلقات مدة كل منها 50 دقيقة.

10 مواهب شابة تفوز في مسابقة «الصوت الذهبي»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أقام صندوق التنمية الثقافية في القاهرة حفل توزيع جوائز مسابقة «الصوت الذهبي»، حيث بدأ الاحتفال بصورة غنائية درامية اعتمدت على فن المونولوج للتأكيد على ظاهرة الغناء المتردي، وستتمكن هذه المسابقة من مواجهتها جنباً إلى جنب مع الأنشطة الثقافية الأخرى الجادة التي ينظمها الصندوق.

بدأ الاحتفال بتقديم أصحاب الأصوات الـ14 المشاركين في التصفية الاخيرة، حيث غنوا لكبار العمالقة مثل سيد درويش، الموسيقار محمد عبد الوهاب، فايزة أحمد، فريد الأطرش، العندليب عبد الحليم حافظ وعليا التونسية بمصاحبة المايسترو مدحت عبد السميع.

وكان الصندوق قد أعلن عن هذه المسابقة في شهر يوليو/تموز الماضي فتقدم لها 165 موهبةً غنائية من محافظات: القاهرة، السويس، شمال سيناء، الإسكندرية، محافظة الشرقية، محافظة الدقهلية، القليوبية، محافظة الغربية، الفيوم، المنوفية، أسوان، جنوب سيناء، محافظة الإسماعيلية.

وعبر ثلاث تصفيات قامت لجنة التحكيم بإختبارات للمتسابقين الذين بلغ عددهم في المرحلة الثانية من التصفيات 45 صوتاً غنائياً، أما المرحلة الثالثة التي شهدت ختامها الليلة فقد بلغ عدد المتسابقين فيها 14 صوتاً غنائياً وشهدت تنافساً حقيقياً بين المتسابقين، حيث وضعت لجنة التحكيم مراحل تصاعدية في أصول الغناء العربي، بدأت بالأغنية فالقصيدة فالموشح والدور، بهدف صقل هذه المواهب وتقديمها إلى الساحة الغنائية المصرية والعربية، وهي مزودةً بكافة الوسائل التي تتيح لها مساحة لائقةً تحت شمس الإبداع.

وقد منحت جائزة أفضل صوت ذهبى المركز الأول محمد حسين شطا حيث حصل إلى مبلغ 10 آلاف جنيه، بينما فاز بالمركز الثانى هلا طارق رشدي وقد حصلت على مبلغ 7 الاف جنيه، والمركز الثالث حصل عليها أمينة أبو بكر والجائزة المادية قدرها 5 آلاف جنيه، وحصد المركز الرابع حسام هشام والمركز الخامس مروان عبد المنعم أما المركز السادس فازت بها نانسي عصام والمركز السابع كان من نصيب إسلام رفعت والمركز الثامن أحمد عبد السلام اما المركز التاسع فقد حصلت عليه أمينة حسن والعاشر الفنان هشام صفوان. وسوف يتم منح جميعة الفائزين منحه دراسية مجانية في بيت الغناء العربي الذي يديره الفنان محسن فاروق.

بالاضافة إلى تنظيم حفلات لهم في عن طريق صندوق التنمية الثقافية في أماكن مركز الابداع، وقد وجه وزير الثقافة بتقديم حفلات بالفائزين في مراكز الابداع التابعة للصندوق ومسارح وزارة الثقافة، وقرر تنظيم حفلة لهذة الأصوات في مدينة شرم الشيخ.

لقطة من الصوت الذهبي1

بريطانيا ضيفة «مهرجان خريبكة السينمائي» في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»

اختارت جمعية المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي في خريبكة في المغرب، السينما البريطانية ضيف شرف الدورة السابعة للمهرجان الدولي للفيلم الوثائقي، المزمع عقدها من 23 إلى 26 كانون الاول/ ديسمبر 2015، وذلك بعد تكريم كل من فلسطين، وسوريا وإيطاليا وتركيا وتونس، ثم اسبانيا.

وسيتم بالمناسبة تكريم السينما الوثائقية الانكليزية التي يتحضر ضمن سينما البلدان المتنافسة على الجوائز الرسمية للدورة، وضمن لجنة التحكيم الرسمية، ومن خلال لقاء مفتوح خاص يروم التعريف بطبيعة السينما الوثائقية البريطانية، مع عرض فيلم وثائقي بريطاني له غاية تعريفية ببعض الانشغالات المجتمعية البريطانية.

ظافر العابدين بطل النسخة العربية من المسلسل الامريكي «تحطيم السجن»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يستعد الفنان ظافر العابدين للقيام ببطولة النسخة العربية من المسلسل الأمريكي «تحطيم السجن» الحاصل على 4 جوائز و26 ترشيحاً لجوائز عالمية، حيث سيتولى إنتاج المسلسل العربي الجديد المنتج فادي فهيم مع المخرج والمنتج مروان حامد عبر شركتهما «أفلام لايت هاوس»، التي قدمت مؤخراً فيلم «الفيل الأزرق»، الذي اكتسح شباك الإيرادات العربي.

النسخة العربية مستوحاة من الخط الأساسي لقصة المسلسل الأمريكي الأصلي مع تعديلات طفيفة للجمهور العالم العربي. وسوف يقوم ظافر العابدين بدور وينتورث ميلر في النسخة الأصلية.

وعن بطولته للمسلسل الجديد قال ظافر «أنا سعيد للغاية لمشاركتي في النسخة العربية من مسلسل أصبح أحد الكلاسيكيات التليفزيونية. المسلسل مليء بالإثارة، أنتظر البدء في تصويره بفارغ الصبر».

وذكرت الشركة المنتجة أفلام «لايت هاوس» أن المسلسل من المقرر أن يبدأ تصويره قريباً، وسيتولى إخراجه المخرج المصري حسين المنباوي الذي قدم مؤخراً فيلم الأكشن «شد أجزاء».

يذكر أن اخر الأعمال الدرامية للفنان ظافر العابدين هو مسلسل تحت السيطرة الذي عرض خلال شهر رمضان الماضي وشارك ظافر البطولة الفنانة نيللي كريم.

«أديل» ستقدم سلسلة حفلات أوروبية في العام المقبل

■ لندن ـ رويترز: أعلنت المغنية البريطانية أديل التي حقق ألبومها (25) مبيعات قياسية في أول أسبوع من إصداره أنها ستبدأ جولة حفلات موسيقية تستمر 15 أسبوعا وتشمل بريطانيا وأيرلندا وأوروبا في فبراير شباط 2016.

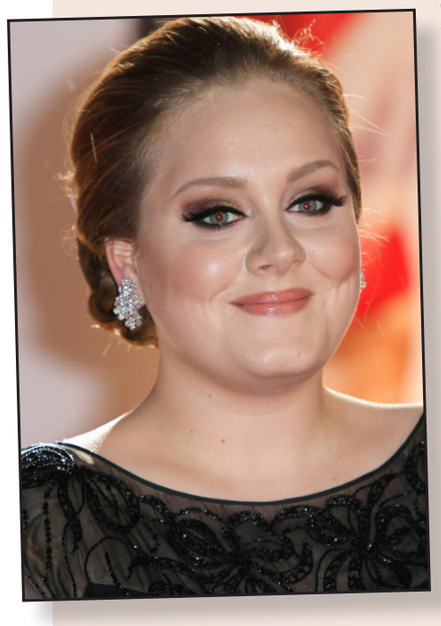

ووفقا لإخطار أرسل إلى المشتركين في موقعها الالكتروني فإن الجولة ستنطلق يوم 29 فبراير/ شباط في ساحة (إس. إس.ئي) في بلفاست وتنتهي يوم 13 يونيو/ حزيران في سبورتباليز بمدينة أنتويرب البلجيكية.

وقال الإخطار إن حفلات أخرى ستقام في بريطانيا وأيرلندا والنرويج والدنمارك وألمانيا وسويسرا والبرتغال وإسبانيا وإيطاليا وهولندا وفرنسا.

وأضاف أن المشتركين في موقع أديل سترسل لهم تعليمات يوم الأحد بشأن كيفية حجز التذاكر وسيسمح لكل فرد بشراء ما يصل إلى أربعة تذاكر.

وقالت شركة نيلسن للموسيقى إن أديل حطمت مبيعات الألبومات في أسبوع واحد خلال أربعة أيام بألبومها الجديد (25) الذي بيعت منه 2.43 مليون نسخة منذ صدوره يوم الجمعة الماضي.

المغنية النرويجية «أورورا» تكتب أغاني عن «الندوب التي نصاب بها»

■ لندن ـ رويترز: مارست المغنية النرويجية الشابة أورورا سحرها على الجمهور في لندن بموسيقاها التي تمزج بين البوب الالكتروني والكلمات العميقة التي تغنيها بصوت ملائكي جعل المغنية كيت بيري تعجب بها.

وأورورا البالغة من العمر 19 عاما فنانة صاعدة من المقرر أن يصدر ألبومها الأول العام المقبل لكن لديها قاعدة قوية من المعجبين بالفعل.

وكتبت بيري – وهي أعلى النساء دخلا في صناعة الموسيقى هذا العام وفقا لمجلة فوربس – تغريدة على موقع تويتر في مارس آذار قالت فيها إن موسيقى أورورا تجعل قلبها يخفق وطلبت من معجبيها أن يسمعوا «هذه الملاك».

وقالت أورورا «كان لطفا للغاية منها أن تقوم بذلك.»

وبدأت كتابة الموسيقى وهي في سن العاشرة ثم عثرت على بيانو الكتروني قديم في علية منزلها وعلمت نفسها كيف تعزف ولعبت مقطوعات كلاسيكية. وقالت إنها لم تسع لتكون مغنية.

وقالت «لم أرغب فعلا في الغناء أو أن أكون على المسرح على الإطلاق. أردت أن أكتب أو ربما أن أصبح طبيبة أو أي شيء من هذا القبيل.»

لكنها أثارت اهتمام عالم الموسيقى هذا العام فقد بثت أغنيتها «رانواي» على الانترنت مليون مرة خلال ستة أسابيع.

وتتطرق أغانيها لمواضيع عميقة فواحدة من أغاني ألبومها المقبل تحمل عنوان (ميردر سونج 54321) أو أغنية القتل.

وتقول «كنت طفلة سعيدة لكن لدي ما يخصني وخسرت الكثير من الناس وأكتب كثيرا عن ذلك وعن كيفية فهمه وتقبله.

«أريد للأغاني أن تكون تحديدا للناس الذين يخوضون معارك كثيرة لأنني أريد من موسيقاي أن تكون دواء للندوب التي نصاب بها».

الممثل الشاب أحمد مالك ينضم إلى فريق مل فيلم «هيبتا»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

انضم الفنان الشاب أحمد مالك إلى النجوم المشاركين في مشروع فيلم «هيبتا»: المحاضرة الأخيرة المبني على الرواية التي حققت أعلى المبيعات ككتاب، وعن مشاركته في الفيلم قال: «سبع طبقات من السماء، سبع قارات من الأرض، سرب طيور في شكل سبعة، وهيبتا هي السابعة. اصعدوا معنا السبع طبقات!»، ولم يعلن أحمد مالك عن تفاصيل دوره في الفيلم. فيلم «هيبتا: المحاضرة الأخيرة»، من إخراج هادي الباجوري وقام بتحويل الرواية إلى نص سينمائي السيناريست وائل حمدي مؤلف فيلم ميكانو 2009. وتأخذنا الرواية إلى عالم الحب الذي أهلكه الجميع بحثاً، ورغم تكرار حكايته إلا أن الجميع فيه يقع بالأخطاء نفسها ليتألم الألم نفسه ويتعلق بالآمال نفسها. ويأتي اسم الرواية، من الرقم الإغريقي سبعة، حيث تعبر الرواية في المراحل السبع للعلاقات العاطفية، وهي: البداية، اللقاء، العلاقة، الإدراك والحقيقة ثم القرار.. وصولاً إلى الهيبتا. «هيبتا» هي الرواية الثالثة للكاتب محمد صادق، حيث قدم سابقاً روايتي «طه الغريب»، و«بضع ساعات في يوم ما»، وتم إصدار «هيبتا» في مطلع 2014 من دار الرواق للنشر والتوزيع.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

								7
8	5				2		9	1
		1		6	8			
	2	5						
7		3				5		4
						3	6	
			4	8		7		
1	4		3				2	5
5								

ابراج

الحمل
تحاول التأثير في احد الأشخاص من خلال شخصيتك المميزة. لا تدع احداً يتدخل في حياتك الشخصية كيلا تزيد الأمور تعقيداً.

الثور
الحظ في برجك اليوم فاستغل الفرصة وقم بما يمليه عليك قلبك. الجميع يحبون طبيعتك السهلة والرقيقة فلا تغيرها.

الجوزاء
غرورك يمنعك من مفاتحة الشريك بما في قلبك من احاسيس. الحظ يتدخل لمساعدتك في الخروج من مأزق بأقل ضرر ممكن.

السرطان
تجنب التحدث عن التفاصيل الصغيرة التي لا تهم سواك. تتخذ قرارك بواقعية ووضوح يعبران عن نضج كبير لديك.

الاسد
عرض مهني من احد الأقرباء والأفلاك تنصحك بالتريث. علاقتك بالحبيب بلغت مرحلة مصيرية وحاسمة.

العذراء
الفرصة مناسبة للبدء في مشروع جديد قد تكون نتائجه مميزة. عبر عما تريده بوضوح كي لايسيء الحبيب فهم فكرتك.

الميزان
لا تبح بأسرار العمل بل كن كتوماً وقليل الثرثرة. ما يفيدك حالياً هو التخفيف من معارضتك والسير مع التيار.

العقرب
قد لا تفهم دوافع زملائك، لكن الوقت كفيل بتوضيحها. تتلقى دعوة من احد الاصدقاء فتلبيها بكل حماسة.

القوس
انتبه إلى صحتك ايها القوس ولا تكثر من الأطعمة غير المناسبة والدسمة لا تتردد في تقديم العون والمساعدة إلى أحد الاصدقاء فهو بحاجة إليك.

الجدي
الكواكب تشجعك على المضي قدماً فبوادر النجاح بدأت تلوح في الأفق. احد الاصدقاء يشعر بالانزعاج بسبب تدخلك في شؤونه الخاصة.

الدلو
يعرض عليك أحدهم فكرة الشراكة في مشروع هام ففكر ملياً بالأمر. تحاول توثيق الصداقة مع شخص تعرفت إليه مجدداً.

الحوت
هناك أمور أساسية يجب القيام بها ولا تحتمل المزيد من التأخير. تملك القدرة على تحقيق كل احلامك فلم التردد والتخوف.

حل العدد السابق

3	4	1	7	6	9	2	5	8
2	6	7	5	8	1	9	3	4
5	9	8	4	3	2	1	6	7
4	7	9	1	5	3	6	8	2
8	5	2	6	9	4	3	7	1
1	3	6	8	2	7	5	4	9
9	8	4	3	1	5	7	2	6
7	1	3	2	4	6	8	9	5
6	2	5	9	7	8	4	1	3

هند صبري تستكمل تصوير «زهرة حلب» في شوارع تونس وفنانون يتجولون وسط العاصمة رفضاً للإرهاب

القاهرة ـ «القدس العربي» من رانيا يوسف:

نشرت الفنانة هند صبري على صفحتها الرسمية على موقع التواصل الإجتماعي الـ«فيسبوك» صورة من كواليس تصوير فيلمها الجديد «زهرة حلب»، التي تواصل تصويره حالياً في العاصمة التونسية، واكدت على استكمال التصوير رغم الهجوم الإرهابي الذي وقع في تونس واستهدف حافلة للحرس الجمهوري، وأشارت الفنانة التونسية إلى أنها تشارك أيضاً في فعاليات «مهرجان أيام قرطاج السينمائية».

وختمت: «تونس تحارب الإرهاب بتصوير فيلم، بعرض فيلم في أيام قرطاج السينمائية. بتحدي الظلام.. رحم الله شهداءنا، تونس تبكيهم اليوم ولكن لن يهزمونا لن يمروا».

من ناحية أخرى حرص عدد من النجوم المصريين على التواجد في شوارع تونس أثناء مشاركتهم في أيام قرطاج السينمائية، منهم الفنانة كندة علوش والفنانة سلوى خطاب وفتحي عبد الوهاب وعمرو يوسف وهنا شيحا ونجلاء بدر والفنان خالد أبو النجا، الذي اوضح ان الانفجار وقع اثناء عرض فيلمه «قدرات غير عادية»، حيث كان معظم الفنانين موجودين داخل قاعة العرض، وطمأن أبو النجا جمهوره على فريق عمل الفيلم.

كما نشر الفنان خالد أبو النجا فيديو أثناء تجوله مع مجموعة من الفنانين المصريين في قلب شارع الحبيب بورقيبة بعد اعلان حظر التجوال وجه فيه رسالة قال فيها إنه مهما حدث في مثل هذه الأحداث الدامية، فإن ذلك لن يثنينا. الفنانة كندة علوش قالت إنها رفضت العودة إلى مصر قبل انتهاء فعاليات مهرجان قرطاج، ونعت الفنانة نجلاء بدر شهداء هذا العمل الإرهابي، وتمنت ان يزول الإرهاب من العالم، الفنان عمرو يوسف قال إن إدارة المهرجان اقترحت عليهم استكمال مشاهدة فعاليات المهرجان داخل فندق إقامتهم ولكنهم رفضوا وأصروا على مشاهدة العروض في القاعات المخصصة لها والتجول في شوارع العاصمة التونسية.

لقطة من فيلم «زهرة حلب»

سجناء تونس يتابعون فيلم «قدرات غير عادية» لداود عبد السيد

تونس ـ من محمد العرقوبي:

أتاح أعرق مهرجان سينمائي في تونس الفرصة لفئة جديدة من الجمهور لمشاهدة فيلم «قدرات غير عادية» أحدث أعمال المخرج المصري داود عبد السيد ومناقشة بطله خالد أبو النجا بعد انتهاء العرض.

ويتنافس الفيلم – الذي يقوم ببطولته خالد أبو النجا ونجلاء بدر وعباس أبو الحسن – ضمن 17 فيلما في المسابقة الرسمية للدورة 26 من أيام قرطاج السينمائية الممتدة من 21 إلى اليوم نوفمبر / تشرين الثاني.

لكن الفيلم يعرض أيضا إلى جانب أفلام أخرى ضمن «أيام قرطاج السينمائية في السجون» وهو أحد الأقسام الموازية بالمهرجان. ويخصص هذا القسم بحسب موقع المهرجان على الإنترنت «من أجل منح رجال ونساء محرومين مؤقتا من حريتهم لحظة حلم ومنفذ للهواء الطلق إلى عالم الألوان والحركة للتعبير والظهور والإبقاء على صلة ولو كانت عابرة مع أحداث العالم الخارجي.»

وتعرض الأفلام المختارة ضمن هذا القسم في سجون «برج الرومي» و«المرناقية» و«المهدية» و«سجن النساء بمنوبة».

وعبر أبو النجا عن سعادته قبل عرض الفيلم في سجن «برج الرومي» الواقع بمدينة بنزرت في أقصى الشمال التونسي يوم الثلاثاء قائلا «لم أكن اتوقع أبدا ان أول عرض لفيلمي في تونس سيكون في السجن لكني سعيد بهذا لأني أقول إن الفنان ينضج لما يشوف فيلمه مع جمهور مختلف.»

وأضاف مخاطبا السجناء «أعتقد أن هذا جمهور مختلف تماما وأعتقد أن الفيلم اختيار مناسب لتشاهدوه.»

وتابع السجناء الفيلم عبر شاشة كبيرة في قاعة واسعة داخل السجن. وأعقب العرض نقاش مع أبو النجا.

ويتناول الفيلم قصة طبيب– يجسد دوره أبو النجا– يحاول الكشف عن القدرات الخارقة لدى الإنسان.

وسبق عرض «قدرات غير عادية» يوم الأحد الماضي في سجن «المهدية».

ومن المقرر إعلان جوائز الدورة الحالية لأيام قرطاج السينمائية في حفل الختام اليوم السبت. (رويترز)

مصطفى شعبان في عباءة التصوّف والمغرم في «مولانا العاشق»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تبدأ قناة «أم بي سي مصر 2» عرض مسلسل «مولانا العاشق»، الذي عرض خلال شهر رمضان الماضي، من تأليف أحمد عبد الفتاح، وإخراج عثمان أبو لبن، بداية من «الأربعاء».

تنطلق قصة المسلسل مع «سلطان» الذي يعمل سائقاً، ويقيم في أحد الأحياء الشعبية، ويعيش قصة حب من طرف واحد مع إحدى جاراته في الحي، لكن الأخيرة لا تبادله الشعور نفسه، وتفضّل عليه شاباً ثريّاً. وفي إطار الأحداث يتعرض الرجل الذي يلقب بـ«مولانا» في منطقته، إلى مجموعة من المشكلات.

يقدّم شعبان في «مولانا العاشق»، شخصية الرجل المتصوّف من دون أن يبتعد عن السياق الدرامي لشخصيّاته التي اعتادها منه الجمهور في السنوات الأخيرة، أي العاشق والمغرم دوماً، والمقبل على الزواج.

مسلسل «مولانا العاشق» يضم مجموعة من النجوم، منهم النجمات ميساء مغربي، باميلا الكيك في أولى مُشاركتهما في الدراما المصرية، ودينا، وخالد سرحان، ومحمد الشقنقيري، ومحمد لطفي، وحنان سليمان، ونهال عنبر، وسارة سلامة وغيرهم من الممثلين.

لقطة من «مولانا العاشق»

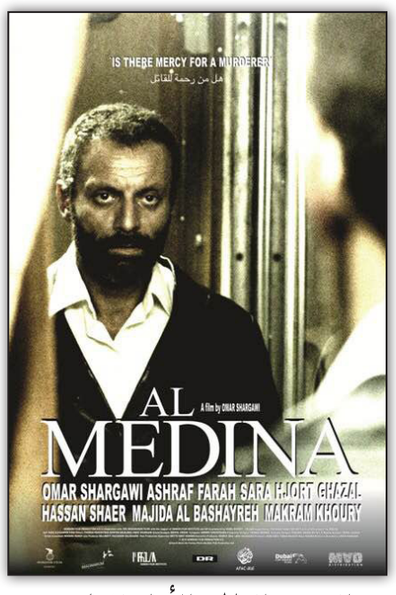

العرض العالمي الأول لفيلمي «المنعطف» و«المدينة» في «مهرجان دبي السينمائي الدولي»

دبي ـ «القدس العربي»:

تخوض شركة «ذا اماجيناريوم فيلم» منافسات المسابقة الرسمية في «مهرجان دبي السينمائي الدولي» (9 – 16 ديسمبر – كانون الأول) بفيلمين من أحدث إنتاجاتها، حيث أعلن المهرجان عن قائمة أفلام مسابقة «المهر الطويل»، التي ينافس بها فيلما «المنعطف» للمخرج رفقي عساف، و«المدينة» للمخرج عمر شرقاوي، لينطلق الفيلمان لأول مرة عالميا من خلال المهرجان. الفيلمان اللذان شهدا تعاون عدد من شركات الإنتاج، سوف تصاحب عروضهما المنتجة الأردنية رولا ناصر من مؤسسة «ذا اماجيناريوم فيلم».

فيلم «المنعطف» إنتاج مشترك بين: رولا ناصر والمصري محمد حفظي «فيلم كلينك» والفرنسية إكزينيا مانغو (Eaux Vives Productions)، وتقوم بتوزيع الفيلم في أنحاء العالم شركة «ماد سوليوشين»، أما فيلم «المدينة» فقد تعاونت فيه رولا مع المنتجين الدنماركيين توماس رادوور وريـن إزرا. الفيلم من تأليف وإخراج الأردني رفقي عساف وبطولة النجم الفلسطيني العالمي أشرف برهوم، السورية فاتنة ليلى، اللبناني مازن معضم والأردني أشرف طلفاح. ويحكي قصة راضي الذي يعيش منعزلاً في «شاحنة صغيرة» صمم ديكورها بنفسه، ويقوده القدر إلى لقاء 3 أشخاص في ظروف مختلفة ليصبحوا جميعاً في رحلة على الطريق.

«المدينة»، من تأليف وإخراج عمر شرقاوي، الذي قام أيضاً بدور البطولة فيه، وتبدأ أحداث الفيلم بعودة يوسف لزيارة بلدته وموطن والده مع زوجته الدنماركية الحامل، حيث يحلم بالعودة لجذوره الإيمانية بحثاً عن السلام. لكنه يرتكب بالخطأ جريمة قتل تلقي به في السجن، وبعد هروبه تنقلب حياته في اختبار قاس لإيمانه عندما يُضطر لتجربة العيش في الجانب المعتم من المدينة.

فيلم «العاب الجوع» يكتسح شباك التذاكر وبطلته جينيفر لورانس تسحر المراهقين

لندن ـ «القدس العربي»:

في نجاح كبير لسلسلة أفلام «العاب الجوع» المقتبسة من الروايات التي تحمل الإسم نفسه للمؤلفة سوزان كولينز، وصلت إيرادات افتتاح الجزء الأخير في الولايات المتحدة الأمريكية إلى 101 مليون دولار خلال أول يومي عرض له، ليصبح خامس فيلم يحقق هذا الإنجاز خلال 2015، بينما جمع 146 مليون دولار من باقي دول العالم.

وقد تم تصوير جزئيه كفيلم واحد، بتكلفة تتراوح بين 285 و300 مليون دولار، بينما وصل مجموع الإيرادات العالمية للفيلمين حتى الآن إلى أكثر من مليار دولار، ومن المتوقع زيادة الرقم خلال الأسابيع المقبلة.

وتنتقل أحداث الفيلم الجديد إلى الحرب التي تتصاعد وتيرتها في دولة «بانم»، حيث تقوم الكابيتول بتدمير عدد من المقاطعات، فلا تجد زعيمة المعارضة كاتنيس إيفردين أمامها إلا تكوين جيش لمواجهة الرئيس سنو، بالوقت الذي يصبح فيه كل ما هو عزيز عليها معلقاً في الميزان.

ويستمر فرانسيس لورنس في إخراج الجزء الأخير، بينما يقوم ببطولة الفيلم، بالإضافة إلى جينيفر لورانس كل من جوش هاتشرسون، ليام همسورث، جوليان موور، وودي هارلسون، إليزابيث بانكس، ستانلي توتشي، مع النجم الراحل عن عالمنا العام الماضي فيليب سيمور هوفمان في آخر ظهور سينمائي له.

وقد حققت السلسلة نجاحاً جماهيرياً كبيراً منذ انطلاقها في عام 2012 بقيادة المخرج جاري روس، ثم في أجزائها التالية التي تولى إخراجها فرانسيس لورنس، حيث حققت الأجزاء الثلاثة مجتمعة إيرادات اقتربت من 1.2 مليار دولار داخل أمريكا.

لكن من يشاهد الجزء الجديد سيكون بمقدوره ومقدورنا جميعا أن نستشعر – بشكل أو بآخر – ما سنراه من أحداث، نظرا لأن حتى المفاجآت التي يتضمنها العمل؛ تبدو وأنها تحدث وتتسم بطابع قدري مبالغ فيه.

فالعمل هو من بين تلك الأفلام، التي تجلس شخصياتها للحديث عما تعتزم فعله، ولكنها تجد حجر عثرة وقد وُضع في طريقها، وهو المتعلق بالكيفية التي سوف يستفيقون بها من سباتهم، وينجزون ما هم بصدد عمله بغض النظر عن أي عقبات أو مخاطر.

في البداية لا تأتي الرياح بما تشتهي السفن، لكن قبل نهاية العمل، يُكلل مسعاهم بالنجاح. فإذا أردت أن تتعرف على ماهية «النقيض الدقيق للتشويق والإثارة»؛ فلتلق نظرة على «ذي هنغر غيمز: موكينجاي الجزء الثّاني».

فذلك الفيلم يقوم على عمل روائي ينتمي إلى فئة الأدب الموجه للصبية والمراهقين والشبان صغار السن. وتشبع شخصيات العمل رغبات عقلها غير الواعي، من خلال الاستغراق في الأحلام والخيالات، وذلك في ظل أجواء تتسم بالكآبة والمبالغة.

وفي حقيقة الأمر، فإن تناول الجانب المتعلق بإظهار الموت العلني على الهواء كوسيلة لإمتاع وترفيه المشاهدين في إطار سلسلة «العاب الجوع» – وهو ذاك الذي يتضمن انتقادات لحبنا نحن المشاهدين لبرامج تلفزيون الواقع – احتشد في الجزء الأول من هذه السلسلة فحسب.

وقد أضفى ذلك على السلسلة بأكملها قشرة خادعة هزيلة من التعقيد والبلاغة والتطور. ففي كل مرة ظهر فيها الممثل ستانلي توتشي – مُجسداً شخصية سيزار فليكرمان بتصفيفة شعر وهيئة تمزج ما بين ملامح الممثل كينيث إينغر وشخصية الساحر أوز الخيالية ـ بدا أن ذلك يمثل «شهادة» تتجسد أمامنا عن مدى الزيف المستشري في عصر هيمنة وسائل الإعلام، وعن قدر انحطاط «دولة» مؤسسات الترفيه على مستوى العالم.

لكن كل ذلك لا يتجاوز في واقع الأمر طبقة سميكة متجمدة تعلو كعكة تقليدية لا تخرج مكوناتها عن قصص الحب المعتادة وتلك المنافسات المألوفة بين المراهقين.

ويمكن القول إن المشكلة التي تشوب أحدث أفلام سلسلة «العاب الجوع»، تتمثل في كون كاتنيس أيفردين ورفاقها من المتمردين لم يبلوروا قط أي تصور معقد بما يكفي لاعتباره خطة لإحراز النصر. فاستراتيجية هؤلاء لم تكن تتجاوز: قتل الرئيس سنو. وبطبيعة الحال، لا يمكن تحقيق ذلك الهدف بمثل هذه البساطة. الفيلم اذا بسيط موجه لطبقة عمرية صغيرة تشوقه المغامرات واحيانا اعمال الخيال وهذا يفسر جزءا من نجاحه.

جينيفر لورانس

فضائيات وأرضيات

بكت «فيروز زياني»... فقلبت علينا المواجع!

سليم عزوز*

■ عندما كنت صغيراً، كان يدهشني دائماً المدرسون، لأن لديهم القدرة على الانتقال من حال إلى حال في سرعة البرق، ومن الثورة في مواجهة تلميذ ارتكب أمراً أغضب المدرس وأخرجه عن طوره، إلى الهدوء ليكمل مسيرته في شرح الدرس، إذ كنت، ولا زلت، أعتقد، أنني لا أستطيع القيام بهذا الدور!

قبل أن أهم بكتابة هذه الزاوية، قمت بجولة في المواقع، حتى عثرت على فيديو، خاص بمذيعة قناة «الجزيرة» فيروز زياني، ضمن حملة التعريف بالقناة التي أطلقتها بمناسبة مرور تسعة عشر عاما على بث إرسالها، تحت عنوان «نحن الجزيرة». علمت بعد الإطلاع على فيديو «فيروز»، أنه مجرد فقرة من حلقة أشمل استهدفت التعريف بالمذيعة، التي وضع الله فيها قبولا، على نحو يراها المشاهد أختاً له لم تلدها أمه. «مريم أوباييش»، قالت: «كانت فيروز ولا تزال أختاً لي لم تلدها أمي»، ولم تعرف أن ملايين المشاهدين يشاركونها في هذه الصفة ويزاحمونها فيها.

هناك تطلع مفهوم لدى المشاهدين، لمعرفة مجتمع المذيع بعيداً عن الكاميرا، ولهذا فإن صفحات «الإذاعة والتلفزيون» بالصحف تهتم بهذا الجانب، لا سيما إذا كان المذيع أو المذيعة ارتقى لمرتبة النجومية، فهذا الجانب الإنساني مهم، وربما لهذا اهتمت «الجزيرة» بالكشف عنه، ضمن حملة «نحن الجزيرة».

وقد يوجد في حياة المذيع النجم ما يمثل مفاجأة للمشاهد، فقد يدهش كثيرون أن «جميل عازر» رجل طيب وقمة في التواضع، وهو الذي يبدو وهو يقرأ نشرة الأخبار، كأنه فرغ قبل حضوره للأستوديو، من مهمة ذبح قبيلة بـ«سكينة تلمة»، ومع ذلك فقد أحبه المشاهد بهذا العبوس، ويفتقده إذا غاب.

ومؤكد أن المشاهد سيدهشه، أن «المزلزل جمال ريان»، هو شخص وديع، يألف ويؤلف، وإن كنت أعتقد أن حقيقة شخصيته لا يمكن نقلها للشاشة في فقرة إنسانية، كتلك التي تم تقديم «فيروز زياني» بها، ربما لأنها على الشاشة لا تحمل شخصية مغايرة، لحالها بعيداً عنها، ولن يجد جميل عازر صعوبة في ذلك فيكفي أن يبتسم، وفي بعض اللقطات في الآونة الأخيرة، يظهر مبتسماً، وظني أن المشاهدين تساءلوا هل يملك الرجل القدرة على الابتسام؟ أو متى تعلم أن يبتسم؟

دنت، «فيروز زياني» من المشاهد، في الفقرة التي شاهدتها فيديو، وهي تتحدث عن علاقتها بجدتها، التي ارتبطت بها حد أنها كانت تناديها بـ«ماما» منذ أن كانت طفلة صغيرة، قبل أن أطالع بقية البرنامج مكتوباً، على موقع «الجزيرة نت».

الجدة، كما قالت «فيروز» كانت تحمل ملامح جادة، لكنها مبكراً اكتشفت جانب الحنان فيها. وكثير من أصحاب الملامح الجادة والحادة، هم في الواقع يتميزون بالطيبة، وقد فشلوا في أن يظهر ما في قلوبهم على وجوههم، وربما يحمون أنفسهم بهذه الملامح الصارمة من أن تستغل طيبتهم.

«إحساسها»، أنها لا بد أن تسافر للجزائر لرؤية جدتها، جعلها لا تأبه، بتحذير الطبيب بخطورة هذا على صحتها وعلى حالة الجنين، لتتمكن من أن تفوز بالجلوس معها ساعتين، قبل وفاتها. كانت «فيروز» تغالب دموعها، عندما فوجئت في هذه اللحظات بأن دموعي سبقت دموعها، فقد «قلبت» علي «المواجع»، وذكرتني باتصال هاتفي تلقيته ذات صباح بوفاة والدتي، وكان علي أن أسافر من القاهرة للصعيد، لأشيع جنازتها، وألقي عليها نظرة الوداع والتي لم أتمكن منها فعندما وصلت إلى مسقط رأسي، كان الجثمان في المسجد، وهو ما ترك في النفس جرحاً غائراً لم يندمل، رغم مرور اثني عشر عاماً على ذلك. فهل يمكنني بعد هذا العمر، من تقليد المدرسين، الذين كانوا ينتقلون بسلاسة من حال إلى حال، ويذهبون لاستكمال الشرح وكأن شيئاً لم يكن؟!

«بوتين الدكر الجديد»

لأن «القرعة تتباهى بشعر بنت أختها»، فقد وجدت الأذرع الإعلامية للانقلاب العسكري بمصر، في الرئيس الروسي بوتين، ضالتها، ليعوض خيبة أملها في عبد الفتاح السيسي، فقد اعتبرت في إسقاط تركيا للطائرة الروسية، فرصة للانتقام من الزعيم التركي، المتهم بمساندة الربيع العربي، والمتعالي على السيسي والذي يتعامل معه بازدراء.

أحد الإعلاميين، هتف في برنامجه: «اغضب يا بوتين»، ومن ناحيته، وصف «تامر أمين» الزعيم الروسي بـ«الدكر»، وقد تعامل كثير من مقدمي البرامج في الفضائيات المصرية، كما لو كان «بوتين» يستمع لهم ويشاهدهم، وأنه لا ينام كل ليلة حتى يختم يومه بمشاهدة «لميس الحديدي». وكأنه اتصل بنظيره المصري ليسأله عن أمرين، الأول ما إن كان «الجاكت» الهدية، مفيد له في شتاء القاهرة؟ والثاني عن سر غياب «توفيق عكاشة» في الآونة الأخيرة فلم يعد يظهر على فضائية «الفراعين»، وأن السيسي رد على السؤال الأول بطلب «جاكت» أخر ليتناوب عليهما. ورداً على السؤال الثاني أن السيسي أفاده أن مستر عكاشة مشغول بالانتخابات!

لقد كانت ليلة ليلاء، ظن فيها مقدمو البرامج في فضائيات الانقلاب، أن بوتين سيحرك قواته ليدك تركيا على رأس «رجب طيب أردوغان»، فتم نصب «زفة» له، وتم تحريضه على أن يغضب، وهو طلب قديم لزميلنا «سليمان الحكيم» من السيسي بأن يغضب، وردد السيسي الطلب «بحنان»، وأعلن أنه لا يجوز له أن يغضب. ولأن وصف «الدكر» الذي أطلقوه على السيسي صار الآن مثاراً للتندر، فقد وجد «تامر» من المناسب إطلاقه على بوتين!

بيد أن «بوتين» قدس الله سره، خذلهم فغضبه عبر عنه في اتجاه منع أتراك من دخول بلاده، وفي استدعاء السائحين الروس من تركيا، لكنه لم يحرك البوارج، ولم يعلن الحرب. وكما خذلهم صاحبهم بعد وصف «الدكر»، فقد خذلهم «بوتين» أيضاً!

لدي اقتراح، يتمثل في وضع نقطة على الدال، فربما لو حدث هذا سيفك النحس، فيصبح «الذكر» السيسي، و«الذكر» بوتين! فمن يدري؟!

«توك شو ماسبيرو»

زفت قيادات التلفزيون المصري، بشرى عظيمة للمشاهدين، بأن تلفزيون الريادة الإعلامية يستعد الآن لإطلاق برنامج «توك شو»، وأنه ما دام الحال قد عاد إلى ما كان عليه، فلا بد من عودة بعض مقدمي البرامج الذين غادروا مبنى «ماسبيرو» بعد ثورة يناير، فانقلاب 3 يوليو، أعاد دولة مبارك في كل مؤسسات الدولة ولا بد من عودة هؤلاء، في برنامج يشبه «البيت بيتك»، لإعادة المشاهد الهارب. فات القوم أن هذا أسوأ توقيت يمكن أن يطلق فيه تلفزيون الريادة، مثل هذا البرنامج، فقد أعطى المشاهد ظهره للصحف، وللقنوات التلفزيونية، بعد أن حصلت له تخمة من الخطاب الإعلامي الموحد، ومن الرأي المكرر، وحصل له فقر أثر على قدرته على المشاهدة من غياب المعلومة الصادقة، والرأي الآخر!

عندما قرأت خبر إطلاق التلفزيون المصري الرسمي برنامج «توك شو» باعتبار أن إطلاقه فتح مبين، قلت «يا ما جاب الغراب لأمه».

الخبير العسكري

لأن القلوب تمل، وإذا ملت عميت، فإنني في كل ليلة أمشي في مناكبها، بحثاً عن خبير عسكري، يخفف علينا نوائب الدهر بفتوحاته العلمية الجبارة!

كنت أقلب في القنوات عندما وجدت «أميرة عبد العظيم»، على شاشة القناة الأولى، تستضيف خبيراً عسكرياً، بلغت المناصب التي تم تقديمها بها وتمكنت من حصرها خمسة مناصب، أقلها أنه مستشار ومحاضر بأكاديمية ناصر العسكرية، كان الرجل يحلل ويفتي بشكل مسل، فلا معلومة ورأي متماسك، ولا تنبؤ قابل للتحقيق في الأزمة الروسية – التركية. ولأنه خبير عسكري فقد تكلم في كل شيء، بروح المحلل العسكري الخبرة، فإذا به من نفس خامة صاحب مقولة إن الرباعية واحدة ست خدمت بلدها فاستحقت جائزة نوبل، وأن سد النهضة سينهار من تلقاء نفسه!

كانت المذيعة تبدو على ضخامة بنيانها ضئيلة في حضرة «بحر العلوم»، وأمسكت أنا بالورقة والقلم لكي أدون ما يقول، فلم أتمكن من الإمساك بعبارة مكتملة، فانشغلت بالمذيعة، التي اكتشفت أنه مرت علي سنوات كثيرة لم أشاهدها فيها، تقريباً منذ أن كانت «دلوعة التلفزيون»، عندما قدمت إليه من عملها السابق كمضيفة في شركة مصر للطيران.

ملامحها تغيرت تماماً، ولم يبق منها سوى ضيق عينيها، كان عندي أمل أن عيني ستتسع عندما يتقدم بي العمر مثلها! يا خسارة.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

تشكيك في إمكانية حدوث تخفيف سريع لتخمة المعروض النفطي في 2016

المحللون يستبعدون ان تغير «أوبك» موقفها الرافض لخفض الإنتاج

■ فيينا – الكويت – وكالات الأنباء: شكك مسؤولون في منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» في توقعات متفائلة لباحثين في المنظمة قبل اجتماع وزراء النفط في أوبك الأسبوع المقبل، وشكك البعض في إمكانية حدوث تخفيف سريع لتخمة المعروض في 2016.

وتشير التعليقات إلى أجواء أقل تفاؤلا داخل المنظمة، التي تعقد اجتماعا لوزراء النفط يوم الرابع من ديسمبر/كانون الأول المقبل، مقارنة بالاجتماع الأخير في يونيو/حزيران. وقال مصدر «بيانات السوق تكشف عن قدر كبير من الغموض.»

وبدأ ممثلون من الدول الإثنتي عشرة الأعضاء في «أوبك» ومسؤولون من أمانة المنظمة في فيينا اجتماعا أمس الأول واستمر أمس الجمعة لبحث أوضاع السوق.

كانت المنظمة اتخذت قبل نحو عام قرارها التاريخي بعدم خفض الإنتاج لدعم الأسعار، والتركيز على الدفاع عن حصتها السوقية. وقاد التحول السعودية ودول خليجية أخرى.

غير ان الشكوك بين الأعضاء الأقل ثراء في «أوبك» بشأن هذه السياسة تتزايد بشدة هذه الأيام.

ويتوقع فريق الباحثين في «أوبك» زيادة الطلب على خام المنظمة في 2016، مع تراجع المعروض من منتجين منافسين للمرة الأولى منذ ، مما يقلل تخمة المعروض العالمي مقارنة بالعام الجاري.

وقال مندوب في «أوبك» ان من بين الاختلافات في وجهات النظر المطروحة ما إذا كانت تلك التوقعات مفرطة في التفاؤل بينما أبدى مندوب آخر تشاؤمه إزاء التوقعات.

وحين سئل المندوب الثاني هل تبدو توقعات السوق أفضل قال «لا ليست كذلك. المسألة معقدة.» وأضاف قائلا «نعتقد أن السوق ستحتاج وقتا أطول كي تعود للاستقرار. ربما تحتاج عاما ونصف عام آخرين.»

ومع ذلك فإنه من المتوقع على نطاق واسع أن تبقي المنظمة سياستها الإنتاجية الحالية في الاجتماع الوشيك دون تغيير.

وأكد مندوبون من بلدان خليجية أعضاء في أوبك أن أي تحول صوب خفض الإنتاج لن يكون ممكنا، إلا إذا انضم منتجون كبار من خارج المنظمة – لا سيما روسيا – إلى تخفيضات منسقة في الإنتاج. وتبدو فرص حدوث ذلك حاليا ضعيفة.

وقال مندوب من إحدى الدول المطالبة بخفض الإنتاج «لست متفائلا كثيرا بحدوث أي انفراجة في الاجتماع المقبل لأوبك. أتمنى أن يخيب ظني.»

من جهة ثانية يقول مسؤولون ومحللون ان الدول الخليجية المصدرة للنفط، وفي مقدمها السعودية، سترفض خفض إنتاج نفطها، على رغم تحذيرات من ان قرارا كهذا قد يؤدي إلى تراجع اضافي للاسعار.

ويؤكد محللون ان الدول الخليجية الأربع (السعودية والامارات والكويت وقطر) التي تغطي نحو نصف إنتاج «اوبك» البالغ 32 مليون برميل يوميا، تريد التزامات صريحة من منتجين آخرين خارج المنظمة بانهم مستعدون لخفض إنتاجهم بدورهم.

ويقول الخبير النفطي الكويتي كامل الحرمي «دول الخليج لن تقدم على تخفيض احادي الجانب في إنتاجها. إنهم يحتاجون إلى تعاون قوي من المنتجين الآخرين خصوصا من روسيا».

ويقول الخبير الاقتصادي السعودي عبد الوهاب ابو داهش «لا رغبة لدى المنتجين الخليجيين في تغيير سياستهم القائمة على الدفاع عن الحصة السوقية وليس السعر، بالرغم من الخسائر الكبيرة».

ويضيف «يدركون انه في حال اتخذ قرار بخفض الإنتاج سيطلب منهم تحمل الجانب الأكبر من الخفض، لأنه لا امكانية لدى اي عضو آخر في أوبك للخفض، وروسيا غير العضو لا ترغب» بذلك.

واكد مسؤول نفطي خليجي ان «لا متغيرات» تدعو الدول الخليجية لتعديل إنتاجها. وبحسب المسؤول، الذي فضل عدم كشف اسمه «لا توجد مؤشرات ولا متغيرات تدعو دول الخليج لتغيير سياستها وتخفيض الإنتاج»، مؤكدا ان «الأمور كما هي ولا تستدعي اي تغيير».

رهان على توازن السنة المقبلة

وكانت المملكة العربية السعودية المحت الاسبوع الماضي إلى انها مستعدة للتعاون مع منتجين آخرين للنفط لتأمين استقرار في السوق ودعم الاسعار.

ويأتي اجتماع منظمة «أوبك» في وقت يفيض المعروض من النفط في السوق العالمية عن الطلب، بينما تبلغ المخزونات مستويات قياسية تقارب ثلاثة مليارات برميل، اي اعلى بثلاثة أضعاف من الكميات المعتادة.

وسبق لفنزويلا، العضو في المنظمة، وتقارير اقتصادية عدة، ان حذرت من تدني سعر النفط إلى عشرين دولارا للبرميل في حال عدم خفض الإنتاج.

ويشير ابو داهش إلى ان دول الخليج تراهن على عودة سوق النفط إلى توازنها في 2016، بعدما ساهم انخفاض الأسعار في الحد من إنتاج أنواع من النفط ذات كلفة مرتفعة، مثل جزء من النفط الصخري الأمريكي.

ولكن هذا التقدير يتعارض بشدة مع تقدير المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية، فاتح بيرول، الذي قال أمس انه يتوقع وصول أسعار النفط العالمية إلى قرب 80 دولارا للبرميل بحلول 2020.

وكان عبدالله البدري، الامين العام لـ«أوبك»، اعرب في تشرين الأول/اكتوبر عن ثقته بان سوق النفط ستستعيد عافيتها في 2016، بسبب زيادة الطلب، وانخفاض إنتاج الدول غير المنضوية تحت لواء المنظمة.

واشار في حينه إلى ان الأزمة مردها زيادة بنحو ستة ملايين برميل يوميا في إنتاج الدول من خارج «أوبك» على مدى الاعوام الخمسة الماضية، وان هذا التوجه بدأ بالتراجع تدريجيا.

كما ان وزير النفط السعودي، علي النعيمي، أعلن أمام مؤتمر في البحرين في 19 تشرين الثاني/نوفمبر، انه وعلى رغم الفائض في المعروض من النفط، الا ان العالم سيحتاج إلى خمسة ملايين برميل نفط إضافية يوميا.

وعلى رغم هذه التقديرات المتفائلة، اعلنت الوكالة الطاقة الدولية هذا الشهر ان نمو الطلب العالمي على النفط سيتباطأ السنة المقبلة، مع تراجع جاذبية الاسعار المنخفضة. وتوقعت الوكالة ان يكون النمو بحدود 1.2 مليون برميل يوميا في 2016، مقابل 1.8 مليونا في 2015.

وتوقعت كريستين لاغارد، مديرة صندوق النقد الدولي، خلال زيارة لها إلى الدوحة هذا الشهر ان يبقى النفط على اسعاره الراهنة لسنوات مقبلة.

ويعتقد الحرمي ان الأسعار ستبقى كما هي لسنتين على الاقل، إلى حين استعادة الاقتصاد العالمي عافيته، ما قد يؤدي إلى إخراج كميات اضافية من النفط المرتفع الكلفة من الأسواق، وبالتالي تعزيز موقع نفط «أوبك».

ويضيف ان الحد من الاستثمار في المشاريع الإنتاجية الجديدة سيؤدي ايضا إلى خفض الكميات المعروضة.

وقالت السعودية هذا الشهر ان مشاريع استثمارية جديدة في مجال النفط باكثر من 200 مليار دولار تم الغاؤها على مستوى العالم، وان خطوات إضافية مماثلة متوقعة في سنة 2016.

وعلى رغم الهواجس الاقتصادية، وتدني ايرادات النفط الذي يشكل المورد الرئيسي لدول الخليج، لا تبدو هذه الاخيرة على عجلة لتعديل الاسعار.

ويقول ابو داهش «دول الخليج تستطيع تحمل انخفاض إيرادات النفط لثلاثة أعوام اخرى بسبب احتياطاتها المالية، وهذه المدة كافية لتحقيق أهداف سياستها النفطية».

بيانات صينية ضعيفة وتخمة المعروض تدفع أسعار النفط نحو مزيد من التراجع

■ لندن – نيودلهي – رويترز: واصلت أسعار النفط الخام تراجعها أمس الجمعة، وبلغت خسائرها منذ بداية الشهر نحو تسعة في المئة متأثرة ببيانات اقتصادية صينية والقلق من تخمة المعروض.

وأثر صعود الدولار بالسلب أيضا على النفط، حيث اقترب من أعلى مستوياته في تسعة أشهر أمام سلة من العملات الأخرى. ويؤدي ارتفاع الدولار إلى زيادة تكلفة النفط المقوم بالعملة الأمريكية على حائزي العملات الأخرى.

وانخفض سعر خام القياس العالمي مزيج برنت 60 سنتا إلى 44.86 دولار للبرميل بحلول الساعة 1007 بتوقيت غرينتش في لندن، بعد أن هبط 71 سنتا إلى 45.46 دولار للبرميل عند التسوية في الجلسة السابقة.

ونزل خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي في العقود الآجلة دولارا إلى 42.04 دولار للبرميل.

وتتجه عقود الخامين لتحقيق مكاسب أسبوعية محدودة، لكنها هبطت نحو تسعة في المئة منذ أول نوفمبر/تشرين الثاني.

وأظهرت بيانات من مكتب الإحصاءات الصيني أمس أن أرباح الشركات الصناعية الصينية انخفضت 4.6 في المئة في أكتوبر/تشرين الأول مقارنة مع مستواها قبل عام متراجعة للشهر الخامس على التوالي.

وتتحول أنظار السوق إلى اجتماع وزراء دول منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) المقرر عقده في الرابع من ديسمبر/كانون الأول.

وقال دانييل أنج من فيليب كابيتال «رغم أننا ما زلنا نعتقد أن هذا (الاجتماع) لن يأتي بجديد إلا أن استعداد السعودية للتعاون يبدو أقوى هذه المرة. ومن ثم فإن نتيجة الاجتماع قد تكون مفاجئة.»

وقال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك أمس الأول ان بلاده والسعودية ستشكلان مجموعة عمل مشتركة خاصة للتعاون في مجال النفط والغاز، من أجل تعزيز حوار الطاقة بين أكبر منتجين للنفط في العالم.

على صعيد آخر قالت وكالة الطاقة الدولية في تقرير عن الهند، ثالث أكبر مستهلك للطاقة في العالم، صدر في نيودلهي أمس إن معدل اعتماد الهند على النفط المستورد سيزيد من 80 في المئة إلى 90 في المئة بحلول 2040، وان البلاد ستقود نمو الطلب العالمي على الطاقة.

وقال التقرير «تتجه الهند للإسهام بأكثر من أي بلد آخر في ارتفاع الطلب العالمي على الطاقة على مدى السنوات الخمس والعشرين المقبلة بما يبرز نفوذها الأكبر من أي وقت مضى في آسيا وعلى الساحة العالمية.»

ونتيجة لذلك سيظل الاقتصاد الهندي يتأثر بتقلب أسعار النفط والاضطرابات السياسية في الدول المنتجة للنفط والغاز.

وتسعى الحكومة الهندية لتسهيل الأمر على شركات، مثل «ريلاينس اندستريز ومؤسسة النفط والغاز الطبيعي الهندية (أو. إن.جي.سي) وفيدانتا لتطوير الحقول الصغيرة والصعبة من أجل تعزيز الإنتاج المحلي وتحقيق الهدف المتمثل في خفض الواردات إلى النصف في 15 عاما.

غير أن وكالة الطاقة قالت إن الإنتاج الهندي سينخفض بسبب قلة الموارد وارتفاع تكاليف المشروعات الجديدة نسبيا بما يؤدي إلى زيادة الواردات مع تسارع وتيرة النمو الاقتصادي.

وقام وزير النفط الهندي دارمندرا برادان بزيارة بلدان غنية بالطاقة من بينها السعودية والمكسيك وكندا وكولومبيا في الثمانية عشر شهرا الأولى بعد توليه منصبه.

روسيا لن ترسل مسؤولين كبار للتشاور مع «أوبك»

■ موسكو – رويترز: قالت مصادر في وزارة الطاقة الروسية ان موسكو لن ترسل مسؤولين رفيعي المستوى للتشاور مع أعضاء منظمة «أوبك» في فيينا قبل اجتماع المنظمة الأسبوع المقبل، وذلك نظرا لغياب التوافق على تخفيضات في الإنتاج لدعم أسعار النفط.

كان إيغور سيتشن الرئيس التنفيذي لشركة «روسنفت» الروسية العملاقة، وألكسندر نوفاك وزير الطاقة الروسي، قد حضرا اجتماعات العام الماضي مع أعضاء «أوبك».

لكن روسيا سترسل هذا العام مسؤولين وزاريين على مستوى منخفض.

كانت المنظمة اتخذت قبل نحو عام قرارها التاريخي بعدم خفض الانتاج لدعم الأسعار والتركيز على الدفاع عن حصتها السوقية. وقاد التحول السعودية ودول خليجية أخرى. وتزداد الشكوك بين الأعضاء الأقل ثراء في أوبك بشأن هذه السياسة.

وقال مصدر في وزارة الطاقة الروسية «لماذا نرسل أحدا إلى هناك في حين أن كل شيء واضح؟.»

وأضاف «نحن نعلم أنهم لن يخفضوا الانتاج.» غير أن نوفاك وسيتشن قالا إن من الممكن إجراء بعض المشاورات مع «أوبك» في منتصف ديسمبر/كانون الأول عقب اجتماع المنظمة.

«فاو»: الطقس القاسي يمثل خطرا متزايدا على الأمن الغذائي

■ روما – رويترز: أعلنت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «فاو» أمس الأول أن موجات الجفاف والفيضانات والظواهر الجوية القاسية الأخرى باتت أكثر تكرارا وشدة خلال السنوات الثلاثين الأخيرة، ما يشكل خطرا متزايدا على الأمن الغذائي في الدول النامية.

وقالت المنظمة في تقرير ان الكوارث الطبيعية تسببت في اضرار عالمية حجمها 1.5 تريليون دولار، أي أكثر من الناتج القومي الإجمالي لاستراليا، بين عامي 2003 و2013 وان القطاع الزراعي كان الأكثر تضررا.

وقال التقرير ان عدد هذه الظواهر تضاعف تقريبا عما كان عليه في ثمانينات القرن الماضي، ما يعرقل جهود القضاء على الجوع والفقر.

وقبل قمة الأمم المتحدة لتغير المناخ التي تعقد الاسبوع المقبل في باريس، حيث تحاول نحو 200 دولة الاتفاق على إجراءات للحد من تغير المناخ، دعت «فاو» إلى مزيد من الاستثمارات في مكافحة الكوارث والتعافي منها، مع التكيف مع تداعيات تغير المناخ ليصبح قطاع الزراعة أكثر مرونة.

ويقول العلماء ان ارتفاع درجات الحرارة عالميا سببه الأنشطة البشرية، التي تسبب بدورها الانبعاثات الغازية، ما يجعل أحوال الطقس القاسية أكثر تكرارا. وقال جراتسيانو دي سيلفا، المدير العام للمنظمة، في تقرير «هذا العام وحده شهد تراجعا أو توقفا في أرزاق صغار المزارعين، وصيادي السمك والمشتغلين بالرعي وفي الغابات، من ميانمار إلى جواتيمالا ومن فانواتو إلى ملاوي، بسبب الأعاصير وموجات الجفاف والفيضانات والزلازل».

وقال إن الضرر تركز على اقتصادات الدول النامية التي تعتمد بصورة أكبر على قطاع الزراعة.

وفي منطقة جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا مثلا تمثل الأنشطة الزراعية مجتمعة في المتوسط نحو نصف الناتج الاقتصادي للبلاد.

ويمثل الجفاف أكبر خطر على الثروة الحيوانية، فيما تؤثر التسونامي والعواصف على مصايد الأسماك.

وأفرد التقرير تفاصيل لما يسببه الجفاف من أضرار على أنشطة التصنيع الزراعي في كينيا، وأثر الفيضانات على إنتاج محاصيل القطن والارز في باكستان. وقالت «فاو» ان 2.5 مليار شخص في العالم يعتمدون على أنشطة القطاع الزراعي، لكن لم ينفق على هذا القطاع سوى 4.2 في المئة من صناديق التنمية الرسمية بين عامي 2003 و2012، وهو ما يقل عن الهدف الذي حددته الامم المتحدة وهو عشرة في المئة.

وقال تقرير للأمم المتحدة ان الكوارث الطبيعية المتعلقة بالطقس، مثل الفيضانات وموجات الحر، كانت تحدث بصفة شبه يومية خلال السنوات العشر الأخيرة، أي ضعف ما كان يحدث خلال العقدين الماضيين، فيما كانت قارة آسيا المنطقة الأشد تضررا.

وقال التقرير انه منذ عام 1995 قتلت الكوارث الطبيعية المتعلقة بالطقس 606 آلاف شخص، وأصبح 4.1 مليار شخص بين مصاب ومشرد أو في أمس الحاجة للمعونة. ومثلت هذه الكوارث 90 في المئة من مجمل الكوارث.

«دراغون أويل» الإماراتية تفاوض تركمانستان للمشاركة في خط أنابيب غاز «تابي»

■ عشق أباد – رويترز: قالت شركة «دراغون أويل» في الإمارات العربية المتحدة أمس الجمعة انها تجري محادثات مع تركمانستان حول مشاركتها المحتملة في مشروع خطط أنابيب الغاز الطبيعي (تابي) الذي يربط بين تركمانستان وأفغانستان وباكستان والهند.

وتخطط عشق أباد للبدء في إنشاء خط الأنابيب، الذي يتكلف عشرة مليارات دولار ويمتد لمسافة 1735 كيلومترا، الشهر المقبل بهدف تنويع الصادرات إلى بلدان أخرى غير الصين وروسيا. ولم تتضح حتى الآن كيفية تمويل المشروع.

ولم تقدم «دراغون أويل» أي تفاصيل عن الاتفاق المحتمل. وتنتج الشركة نحو مئة ألف برميل من المكافئ النفطي يوميا من حقلين في بحر قزوين قبالة سواحل تركمانستان.

ونقلت الشركة عن ربيع العوضي فيصل، مديرها العام في تركمانستان، قوله في رد مكتوب على سؤال «تجري بعض المفاوضات على تابي بين دراغون أويل وحكومة تركمانستان... لم نتوصل لأي اتفاق محدد حتى وقتنا هذا.» كانت شركات «شيفرون» و«إكسون موبيل» و«توتال» عبرت في السابق عن اهتمامها بالمشروع، لكن صعوبة الوصول لاحتياطيات الغاز التركمانية ومخاوف أخرى مثل الأمن كانت سببا في عدم التزامها بالمشروع التزاما كاملا. وتسمح تركمانستان بتوقيع اتفاقات لتقاسم الإنتاج مع شركات أجنبية في الحقول البحرية فقط، بينما تدعو الشركات الأجنبية للدخول كمقاولين في الحقول البرية، وهو ما يحرم تلك الشركات من اعتبار احتياطياتها من الأصول.

كانت شركة بترول الإمارات الوطنية «إينوك» استحوذت على «دراغون أويل» في أغسطس/آب الماضي.

و«إينوك» مملوكة لحكومة دبي وتدير محطات خدمة ومرافئ وقود وناقلات نفط إلى جانب مصفاة.

السماح للجنيه بانخفاض محسوب لا يؤدي إلى تفاقم الاختلالات

المحافظ الجديد للبنك المركزي المصري يواجه توازنا صعبا

■ القاهرة – رويترز: من المؤكد ان مجتمع الأعمال المصري، من المصرفيين إلى صناع السيارات، تنفس الصعداء أمس الجمعة، مع تولي طارق عامر دفة القيادة في البنك المركزي، وسط آمال عريضة بأن يصلح سياسة نقدية قوضت الاستثمار والنمو. كان تغيير القيادة الذي أعلن الشهر الماضي أفرج عن مشاعر الغضب المكبوتة إزاء المحافظ المنتهية ولايته، هشام رامز، الذي فرض سقفا على الودائع الدولارية عند 50 ألف دولار في الشهر، مما حرم الشركات من العملة الصعبة، وأصاب حركة التجارة بالشلل، وذلك في خضم دفاعه عن العملة المحلية.

وبدأ عامر، رئيس البنك الأهلي المصري السابق والذي يحظى بتقدير كبير، العمل من وراء الكواليس لضخ السيولة في النظام المالي المصاب بالجمود. ومن المتوقع على نطاق واسع أن يلغي سقف الإيداع الدولاري.

لكن سيتعين عليه في ظل ارتفاع التضخم، والسعر المرتفع للجنيه بفعل عمليات بيع الدولار غير القابلة للاستمرار التي يقوم بها البنك المركزي، أن يوازن بدقة بين السماح للعملة بالانخفاض، وتفادي خفض حاد للقيمة سيؤدي إلى تفاقم الاختلالات التي يحاول إصلاحها.

وقال تاجر عملة «هناك اعتقاد بأن طارق عامر سيلغي سقف الإيداع الدولاري بالبنوك.. هناك جو من التفاؤل بين عملاء شركات الصرافة وفي السوق الموازية.»

ويتوقع متعاملو السوق السوداء والمصرفيون ورجال الأعمال، على حد سواء، أن يعمل عامر مع الحكومة لإضعاف الطلب على الدولار، عن طريق ترشيد الواردات ودعم الصادرات، التي تعد مصدرا للعملة الصعبة أضرت به القيود الرأسمالية.

ويعاني الاقتصاد المصري منذ انتفاضة 2011 التي أدت إلى عزوف المستثمرين والسياح عن القدوم إلى مصر مما حرم البلد من العملة الأجنبية ووضع الجنيه تحت ضغط حاد.

وتخوفا من تضخم جامح حافظ البنك المركزي على الجنيه داخل نطاق ضيق، لكن الضغوط لم تخف.

وفي فبراير/شباط فرض رامز سقفا على الإيداع، وأجبر البنوك على إعطاء الأولوية للأغذية والأدوية عند توفير الدولارات الشحيحة.

لكن الإجراءات جعلت من الصعب على الشركات تدبير الإئتمان اللازم لتمويل الواردات. ومع تلف سلع في الموانئ، وتوقف بعض المصانع عن الإنتاج، تهاوت الصادرات بنسبة 19 في المئة في الأشهر التسعة الأولى.

وسادت مشاعر الارتياح في مجتمع الأعمال عندما أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي في أكتوبر/تشرين الأول أن رامز لن يستمر محافظا للبنك المركزي بعد انتهاء مدته في 26 نوفمبر/تشرين الثاني.

وقال رؤوف غبور، الرئيس التنفيذي لشركة «جي.بي أوتو» في مقابلة حديثة «مادام في البنك المركزي المصري أشخاص يديرون الأمور بحكمة... فلن تقع أزمة صرف أجنبي أبدا.» وأضاف انه إلى جانب إلغاء الإجراءات الوقائية التي اتخذها رامز، فإن على عامر رفع أسعار الفائدة أيضا.

وبدأ عامر، وهو مصرفي محنك يعزى إليه الفضل في إنعاش البنك الأهلي المصري المملوك للدولة، عقد اجتماعات مع قيادات القطاع في الاشهر الماضي.

وفي غضون أسبوعين وفرت البنوك 1.8 مليار دولار لتصفية متأخرات الاستيراد.

وفي الأسبوع التالي رفعت البنوك أسعار الفائدة على شهادات الإيداع إلى 12.5 في المئة من حوالي عشرة في المئة، في خطوة قال الاقتصاديون إنها تستهدف كبح الدولرة قبيل خفض محتمل لقيمة العملة.

الخطوة التالية لعامر جاءت في 11 نوفمبر الجاري، عندما رفع البنك المركزي سعر الجنيه 20 قرشا وأمد البنوك بمليار دولار لتلبية نحو 25 في المئة من عمليات تغطية الحسابات الدولارية على المكشوف لدى البنوك.

البنك المركزي المصري

انتقد بعض الاقتصاديين رفع قيمة العملة، لكن آخرين قالوا انه يستهدف المضاربين الذين يراهنون على انخفاض الجنيه كخطوة مرحلية قبل السماح للعملة بالانخفاض لاحقا.

وقال محمد النجار، مدير الأبحاث في شركة «المروة» لتداول الأوراق المالية، انه يعتقد أن عامر قد يرفع قيمة الجنيه مجددا.

وأضاف «السوق تتوقع أن يرفع البنك المركزي قيمة الجنيه عشرة قروش في أول عطاء (لبيع الدولار) تحت رئاسة طارق عامر.. هناك توقعات لمفاجأة كبيرة.»

وتلقت توقعات التغيير دعما أمس الأول عندما تم الإعلان عن تعيين فاروق العقدة عضوا في المجلس التنسيقي للبنك المركزي، الذي يضم وزراء وخبراء اقتصاديين مكلفين بوضع جدول أعمال السياسة النقدية.

ويعزى إلى العقدة، الذي ترأس البنك المركزي من 2003 إلى 2013، الفضل في جلب الاستقرار للجنيه، في إطار سياسة للتعويم المحكوم، والمساعدة في إقامة سوق للصرف الأجنبي بين البنوك ساهمت في كبح جماح السوق السوداء.

وأثار إحياء المجلس التنسيقي الآمال بمزيد من التعاون بين البنك المركزي والحكومة، وهو ما كان يتجاهله رامز.

وقال أنغوس بلير، رئيس معهد «سيغنت» للأبحاث الاقتصادية «البنك المركزي شبه مستقل، لكن في تلك الظروف سيتعين عليه العمل يدا بيد مع (الحكومة)... للتوصل إلى حلول.»

وفي حين يبدو خفض قيمة العملة في نهاية المطاف أمرا حتميا، فإن إصلاح السياسة النقدية لمصر سيتطلب توازنا صعبا.

فالجنيه يبدو أعلى من قيمته الحقيقية بعد التراجعات الحادة في الأسواق الناشئة، رغم انخفاضه نحو عشرة في المئة هذا العام. لكن الخفض الحاد لقيمة العملة سيؤجج التضخم، في بلد يعتمد على الاستيراد ويعيش الملايين فيه على حد الكفاف، مما قد يغذي احتجاجات على غرار تلك التي أطاحت برئيسين في غضون ثلاث سنوات.

وأعلنت الحكومة هذا الأسبوع أنها ستسيطر على أسعار عشر سلع أساسية، في خطوة رأى فيها البعض جهدا لحماية فقراء المصريين من تداعيات التضخم، الذي سيتأتى عن خفض قيمة العملة.

وفي غضون ذلك قد تنجح إصلاحات لمعالجة العجز التجاري المتفاقم في تعزيز الاقتصاد قبيل أي صدمات.

كان محمد السويدي، رئيس اتحاد الصناعات المصرية، قال في الفترة الأخيرة انه يتوقع أن تنفذ الحكومة آلية تسعير إرشادية للواردات قبل نهاية السنة، لاحتواء الممارسة الشائعة لتفادي الرسوم الجمركية عن طريق تقدير الواردات بأقل من قيمتها الحقيقية في الفواتير.

وقال السويدي «ترشيد التجارة سيجعل الشهية للدولارات... أكثر تنظيما»، مضيفا أن عامر تعهد بتغطية الانكشاف الائتماني الباقي للبنوك والبالغ ثلاثة مليارات دولار.

وسعر الإقراض القياسي لأجل ليلة مرتفع بالفعل عند 9.75 في المئة، لكن في ظل احتياطيات أجنبية لا تزيد على 16.4 مليار دولار – أي ما يغطي واردات ثلاثة أشهر فقط – يعتقد الاقتصاديون أنه ينبغي رفع تكاليف الاقتراض أكثر لتفادي التضخم والدولرة. لكن ضحية رفع الفائدة قد تكون النمو الذي تشتد الحاجة إليه.

وقال بلير «هذا عمل كثير لمحافظ جديد للبنك المركزي.. لا أحسده لكنه عار كبير أن تعيينه لم يكن مبكرا.»

الجزائر تدرس إصلاح نظام الدعم لتقليص الإنفاق بعد هبوط أسعار النفط

■ الجزائر – رويترز: تدرس الحكومة الجزائرية إصلاح نظام الدعم الذي يغطي كل شيء، من أسعار الكهرباء والغاز إلى الغذاء، بهدف تقليل الإنفاق في ظل معاناة البلد، العضو في منظمة «أوبك»، من آثار الهبوط الحاد في أسعار النفط.

وقالت الجزائر، وهي مورد رئيسي للغاز إلى أوروبا، ان عائدات صادرات الطاقة ستتراجع بواقع 50 في المئة هذا العام إلى 34 مليار دولار، قبل أن تصل إلى 26.4 مليار دولار في 2016، وإنها تدرس سبلا لخفض الإنفاق.

وقال وزير المالية الجزائري، عبد الرحمان بن خالفة، أمس الأول ان الحكومة ستحول تركيزها في الإنفاق إلى القطاعات الأشد فقرا في إطار مقترح الإصلاح.

ولم يذكر الوزير، في التصريحات التي نقلتها الإذاعة الرسمية، تفاصيل عن كيفية القيام بذلك، واكتفى بالقول ان نظام الدعم الجديد سيكون جاهزا خلال فترة من عام إلى ثلاثة أعوام. وكانت تلك أحدث تصريحات رسمية عن حاجة البلاد إلى الإصلاح للتصدي لانخفاض أسعار النفط.

ويختبر التراجع في أسعار المواد البترولية نظاما اقتصاديا يعتمد على عوائد الطاقة لتمويل برنامج هائل من الدعم الاجتماعي، ساعد الجزائر في تفادي انتفاضات «الربيع العربي» التي هزت جيرانها.

وتشكل صادرات النفط والغاز 95 في المئة من إجمالي مبيعات الجزائر الخارجية، و60 في المئة من ميزانية الدولة. ويشير مسؤولون إلى احتياطات البلاد الكبيرة من العملة الأجنبية، وانخفاض الدين كحماية كافية من تراجع أسعار النفط.

وخططت الحكومة بالفعل لزيادة نسبتها 7.5 في المئة في الإنفاق على الدعم العام المقبل، في إطار سعيها لضمان الاستقرار الاجتماعي. ولم يتضح كيف ستؤثر الإصلاحات المنظورة على الزيادة المزمعة في الإنفاق.

وانتقد معارضون وبعض المحللين السياسة المالية للحكومة، قائلين انها ينبغي أن تتسم بمزيد من المرونة. لكن وزير المالية سعى لتهدئة القلق بشأن الآفاق المالية للبلاد في السنوات القليلة المقبلة.

وقال بن خالفة ان الحكومة تسيطر على الوضع تماما.

وأعلنت الجزائر عن خفض نسبته تسعة في المئة في ميزانيتها للعام المقبل. ويناقش البرلمان في الوقت الراهن قانونا ماليا للعام المقبل. وتشير مسودة ميزانية 2016 إلى أن الحكومة تدرس زيادة الضرائب والرسوم على الواردات، وزيادة أسعار الديزل والبنزين والكهرباء المدعومة. وأسعار الطاقة المحلية منخفضة جدا بالمقارنة بالمستويات العالمية. ويقول محللون إن هذا هو السبب الرئيسي في زيادة معدلات استهلاك الطاقة في البلاد التي يبلغ عدد سكانها 40 مليون نسمة.

وتعتمد الجزائر في تغطية العجز على الاحتياطيات النقدية الأجنبية، التي تقول الحكومة إنها ستتراجع الى 121 مليار دولار في 2016 من 151 مليارا في نهاية العام الجاري، و159 مليارا في يونيو/حزيران 2015.

اليابان: التصدي للتمييز الذي تتعرض له الأمهات في أماكن العمل يسهم في دعم الاقتصاد

■ طوكيو – رويترز: تضع اليابان نصب أعينها التصدي للتمييز الذي تتعرض له الأمهات في أماكن العمل، وزيادة مراكز رعاية الأطفال، والسماح للمزيد من العاملين بأخذ إجازات ولادة، في مسعى للحد من تراجع عدد السكان وتعزيز الاقتصاد المنكمش.

وسيعرض رئيس الوزراء، شينزو آبي، أيضا بعض المخصصات المالية للمتقاعدين الأكثر فقرا، فيما ستنشر الحكومة سياسات الأسبوع المقبل بهدف تحسين الطلب المحلي.

وأصبح التصدي لتراجع عدد السكان في اليابان مهمة ملحة، بسبب نقص العمالة وانكماش السوق المحلية الأمر الذي يعرقل زيادة النمو الاقتصادي والاستثمار في القطاع الخاص.

وقال آبي بعد اجتماع مع وزراء الحكومة «المرحلة الثانية من السياسات الاقتصادية هي تعزيز أصول رعاية الأطفال والرعاية الاجتماعية لتحسين الاقتصاد.»

وتسببت سياسات آبي الاقتصادية في زيادة أسعار الأصول وأرباح الشركات، عندما تولى السلطة قبل ثلاثة أعوام، لكن الكثير من البيوت شعرت أنها لم تنتفع.

وقال آبي أمس الأول ان الحكومة ستركز بشكل أكبر على رعاية الأطفال، والرعاية الاجتماعية، وإعادة توزيع الثروة، الأمر الذي قد يقلص الانتقادات لسياساته.

وستقدم الحكومة أكثر من عشرة مشاريع قوانين للجلسة الاعتيادية للبرلمان العام المقبل، في مسعى لزيادة معدل الولادة إلى 1.8 لكل امرأة من المتوسط الحالي 1.42، مع تسهيل عملية رعاية المسنين.

من جهة ثانية تراجعت أسعار المستهلك في اليابان بنسبة 0.1 في المئة مقارنة بما كانت عليه في تشرين أول/أكتوبر الماضي، في تراجع للشهر الثالث على التوالي، فيما سعت البلاد للخروج من حالة من الركود الاقتصادي للمرة الثانية خلال عامين.

وقالت وزارة الشؤون الداخلية والاتصالات أمس الجمعة ان المؤشر الرئيسي لأسعار المستهلك، الذي يستثني الأطعمة الطازجة، استقر عند 103.5 نقطة مقارنة بأساس قدره 100 نقطة لعام 2010 .

وكان البنك المركزي الياباني قد اتخذ في نيسان/أبريل عام 2013 إجراءات تيسير نقدي قوية تهدف إلى تحقيق تضخم بنسبة 2 في المئة في اقتصاد تعصف به منذ فترة طويلة حالة من الانكماش وركود النمو .

لكن معدل التضخم في تشرين أول/أكتوبر الماضي كان بعيدا عن المستهدف.

وألقت الحكومة باللوم في التراجع بشكل كبير على تراجع أسعار النفط العالمية، والتي انخفضت بنسبة أكثر من 40 في المئة منذ تشرين ثاني/نوفمبر الماضي.

وكان ثالث أكبر اقتصاد في العالم قد شهد حالة من الركود أوائل هذا العام للمرة الثانية منذ أن تولى رئيس الوزراء شينزو آبي المنصب.

وسجل الاقتصاد نموا سلبيا خلال ربعين متتاليين في الفترة من نيسان/إبريل حتى أيلول/سبتمبر 2014 في أعقاب ارتفاع مثير للجدل في الضرائب على المبيعات.

كما ذكرت الوزارة أن معدل إنفاق الاسر والاجور في اليابان مازال يشهد تراجعا.

بريطانيا: تباطؤ التجارة الخارجية شكل ضغطا على النمو الاقتصادي

■ لندن – رويترز: أظهرت بيانات نشرت أمس الجمعة أن التجارة الخارجية شكلت في الربع الثالث أكبر ضغط على على النمو الاقتصادي البريطاني منذ بدء تسجيل البيانات، مع تباطؤ وتيرة تعافي البلاد من تداعيات الأزمة المالية، بسبب ضعف الاقتصاد العالمي وارتفاع الطلب على الواردات.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية ان الاقتصاد البريطاني نما بنسبة 0.5 في المئة على أساس فصلي في الربع الثالث – مؤكدا القراءة الأولية – انخفاضا من نمو نسبته 0.7 في المئة في الفترة بين أبريل/نيسان ويونيو/حزيران.

وتعكس هذه البيانات تباطؤ الاقتصادي العالمي الذي تقوده أسواق ناشئة مثل الصين، بينما عانى المصدرون من ارتفاع الجنيه الإسترليني هذا العام.

وظل إنفاق المستهلكين قويا، لكن التجارة التهمت 1.5 نقطة مئوية من النمو الاقتصادي في الفترة بين يوليو/تموز وسبتمبر/أيلول، بما يمثل أكبر ضغط فصلي على نمو الناتج المحلي الإجمالي منذ بدء تسجيل البيانات في 1997، ويشكل تحولا كبيرا عن الربع الثاني الذي عززت فيه التجارة الناتج المحلي.

وصعدت الواردات بأعلى وتيرة لها في نحو عشر سنوات لتزيد 5.5 في المئة عن مستواها في الربع الثاني، وطغت على الزيادة الأقل بكثير في الصادرات.

وبوجه عام نما الاقتصاد بنسبة 2.3 في المئة مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي، انخفاضا من 2.4 في المئة في الربع الثاني و2.9 في المئة في 2014 بأكمله، حين تفوق الاقتصاد البريطاني على سائر الاقتصادات المتقدمة الكبرى.

ورغم المخاوف المتعلقة بالاقتصاد العالمي زادت استثمارات الشركات 2.2 في المئة في الأشهر الثلاثة المنتهية في سبتمبر/أيلول، وزادت 6.6 في المئة على أساس سنوي. وهي بيانات ستلقى ترحيبا على الأرجح من صناع السياسات الذي يريدون تعافيا أكثر توازنا.

وارتفع ناتج قطاع الخدمات – الذي يمثل الجزء الأكبر من الاقتصاد – بنسبة 0.7 في المئة على أساس فصلي، دون تغير عن القراءة الأولية.

وزاد الناتج الصناعي 0.2 في المئة. لكن إنتاج قطاع الصناعات التحويلية انخفض 0.4 في المئة في الربع الماضي، وهو ثالث تراجع فصلي له على التوالي بما يبرز عدم توازن التعافي.

كان مسحان نشرت نتائجهما في وقت سابق أمس الجمعة أظهرا أن معنويات المستهلكين البريطانيين تراجعت إلى أدنى مستوى لها في ستة أشهر، وأن النمو بين شركات الخدمات تباطأ.

وقالت شركة «نيشن وايد» للتمويل العقاري إن النمو في أسعار المنازل تباطأ أيضا.

الدولار يقفز إلى أعلى مستوى في 8 أشهر مع تراجع اليورو والفرنك

■ نيويورك – لندن – رويترز: قفز الدولار إلى أعلى مستوى له في ثمانية أشهر مقابل سلة عملات رئيسية أمس الجمعة، وسط تكهنات بأن البنك المركزي السويسري قد يقتفي أثر المركزي الأوروبي في خفض أسعار الإيداع، فيما دفع العملات الرئيسية المنافسة للدولار للهبوط.

وصعدت العملة الأمريكية إلى أعلى مستوى أمام الفرنك السويسري منذ أغسطس/آب 2010، بدعم تكهنات بأن المركزي السويسري سيواصل خفض أسعار الودائع الأسبوع المقبل.

وقال متعاملون وخبراء استراتيجيون إن العملة السويسرية تضررت من التكهنات بأن المركزي السويسري سيتخذ مزيدا من الإجراءات لمنع أي صعود للفرنك مقابل اليورو في الأسبوع القادم. بل وتكهن البعض بأن المركزي السويسري ربما تدخل بالفعل أمس الجمعة. وتراجع اليورو – الذي واجه ضغوطا على مدار الأسبوع متأثرا بتكهنات بأن البنك المركزي الأوروبي سيخفف سياسته لتنشيط اقتصاد منطقة اليورو – إلى أقل من 1.06 دولار في تعاملات محدودة بسبب عطلة عيد الشكر في الولايات المتحدة.

ونزل اليورو 0.2 بالمئة مقابل العملة الأمريكية إلى 1.0588 دولار.

ويتوقع أغلب المحللين أن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) أسعار الفائدة الشهر المقبل – وهو ما يدعم الدولار – بعد أسبوعين من إعلان متوقع للمركزي الأوروبي بمزيد من التيسير النقدي.

ولامس مؤشر الدولار – الذي يقيس أداء العملة الأمريكية مقابل سلة عملات رئيسية – المستوى 100.2 مقتربا من ذروته السنوية 100.39 .

سعر الذهب عند أدنى مستوى في نحو 6 سنوات

■ لندن – رويترز: تراجع سعر الذهب أمس الجمعة بنحو إثنين في المئة، إلى أقل مستوياته في نحو ستة أعوام، واتجه لتسجيل سادس انخفاض أسبوعي على التوالي، متأثرا بقوة الدولار واحتمالات رفع أسعار الفائدة الأمريكية الشهر المقبل.

ونزل الذهب في المعاملات الفورية إلى 1052.46 دولار للأوقية (الأونصة) – أقل مستوى له منذ فبراير/شباط 2010. وبحلول الساعة 1428 بتوقيت غرينتش جرى تداول المعدن النفيس منخفضا 1.5 في المئة إلى 1055.06 دولار للأوقية.

وهبط الذهب 2.1 في المئة منذ بداية الأسبوع.

وتراجع الذهب في العقود الأمريكية الآجلة 1.3 في المئة إلى 1052.49 دولار للأوقية، ويتجه أيضا لتسجيل سادس خسائره الأسبوعية على التوالي.

وتأثر الذهب سلبا بقوة الدولار الذي اقترب من أعلى مستوياته في ثمانية أشهر أمام سلة من العملات.

ويكون المعدن النفيس أكثر تكلفة على المستثمرين الأجانب مع ارتفاع العملة الأمريكية. ومن بين المعادن النفيسة الأخرى تتجه الفضة والبلاتين والبلاديوم إلى تكبد خسائر أسبوعية.

وانخفضت الفضة في العقود الفورية 1.2 في المئة إلى 14.08 دولار للأوقية، وهبط البلاتين 2.1 في المئة إلى 831.74 دولار للأوقية، وتراجع البلاديوم 1.4 في المئة إلى 547.5 دولار للأوقية.

برميل نفط برنت في لندن

27 نوفمبر 2015، الساعة 11:00 ت غ

تسليم يناير، بالدولار الأميركي

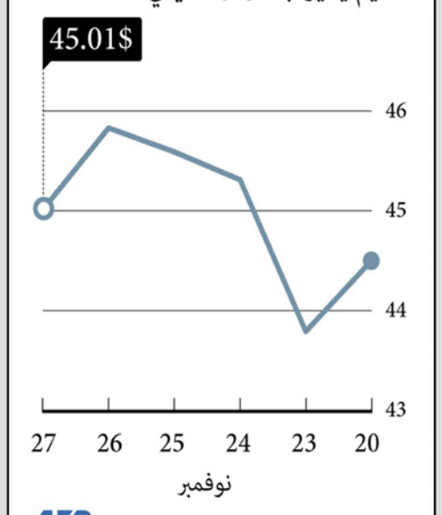

الذهب في لندن

27 نوفمبر 2015، سعر الأونصة

قبل الظهر بالدولار

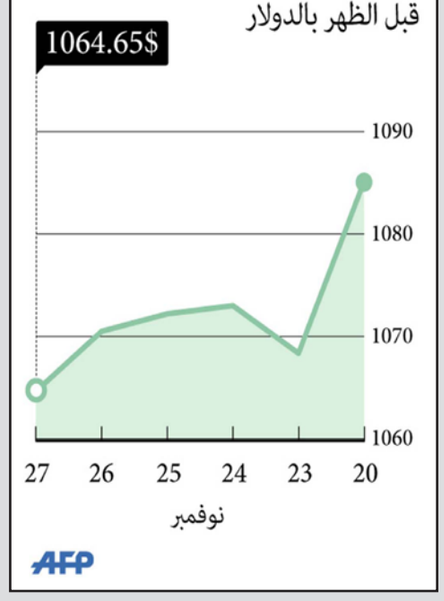

إنكماش الاقتصاد اليوناني مع ضعف الصادرات والاستثمارات

■ أثينا – رويترز: أظهرت بيانات معدلة من هيئة الإحصاء اليونانية أمس الجمعة أن الاقتصاد اليوناني انكمش في الربع الثالث بوتيرة أسرع من التقديرات الأولية، مع تأثر الاستثمارات والصادرات وإنفاق المستهلكين سلبا بالقيود الرأسمالية التي فرضت لدعم البنوك.

ونزل الناتج المحلي الإجمالي 0.9 في المئة في الفترة من يوليو/تموز إلى سبتمبر/أيلول، مقارنة مع الربع الثاني وفقا للبيانات المعدلة في ضوء العوامل الموسمية، وهو انكماش أكبر مما أشارت إليه التقديرات الأولية والبالغ 0.5 في المئة.

وعلى أساس سنوي انكمش الاقتصاد اليوناني، البالغة قيمته 173 مليار يورو، بنسبة 1.1 في المئة في الربع الثالث، مقارنة مع انكماش بنسبة 0.4 في المئة في التقديرات السابقة.

وأشارت البيانات إلى أن إجمالي الاستثمارات الرأسمالية انخفض سبعة في المئة، مقارنة مع الربع الثاني، ونزلت الصادرات 7.1 في المئة.

وتراجع إنفاق المستهلكين واحدا في المئة، بينما ساهم هبوط الواردات بنسبة 16.9 في المئة في التخفيف من حدة الركود.

وفرضت أثينا قيودا رأسمالية في نهاية يونيو/حزيران، للحد من تهافت المودعين على سحب أموالهم من البنوك، في ظل قلقهم من وصول المناقشات مع المقرضين الدوليين إلى طريق مسدود، وتكهنات باحتمال إجبار اليونان على الخروج من منطقة اليورو.

وتتوقع الحكومة أن يستقر الاقتصاد هذا العام دون نمو أو انكماش، وأن ينكمش بنسبة 0.7 في المئة في 2016، بعدما كانت تتوقع انكماشه بنسبة 2.3 في المئة في 2015، وبنسبة 1.3 في المئة العام القادم.

البرازيل تنشئ نظاما لرصد التجارة غير المشروعة في الأخشاب

■ ساو باولو – رويترز: ابتكرت بورصة الأرصدة البيئية في البرازيل تطبيقات تزود التجار الأجانب والمشترين لأخشاب الغابات البرازيلية بمعلومات للتيقن من أن المنتج لم يتم قطعه بالمخالفة للقانون.

وتقول البورصة المخصصة كسوق لتجارة أرصدة بيئية، مثل حصص الكربون وأخشاب الغابات الشجرية، ان المشترين الذين سيستخدمون هذه التطبيقات يمكنهم حل شفرة معينة مرفقة بكل شحنة من الاخشاب الخارجة من البلاد، على أن يتلقوا بعدها ردا من الجهات المختصة.

وقطع الأخشاب من الصناعات الرئيسية في البرازيل، إذ تغطي الأشجار نحو نصف مساحة البلاد، فيما ترى الحكومة ان قطع الأخشاب بصورة غير مشروعة هو العامل الرئيسي وراء إزالة الغابات في منطقة الأمازون.

ويقول معهد «تشاتام هاوس» في لندن ان أكثر من خمسين في المئة من أخشاب البرازيل يجري قطعها بالمخالفة للوائح.

وقالت البورصة في بيان «تفيد هذه التطبيقات بصفة خاصة المشترين العاملين في أوروبا والولايات المتحدة الذين يعنيهم الالتزام باللوائح الأوروبية الخاصة بالأخشاب».

وأضافت أنه في ضوء مخاطر قطع الاخشاب بصورة غير مشروعة في البرازيل فإن «استخدام هذه التطبيقات يساعد المشترين في تقدير حجم المخاطر وتجنب الوقوع تحت طائلة القانون بشأن الاتجار غير المشروع في الاخشاب».

وتوجد نسخ مجانية من هذه التطبيقات لتحميلها على مختلف الأجهزة والشبكات والمواقع الالكترونية. وتتضمن التطبيقات معلومات مستقاة من عدة مؤسسات في البرازيل، مع أنظمة للتحقق متصلة بالاقمار الصناعية.

وقد زادت معدلات تدمير غابات الأمازون البرازيلية – أكبر الغابات المطيرة في العالم – بنسبة 16 في المئة في 2015، عما كان قبل عام، فيما تسعى الحكومة جاهدة لتنفيذ تشريعات ووقف الانشطة غير القانونية لقطع الاشجار.

وأظهرت بيانات للأقمار الصناعية، تغطي الاثنى عشر شهرا حتى نهاية يوليو/تموز الماضي، أن 5831 كيلومترا مربعا من الاشجار في غابات الأمازون في البرازيل أزيلت، وهي منطقة تعادل نصف مساحة بويرتوريكو.

وكثيرا ما تشن الحكومة عمليات للشرطة لمكافحة قطع الاشجار. غير أن الجماعات المدافعة عن البيئة تقول ان هناك حاجة إلى المزيد من الاجراءات.

عملية احتجاز الكربون وتخزينه

صممت لمنع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن استخدام الوقود الأحفوري

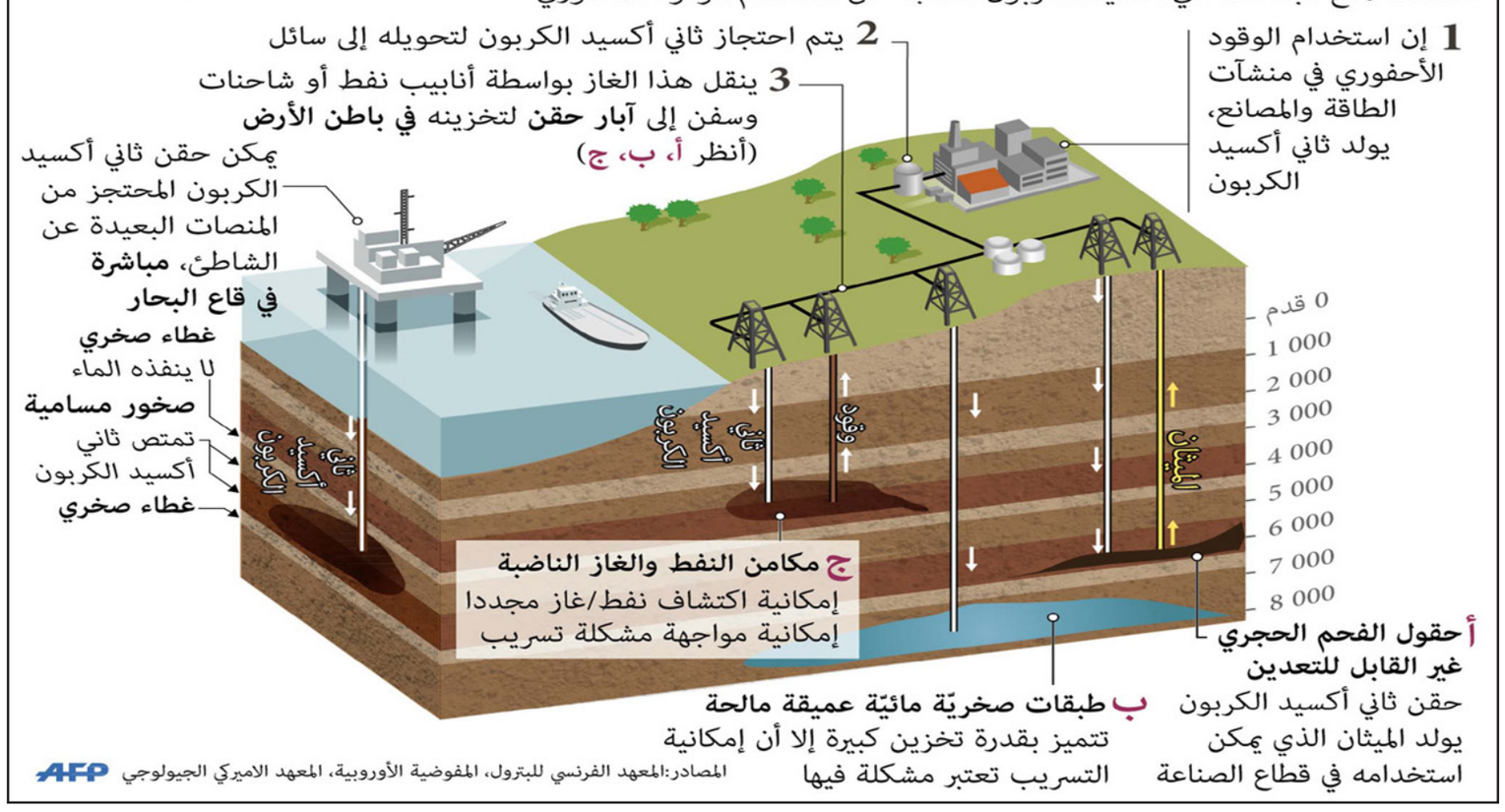

شركة بطاريات ألمانية تنفذ مشروعا لربط المنازل بشبكة للطاقة الشمسية

■ برلين – رويترز: شرعت شركة «زوننباتري» الألمانية لصناعة البطاريات في مشروع لتوصيل المنازل ومنشآت أخرى بشبكة للطاقة الشمسية، بهدف تحسين توزيع الفائض من الطاقة المتجددة، ومساعدة المشتركين على عدم الاعتماد كلية على موردي الطاقة التقليديين.

وتأمل الشركة الناشئة بأن يعزز المشروع من مبيعاتها للبطاريات، التي تقوم بتخزين الطاقة الشمسية، ما يتيح للمستهلكين استخدام الطاقة النظيفة حتى عندما تكون الأحوال الجوية غير مواتية.

وقال كريستوف اوسترمان، المدير التنفيذي للمشروع، انه «سيتيح لجميع المنازل – التي تريد تحديد مستقبلها بنفسها في مجال الطاقة – الحصول على كهرباء نظيفة زهيدة الثمن».

تجئ هذه المبادرة في الوقت الذي أصبح فيه سعر البطاريات – الباهظة الثمن عادة – في متناول المستهلك العادي.

وعن طريق تخزين الطاقة الشمسية واطلاقها وقت الحاجة سيصبح بوسع مستهلكي المنازل تجنب شراء الطاقة الكهربية المرتفعة الثمن من الشبكات التقليدية.

وباعت الشركة الألمانية 8500 وحدة من بطاريات الليثيوم، ما يجعلها الرائدة في هذا المجال على النطاق الأوروبي.

ويوجد في ألمانيا 25 ألف بطارية يمكنها تخزين الطاقة الشمسية، وهو عدد ضئيل بالمقارنة بالمستهدف.

وتعتزم شركات اخرى خوض هذا المجال، منها شركة «تسلا» الامريكية لصناعة بطاريات السيارات، وستقوم بتوريد بطاريات – لتخزين الطاقة الشمسية يمكن تركيبها على الحائط – لالمانيا في العام المقبل.

تأهل توتنهام وليفربول وبيلباو وخروج دنيبرو في الدوري الأوروبي لكرة القدم

نجم فريق ليفربول جميس ميلنر يسجل في مرمى بوردو الفرنسي هدف فريقه الاول من ضربة جزاء

نجم فريق توتنهام هوتسبير هاري كين يحتفل بهدفه في مرمى قرة باغ

■ لندن – رويترز: تأهل توتنهام هوتسبير وليفربول واتليتيك بيلباو لدور 32 في الدوري الاوروبي لكرة القدم بينما خرج دنيبرو دنيبروبتروفسك وصيف البطل في الموسم الماضي مبكرا.

وسجل هاري كين هدفا في الدقيقة 78 هو التاسع في اخر ست مباريات ليمنح توتنهام الفوز 1–صفر على قرة باغ ويضمن للفريق الانكليزي التأهل لأدوار خروج المهزوم في مسابقة المستوى الثاني للأندية في القارة في مباريات الخميس الماضي.

واحتاج ليفربول إلى هدف من مهاجمه كريستيان بنتيكي ليفوز 2–1 على بوردو الفرنسي كما أحرز اريتز ادوريز هدفين ليقود بيلباو للفوز 3–2 خارج ملعبه على اوجسبورج.

كما حجز كراسنودار ولاتسيو وسانت ايتيين وبازل وشالكه وسبارتا براج وفياريال وبراجا أماكنهم في المرحلة التالية مع تبقي جولة واحدة على نهاية دور المجموعات في الطريق الطويل نحو نهائي مايو/ آيار.

وبلغ دنيبرو النهائي على نحو مفاجيء في الموسم الماضي لكن مغامرته الاوروبية انتهت مبكرا هذه المرة حين خسر 3–1 أمام مضيفه لاتسيو وهي نتيجة معناها أنه لن يستطيع احتلال المركزين الأول أو الثاني في المجموعة السابعة.

وفقد سيلتيك الاسكتلندي فرصة التأهل إلى الدور التالي بعد هزيمته 2–1 أمام ضيفه اياكس الهولندي.

وغابت الأهداف عن كين في ثماني مباريات مع توتنهام في بداية الموسم لكن المهاجم البالغ عمره 22 عاما أسكت التساؤلات التي ثارت حول قدرته على الاستمرار في تسجيل الأهداف مثل الموسم الماضي.

وبعد أن سدد سون هيونج مين وديلي آلي في إطار المرمى لصالح توتنهام وضع كين مهاجم انجلترا الكرة برأسه في الشباك بعد ركلة ركنية ليرفع رصيد فريقه إلى عشر نقاط في صدارة المجموعة العاشرة.

وتأخر ليفربول بهدف أمام بوردو بهدف من هنري سايفيه في الدقيقة 33 بعد خطأ من الحارس سيمون مينوليه الذي أمسك بالكرة لمدة طويلة داخل منطقة الجزاء ليحتسب الحكم ركلة حرة غير مباشرة.

لكن بنتيكي حصل على ركلة جزاء بعد عرقلته داخل منطقة الجزاء نفذها جيمس ميلنر بنجاح داخل المرمى في الدقيقة 38 قبل أن يسجل المهاجم البلجيكي هدفا في الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الأول.

وسجل مهاجم بيلباو ادوريز هداف دور المجموعات مرتين في اخر سبع دقائق ليعوض فريقه تأخره ويفوز 3–2 في اوجسبورج. وحافظ الفريق الاسباني بفوزه على صدارة المجموعة 12 ليتأهل بسهولة إلى الدور التالي.

وتألق بيلباو وسجل ادوريز ستة أهداف في خمس مباريات بدور المجموعات بينما يلتقي اوجسبورج وبارتيزان بلجراد في الجولة الأخيرة لتحديد من سيرافق النادي الاسباني في دور 32.

وكان شالكه بحاجة للفوز على ابويل نيقوسيا ليضمن مكانه في الدور القادم لكن تعين عليه الانتظار حتى الدقيقة 86 ليمنحه ايريك مكسيم شوبو موتنج التفوق 1–صفر.

وبعد أن وضع حدا لسبع مباريات بلا انتصار بجميع المسابقات بقي شالكه في صدارة المجموعة 11 متقدما على سبارتا براج الذي بلغ أدوار خروج المهزوم بفوزه 1–صفر على استيراس تريبوليس.

وصعد بازل إلى أدوار خروج المهزوم في صدارة المجموعة التاسعة بعدما حول تأخره بهدفين ضد فيورنتينا إلى تعادل 2–2.

وتعين على الفريق الايطالي الذي تقدم بفضل ثنائية فيدريكو برناردشي اللعب لأكثر من ساعة بعشرة لاعبين عقب طرد فاكوندو رونكاليا في الشوط الأول.

ويحتاج فيورنتينا الان إلى التعادل على الأقل في مباراته الأخيرة ضد بيلنيش البرتغالي ليتجاوز دور المجموعات.

وفاز فياريال 1–صفر على رابيد فيينا الذي ضمن تأهله من الجولة الماضية بفضل هدف برونو سوريانو.

وضمن فياريال التأهل إلى الدور التالي قبل المباراة بعد هزيمة فيكتوريا بلزن 1–صفر أمام دينامو مينسك.

وضمن بروسيا دورتموند – الذي خسر 1–صفر أمام كراسنودار أمس الخميس – ومولده الذي خسر 2–صفر أمام فناربخشه ونابولي الذي تغلب 1–صفر على كلوب بروج التأهل بالفعل منذ الجولة السابقة.

ليفربول في انتظار نتائج الفحص الطبي لإصابة ستوريدج

■ لندن – د ب أ: كشف يورجن كلوب المدير الفني لفريق ليفربول الانكليزي لكرة القدم أمس الجمعة أن النادي بانتظار نتائج الاشعة الطبية التي خضع لها المهاجم دانييل ستوريدج لمعرفة حجم إصابته.

وكان المهاجم الانكليزي، الذي عاد بعد فترة غياب بسبب الإصابة ضمن التشكيل الاحتياطي للفريق في مباراته أمام مانشستر سيتي في الدوري الانكليزي مطلع هذا الأسبوع ، قد غاب عن قائمة الفريق في مباراته أمام بوردو الفرنسي الخميس الماضى في الدوري الأوروبي بسبب مشكلة في القدم.

وقال كلوب عقب فوز ليفربول على بوردو الفرنسي 2 / 1 وحسم بطاقة تأهله إلى دور ال32 بالبطولة الأوروبية «لا أعرف الكثير عن الوضع (الخاص بإصابة ستوريدج) الآن.. لم أكن شاهدا على الحال لأن الفريق جرى تقسيمه على مجموعتين في التدريبات، مجموعة ضمن المشاركين في التشكيل الأساسي والأخرى ضم الباقين».

وشارك ستوريدج في ثلاث مباريات هذا الموسم، وقد خضع للعلاج لفترات طويلة من العامين الماضيين.

الدوري الانكليزي

«فاردي» يتطلع إلى صناعة التاريخ مع ليستر في مواجهة مانشستر يونايتد

■ لندن – د ب أ: ربما لا يكون لقاء الفريقين صاحبي المركزين الأول والثاني في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم أمرا استثنائيا، ولكن الأمر الاستثنائي أن يكون فريق ليستر سيتي أحد طرفي هذه المواجهة، حيث يستضيف مانشستر يونايتد اليوم السبت ضمن منافسات المرحلة الرابعة عشرة من المسابقة.

ويستضيف ليستر سيتي المتصدر، ملاحقه مانشستر يونايتد على ملعب استاد «كينج باور»، حاملا 28 نقطة بينما يتأخر عنه مانشستر يونايتد بفارق نقطة واحدة.

ويعتمد ليستر سيتي بشكل كبير على مهاجمه المتألق جيمي فاردي الذي يتصدر قائمة هدافي الدوري حاليا برصيد 13 هدفا ويتطلع إلى تحطيم الرقم المسجل باسم رود فان نيستلروي مهاجم مانشستر السابق، من خلال التسجيل للمباراة 11 على التوالي في الدوري الانكليزي.

وقبل أقل من أربعة أعوام لم يكن فاردي يلعب على مستوى المحترفين ولكن مستواه أهله للعب مع الفريق الأول لليستر سيتي في الدوري الانكليزي وقد قاد الفريق لتحقيق مفاجأة اعتلاء الصدارة.

وسجل فاردي اربعة اهداف في المباراة التي فاز فيها ليستر على مانشستر يونايتد 5 / 3 في أيلول/سبتمبر الماضي، ورغم أنه يمتلك فرصة صناعة إنجاز تاريخي لنفسه، ينصب تركيزه بشكل أساسي على مساعدة الفريق في حصد النقاط.

ويتطلع مانشستر سيتي صاحب المركز الثالث للعودة سريعا إلى طريق الانتصارات عندما يستضيف ساوثهامبتون على ملعب «الاتحاد»، بعد أن خسر مانشستر أمام يوفنتوس الايطالي في تورينو في دوري أبطال أوروبا.

ويحتاج مانويل بيليجريني المدير الفني لمانشستر تقييم لياقة حارس المرمى جو هارت ، الذي بدا يعاني من مشكلة في الساق خلال الدقائق الأخيرة من المباراة الأوروبية ، بينما تأكد غياب القائد فينسنت كومباني عن مباراة الغد وتحوم الشكوك حول مشاركة ديفيد سيلفا.

وفي مباريات أخرى بالمرحلة نفسها، يلتقي أستون فيلا مع واتفورد وبورنموث مع إيفرتون وكريستال بالاس مع نيوكاسل وسندرلاند مع ستوك سيتي وويستهام مع ويست بروميتش.

فاردي نجم فريق ليستر سيتي

تشامبرلين يعود لتشكيلة أرسنال أمام نوريتش

■ لندن – رويترز: قال ارسين فينجر مدرب أرسنال إن فريقه سيحل ضيفا على نوريتش سيتي غدا الأحد في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم مدعوما بلاعب الوسط اليكس اوكسليد تشامبرلين العائد من الإصابة.

ويبحث أرسنال عن فوزه الأول خلال شهر نوفمبر تشرين الثاني الجاري في الدوري حيث تعادل 1–1 مع توتنهام هوتسبير وخسر أمام وست بروميتش البيون 2–1 ليتراجع للمركز الرابع بفارق نقطتين عن المتصدر ليستر سيتي.

واستعاد أرسنال توازنه بالفوز 3–صفر على دينامو كييف في دوري أبطال أوروبا الثلاثاء الماضى وسيسعى لمواصلة نتائجه المتميزة خارج ملعبه في الدوري حيث خسر مرتين فقط في سبع مباريات.

وقال فينجر خلال مؤتمر صحافي قبل اللقاء «جميع اللاعبين جاهزون للمواجهة سواء الذين شاركوا في مباراة الثلاثاء او تشامبرلين الذي سيعود للتشكيلة».

وبرر فينجر الهزيمة أمام وست بروميتش بسوء الحظ لكنه ساند فريقه للاستفاقة أمام نوريتش صاحب المركز 16.

وأضاف «في الحقيقة النتيجة كانت سيئة وأعتقد أن الحظ عاندنا بشكل كبير لنخسر هذا اللقاء لكننا أظهرنا صحوة سريعة مساء الثلاثاء الماضى (أمام دينامو)».

لكن فينجر سيدفع على الارجح بمهاجمه اليكسيس سانشيز رغم عودة تشامبرلين واستعادة ارون رامسي للياقته.

ورغم قرب تعافي ثيو والكوت من إصابة في ربلة الساق أبعدته عن اللعب منذ 27 أكتوبر / تشرين الأول الا أن فينجر أشار إلى أنه قد لا يشارك أمام نوريتش.

وكشف فينجر عن أنباء سارة بشأن حالة لاعب الوسط فرانسيس كوكلين الذي أصيب في أربطة الركبة أمام وست بروميتش حيث أكد المدرب أنه قد لا يحتاج لتدخل جراحي.

وفي ظل إصابات ميكل ارتيتا وجاك ويلشير وتوماس روزيتسكي وداني ويلبيك قال فينجر إنه قد يسعى لتدعيم الفريق في يناير كانون الثاني المقبل لكن اذا وجد خيارات مناسبة.

وتابع «نركز فقط على اللاعبين اصحاب الموهبة الكبيرة.

الدوري الإيطالي

إنتر ميلان صاحب المركز الأول ونابولي يصطدمان في صراع القمة

■ روما – د ب أ: يواجه إنتر ميلان صاحب المركز الأول في الدوري الإيطالي لكرة القدم اختبارا لجدارته بالصدارة وطموحه هذا الموسم عندما يحل ضيفا على نابولي، صاحب المركز الثاني، يوم الاثنين المقبل ضمن منافسات المرحلة الرابعة عشرة من المسابقة.

وتمكن إنتر ميلان من تحقيق بداية قوية في الموسم الحالي من خلال تماسك دفاعه الذي لم يسمح باهتزاز الشباك سوى سبع مرات فقط، وهو ما عوض فقدان النزعة الهجومية القوية للفريق الذي سجل 16 هدفا خلال 13 مباراة.

ويحتل إنتر ميلان الصدارة برصيد 30 نقطة ويليه نابولي في المركز الثاني برصيد 28 نقطة وبفارق الأهداف فقط أمام فيورنتينا.

وكان إنتر ميلان قد استعاد مذاق الانتصارات الكبيرة بفوزه على فروسينوني ، الصاعد حديثا للدرجة الأولى، 4 / صفر يوم الأحد الماضي بعد أن اكتفى الإنتر بالفوز 1 / صفر في سبع مباريات وبنتيجة 2 / 1 أمام كاربي الصاعد حديثا.

وقال روبرتو مانشيني المدير الفني لإنتر ميلان «بالطبع نحن سعداء بالتواجد في القمة وإذا استمر لاعبونا بهذا الشكل سنكون قادرين على المنافسة على لقب الدوري الإيطالي. ولكن هدفنا الرئيسي هو العودة إلى دوري أبطال أوروبا (بإنهاء الموسم ضمن المراكز الثلاثة الأولى بالدوري)».

ويواجه فريق مانشيني، الذي قضى لحظات مؤلمة عند خسارته على ملعبه أمام فيورنتينا 1 / 4 في أواخر أيلول/سبتمبر الماضي، ضغوط كبيرة عندما يصطدم مساء الاثنين مع نابولي ولاعبه جونزالو هيجواين متصدر قائمة هدافي الدوري.

فقد سجل الأرجنتيني هيجواين عشرة أهداف وأحرز شريكه في خط الهجوم لورينزو إنساين سبعة أهداف من إجمالي 24 هدفا سجلها الفريق الذي اهتزت شباكه بثمانية أهداف.

وقال الكولومبي جايسون موريلو مدافع إنتر ميلان «علينا المضي قدما، ونركز في كل يوم لنضمن أن استعداداتنا جيدة قدر الإمكان قبل المباراة المقبلة أمام نابولي».

وأضاف «(حارس المرمى) سمير هندانوفيتش يتمتع بقدرات كبيرة وسنحاول الحفاظ على تركيزنا طوال المباراة. واجهت هيجواين خلال مشاركتي مع المنتخب من قبل. نابولي يمتلك خطا هجوميا رائعا ، ولكن نتمنى أن نحافظ على تركيزنا في المباراة».

ويخوض فيورنتينا مباراته في المرحلة الرابعة عشرة يوم الاثنين أيضا حيث يحل ضيفا على ساسولو صاحب المركز الخامس ، بينما يستضيف روما بعد غد الأحد فريق أتلانتا.

ويأمل روما استعادة توازنه بعد الهزيمة القاسية التي مني بها أمام برشلونة الاسباني 1 / 6 يوم الثلاثاء الماضي بدوري الأبطال، بينما يلتقي يوفنتوس على ملعبه مع باليرمو بمعنويات عالية بعد أن حسم بطل إيطاليا تأهله إلى الدور الثاني بدوري الأبطال بالفوز على مانشستر سيتي الانكليزي 1 / صفر.

وقال ماسيميليانو أليجري المدير الفني ليوفنتوس «الفريق يتطور، ولكن لا تزال هناك مساحة للتطور أكثر».

ونجح يوفنتوس في التعافي تدريجيا بعد بدايته المتواضعة هذا الموسم ، ويحتل الآن المركز السادس برصيد 21 نقطة. وتفتتح منافسات المرحلة غدا السبت بلقاء تورينو مع بولونيا وميلان مع سامبدوريا بينما تشهد مباريات الأحد لقاء كييفو مع أودينيزي وفروسينوني مع هيلاس فيرونا وجنوه مع كاربي وإمبولي مع لاتسيو.

لاعبو فريق انتر ميلان يحتفلون عقب فوزهم على روما في مباراة سابقة على ملعب «سان سيرو»

الدوري الألماني

الغيابات تطارد هامبورج قبل ديربي الشمال أمام بريمن في بوندسليجا

■ هامبورج –د ب أ: أعلن فريق هامبورج، الذي ينافس في الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا)، الخميس الماضى أن لاعبيه جويكو كاكار وآرون هانت سيغيبان عن ديربي الشمال أمام فيردر بريمن في المرحلة الرابعة عشر للمسابقة اليوم السبت.وتعرض كاكار للإصابة بتمزق في الأربطة الداخلية بعدما سقط فوقه أحد زملائه في حصة تدريبية، فيما يعاني هانت من الحمى .

وصرح برونو لابادیا مدرب هامبورج «إن هذه الغيابات ستؤثر علينا بالسلب بلا شك».

وتحوم الشكوك أيضا حول مشاركة بيير ميشيل لاسوجا مهاجم الفريق في المباراة، بسبب معاناته من المرض، ولكنه قد يتعافى في الوقت المناسب.

وأوضح لابادیا «إننا لن نشكو، ولكننا سنخوض الديربي بالكثير من الحماس».

وأضاف مدرب هامبورج «إن الديربي شيء عظيم، إنه مثل الملح في الحساء، وأنا معتاد على وضع الكثير من الملح في حسائي».

ويحتل هامبورج المركز العاشر في ترتيب بوندسليجا برصيد 18 نقطة من 13 مباراة، متفوقا بفارق خمس نقاط على بريمن، صاحب المركز الرابع عشر.

بايرن ميونيخ يسعى لزيادة عائدات حقوق البث التلفزيوني

■ برلين – د ب أ: ذكر تقرير إخباري أمس الجمعة أن كارل هاينز رومينيجه رئيس نادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم أجرى محادثات مع الهيئة الاتحادية لكافحة الاحتكار بهدف رفع عائدات حقوق البث التليفزيوني من أجل مواصلة المنافسة على الساحة الدولية.

وذكر تقرير صحيفة «سودويتشه تسايتونج» أن رومينيجه طالب بالمزيد من الحرية للأندية في التسويق لحقوق البث التلفزيوني مع استمرار التسويق المركزي لحقوق بث مباريات كرة القدم الألمانية للدرجتين الأولى والثانية من قبل رابطة الدوري. وأشارت إلى أن رومينيجه كان يسعى للمزيد من الحرية للأندية فيما يتعلق بحقوق الإنترنت والحقوق الدولية. وينتهي العقد الحالي، ومدته أربعة أعوام بقيمة 2،5 مليار يورو (2،66 مليار دولار)، في 2017.

ويحصل بايرن ميونيخ على نحو 50 مليون يورو في الموسم وهو ما يقل بكثير عما تحصل عليه أندية القمة في إنكلترا أو أسبانيا، ويرى البايرن أنه بإمكانه حصد نحو 200 مليون يورو في الموسم من خلال التسويق المباشر.

وتعمل إنكلترا بالتسويق المركزي لحقوق البث ولكن الإيرادات تزيد مع تنافس شبكتي بث في التغطية، حيث تبلغ قيمة العقد الجديد، الذي يبدأ في 2016 ويستمر ثلاثة أعوام، نحو سبعة مليارات يورو.

شامبين : إدانة بلاتر وبلاتيني تحددها لجنة القيم وأدعم مونديالي 2018 و2022

■ الدوحة –د ب أ: اعتبر الفرنسي جيروم شامبين المرشح لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أن الوضع مختلف تماما في ترشحه هذه المرة فكثير من المسئولين عن كرة القدم موقوفين من قبل الفيفا وهناك خمسة مرشحين والوضع بذلك أصبح مفتوحا والأفضل فيه سيكون للمرشح الذي لديه برنامج واضح.

وقال شامبين، في مقابلة نشرتها جريدة «استاد الدوحة» القطرية الرياضية الخميس الماضي، إن إسناد بطولتي كأس العالم 2018 لروسيا و2022 لقطر جاء بقرار من المكتب التنفيذي للفيفا.

وأوضح «لو أصبحت رئيسا للفيفا، سأحترم قرار المكتب التنفيذي وكرة القدم هي أداة للصداقة والتواصل وتقارب الثقافات والعلاقات بين الناس من مختلف مناطق العالم».

واعتبر شامبين أنه شئ جيد أن يذهب المونديال لأول مرة إلى منطقة الشرق الأوسط.

وأضاف «عندما كنت في الفيفا كانت مهمتي هي مساعدة الاتحادات الوطنية ونحن نعلم أن الفيفا يتألف من 209 اتحادات وطنية..الاتحادات القارية مثل اليويفا تلعب دورا كبيرا لكن هذه الاتحادات ليس لها صوت في انتخابات الفيفا.. من يصوت هو الاتحادات الوطنية، وكما قلت أنا ّمواطن عالمي «وفي خدمة الاتحادات الوطنية. أسال : لماذا لدينا مرشحون ينتمون للاتحادات القارية وهذا ليس دور الاتحادات القارية بل هو دور الاتحادات الوطنية» ؟

ورفض شامبين الرد على سؤال عما إذا كان مدعوما في ترشحه لرئاسة الفيفا من الرئيس الموقوف السويسري جوزيف بلاتر كما اعتبر أن لجنة القيم بالفيفا هي من يحدد ما إذا كان بلاتر وبلاتيني مذنبين.

وعن علاقته بمسئولي كرة القدم في المنطقة العربية ، قال شامبين ّأعرف الكثيرين.

وكشف شامبين أنه التقى الأسبوع الماضي في إثيوبيا بالأمير علي بن الحسين المرشح المنافس له في انتخابات الفيفا وتبادلا أطراف الحديث بما في ذلك الحديث عن انتخابات الفيفا.

وعن التحالفات بين المرشحين لرئاسة الفيفا ، قال شامبين إن الحملة الانتخابية لا تزال في بدايتها لافتا إلى أن بعض المرشحين يقولون «أريد أن أكون رئيسا لكن لا أريد أن أعمل يوميا».

وأوضح «أنا لا أريد أن أكون رئيسا شرفيا. أريد أن أكون رئيسا تنفيذيا.. إنني مرشح رئاسي وأواصل حملتي الانتخابية وأريد أن أضع أفكاري موضع التنفيذ».

وأضاف «الفيفا لا ينتمي إلى الاتحادات القارية. الفيفا ينتمي إلى 209 اتحادات أهلية. الاتحادات الوطنية هي من تحدد».

الرئيس الموقوف السويسري بلاتر «يمين» وميشيل بلاتيني

توقعات بأن يدفع اتحاد الكرة الألماني 26،5 مليون دولار بسبب قضية كأس العالم 2006

■ فرانكفورت– د ب أ: ذكر تقرير إخباري أمس الجمعة أن الاتحاد الألماني لكرة القدم قد يضطر لدفع نحو 25 مليون يورو (26،5 مليون دولار) في أسوأ سيناريو قد تشهده قضية كأس العالم 2006.

واستنادا إلى حسابات سلطات الضرائب، ذكرت صحيفة «سودويتشه تسايتونج» أن الاتحاد الألماني قد يصبح مطالبا بدفع هذا المبلغ في حالة تجريده من مسمى «مؤسسة غير ربحية» وهو ما يعني إلغاء جميع الإعفاءات الضريبية لعام 2006.

وتبحث سلطات الضرائب بشأن مبلغ 6،7 ملايين يورو جرى تحويله في عام 2005 إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، تحت بند الإسهام في حدث ثقافي على هامش كاس العالم 2006، لكن لم يتم إقامة هذا الحدث.

غير انه جرى نقل هذا المبلغ المالي عبر الفيفا إلى روبرت لويس درايفوس الرئيس التنفيذي السابق لشركة «أديداس» للمنتجات الرياضية والذي كان قد دفعه إلى الفيفا نيابة عن اللجنة المنظمة للمونديال قبلها بأعوام.

واشارت الصحيفة إلى أنه في حالة إلزام الاتحاد الألماني بدفع 25 مليون يورو، فأنه قد يطالب باسترداد المبلغ من فولفجانج نيرسباخ وثيو زفانتسيجر الرئيسين السابقين للاتحاد وكذلك هورست شميت السكرتير العام السابق للاتحاد.

ويخضع الثلاثة لتحقيقات جنائية، حيث كان زفانتسيجر وشميت قد وجها بدفع المبلغ إلى لويس–درايفوس، وقد وقع نيرسباخ الإقرار الضريبي.

البرازيلي ديل نيرو يستقيل من اللجنة التنفيذية للفيفا

■ ريو دي جانيرو – رويترز: قال اتحاد امريكا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول) الخميس الماضى إن رئيس الاتحاد البرازيلي للعبة استقال من منصبه في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي (الفيفا).

وفي بيان عقب اجتماع لرؤساء الاتحادات الاقليمية في البرازيل قال الكونميبول «ماركو بولو ديل نيرو طلب ترك اللجنة التنفيذية للفيفا كممثل للكونميبول وأوصى بأن يخلفه فرناندو سارني وتمت الموافقة على ذلك بالاجماع».

وسارني هو ابن رئيس سابق للبرازيل وواحد من أربعة نواب للكونميبول. ويأتي تعيينه بعد أشهر من الضغط على ديل نيرو للاستقالة.

كأس الأمم الأفريقية

حلم التأهل للأولمبياد يراود الثلاثي العربي في للمنتخبات الأولمبية

■ القاهرة – د ب أ: يرفع الستار اليوم السبت على بطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم تحت 23 عاما في السنغال المؤهلة لدورة ريو دي جانيرو الأولمبية عام 2016، والتي تستمر فعالياتها حتى 12 كانون أول/ديسمبر المقبل.

ويشارك في البطولة ثمانية منتخبات تم تقسيمها إلى مجموعتين، حيث تضم المجموعة الأولى منتخبات السنغال وتونس وزامبيا وجنوب أفريقيا وتجرى مبارياتها بالعاصمة السنغالية داكار، فيما ضمت المجموعة الثانية منتخبات مصر والجزائر ونيجيريا ومالي وتقام مواجهاتها بمدينة مبور.

ويصعد متصدر كل مجموعة ووصيفه إلى الدور قبل النهائي للمسابقة، فيما يتأهل للأولمبياد أصحاب المراكز الثلاثة الأولى، بعدما تقلص عدد المقاعد المخصصة لأفريقيا في دورة ريو دي جانيرو إلى ثلاثة فقط بدلا من ثلاثة مقاعد ونصف.

وتعد هذه هي النسخة الثانية للبطولة التي تقام كل أربع سنوات، بعدما استضافت المغرب نسختها الأولى عام 2011.

وتتطلع منتخبات مصر وتونس والجزائر، التي ترفع لواء الكرة العربية في المسابقة، لتحقيق طموحات جماهيرها بحجز بطاقات التأهل الثلاث للأولمبياد رغم صعوبة المهمة أمام بقية المنتخبات الأخرى المشاركة في المسابقة.

ويسعى المنتخب الأولمبي المصري، أكثر المنتخبات الأفريقية مشاركة في الأولمبياد (11 مرة)، لوضع حد لنتائج الكرة المصرية التي اهتزت بشدة في الآونة الأخيرة، بعدما أخفق المنتخب الأول في التأهل لبطولة كأس العالم الأخيرة التي أقيمت في البرازيل العام الماضي، بالإضافة لفشله أيضا في الصعود لنهائيات كأس الأمم الأفريقية خلال نسخها الثلاث الأخيرة.

وتشعر الجماهير المصرية بقدر لا بأس به من التفاؤل حول قدرة منتخبها الأولمبي في رسم البسمة مرة اخرى على وجوهها، خاصة في ظل امتلاكه عدد كبير من نجوم الكرة المصرية في الوقت الحالي.

وقال البدري في تصريحات صحفية عقب وصوله إلى السنغال «هذه البطولة هي الخطوة الأخيرة في الحلم الذي نخطط له منذ عامين».

وأضاف مدرب المنتخب المصري «أتمنى أن نحقق الهدف، أولاً التأهل لأولمبياد 2016، ثم التتويج بكأس البطولة».

وتابع «أثق كثيرًا في قدرات اللاعبين على تحقيق هذا الطموح، وهم أيضا لديهم رغبة قوية في تحقيق إنجاز جديد».

وتمتلك مصر تاريخا حافلا في مشاركاتها بالأولمبياد، حيث تعد أول دولة عربية وأفريقية تشارك في منافسات كرة القدم بالدورات الأولمبية، بعدما لعبت في أولمبياد انتويرب عام 1920، كما أنها الدولة العربية والأفريقية الأولى التي تصعد للمربع الذهبي في الأولمبياد، عقب تأهلها للدور قبل النهائي بأولمبياد أمستردام عام 1928.

من جانبه، يرغب المنتخب الأولمبي التونسي في العودة للمشاركة بالأولمبياد بعد غياب دام 12 عاما.

وسبق لـ(نسور قرطاج) الاشتراك في دورة الألعاب الأولمبية أعوام 1960 بروما و1988 في سيول و1996 بأتلانتا و2004 في العاصمة اليونانية أثينا.

ويعتمد ماهر الكنزاري المدير الفني لمنتخب الأولمبي التونسي على لاعبي فريق الترجي التونسي بصفة خاصة في البطولة بعدما استدعى ثمانية من لاعبي شيخ الأندية التونسية لقائمة المنتخب التونسي في المسابقة، بالإضافة إلى أربعة لاعبين من فريقي الأفريقي والبنزرتي التونسيين.

وأجرى الأولمبي التونسي مباراتين وديتين استعدادا للبطولة، حيث فاز 2 / صفر على فريق الملعب التونسي، قبل أن يتغلب بالنتيجة ذاتها على نظيره الجزائري.

وجاء تأهل تونس للبطولة عقب فوزها على السودان والمغرب خلال مشوارها بالتصفيات.

في المقابل، يرى الكثير من المتتبعين في الجزائر أن فرصة (محاربي الصحراء) في التأهل تبدو ضئيلة بعض الشيء، عقب الظهور الباهت للاعبي الفريق خلال المباريات الرسمية والودية، بالإضافة لغياب مجموعة من العناصر الهامة مثل المدافع رامي بن سبعيني المحترف في فريق مونبلييه الفرنسي والقائد محمد بن قابلية.

وتفتقد الكرة الجزائرية للسجل الجيد خلال مشاركاتها بالأولمبياد، بعدما شاركت مرة واحدة فقط في أولمبياد موسكو عام 1980، على عكس تاريخها الحافل في بطولات كأس العالم التي شهدت مشاركتها في أربع مناسبات كان آخرها في المونديال الماضي.

وتشارك الجزائر للمرة الثانية في بطولة الأمم الأفريقية عقب فوزها على منتخب سيراليون بالتصفيات.

ويعتبر المنتخب النيجيري، صاحب الميدالية الذهبية في أولمبياد أتلانتا، أحد المنتخبات المنافسة بقوة في البطولة، خاصة عقب تتويج منتخب الناشئين بلقب كأس العالم تحت 17 سنة التي اختتمت منذ أقل من ثلاثة أسابيع في تشيلي.

ويعد منتخب مالي أحد القوى التي لا يستهان بها في المسابقة، خصوصا بعدما حصل منتخب تحت 17 عاما على المركز الثاني في مونديال الناشئين.

البريطاني إيدموند يواجه البلجيكي جوفين في أولى مباريات نهائي كأس ديفيز للتنس

صورة جماعية للفريق البريطاني ومضيفة البلجيكلي قبيل بداية المنافسة على كأس ديفيز للتنس

■ جينت–د ب أ: سيواجه لاعب التنس البريطاني كيلي إيدموند أكبر تحد له طوال مسيرته الرياضية حينما يشارك مع منتخب بلاده في الدور النهائي لبطولة كأس ديفيز. وأسفرت قرعة الدور النهائي التي أجريت الخميس الماضى عن ملاقاة إيدموند، المصنف رقم 100 عالميا، والذي لم يشارك سوى في ست مباريات فقط في بطولات رابطة لاعبي التنس المحترفين.

ومنح ليون سميث قائد الفريق البريطاني الفرصة للاعب الشاب، الذي توج بلقب بطولة التحدي التي أجريت على الملاعب الرملية الشهر الجاري في العاصمة الأرجنتينية بوينس آيريس.

من جانبه، يسعى النجم البريطاني آندي موراي، المصنف الثاني عالميا، للفوز بالمباراة الثانية في منافسات الفردي، عندما يواجه روبن بيميلمانز، الذي فضل الفريق البلجيكي الدفع به بدلا من زميله ستيفير دارسيس.

وأعرب موراي، الذي من المتوقع أن يخوض مباراتي الفردي، بالإضافة إلى لقاء الزوجي برفقة شقيقه جيمي، عن تطلعه للتحدي الذي ينتظره.

وقال موراي «ينبغي علي أن أكون جاهزا تماما للمواجهة، لا يمكن لأحد أن يعلم ما سوف تسير عليه المباريات، ولكنني أعتقد بأنني سأكون على ما يرام».

أضاف موراي «أشعر ببعض العصبية والقلق بطبيعة الحال، ولكنه أمر إيجابي حقا. من الواضح أن فرصتنا تبدو كبيرة لنيل اللقب».

وأوضح اللاعب البريطاني «أعتقد أننا استعدينا للمواجهة بأفضل طريقة ممكنة، والجميع لعب دورا كبيرا في وصولنا إلى تلك المرحلة. أعتقد أنه يتعين علينا جميعا أن نشعر بالحماس المفرط عندما نخوض نهائي بطولة كبرى بحجم كأس ديفيز».

وتابع موراي «نأمل أن نتمكن من اللعب جيدا، ونحسم المواجهة لصالحنا في النهاية».

من جانبه، يبدو يوهان فان كيرك واثقا تماما في لاعبيه.

وقال فان كيرك «لقد استعدينا بشكل جيد خلال الفترة الماضية للمواجهة، من الناحيتين البدنية والذهنية، ووضعنا الخطة المناسبة لمواجهة بريطانيا، وأعتقد أنني اخترت أفضل الخيارات المتاحة»..

وقال بيميلمانز، المصنف رقم 108 عالميا، والذي فاز في مباراتين فقط مقابل ثماني هزائم خلال مبارياته بمنافسات الفردي بالبطولة «إن أندي لاعب قوي للغاية. إنه المصنف الثاني عالميا، ولذلك ستكون مواجهته صعبة جدا».

وسيصبح إيدموند أول لاعب يسجل مشاركته الأولى مع منتخب بلاده في بطولة كأس ديفيز خلال الدور النهائي منذ عام 2003، حينما شارك فيليسيانو لوبيز مع الفريق الأسباني للمرة الأولى في البطولة حينما تأهلت أسبانيا للدور النهائي آنذاك.

وتحلم بريطانيا بالتتويج بلقب كأس ديفيز للمرة الأولى منذ عام 1936، فيما ترغب بلجيكا، التي تأهلت للنهائي لأول مرة بعد غياب دام 111 عاما، في الحصول على البطولة للمرة الأولى في تاريخها.

«كوري» أفضل لاعب كرة سلة أمريكي: «ميسي» لاعب موهوب وأسلوبه ابداعي

■ أوكلاند–د ب أ: يعتبر ستيفن كوري أفضل لاعب في دوري كرة السلة الأمريكي «إن بي إيه» أحد أنصار اللاعب الأرجنتيني ليونيل ميسي، والذي يتشارك معه في انتهاج «الأسلول الإبداعي».

وقال كوري في مقابلة مع وسائل الإعلام المحلية في أمريكا: «كلانا يمتلك أسلوبا إبداعيا .. أحب أنه أراه يلعب .. لا تعرف ما يمكن أن يفعله في أي لحظة».

وقاد كوري فريقه في الموسم الماضي للفوز بأول ألقابه منذ 40 عاما، كما اختير كأفضل لاعب في المسابقة.

وحصد وريورز فوزه السادس عشر على التوالي الثلاثاء الماضى ليحقق أفضل انطلاقة لأي فريق في تاريخ «إن بي إيه».

ومن ناحيته، يعتبر ميسي قائدا لبرشلونة وفاز معه في العام الماضي بالثلاثية للمرة الثانية له في تاريخه: الدوري الأسباني وكأس ملك أسبانيا ودوري أبطال أوروبا، كما يعتبر المرشح الأوفر حظا للفوز في كانون ثان/يناير المقبل بجائزة الكرة الذهبية التي تمنح لأفضل لاعب في العالم.

وأضاف كوري: «عندما يظهر على شاشة التلفزيون يبقى العالم كله في مكانه لأنه كما تعرف أنه في كل مرة يلمس الكرة يمكن أن يقوم بشيء مميز .. علينا أن نثمن هذه الموهبة».

أبوظبي تستضيف سباق جائزة «الاتحاد للطيران» الكبرى للفورمولا ـ1

■ أبوظبي – وكالات: تستضيف أبوظبي سباق جائزة الاتحاد للطيران الكبرى للفورمولا 1، والذي يعد الحدث الرياضي العالمي الأكبر في الشرق الأوسط، ويجري خلال أيام 28 و29 نوفمبر.

ومن المتوقع أن يحظى سباق العام بحضور جماهيري هائل، وذلك بعد النجاح الكبير غير المسبوق الذي حققه سباق العام الماضي. وكان العام الماضي قد شهد حضور 60 ألف متفرج.

وتسع حلبة مرسى ياس لـ60 ألف متفرج، وتسعى إدارة الحلبة لتقديم تجربة غير مسبوقة للحضور، وسيحظى الجمهور بمجموعة من الفعاليات الترفيهية،مع تواصل المنافسة في حلبة السباق.

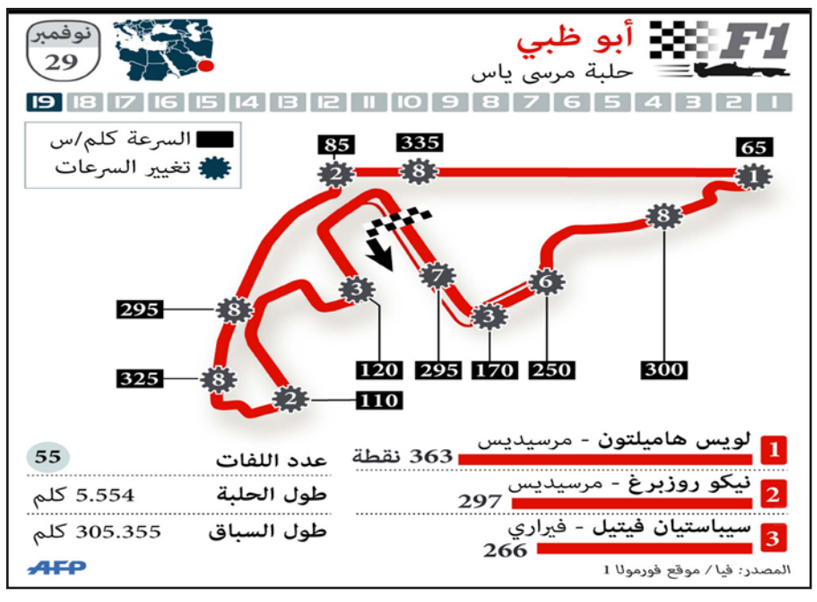

رادار الملاعب

ويلسون لاعب يونايتد ينضم إلى برايتون معارا

■ مانشستر – رويترز: قال نادي برايتون أند هوف البيون المنافس في دوري القسم الثاني الانكليزي لكرة القدم إنه تعاقد على سبيل الإعارة مع المهاجم الشاب جيمس ويلسون لاعب مانشستر يونايتد المنافس في الدوري الممتاز حتى نهاية الموسم الحالي.

ولعب ويلسون (19 عاما) مرتين فقط مع يونايتد في الموسم الحالي عندما شارك بديلا في مواجهة أرسنال وعندما شارك أساسيا أمام ميدلسبره في كأس الرابطة في أكتوبر تشرين الأول الماضي.

ويحتل برايتون الذي لم يخسر في الموسم الحالي المركز الثاني بين فرق دوري القسم الثاني الانكليزي متخلفا بفارق الأهداف عن هال سيتي المتصدر.

في حين يحتل مانشستر يونايتد المركز الثاني بين فرق الدوري الممتاز العشرين برصيد 27 نقطة من 13 مباراة متخلفا بنقطة واحدة عن ليستر سيتي المنفرد بالصدارة.

ويرتبط ويلسون مع مانشستر يونايتد بعقد يمتد إلى 2019.

اتليتيكو مينيرو ينفصل عن مدربه كولبي

■ ساو باولو – رويترز : انفصل اتليتيكو مينيرو المنافس في الدوري البرازيلي لكرة القدم عن مدربه لفير كولبي الخميس الماضى ليبقى فريق واحد فقط في المسابقة المكونة من 20 فريقا مرشحا لإنهاء هذا العام بدون تغيير مدربه.

وتولى كولبي (62 عاما) تدريب مينيرو للمرة الرابعة في أبريل نيسان 2014 وقاده للفوز ببطولة كوبا سودامريكانا إضافة إلى كأس البرازيل.

ويحتل مينيرو المركز الثاني في الدوري البرازيلي حاليا وقبل الجولتين الأخيرتين وضمن التأهل إلى كأس ليبرتادوريس وهي البطولة الأولى للأندية في أمريكا الجنوبية.

وقال كولبي للصحافيين «وصلنا إلى نهاية الرحلة».

وأضاف «كان يمكنني الاستمرار في المباراتين الأخيرتين في الدوري لكن إدارة النادي قررت إنهاء الأمر. اعتقد أنه من المهم البدء في التخطيط لعام 2016. أشعر بحزن كبير».

«ابو تريكة» يكشف عن أمنيته تدريب الأهلي المصري مستقبلا

■ القاهرة – د ب أ: كشف محمد أبوتريكة نجم فريق الأهلي المصري ومنتخب مصر لكرة القدم المعتزل الخميس الماضى عن تمنيه بالتواجد في مجال التدريب سريعا وقيادة الاهلي في المستقبل خاصة وانه يستعد لذلك حاليا.

واوضح ابو تريكة في تصريحات صحافية على هامش حفل الرعاية الذي يقيمه النادي اليوم أنه قضى بعض فترات المعايشة في الإدارة الرياضية في أكثر من دولة بالعالم ولم يشعر بالراحة في هذا المجال وبالتالي قرر التوجه نحو مجال التدريب وبدأ بالفعل في الحصول على دورات تدريبية من أجل بدء مهمته الجديدة في هذا المجال الشاق .

وأشار ابو تريكة إلى أنه مستمر في العمل بالمنظومة الرياضية، ويسعى لإيجاد حلول لبعض المشاكل الرياضية، وأن علاقته بالأهلي ليست متعلقة بالأمور المادية وأنه كان يفضل الأهلي على عروض الاحتراف التي تلقاها في الفترة الماضية ،موضحا أنه كان يفكر بقلبه في التعامل مع الأهلي وتخلى عن ملايين الجنيهات من أجل القلعة الحمراء وجماهيرها الوفية .

كتاب عن صعود كرة القدم وأثريائها يفوز بجائزة

■ لندن – رويترز: حصل تصوير المؤلف الرياضي ديفيد جولدبلات لتقاليد كرة القدم الانكليزية والمبالغ الطائلة من الأموال المرتبطة بها في كتاب (ذا جيم أوف آور لايفز) على جائزة وليام هيل لأفضل كتاب رياضي في العام.

وقالت لجنة التحكيم إن كتاب جولدبلات الذي فاز بعدة جوائز عن أعمال سابقة «تحليل ثاقب لكيف تغير دور كرة القدم في المجتمع البريطاني بشكل جذري ولماذا».

وقال الكاتب البالغ من العمر 50 عاما إنه يريد أن يظهر كيف تحولت لعبة كانت ترتبط بالطبقة العاملة في بريطانيا إلى رياضة الأثرياء التي يملك نواديها رجال أعمال أمريكيون أو روس ويتقاضى لاعبوها مئات الملايين من الدولارات.

وأضاف أن الناس يذهبون إلى المباريات لأنها جزء من «هوية البلد الجمعية» لكن الرياضة تواجه مشاكل بسبب ما أسماه «المجمع الصناعي للرياضات» المؤلف من مالكين أثرياء ورعاة تجاريين وبسبب أسعار التذاكر المبالغ فيها.

واختارت لجنة تحكيم تضم ستة أعضاء كتاب جولدبلات من قائمة قصيرة تضم ستة كتب.

أغلبية التنظيمات الفلسطينية لا تعارض فقط العصيان المدني بل أيضا العمليات الفردية

هبة يتيمة

عميره هاس

■ هناك ثلاثة أسباب تمنع «الهبة المحدودة» من أن تكون انتفاضة. فهي ليس لها قيادة، وليس لها مطلب سياسي موحد وواضح وهي ليست شعبية. حينما يقول الفلسطينيون انتفاضة، فهم يفكرون فيما حدث في 1987 حيث توفرت هذه الشروط الثلاثة.

هذه هبّة، لأنه يوجد مئات واحيانا آلاف الشباب الذين يواجهون يوميا الجيش الاسرائيلي في الحواجز. وحسب رأي الفلسطينيين، هذه هي الميزة الاساسية لها، وليس العمليات الفردية. لكن هذه الهبة محدودة لأن المظاهرات تقتصر فقط على الشباب.

داخل المدن والقرى الفلسطينية وعلى بُعد مئات الامتار من مواقع الجيش الاسرائيلي حول المدن الفلسطينية، تستمر الحياة الطبيعية. فقد عقد مؤتمر في هذا الاسبوع في فندق فاخر في رام الله، شارك فيه الكثيرين من اجل تشجيع التصدير الفلسطيني برعاية الممثلية الدبلوماسية الكندية. وفي قرية فرحة في سلفيت كانت لقاءات لمهندسين زراعيين مع الشباب حيث تم تعليم أسس القرية البيئية. الدرس اليومي المسموع للقرآن في مدرسة البيرة يتم كالعادة. جمعية الصحافيين الفلسطينيين استضافت ممثلين من اتحاد الصحافيين الدولي لمناهضة العنف ضد النساء وكانت نقاشات ولقاءات. الخبراء تحدثوا عن طرق محاربة الادمان على مسكنات الآلام، والشرطة الفلسطينية تستمر في اعتقال المشبوهين بمخالفات جنائية في مناطق أ التي تحت سيطرتها.

التوتر بارز في الأمسيات والليالي ايضا في المدن والقرى غير المحاصرة. فالناس يفضلون البقاء في المنازل. لكن المداهمات والضرب من قبل جنود الجيش الاسرائيلي لا تدفع مجموعات اخرى إلى التظاهر. الجنازات والاحتجاجات بسبب عدم تسليم الجثث هي الاحداث الوحيدة التي تشارك فيها مجموعات كبيرة - ايضا ليس بشكل غفير. التقارير اليومية حول القمع الاسرائيلي هي التي تدفع الجمهور إلى التضامن مع الشباب، وكذلك التعاطف مع العمليات الفردية ضد الجنود والمدنيين حيث يُقتل المنفذون على أيدي قوات الامن.

وزير التربية والتعليم القيادي من فتح، صبري صيدم، أعلن عن اعفاء الشباب الفلسطينيين المعتقلين من شروط الحد الادنى من اجل القبول في مؤسسات التعليم العالي، وبسبب عدد القتلى الذي بلغ 101 حتى صباح يوم الخميس وعدد المصابين الكبير، فقد قررت بلدية رام الله والكنائس في المدينة عدم اضاءة شجرة عيد الميلاد هذه السنة في ميدان ياسر عرفات.

الفلسطينيون يسمعون في كل صباح ما سمعوه أمس. ابراهيم داود (16 سنة) توفي إثر اصابته بالرصاص الحي قبل اسبوعين في المظاهرات. يحيى طه (21 سنة) قُتل جراء اطلاق النار عليه من الجيش الاسرائيلي في المواجهات في قرية قطنة. مداهمات عسكرية في الليل ومواجهات في نابلس وقلقيلية وقطنة وروجيب وفي مخيمي العروب والفوار. 31 معتقل في أنحاء الضفة الغربية منهم 7 أطفال.

تزايد المواجهات بين الجيش الإسرائيلي والفلسطينيين

مصادرة 8 حافلات للنقل العام في نابلس من قبل الجيش الاسرائيلي بزعم أنها تنقل الشباب إلى الحواجز من اجل التظاهر هناك.

تقارير يومية كهذه تصيب بالشلل الخائفين من والمعارضين للانتفاضة الجديدة - ومن ضمنهم الرئيس محمود عباس.

لذلك لا يجب الاستغراب من أنه لا يستخدم الهبة المحدودة كفرصة لاجراء التغيير الجذري والعميق في قوانين السلطة، مثل خطوات حسن نية تجاه حماس (دفع الرواتب لموظفيها) التي من شأنها أن تحول المصالحة إلى أكثر من مجرد شعار، والموافقة على اجتماع المجلس التشريعي واجراء اللقاءات المتواصلة بينه وبين الشباب المتظاهرين. عباس يلتصق بسلطته كشخص وحيد وفي المسار الدبلوماسي وبطريقة «تمسكوا بي جيدا لأنني بعد قليل سأطرح مفاجأة دبلوماسية اخرى». هذه الطريقة موجهة بالذات للدول الغربية على أمل أن تضغط على اسرائيل. رئيس اللجنة التنفيذية في م.ت.ف صائب عريقات أعلن أن تطبيق قرار تجميد العلاقات مع اسرائيل قريب. وسائل الإعلام الفلسطينية ومتحدثو السلطة أمس وأول أمس حاولوا تشجيع الجمهور الفلسطيني من خلال الحديث عن اربعة قرارات اتخذتها الأمم المتحدة في صالح الفلسطينيين (على رأسها حق الفلسطينيين في تقرير المصير). لكن هذه التصريحات لا تترك أي انطباع لدى الجمهور، وليس هناك أي تغيير في البرنامج السياسي لـ م.ت.ف والسلطة الفلسطينية باستثناء الحالة الطارئة للاجهزة الطبية.

الآن وبعد زيارة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، التي مرت كما هو متوقع دون وعود دراماتيكية، فان الساحة السياسية الفلسطينية تنتظر الرسالة التي وعدت اللجنة التنفيذية بارسالها إلى بنيامين نتنياهو والى زعماء العالم. هذه الرسالة التي قيل عنها قبل بضعة اسابيع إنها دراماتيكية. يفترض أن تعلن هذه الرسالة أن الفلسطينيين لن يستطيعوا مواصلة احترام اتفاقات اوسلو بشكل أحادي الجانب في حين أن اسرائيل لا تفعل ذلك. في حوار مع «هآرتس» أعطى أحد قادة المنظمة أهمية للرسالة وقال إنها اعلان عن حل السلطة. مع ذلك فان مصدر رفيع المستوى في أحد التنظيمات قال للصحيفة إنه حينما تُكتب الرسالة فان الحديث لا يدور عن حل فعلي. وفي جميع الحالات فانه لا توجد تحضيرات لحل السلطة. وحسب اقوال هذا المصدر فانه في الجلسة القريبة للمجلس الوطني يتوقع أن يتم الاعلان عن أن الاعتراف باسرائيل الذي وقع عليه عرفات مشروط بالاعتراف بالدولة الفلسطينية في حدود حزيران 1967. لكن ليس واضحا متى سيتم عقد اجتماع المجلس الوطني الذي تأجل إلى اشعار آخر. واذا كان سيتم اتخاذ قرار كهذا أم أنه سيبقى مجرد تصريحات.

يلاحظ غياب التنظيمات الفلسطينية السياسية كقوة لها وزن في المجتمع الفلسطيني. هذا على عكس الدول الذي لعبته هذه التنظيمات في الانتفاضة الاولى. نشيط بارز وقديم في فتح من جيل القيادة المحلية ونشأ في الانتفاضة الاولى قال للصحيفة إنه على عكس بداية الانتفاضة الثانية، فانه هو واصدقاءه لا يحاولون الاندماج في التمرد المحدود اليوم والمساهمة في نقل التجربة للجيل الجديد أو المبادرة إلى الحديث عن طرق تقوية هذه الهبة.

وقد قال هذا المسؤول للصحيفة إنه لا يوجد اجماع داخل فتح وباقي التنظيمات حول ضرورة الهبة. «لا أحد يتجرأ على الحديث ضدها، لكن هناك الكثير من التردد أو العداء الغير معلن لدى بعض الاوساط». وحسب اقواله فقد اجتمع قادة التنظيمات في رام الله عدة مرات، وايضا مع ممثلي حماس والجهاد الإسلامي، لكن النقاشات حول كيفية تصعيد وتوجيه هذه الهبة لم تكن جوهرية «لأن اغلبية المشاركين المهمين في فتح وحماس لا يعبرون عن مواقفهم الحقيقية». هناك قادة في فتح غير عباس يعارضون هذه الهبة، والاغلبية تريد ابقاءها محدودة على نار هادئة. وحسب التقديرات فان حماس تريد ذلك ايضا، رغم أن تصريحاتها الإعلامية تقول العكس. نشطاء حماس غير بارزين في المظاهرات الكبيرة في الضفة الغربية (باستثناء الخليل). في غزة نفسها تعارض سلطات حماس المظاهرات بالقرب من الجدار، لكنها لا تستطيع الاعلان عن ذلك بشكل علني. سلطة حماس في غزة مرهونة ببقاء السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية. فعن طريقها وبسببها يستمر العالم في ايصال التبرعات للتعويض عن الاضرار الاقتصادية التي يتسبب فيها الحصار الاسرائيلي. وجود السلطة يُمكن من حدوث الحركة، وان كانت ضئيلة، إلى خارج القطاع، والسلطة هي التي تتفاوض مع مصر حول فتح معبر رفح. توسيع الهبة إلى درجة عدم السيطرة عليها من شأنه تسريع سقوط السلطة. وانهيار اقتصادي وانساني في القطاع سيكون على حساب سيطرة حماس.

مصادر مختلفة تقول إن جميع التنظيمات السياسية ومن ضمنها حماس والجهاد الإسلامي تفهم أن العسكرة التي قضت على الانتفاضة الثانية ستكون خطأ كبيرا. مصدر أمني فلسطيني قال للصحيفة إنه في لقاء مع الاجهزة الأمنية التي تسيطر وممثلي فتح في المحافظات المختلفة، كرر عباس هذا الاسبوع الأوامر بعدم السماح بالتدهور واستخدام السلاح. وحسب هذا المصدر فانه على عكس الانتفاضة الثانية، فان الاجهزة الأمنية التي تتشكل في اغلبيتها من فتح، تعارض هي ايضا العسكرة.

هذه ليست معارضة فقط للتمرد المسلح. فالجميع داخل التنظيمات وخارجها يعارضون العمليات الفردية وخصوصا من قبل القاصرين، لكنهم لا يتجرأون على معارضتها بشكل علني. المشكلة هي أنه ليس هناك شخصية فلسطينية في هذه الاثناء قادرة على التأثير على الجمهور الفلسطيني وعلى الشباب بالذات. ليس شعراء أو كُتاب مثل محمود درويش، وليس مثقفين مثل ادوارد سعيد، أو سياسيين مثل فيصل الحسيني.

حسب اقوال أحد نشطاء فتح فان حركته لا تستطيع القيادة والجمهور الواسع لا ينضم لانتفاضة الشباب لأنه لا توجد رسالة سياسية واضحة وموحدة. وحل الدولتين يبدو أنه غير قابل للتحقق رغم أن المظاهرات تطالب بطرد اسرائيل من الضفة الغربية وبما في ذلك شرقي القدس. اخطاء السلطة الفلسطينية خلال عشرين سنة من وجودها منحت اسما سيئا لمشروع «الاستقلال وبناء الدولة» - الذي كان الطلب المركزي في الانتفاضة الاولى. «كل شيء غامض وجميعنا ننتظر دون محاولة التأثير فيما يحدث»، قال النشيط من فتح.

هآرتس 27/11/2015

الأحداث في الزمن الحالي لا تصل إلى درجة وجود خطر محدق على الدولة

التوازن في الأيام الصعبة

يعقوب عميدرور

■ يحتمل ان يكون الاعلان عن الجناح الشمالي للحركة الإسلامية كمنظمة غير قانونية واجب الصدور. ولكن محظور باي حال ان يؤدي الوضع الصعب، النابع من الهجمة الإرهابية التي لا تتوقف، ان يؤدي إلى تشريع يمس بعرب اسرائيل او إلى اتخاذ اساليب اخرى ضدهم، مباشرة أو بشكل غير مباشر. هذه اساليب وقوانين يفوق ضررها نفعها في المدى المتوسط والبعيد.

سهل وشعبي في ايام كهذه الحماسة، ولكن بالذات الان يجدر رؤية نصف الكأس المليئة. ففي اسرائيل يعيش اليوم نحو 1.7 مليون مواطني عربي، كم منهم شارك في موجة الإرهاب الاخيرة؟ يجدر بنا أن نعود ونذكر انفسنا بالمعطى المذهل: اثنان، وربما ثلاثة. بعد شهرين من الإرهاب المستمر نجد أن عرب اسرائيل خارج دائرة الإرهاب. بعضهم قد يكون يتعاطف مع القتلة (لست واثقا)، بعضهم يشارك في حملة التحريض - ولا سيما الجناح الشمالي الذي اخرج عن القانون - ولكنهم لا يشاركون في أعمال القتل. يجب أن نفحص ما يمكن عمله من أجل تعزيز الميل الايجابي الذي يتضح عمليا في السلوك المنضبط لعرب اسرائيل.

الوضع الحالي محبط جدا؛ فالاسئلة التي تحوم في الفضاء بعد كل حدث هي ما الذي يمكن عمله؟ كيف نخفض مستوى الإرهاب، نوقف القتل في الشوارع ونعطي الناس احساسا حقيقيا بالامن؟

في هذا الشأن ايضا الحماسة هي ام كل القضايا. هكذا مثلا الاحاديث عن «احتلال يهودا والسامرة» أو عن «حملة عسكرية كبيرة» - ليس فيها ما هو حقيقي. أولا، لا حاجة لحملة عسكرية كبيرة لان الجيش الاسرائيلي سبق أن اعاد احتلال يهودا والسامرة في 2002، وحتى في حينه استغرق القتال بتخفيض مستوى الإرهاب أربع سنوات، ليس اقل. ثانيا، الجيش الاسرائيلي يمكنه أن يعمل في كل مكان في يهودا والسامرة - في كل وقت - حسب اعتباراته. معلومات عن السلاح في القصبة تأتي به إلى وسطها في غضون يوم؛ الحاجة إلى هدم منزل في مخيم للاجئين تتحقق في ذات اليوم، ومطاردة لمشبوه بالقتل تتواصل إلى كل مكان يفر اليه المشبوه، بما في ذلك إلى مستشفى في قلب المدينة الفلسطينية.

كما أن الاحاديث عن تطويق الخليل لغرض التمشيط من بيت إلى بيت عديمة المعنى. ما الذي سيفتشون عنه، سكاكين المطبخ؟ فأكثر من 90 في المئة من القتلة قاموا بفعلتهم النكراء بسلاح أبيض. من مفك وحتى بلطة. قلة استخدموا السلاح الناري. ومنذ الان، إذا كانت معلومات استخبارية او اشتباه على اساس معلومات عامة - يمكن للجيش ان يعمل على الفور دون إذن من القيادة السياسية. كل شيء ضمن اعتبارات الجهات المختصة. وهي أغلب الظن تعتقد بان تطويق الخليل هو تبذير للمقدرات لن يؤدي إلا إلى الاحتكاك مع السكان المدنيين الذين لا تشارك اغلبيتهم العظمى في حملة القتل.

إضافة للردع

في مثل هذه الاوقات، وظاهرا في صالح الامن، ثمة ميل للمس بالاقلية التي من داخلها تخرج محافل الإرهاب. وفي الدول المتنورة ايضا رأينا كيف ان من يدعون إلى التصرف باعتدال يخرجون عن اطوارهم وينسون كل مقياس للسلامة عندما يتعلق الامر بهم، ببيتهم وبابناء شعبهم. ولكن حذار على اسرائيل أن تتخذ خطوات قاسية وزائدة، قيمتها هزيلة وضررها كثير. فالاقتراح لمنع دخول سكان المناطق للعمل في اسرائيل هو اقتراح من هذا النوع، يمس بالاف العائلات، التي حتى الان، كما يخيل لي - واحد فقط من منفذي العمليات كان يحمل تصريح عمل في اسرائيل.

عقوبات من هذا النوع، تمس بالدائرة الواسعة بالفلسطينيين، يمكنها ان تؤدي إلى عدد اكبر من منفذي العمليات ممن لن يكون لهم ما يخسروه. ينبغي ان نكون حذرين في مثل هذا النوع من العقوبات وتركيزها على من يستحقها. بيت الاب الذي سلم ابنه القاتل - لا يجب أن يهدم. يجب ضرب تمييز حتى لو كان بعض من اولئك الذين يبدون كمن يبررون ويتعاطفون في قلوبهم مع منفذي اعمال القتل. وبالذات هدم المنازل التي سكن فيها القتلة ومعاقبة عائلات القتلة تبدو جديرة بفحص ايجابي - فلعله سيكون في ذلك اضافة للردع.

الضغط، وليس التهديد

ينبغي للحقيقة أن تقال بصوت عالٍ: لا يوجد على ما يبدو سبيل لمنع الإرهاب الذي ينفذه افراد يقررون في الصباح قتل يهود في الظهيرة. وحتى دوافعهم لم تعد واضحة في معظم الحالات. اكثر من اي شيء آخر يدور الحديث عن اجواء؛ بمثابة موضة فلسطينية لاعمال القتل. تحريض السلطة هو على ما يبدو عنصر مركزي لخلق اجواء القتل كهواية جماهيرية، ولكن لا يوجد جسم منظم ومخطط في معظم احداث الإرهاب.

يجب الرد بسرعة وبتصميم في كل حدث والترشيح الافضل للسكان المشبوهين في الاماكن الحساسة، ولكن هاتين الوسيلتين لن توقفا الموجة. عيوننا التي ترى: نحن في فترة الإرهاب فيها هو عمل مقبول ومنتشر في كل ارجاء العالم. والموضة الفلسطينية تستمد هي ايضا من روح الإرهاب العالمي. هذه التأثيرات واسعة وليست تحت سيطرة جهة محددة. واحداث الإرهاب ستستمر في الفترة القريبة القادمة إلى أن يكون واضحا بانها عديمة الجدوى، وان منفذيها يصابون أو يقتلون وعائلاتهم تعاني. وعليه فمحظور تقديم اي تنازل في فترة الإرهاب الممتدة زمنيا، يجب الايضاح بانها لا تجلب اي انجاز.

شخصية محترمة تعتبر بشكل عام حكيمة، تحدثت هذا الاسبوع عن خطر الوجد لشعب اسرائيل في اعقاب أعمال القتل الاخيرة. يبدو أن هذا القول يتجاهل الواقع الحالي والتاريخ على حد سواء ويميل إلى تفسير هستيري للوضع.

لا شك ان هناك ضغط على المواطنين واكثر من كل شيء على المواطنين في المناطق، حيث الاحتكاك مع السكان الفلسطينيين اكبر بكثير ولهذا من الاسهل على منفذي العمليات ان يعملوا. ولكن كل هذا بعيد جدا عن «تهديد وجود الدولة»، لدرجة أنه يصعب الربط بين حكمة الشخصية وأقوالها. لقد سبق أن اجتازت اسرائيل احداث اقسى باضعاف؛ ففي ربيع 2002 وقع في اسرائيل 122 قتيلا في شهر واحد، وكانت هذه ذروة موجة إرهاب لسنة ونصف. وفي حينه ايضا لم يكن هناك خطر على وجود الدولة، وبالتأكيد ليس اليوم. دون أن نذكر حروب اسرائيل - التي قتل فيها الالاف ولم يكن واضحا متى واين سيتوقف العدو.

الشعب في اسرائيل وان كان يقف امام مشكلة مقلقة وقاسية، ولكن بتقديري، رغم ذلك، الاقتصاد سيتعزز، الهجرة ستستمر وعلى ما يبدو عدد السكان في المناطق سيزداد هو الاخر. الاحداث في الزمن الحالي لا تعرض وجود الدولة للخطر بأي حال. وكما هو دوما، فان بعض التوازن لا يضر، وبالذات في مثل هذه الايام الصعبة.

اسرائيل اليوم 27/11/2015

إذا كان الصراع العربي. الإسرائيلي هو العامل الأهم في المنطقة في الماضي فإن «داعش» اليوم أهم

لاعبون ثانويون

الون بن دافيد

■ عميقا في الشهر الثالث للمواجهة، يبدو أن نهايتها آخذة في الابتعاد عنها. يتساءل اسرائيليون كثيرون إذا كان هذا هو الواقع الذي سيرافق حياتنا من الان فصاعدا، والجواب المؤسف هو - نعم. مثل متلاكمين يئسا من حسم المعركة، ينغلق مرة اخرى الاسرائيليون والفلسطينيون في عناق، بتوقع ان يوقف الحكم المعركة ولكن لا يوجد اليوم حكم يقرع الجرس - وهم وحدهم في الحلبة.

اسرائيل، على عادتها، تبحث عن اجوبة من عالم المكعبات الاسمنتية والحواجز.

وفي الجانب الاخر، ان كانت السلطة الفلسطينية تعمل على منع المواجهات الجماهيرية مع الجيش الاسرائيلي، ولكنها لا تجتهد حقا بوقف التحريض. ولا يفكر أي من الطرفين في المبادرة إلى خطوة توقف الرقصة العنيفة في محاولة للوصول إلى واقع آخر.

سيشك الساخرون في أن تكون المواجهة مريحة للزعامتين وليس لهما مصلحة في وضع حد لها. فهي تخدم القيادة الفلسطينية في رفع الموضوع إلى الوعي الاسرائيلي، الاقليمي وبقدر محدود - العالمي. كما أنها تصرف الرأي العام الاسرائيلي عن المواضيع التي تثقل على حياته اليومية: أسهل الحكم للاسرائيليين من خلال التخويف المستمر من السكين الفلسطينية من التصدي لمسائل غلاء المعيشة غير المعقول والتآكل في مستوى الخدمات العامة.

في الجيش الاسرائيلي ترددوا طويلا في البحث عن اسم مناسب لهذا الواقع الجديد، بحيث لا يتضمن كلمة «انتفاضة». واختار الجيش الذي لم يتميز ابدا في براءة الاختراع، في النهاية تعريف «انتفاضة محدودة» وهو اسم غير قابل للالتقاط حقا، ولكنه قريب جدا من الواقع. وحتى دون تسمية هذا بالاسم الصريح، ففي الجيش الاسرائيلي يتذكرون جيدا كم استغرقهم من الوقت لاخماد الانتفاضتين السابقتين. فمن اللحظة التي يخرج فيها الشيطان الفلسطيني من القمقم - تطلب الامر خمس سنوات لاعادته إلى هناك. ويبدو اننا الان ايضا في ذات المكان، في بداية خمس سنوات كهذه.

في الميدان يوجد ميل هبوط في كمية الاحداث. في القدس نجحت الشرطة، في جهد مثير للانطباع بتخفيض دراماتيكي لمستوى العنف. ستكون عمليات اخرى في القدس، ولكن المدينة المتفجرة كفت في هذه الاثناء عن ريادة المواجهة. فقد أخذت الخليل الريادة - 60 في المئة من المخربين خرجوا من الخليل ومحيطها - والسامرة هي الاخرى بدأت تستيقظ في الايام الاخيرة.

يعود الجيش الاسرائيل إلى اساليب الانتفاضتين السابقتين. من غوش عصيون وجنوبا نصبت حواجز في ارتباط كل القرى بطريق 60، وكل ليلة تعمل القوات داخل القرى لاستفزاز وكشف من يحوز السلاح. هذا مجد ضد من يخططون لعمليات اطلاق النار، وعددهم قليل نسبيا، ولكنها الاكثر فتكا: من اصل 71 عملية في الشهرين الاخيرين، 7 كانت عمليات اطلاق نار.

ولكن نشاط الجيش الاسرائيلي لا يوقف ضرب السكاكين. ففضلا عن الفصل اللازم الذي وضع في مراكز العمليات، مثل مفترق غوش عصيون ومفترق تفوح، فان ما سيقرر نتائج محاولات العمليات هو السلوك العملياتي للجنود. فمنذ قتل زيف مزراحي في محطة الوقود هذا الاسبوع، يبدو أن معظم الجنود في الميدان فهموا بانهم ببساطة ينبغي أن يمنعوا امكانية الاتصال بالفلسطينيين. الابقاء على مسافة امنية عنهم وعدم السماح لهم بالاقتراب مسافة طعن عن الجنود او المدنيين.

المفاجيء هو أنه بعد شهرين ونصف من المواجهة، لا ينجح اي من التنظيمات المؤطرة في امتطاء الموجة وقيادتها. هنا وهناك يوجد مخربون ينتمون إلى هذا التنظيم او ذاك، ولكن ليس حماس، تنظيم فتح أو شهداء الاقصى هم من يقودون الاحداث. واذا كان هناك جسم يوفر الالهام فهو روح داعش التي تحوم فوق الفلسطينيين ايضا.

كان محزنا النظر إلى تلميذتي الثانوية المقدسيتين هذا الاسبوع اللتين تتجولان دون تصميم في محطات القطار في شارع يافا وفي النهاية تخرجان في هجمة مقص محققة بالذات ضد فلسطيني من بيت لحم. يوم بعد انتحار اسرائيلية في سنهما. كان صعبا الامتناع عن النظر إلى وجه الشبه - الاحباط الذي يطفو احيانا ويفيض على ضفتيه في اوساط ابناء العشرة - وعلى الاختلاف. هذه اختارت ان تشنق نفسها وهاتان الاثنتان اختارتا الموت في ظل محاولة قتل الاخرين.

اذا كان النزاع الاسرائيلي - العربي ذات مرة هو العامل المصمم والقوة المحركة للمنطقة، فان هذه القوة اليوم هي داعش، وهو يعرف من جديد ميزان القوى والتحالفات في الشرق الاوسط وربما حتى في العالم بأسره.

وقد كان اسقاط تركيا للطائرة الروسية حدثا لم ينته بعد وكفيل بان تكون له آثار عالمية. فأفضل المحللين ورجال الاستخبارات في العالم اجتهدوا هذا الاسبوع ليفهموا ما الذي دفع الاتراك لاتخاذ هذه الخطوة المتسرعة. فهل هذا كمين مخطط له يستهدف نقل رسالة لروسيا ام أن قيادة دنيا قررت بانعدام تفكر ان تطبق بشكل مطلق سياسة صفر تسامح تجاه التسللات الجوية إلى الاراضي التركية.

مهما يكن من امر، فان الكلمة الاخيرة للروس لم تصدر بعد. وتركيا لا تعرف بعد أي ثمان ستدفعه على الخطأ، ولكنها لن تكون قليلة. روسيا لا تنسى ولا تغفر. الغرب هو الاخر كفيل بان يعيد التفكير بموقفه من تركيا، الحليفة الهادئة ولكن المخلصة لداعش.

ان الهجمات المستمرة التي يقوم بها التحالف الغربي على شبكات النفط الخاصة بداعش مست حتى الان بشدة بالنموذج الاقتصادي لـ «الدولة الإسلامية». من دخل شهري يبلغ عشرات ملايين الدولارات من بيع النفط، ينجح داعش اليوم في أن ينتج ويبيع نفطا باقل من 20 مليون دولار في الشهر. وهو ينجح في تحصيل بضعة ملايين اخرى من دافعي الكفارة عن الرهائن الغربيين او الاسيويين، ولكن هذا يكفي من اجل الاعالة الاقتصادية للتنظيم ومشاريع الإرهاب العالمية الخاصة به.

على الارض يتكبد هزائم من الأكراد، وهنا وهناك من منظمات الثوار الاخرى في سوريا ايضا. وبالذات على خلفية ضعف «الدولة الإسلامية» في العراق وفي سوريا، يصعد نجم الفرع البدوي في سيناء. فبعد أن تجرأوا على اسقاط طائرة مسافرين روسية، ازدادت ثقة رجال «ولاية سيناء» لداعش، وكذا حسابهم البنكي ازداد مع الشيك السخي الذي جاء من الدولة الام.

في الجيش الاسرائيلي ينظرون إلى حدودنا الجنوبية - الغربية بصفتها خط المواجهة التالية. وحتى الان كان رجال داعش في سيناء منشغلين اساسا بالحرب ضد الجيش المصري. ولكن الصدى الذي تحصل عليه المواجهة مع الفلسطينيين في وسائل الإعلام العربية من شأنه ان يدفعهم إلى اعمال هجومية ضد اسرائيل. وفي غضون وقت غير طويل سنجدنا نلتقي عدوا اكثر تصميما ومزودا بسلاح اكثر تقدما على الحدود المصرية.

زرت هذا الاسبوع سكان بتحات نيتسانا، الاسرائيليين الذين يسكنون على اقرب مسافة من داعش. اناس متفائلون وصلبون يقاتلون يوميا ضد الارض الصحراوية القاسية ويزهرون القفر. إذا كنت تريدون ان تشعروا بالصهيونة الحقيقية، فان اوصيكم بزيارة الحقول الخضراء لكديش برنيع وبئير ميلخا. بعضهم يسكنون على مسافة 50 متر من السياج الحدودي، ولكنهم لا يخافون من داعش. التهديد الاكبر عليهم هو دولة اسرائيل، التي مثل معظم الصهاينة الحقيقيين، لا تحصيهم هم ايضا. فهي ليس فقط لا تفعل شيئا كي تساعدهم على استيطان الصحراء بل وتقاتل ضدهم وضد كل فلاحي الارض.

في نهاية الاسبوع الذي لعب فيه منتخبو الجمهور عندنا دور النجوم كمتحرشين جنسيا وساخرين بالمقعدين، يصدح قول النبي: خرائبك ودمارك يخرج منك. مع الاعداء نتدبر أمنا، فهم لن يقدروا علينا، ولكن كما تقول صهيون في خطاب يشعياهو: من يولد لي أولئك؟

طائرة حربية روسية تحلق في سماء سوريا

معاريف 27/11/2015

تعقيبات

مقال رأي «القدس العربي»: تفاقم الاعتداءات على الصحافيين: إنهم يقتلون الحقيقة

الأنظمة تخاف الكلمة

إنها الحقيقة التي تهابها وترتعد منها الأنظمة الديكتاتورية وتجار الحروب مما يجعل الإعلام الحر والشريف عرضة لجميع المضايقات قد تصل أحيانا حد التصفية الجسدية وإذا كانت بعض القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة والكيان الإرهابي الصهيوني الديـن يدعون حق الإنسان في الحصول على الحقيقة لهم باع طويل في استهداف الصحافيين طمسا للحقائق المروعة والفظيعة التي تخلفها حروبهم غير الشرعية.

فلا شك أن البلدان العربية قد حطمت الأرقام القياسية في استهداف الصحافيين واغتيالهم ومتابعتهم واعتقالهم تحت حجج واهية وهي في حقيقة الأمر استهداف للحقيقة المعدومة في الوطن العربي المكلوم.

فهل يظن هؤلاء ان حروبهم ضد الصحافة الحرة والنزيهة قد تحجب الحقائق عن الإنسانية التي تتطلع بشغف إلى عالم مليء بالأمن والعدل والإنصاف والمساواة؟

محمد بلحرمة ـ المغرب

مقال سهيل كيوان: بطحة فودكا لنتنياهو وقرآن كريم لخأمنئي

فاشي مغرور

لا يروق لي أي نظام مهما كبر وانتفخ إن لم تكن الإنسانية أولى أولوياته. بوتن إنسان مغرور يمثل نظاما فاشيا ولا يعرف المحرمات وعلى استعداد أن يعيش كل التناقضات. يتهم تركيا بالأسلمة أما الشيوعية التي هي أفيون البروليتاريين فهي ما شاء الله توفر للإنسان آرائك لا يوجد مثلها حتى في الجنة.

قاتل أطفال الشيشان وداعم أكبر رئيس إرهابي يقتل شعبه ببراميل متفجرة يجب أن ينبذ في الأرض. وعلى الشعوب التي تعرف الإنسانية أن تقذف كل الايدولوجيات إلى مزابل التاريخ مهما كان مصدرها.

يوسف بن تاشفين

مقال لينا أبو بكر: هل أخبرتم أبناءكم أن المسيحيين لا يدخلون الجنة؟

خريجو المدارس العلمانية

إن معظم من ينتمون لـ تنظيم «الدولة» لم يدرسوا في مدارس المسلمين بل درسوا في المدارس العلمانية. نعم فلماذا دائما عندنا عقدة النقص تنظيم «الدولة» (داعش واخواتها) فكرها نما في سجون الأنظمة الاستبدادية التي زرعها ونماها الغرب العلماني وترعرع في ظل المجازر الدموية التي تقوم بها هذه الأنظمه ضد المسلمين.

كم قتلت «داعش» منذ تأسيسها؟ وكم قتلت أمريكا منذ غزوها للعراق؟ كم قتل النظام العلماني في سوريا؟ لا مقارنة رغم وحشية «الدولة» فهؤلاء أكثر وحشية منه. لماذا لا نطلب مراجعة ما يدرس في مدارس الغرب من مناهج ولدت آلاف القتلة الذين يرتكبون كل يوم المجازر تلو المجازر من هتلر إلى ستالين إلى بوش الأب والابن؟!

محمود

من الرقة إلى بروكسل

■ طالبَ أحد المعلقين الفرنسيين الدولة الفرنسية بالكفِّ عن قصف مدينة الرقة، والبدء بقصف حي مولنبيك ببروكسل، فهذا الحي هو مركز الإرهاب الذي هبّ على عاصمة النور باريس. كلمات المعلّق الفرنسي جعلتني التفت إلى الخلف قليلاً إلى أيام «تنظيم الدولة» الأولى في الرقة، المدينة الفراتية الصغيرة، والهادئة، والمتسامحة عبر تاريخها. ففي أحد الصباحات من ربيع عام 2014م خرجتُ من منزلي في الرقة، التي استولى عليها «تنظيم الدولة» قبل أسابيع، فقابلني شاب أوروبي بلحية شقراء، وابتسامة طفولية ودعاني للدخول في الإسلام!! أمر عجيب ومضحك أن يأتي هذا الشاب إلى هذه المدينة التي كانت عاصمة هارون الرشيد، أحد أهم خلفاء الدولة العباسية، ويدعو أهلها إلى الدخول في الإسلام!

هذا الشاب لا أعرف بالضبط، إن كان بلجيكياً أو فرنسياً، فقد كان يتحدث معي بالإنكليزية ويصرُّ على دعوتي لدخول الإسلام، ابتسمت له وتركته، حاول اللحاق بي فلم التفت اليه، رغم أنّ مسلحين ملتحين هبوا لنجدته من إحدى الزوايا التي صارت تعج بما يدعى جنود «تنظيم الدولة»!

في تلك الايام لم نكن ندرك ما ينتظرنا، وما ينتظر مدينتنا الصغيرة، من أحداث ومن شهرة سوداء تودي بسمعتها، وبسمعة أهلها المتسامحين والطيبين!

خلال أسابيع تدفق مقاتلون أوروبيون، وآسيويون، وأفارقة، ومن مختلف الملل إلى الرقة بطريقة درامية، تقترب من الأحداث السينمائية، في سرعة حدوثها، وفي إثارتها وغموضها. لقد تحولت الحياة فجأة في الرقة، وبدأت الاستعراضات المسلحة تحت أنظار الناس، وفي وضح النهار، وتحت أنظار الأقمار الصناعية، التي تدّعي بأنها ترى النملة في جحرها، وهي تحارب الإرهاب!

كيف سمحت الدول لكل هذه الاعداد من مجرميها، بالتدفق إلى الرقة، وإلى غيرها من المدن السورية التي كانت تنشد الحرية، والتخلص من نظام استبدادي متوحش؟ كيف انطلق الإرهابيون من حي مولنبيك في بروكسل إلى سوريا، ومنها إلى مدينة النور باريس، ليقوموا بما قاموا به من أفعال شنيعة ضد الأبرياء؟

كيف تسبّب أمثال ذلك الشاب المغرور، أو المغفّل، بكل هذا الدمار الذي يلحق بمدينتنا، التي كانت هادئة، وكانت رمزاً من رموز قبول الآخر، مهما كان دينه، ومهما كان مذهبه، حيث لم يعرف عن أهل الرقة قبل هذه الموجة السوداء من الإرهابيين أي تمييز ضدّ أحد، إلى درجة أن بنية الرقة السكانية صارت تشبه بنية دمشق، من حيث التنوع الشديد للسكان، وذلك مما سبب تزايد وتيرة تطورها، ونموها، لتكون إحدى أهم مدن الجزيرة الفراتية السورية، بعدما كانت مجرد قرية صغيرة قبل عقود قليلة»؟

إذا كان الفرنسيون يطالبون بقصف حي مولنبيك في بروكسل، فإن أهل الرقة يجب أن يقيموا الدعاوى القضائية ضد بلجيكا، وضد كل الدول التي أرسلت مجرميها إلى الرقة لتتخلص منهم، وليتسببوا فيما بعد بدمار إحدى أجمل المدن الفراتية السورية، والتي كان هارون الرشيد يعتني بالعلماء فيها، ويكافئ من يترجم كتاباً أجنبياً بما يقابل وزنه ذهبا!

إسلام هارون الرشيد هو الذي كانت تعرفه الرقة، وأهل الرقة، وليس إسلام ذلك الفتى المغرور، أو المغفّل، الذي دعاني إلى الدخول في نسخة الإسلام التي يدعو إليها، والتي تتضمن الكثير من الحقد، ومن الدمار الذي يتسبب به للرقة اليوم، ولأهل الرقة، فبئس ما يدعو إليه أمثال ذلك الفتى الأوروبي المخلوع من مجتمعه، والمعبّأ بالحقد والضغينة، ضد أهل الرقة، وضد العالم، جميع العالم!!! ضغينة نحن ضحيتها رغم أننا لا نعرف سببها، سواءً أكان السبب إهمال بروكسل للخدمات في حي مولنبيك، أو ممارسة العنصرية ضده، أو ضد بلده الأصلي، فقد انفجر حقده وحقد أمثاله في الرقة ضد أهلها، وضد أهله، وضد كل البشر!

إبراهيم العلوش

أنظمة الاستبداد والسكوت الطويل

■ اتخذت الأنظمه العربية المستبدة منذ تشكلها في القرن الماضي سياسة التجهيل ضد شعوبها وسارت في طريق قمع الحريات محاولة تحويل المجتمعات إلى قطيع منمط مستلب الإرادة، مستخدمه في ذلك وسائل عدة مثل: المناهج الدراسية التي لا تخلو من تمجيد هذه الأصنام المعجزة.

وكذلك شيدت مؤسسات إعلامية بمبالغ ضخمة هدفها ترويض الشعوب وتكريس ثقافة القائد الضرورة، واستفادت تلك السلطات من مثقفي الدفع المسبق ممن أمتهنوا الحديث باسم الجماهير لبيع بضاعتهم للحاكم مقابل منصب أو جاه أو مال. وحتى القوى التي كانت تدعي النضال تحولت في بعض الأحيان إلى قوى مروضة استكانت للواقع. لقد أصبحت مؤسساتنا وشوارعنا تضج بآلاف المداحين والمخبرين الذين يتتبعون حركاتنا وهمساتنا وأنفاسنا، ناهيك عن أقوال وكتابات آلاف العبيد الذين يمجدون صبح مساء الحاكم الأسطورة الذي وفر الأمن لشعبه. لقد أثبتنا أننا شعوب تعادي التقدم والحرية ونحب العيش في ظل العبودية.

وفي ذلك يرى الدكتور محمد شحرور : إن ثقافة العبودية متجذره في العقل العربي الجمعي، ثقافة السيد والعبد والطاعة العمياء، وهي متجذره تحت عناوين مختلفة، طاعة أولي الأمر، بر الوالدين، قوامة الرجل، أطروحة الشرف والعرض، وكلها نماذج لعلاقة العبودية،. فالشرير والخير والملحد والمؤمن والفاجر والتقي كلهم عباد الله وليسوا عبيده، لأن العبيد لا خيار لهم والعباد لهم حرية الاختيار. وإذا لم نتخلص من المشكلة الكبيرة في ثقافتنا وهي أطروحة الناس عبيد الله، ونضع بدلا عنها عباد الله سيبقى من السهل علينا تقبل لقب أمير المؤمنين، خليفة المسلمين، القائد الخالد، القائد الرمز، القائد التاريخي، والقائد الملهم. وكما قال الكواكبي في كتابه طبائع الاستبداد ((يستحق على الشعوب أن يدفعوا في النهايه ثمن سكوتهم الطويل على الظلم وقبولهم القهر والذل والاستعباد. وعدم تأملهم في معنى الأية الكريمه «واتقوا فتنه لا تصيب الذين ظلمو»)).

أحمد غالب الشعبي
كاتب من اليمن

تعقيبا على تقرير: موقع أمريكي: الجيش المغربي من أقوى الجيوش العربية والافريقية

دولة للجميع

لا نريد أقوى جيش.نريد أقوى ديموقراطية وأقوى مؤسسات. ونريد جارا ليس همه تقسيم بلدنا.عندها سيكون جيش الجزائر هو جيشنا وجيش المغرب هو جيش الجزائر. ففي الأصل نحن امازيغ احتضنوا عربا وجعلوهم في نفس مكانة أصحاب الأرض. ولا نريد لا دولة عربية ولا دولة امازيغية.نريد دولة تجمع الكل.

تاوناتي

وصل متأخرا

هذا الخبر يشعرنا بالبهجة والفخر والسرور والاعتزاز. لقد شارك المغرب في حرب اكتوبر/تشرين الأول سنة 1973 بلواء مدرع (وهو اللواء الوحيد المدرع الذى امتلكه المغرب فى ذلك الوقت) على الجبهة السورية ووصل قبل بداية الحرب بأسابيع قليله. كما شاركت بلواء مشاة على الجبهة المصرية ووصل إلى مصر مع بداية الحرب.

وكان من المقرر إرسال سرب اف 5 قبل بداية الحرب ولكنه وصل إلى مصر بعد وقف إطلاق النار. وسبب تأخر وصول السرب هو محاولة الانقلاب الفاشلة في المغرب فى تلك الفترة وخضوع الكثير من الطيارين المغاربه للمحاكمات. هذا ما كتبه الفريق الشاذلي في مذكراته. ليكن هذا الجيش لتحرير باقي أراضي المغرب وباقي أراضي المشرق وأقصد بالطبع فلسطين الحبيبة الغالية على الجميع

الكروي داود ـ النرويج

آلة خراب

الجيش في الدول المتقدمة يكون خادما لشعبه حارسا أمينا لحدوده أما في الدول الديكتاتورية فيكون أداة تنكيل وآلة خراب للوطن

عبد السلام الفاسي ـ فرنسا

مشاركة معنوية

لم تكن لدى الدول العربية يوم خاضت حروبها مع إسرائيل عام 1948 وعام 1967 نية حقيقية للمواجهة واستعاد الأرض المغتصبة. فهي لم تستعد ولم تتزود بمتطلبات العمليات العسكرية، ولم تمتلك الأسلحة اللازمة لقتال عدو صور لنا على أنه قادر على منافسة أعتى جيوش العالم. وعندما توفرت النية في حرب اكتوبر/ تشرين الأول عام 1973 استطاعت الجيوش العربية تحقيق نتائج أفضل من نتائج الحربين السابقتين.

وأعتقد أن مشاركة جيوش غير الجيش المصري والسوري والأردني والعراقي كانت مشاركة معنوية أكثر منها مشاركة فعلية. الخلاصة إذا كان التقرير صادقا بما جاء فيه فذلك مدعاة للاعتزاز. والأمل كل الأمل في أن تصبح جميع الجيوش العربية قوية ومؤثرة.

أحمد ناصر ـ البصرة

مأساة تدمي القلب

وما الفائدة من هذا الجيش القوي و كل الجيوش العربية الأخرى ومقدسات المسلمين تنتهك حرمتها نهارا جهارا وعلى مرأى العالم !؟ ما المغزى من هكذا عتاد وقوة والمسجد الأقصى يرزح تحت وطأة الاحتلال الغاشم. الصفقات العسكرية بالمليارات، من المستفيد ؟ إنها لمأساة تدمي القلب.

شفاء النعيمي ـ كندا

لديه الرجال

المغرب لديه الرجال وليس لديه المال بعكس دول الخليج لديهم المال ولا يوجد لديهم الرجال، بدليل أن الإمارات استعانت بمرتزقة من كولومبيا لحرب اليمن وكذلك السعودية استعانت بقوات من السودان.

عصام حمادي

جيش غير معروف

كم نفقاته من الميزانيه العامه؟ و ما هي تحدياته؟ ماهي المهمات التي نفذها. هذا الجيش لا يتحرك إلا تحت القيادة الأمريكية وبمهمات قمع شعبه أو ضرب بلد عربي، فكيف يكون أقوى الجيوش العربيه؟!

نبيل العراق

لو توحدت القلوب

آه لو توحدت القلوب، لما وصلنا إلى هذه المهانة

محمود الزاعل ـ الجزائر

آلة خراب

يريدون تدميره فأمريكا لاتنشر مثل هذه التقارير وإلا ضمرت تدبير شيء ما.

الجيش في الدول المتقدمة يكون خادما لشعبه، حارسا أمينا لحدوده، أما في الدول الديكتاتورية فيكون أداة تنكيل وآلة خراب للوطن.

عمر

ماذا قدم للأمة

الأول عربيا أو حتى عالميا ثم ماذا؟ ماذا قدم هذا الجيش لقضايا الأمة العربية.

جاسم ـ الإمارات

تقارير مغلوطة

تقارير مغلوطة وكيدية لتسريع وزيادة السباق نحو التسلح بين المغرب وبين الجزائر – الإخوة الأعداء– والمستفيد دوما شركات السلاح العالمية – الأمريكية خاصة، ولنفرض جدلا وسلمنا بذلك، ماذا يفيد المغرب والشعب المغربي الشقيق لازال يرزخ تحت نير الاحتلال الإسباني (سبتة ومليلة)! فعلا هزلت.

سفيان كعواش ـ الجزائر

تهاوى كالدومينو

وزين العابدين تونس كان لديه 500 الف عنصر شرطة. وقتها كان الأول عربيا وأفريقيا! لكن عندما شاء الله ان يضيق الخناق على نظام حكمه الديكتاتوري تهاوى مثل أحجار الدومينو. فلم ينفعه لا جيش ولا شرطة..

جيلاني سليمي ـ الجزائر

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو أخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو إرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة: 1st Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London W6 9DP. UK
ورسائلكم الإلكترونية إلى العنوان الإلكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

د. يحيى مصطفى كامل*

الدولة والنظام المصريان: احتضار ميت

■ ليس من خبر يسر في أحوال مصر العامة.. خبر يتيم يوحد الله، بالطبع أتحدث عن خبر حقيقي ليس من عينة اكتشافات الغاز وما أشبه، التي لا يعلم إلا الله مقدار صحتها، ولا في جيب من ستصب إن حدثت.

كل الأخبار والمستجدات السياسية والاقتصادية بلا استثناء كئيبة، والأسوأ من ذلك أنها تنذر بالمزيد من التدهور والكآبة، تؤكد ما نشعر به جميعاً من أننا ننزلق، أو نهوي في سقطة حرة. تراجع مؤشرات الأداء الاقتصادي وانخفاض احتياطي النقد الأجنبي. إسقاط الطائرة المصرية والحادث الإرهابي في سيناء الذي استهدف فندقاً، هذان الحدثان الأقرب في سلسلة من الإخفاقات الأمنية، ليس من شك في أن مصر، بلداً وتجمعاً بشرياً، تواجه تحديات خطيرة تنتقص من أطراف سيادتها ووحدتها، وأن النظام ودولته يعيشان أزمة وجودية خانقة تحوم في مدار الكارثة وتنذر بأن تنضم الدولة المصرية إلى مصاف الدول الفاشلة، لذا من الطبيعي أن يكون السؤال التالي مباشرةً: هل يملك السيسي والقائمون على الأمر أي تصور لكيفية مواجهة هذه الأزمات، ناهيك عن الخروج منها في ضوء ذلك السجل من الإخفاقات والتخبط إذا شئنا الصراحة؟

يعجبني في هذه الآونة متابعة بعض من تحمسوا للرئيس السيسي في بداية الأمر، خاصةً من المحسوبين على التيار الناصري، وقد أخذت أوهامهم في التبدد على خلفية الخطى المرتبكة وقرارات على أرض الواقع، تؤكد الامتيازات والانحيازات الاقتصادية السابقة نفسها، وهم ليسوا وحدهم في ذلك، إذ على الرغم من ضجيج الإعلام وصخبه فإن توجساً وخوفاً تتسع دائرته لتلف الناس، ويوماً بعد آخر يتضخم تجمع المتشككين بمن ينضمون إليه من عامة الناس، من أشخاص غير محسوبين على التيار الإسلامي، وربما لم يتعاطفوا مع الإسلاميين بأطيافهم يوماً، ضعف الإقبال على الانتخابات رسالة واضحة لا ينبغي أن تخطئها عين أي مراقب أو متابع، ناهيك عن نوعية «النواب» الجدد وما تواتر عن مزادات للأصوات في تطور لا سابقة له في الفجاجة والانحطاط.

المتحمسون يوماً ما للسيسي، ممن لا يودون التفريط في حلم استنساخ عبد الناصر – الزعيم وإعادة بعث مشروع القومية العربية المندثر بدوره، يتحدثون عن «الرئيس الوحيد»، أي أن المشكلة في الطاقم المحيط به، ما يستدعي إلى الأذهان طروحات من نوعية «المجموعة الاشتراكية في السلطة» و«الرئيس وطني شريف ومن حوله فاسدون».. لكنهم الآن وسائر من ليسوا بـ«دراويش السيسي» والدولة وغير المستفيدين يواجهون بتحديات تفقدهم الثقة يوماً بعد الآخر بالسيسي ونظامه.. أولها أنهم إزاء نظام صامت، لا يصارح شعبه بالحقائق ولا يبدو أنه يملك أي تفسيرات، سقطت طائرة روسية في سيناء أو أسقطت فأوقفت روسيا وبريطانيا رحلاتهما السياحية، تصريحات جارحة وأخبار عن فرق تفتيش روسية للبحث والاستقصاء في سبب الحادث على الأراضي المصرية، ثم زيارة السيسي لبريطانيا وما انتشر عن فظاظة، أو لنقل برود بين الطرفين المصري والبريطاني لا يعلم أحد مدى صحتها تحديداً. في كل ذلك وحدها الحكومة المصرية صامتة تتركنا لنتسقط الأخبار من هنا وهناك، ولا مهرب في وضع كهذا من أن تثور أسئلة مزعجة، بل مدمرة لأي ثقة أو تفاؤل بالمستقبل: هل لا يتكلمون لأنه ليس لديهم أي معلومات أو إجابات؟ أم لأنهم محرجون من انعدام الكفاءة وما تكشف من مظاهر التسيب والرشى في مطار شرم الشيخ، في سيناء مقصد الإرهابيين ومسرح أكبر عدد من العمليات الإرهابية؟ يقيناً أن إغراق الإعلام المصري للناس بوصلات الردح يكيلونها للغرب وروسيا التي خذلتهم وتأكيدات بأن السياحة ستعود كما كانت سريعاً لا تفيد ولا تغني... لا شك أن هناك ارتباكاً عميقاً على الرغم من التظاهر بعكس ذلك، ولعل ذلك ما يفسر التلعثم في حديث السيسي لدى زيارته لشرم الشيخ. السيسي لم يتسم حديثه أبداً بالطلاقة، ناهيك عن العمق، حتى حين باهى بأن الفلاسفة شهدت له.. الآن يزداد حديثه غموضاً ولا يزيد عن همهمات لا رابط بينها وتستطيع أن تستنتج منها ما شئت.. على الأغلب لأن الأزمة أكبر منه، وهو إذ يحاول أن يخلق انطباعاً بالتماسك ليطمئن به الناس عبر المذيعة، لا يملك سوى إيصال رسالة بائسة بالتخبط والحيرة والقلق.

وكل ذلك يعود إلى حقائق جوهرية لم تتغير: لقد كانت الدولة بجيشها عشية ثورة يناير 2011 أقوى التنظيمات السياسية، غير أن النظام كان مرهقاً مترهلاً مفلساً.. حينذاك واجهتها ثورة شعبية بامتياز فتراجعت تكتيكياً، وحين عادت إلى الصدارة بتبجح بعد 30 يونيو، لم تتغير، تصورت أن الدرس الوحيد أنه ربما لم يكن القمع كافياً وأن هامش الحرية السابق على ثورة يناير الذي تصوره النظام حينها محصوراً في «التنفيس وطق الحنك»، جاء بنتائج لم يتوقعوها وجرأ الغوغاء، أي عامة المصريين عليهم.. عادت بوعود بإعادة الأمن والاستقرار (وكانت المساهم الأكبر لزعزعتهما «تربيةً وعقاباً» للناس) ومنح الأمل بالمشروعات العملاقة، كانت هناك أيضاً تلك الجرعة الزائدة من الخوف عن طريق بث الرعب في الجمهور من مصائر التفتت الإقليمي المجاورة، لكن تحسناً إيجابياً لا يحدث على أرض الواقع.. فلم يتبق من الدولة سوى القلب الأمني بأدوات قمعه ورغبته في الانتقام.

يوماً بعد الآخر تنحسر مساحة الأمل والحلم مخلفةً مكانها ظلالاً من الشك القاتم والخوف من المستقبل، وذلك التوافق المبني على مزيج من الوهم والأسطورة، الذي دعم السيسي، ينحسر هو الآخر حتى يوشك أن يتلاشى.. ومجرد التخويف من مصير سوريا والعراق لا يكفي.

يوماً بعد يوماً يتضح للعلن وجه هذا النظام، هو نظام مبارك المترهل المرهق المفلس نفسه، الانحيازات الاجتماعية نفسها مع غياب رؤية تتعامل مع مستجدات ومتغيرات ثورة... نظامٌ ميتٌ ميت... حاول إعادة تجديد شبابه بدعم خليجي لكن كل عمليات شد الوجه لم تجدِ وأموال الخليج لن تدوم إلى الأبد.

بسبب من ضعف التنظيمات السياسية باستثناء الإخوان المسلمين ومجموعة من الأخطاء امتدت الأيام بهذا النظام، وهذه الدولة المرهقة ذات الجهاز البيروقراطي المترهل الفاشل، فاليت يقاوم الدفن، لقد صدر بحق ذلك النظام حكمٌ تاريخي يوم 25 يناير 2011 حكمٌ نهائي... هذا بلدٌ لا بد أن يغير انحيازاته وبوصلته، عدا ذلك فإن كل المحاولات، مع افتراض حسن النية، لن تجدي وأي عملٍ مهما كان مرهقاً سيضحي جهداً ضائعاً.

* كاتب مصري

> لم يتبق من الدولة سوى القلب الأمني بأدوات قمعه ورغبته في الانتقام

لماذا لا تقيم تركيا المنطقة الآمنة في جبل التركمان؟

وائل عصام*

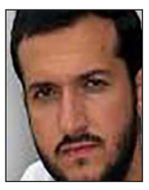

■ من وجهة نظر المصالح التركية فإن جبل التركمان هو منطقة مثالية لإقامة منطقة آمنة، فهو منطقة حدودية مع تركيا، ويضم سكانا من التركمان الذين يحظون برعاية واهتمام خاصين من الدولة التركية بحكم الارتباط القومي. والحكومة التركية أطلقت الكثير من التصريحات في الأيام الاخيرة قبل إسقاط الطائرة الروسية محذرة من استهداف التركمان بالقصف ومنددة بتدمير قراهم، وقد قال رئيس الحكومة التركية اوغلو إن على النظام والروس استهداف تنظيم الدولة في مناطقه وليس مناطق التركمان.

وعقبها مباشرة أسقطت الطائرة الروسية التي كانت في غارة لقصف مواقع في جبل التركمان، إذن تركيا تبدو وكأنها ارادت تطبيق مشروعها النظري في منطقة محمية من قصف الطائرات ولو لمرة واحدة، بإسقاط طائرة من ضمن مئات الطائرات الروسية والتابعة للنظام، التي تقصف مناطق المعارضة..

إضافة لكل هذه الاعتبارات التي تجعل منطقة التركمان مثالية لإقامة منطقة آمنة حسب الرؤية التركية، فإن عاملا اخر يعزز ذلك، وهو وجود عدة فصائل تركمانية مسلحة، في تلك المنطقة، وهي تعمل بتنسيق مع الحكومة التركية، وبدلا من الاعتماد على الفصائل التركمانية في قتال تنظيم الدولة في المنطقة الآمنة، التي يتحدث الاتراك عنها في ريف حلب الشمالي، يمكن توجيه هذه الفصائل ودعمها لقتال النظام وتحرير المواقع القريبة من جبل التركمان كالمرصد 45 .. ومن ثم حماية الجزء المحرر من المنطقة الآمنة وإدارتها مع باقي الفصائل في جبل التركمان ..كما أن العامل الآخر الأهم برأيي أن إقامة مثل هذه المنطقة في جبل التركمان لن يكون مكلفا على صعيد العمليات العسكرية، أو الخسائر البشرية للمدنيين والنازحين، فجبل التركمان معظمه محرر، ولن يتطلب أي عمليات عسكرية او قصف جوي لإبعاد قوة مسلحة، كما هو الحال مع تنظيم الدولة في شمال حلب. كما أن إقامة منطقة آمنة في جبل التركمان لن يتسبب بنزوح آلاف المدنيين وتدمير القرى بسبب العمليات العسكرية، كما سيكون مصير شمال حلب، لو مضت تركيا مع الامريكيين في عملياتها العسكرية لإبعاد تنظيم الدولة من عشرات القرى هناك، وهو أمر يصعب تحقيقه، كما قلنا من عدة أشهر، لأن الفصائل التي تعتمد عليها تركيا في تلك المعارك هي مجموعات صغيرة غير كفوءة وغير مهيأة عقديا لقتال تنظيم الدولة، وهذا ما ظهر في الاشهر الاخيرة، والأخطر كما قلنا هو حجم التكلفة البشرية من الاف القتلى والمشردين والنازحين الجدد من قراهم حال تواصلت المعارك.. وتبقى النقطة الاخرى التي تهم الاتراك كثيرا، هي أن جبل التركمان هو نقطة ارتكاز محورية في تحجيم ومحاصرة الجيب الكردي الانفصالي في عفرين شمال سوريا، وهو إذن بهذه الاعتبارات يصب في مصلحة تركيا في جميع الاتجاهات.

كل ما سبق كان عرض حالة موضوعية لخيارات تركيا الافضل، وخيارات المعارضة الافضل لاقامة المنطقة الآمنة، لكن الحقيقة أن ما يقود التحركات الآن ليس الخيارات الأفضل للمعارضة السورية، ولا حتى الاتراك وهي تتمثل في إقامة منطقة آمنة في جبل التركمان بدلا من ريف حلب الشمالي.. بل أن ما يقود التحركات ليس أولويات المصلحة التركية، بل الرغبة الامريكية في مقاتلة تنظيم الدولة فقط، من دون أي اكتراث بالمدنيين أو حمايتهم، وتماشيا مع هذه الرغبة الامريكية حاولت تركيا الحليف الامريكي البارز في الشرق الاوسط، إيجاد صيغة توافقية، بين أولويات الجانبين، لكن يبدو أن الأولويات الامريكية طغت في النهاية، فحتى التركمان الذين تريد تركيا حمايتهم تبدو عاجزة عن تأمين قراهم من القصف، خصوصا أن الروس والنظام كثفا بشكل كبير قصفهما واستهدافهما للقرى التركمانية، بعد إسقاط الطائرة الروسية، وحتى الاكراد الانفصاليين شمال سوريا عادت امريكا لدعمهم رغما عن الاتراك، الذين ارادوا العمل في منطقة شمال حلب لابعاد واضعاف تمدد الانفصاليين الاكراد .

إذن تبقى آفاق تنفيذ الرؤية التركية خارج حدودها مقيدة جدا بسياسة حليفتها الولايات المتحدة، بالتأكيد أنقرة وحزب العدالة مستفيدان بشكل كبير من هذا الحلف، وبالتأكيد أنه لن يخاطر بعلاقته مع الامريكيين، ولكن المأزق هنا ان تركيا تدخل حلبة الصراع السوري مكبلة الأيدي بقيود غربية، بينما خصومها الروس والايرانيون يوجهون اللكمات كيفما شاءوا في سوريا.

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> تركيا تدخل حلبة الصراع السوري مكبلة الأيدي بقيود غربية

علي الصالح*

لا لـ«ثقافة الموت»

■ أوقفوا هذا العبث، اوقفوا هذا الجنون، احقنوا دماء شباب غزة الزكية،

لا لثقافة الموت، نعم لثقافة الحياة،. لا لشعار «كلما سقط شهيد ينبت ألف شهيد»، إنه يعكس ثقافة الموت، تلك التي يحاول أن يلصقها العدو بالشعب الفلسطيني.

الشعب الفلسطيني يحب الحياة، نعم يحب حياة الحرية والكرامة والاستقلال، حياة التحرر من التخلف والاحتلال والاستعمار وبناء الدولة العصرية الحديثة. 18 شابا في عمر الزهور استشهدوا والمئات أصيبوا على حدود قطاع غزة برصاص جنود الاحتلال الإسرائيلي، منذ انطلاق الانتفاضة الشعبية، في مطلع أكتوبر الماضي والحبل جرار، لماذ؟

لماذا يسمح أصلا لهؤلاء الشباب الغاضب بالوصول إلى نقاط التماس لمواجهة مصيرهم المحتوم، الموت المؤكد، ماذا يضير جندي احتلالي عنصري دموي حاقد يحتمي وراء سياج إلكتروني وساتر ترابي وداخل دبابة او في برج مصفح، بعض الحجارة التي يقذفها باتجاه هؤلاء الشباب، و99 % من هذه الحجارة إن لم يكن كلها لا تصل إلى جنود الاحتلال، الذين يجدون في إطلاق النار على اجساد هؤلاء الشباب الذين لا يمثلون خطرا عليهم من أي نوع تسلية يقتلون فيها ضجرهم، وبدون حسيب أو رقيب.

حرام، نعم حرام وألف حرام أن تهدر دماؤهم الغالية بلا ثمن. امنعوهم من إلقاء أنفسهم إلى التهلكة نعم التهلكة، وامنعوا هذا الشباب المفعم بالوطنية الراغب في التعبير، على هذا النحو، عن غضبه من دولة الاحتلال ووقوفه إلى جانب اشقائه في الضفة الغربية الذين يستفرد بهم جنود الاحتلال وقطعان مستوطنيه، من تقديم انفسهم كأهداف سهلة لقناصة الاحتلال، امنعوهم من الوصول إلى مواقع جيش الاحتلال على حدود غزة الشرقية كي لا يصبحوا صيدا سهلا لرصاص هؤلاء الجنود الحاقدين. نعم الغضب شديد من أفعال الاحتلال وجنوده وقطعان مستوطنيه، ولكن دماءهم أغلى من أن تهدر هكذا وبلا ثمن، ويجب توجيه هذا الغضب وهذه العواطف الوطنية الجياشة، لأغراض أخرى وأعمال ذات معنى وتأتي بالفائدة عليه وعلى شعبهم.

امنعوا هؤلاء الشباب حتى بالقوة إذا دعت الحاجة، من الوصول إلى حدود غزة ، نعم لمنع الشبان من الوصول إلى المناطق الحدودية فالحفاظ على أرواحهم واجب وطني يجب أن يتصدر الأولوية في مهام السلطة الأمنية القائمة في القطاع، وهذا الموقف سيكون أنبل وأشرف وأكثر وطنية من الخوف من اتهام قد يطلق من هذا الطرف أو ذاك، بالوقوف في وجه هؤلاء، بل أن الحفاظ على دماء هؤلاء الشباب أغلى وأهم ألف مرة من مزايدة، أو تسجيل هدف في إطار الصراعات الفئوية والفصائلية السائدة فلسطينيا. وأكرر أن الحفاظ على أرواح هؤلاء الشباب واجب وطني، أما غير ذلك فأقل ما يقال عنه إنه تفريط بحياة خيرة الشباب. ومن يصر على عدم منعهم فليرسل أبناءه وأحفاده إلى خط النار. إن ما يجري على حدود القطاع وتعريض الناس لرصاص وأحقاد جنود الاحتلال، لا يخدم انتفاضة الشعب الفلسطيني، بل يسارع إلى اخمادها واحباط المشاعر الوطنية.

أدعو أهل الحكمة والحريصين على حقن دماء هؤلاء الشباب، إلى مطالبة السلطة القائمة في القطاع، وهي هنا حركة حماس وأجهزتها الأمنية وفصائل أخرى كحركة الجهاد الإسلامي والجبهتين الشعبية والديمقراطية وغيرها، بوقف هذا العبث بأرواح الشباب، إذ ليس من المعقول، بل ليس من المقبول ان يسمح بسفك دمائهم، ولماذا، لمجرد التعبير عن غضب، تضامنهم مع اهلهم في الضفة يكون بالحفاظ على حياتهم ومواصلة تحصيلهم العلمي حتى يكونوا اللبنات القوية للأسس التي ستبنى عليها الدولة الفلسطينية، وهي حتما آتية شاء من شاء وأبى من أبى.

قطاع غزة لا يحتاج إلى قوافل جديدة من الشهداء ولا مزيد من الأمهات الثكلى والزوجات الأرامل والاطفال اليتامى، قطاع غزة بحاجة ماسة إلى شباب أحياءً لبناء ما دمره الاحتلال واستعدادا للمعارك الحقيقية المقبلة مع دولة الاحتلال، وهي حتما مقبلة لا محالة.

ثمة أساليب عديدة اخرى غير الموت، يمكن التعبير من خلالها عن مشاعر الغضب، أو بالأحرى تفريغ شحنات الغضب الكامنة في النفوس، لا بد من توجيه طاقات هؤلاء الشباب واندفاعهم، نحو أهداف وطنية أسمى.

وقبل أي شيء وكل شيء، وحتى أقطع الطريق على المتربصين والمزايدين وأوفر عليهم تعب التشكيك، وقبل سحب السكاكين وشحذها وكيل الاتهامات في كل اتجاه، لا بد من التأكيد على أن المقاومة بجميع أشكالها، وأكرر بجميع أشكالها، حق مشروع للشعب الفلسطيني توفره القوانين والشرائع الدولية، وضرورة أساسية وحتمية لإبقاء الأرض الفلسطينيّة مشتعلة تحت أقدام اعتى قوة احتلالية استعمارية بدعم وغطاء دوليين أو لنقل أمريكيين، ولكن استشهاد هؤلاء الشباب على هذا النحو ليس مقاومة بل هو انتحار مرفوض بكل معنى الكلمة.

لا بد ان تتواصل الانتفاضة/ المقاومة حتى «دحر الاحتلال ونيل الاستقلال» وطرد قطعان المستوطنين. وبغير المقاومة سيبقى الاحتلال واستيطانه جاثمين فوق صدور الفلسطينيين، هذه حقيقة بعدما تراجعت كل السبل الأخرى، لاسيما المفاوضات التي أصبحت بالفعل عبثية.

فهذه المقاومة هي التي جعلت وزير الخارجية الأمريكي يهرع مجددا إلى المنطقة، في محاولة لإخماد الانتفاضة ووأدها، وسيكون مصير جهوده الجديدة الفشل كما كان المصير في المرات السابقة.

الشعب الفلسطيني في معركته الحالية كما في العديد من المعارك السابقة، وحيد في الميدان، والاعتماد فيها سيكون على قدراته الذاتية وهي كثيرة وكبيرة، فلا يتوقع عونا من أحد لا من «الأشقاء العرب» ولا من الإخوة الاقليميين ولا من الأمريكيين ولا حتى الأصدقاء الأوروبيين، أما السلطة الفلسطينية فانها تقف عاجزة عن اتخاذ أي قرار، وتكتفي بإطلاق التهديدات الفارغة بفعل كذا وعمل كذا حتى أصبحت لا تصدق نفسها ناهيك عن شعبها وبقية العالم، لا سيما العدو المتربص.

الوضع العربي يتحدث عن نفسه، فهناك حالة انطواء إلى الداخل في كل بلد، لا يرى الاشقاء فيها أكثر من حدود بلدهم، أو بالاحرى ضيعتهم بفعل شلال الدم الذي تعيشه بعض الشعوب العربية في سوريا والعراق وليبيا واليمن بفعل «الربيع العربي» الذي تحول إلى شتاء قاتم.

وإقليميا دول المنطقة الكبرى تتورط في الاستقطاب الطائفي في المستنقع السوري، فاختارت ايران الاصطفاف الطائفي إلى جانب نظام الاسد في قتل وذبح السوريين، وتخوض تركيا حربا ضد الاكراد ودعما للتركمان، وربما إحياء لمطامع قديمة، على الأرض السورية لتعطي الحرب بعدا إثنيا. ودخل الروس بعد الامريكيين والفرنسيين وربما البريطانيين على الخط، بحجة ضرب تنظيم الدولة «داعش» مجهول الاب والام، للانتقام وممارسة بغائهم العسكري، والضحية في الاول والاخير هو الشعب السوري،

وأمريكيا أوصلت الولايات المتحدة بانحيازها السافر المفضوح إلى جانب الاحتلال والاستيطان، عملية السلام إلى طريق مسدود. ودفنت المفاوضات، على الأقل على المدى المنظور، فإدارة الرئيس باراك أوباما دخلت حالة البيات الشتوي في عامها الأخير في البيت الأبيض، بينما تدخل امريكا بمجملها نفق الانتخابات وفيه تستعر الحرب داخل الحزبين الرئيسين الديمقراطي والجمهوري كلا لاختيار مرشحه، وبينهما بعد الانتهاء من عملية الاختيار للفوز بمنصب الرئيس. وحتى بعد ظهور النتائج فإن العام الأول للرئيس الجديد يمضي بتحسس طريقه والعمل من أجل ضمان إعادة انتخابه ونحن هنا نتحدث عن عام 2018، أي بعد عام من المدة الزمنية التي حددتها السلطة الفلسطينية في مشروعها لإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس. اما الدول الاوروبية لاسيما «الصديقة منها «مثل فرنسا التي كانت تعد العدة لطرح مشروع سياسي مبني على المشروع الفلسطيني لاقامة الدولة الفلسطينية في غضون فترة زمنية، فقد انشغلت بالمجزرة البشرية التي ارتكبها تنظيم الدولة، وما عادت تفكر الان بشيء سوى الانتقام لضحاياها، ودعت الدول الاخرى إلى نسيان قضاياها الوطنية والتركيز على محاربة الإرهاب، وهو فرصة كانت تسعى اليه الحكومة الإسرائيلية الحالية بمركباتها الحزبية غير المؤهلة للسلام وغير المعنية به أصلا.

ونختم بـ«لا لثقافة الموت نعم للمقاومة بجميع أشكالها نعم لإنهاء الانقسام العبثي الذي لا يخدم الا القائمين عليه، ولا للمماطلة والتسويف في إنجاز هذا المطلب الوطني بامتياز. لا لاستئناف المفاوضات العبثية ولا لكيري ومحاولته. ولا للاستسلام لضغوطه وتهديداته بوقف مساعدات بلاده، فإلى الجحيم هو ومساعداته إن كان الغرض منها ترسيخ الاحتلال والاستيطان.

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> هناك حالة انطواء إلى الداخل في كل بلد.. لا يرى الأشقاء فيها أكثر من حدود بلدهم

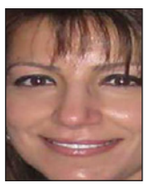

د. نادية سعد الدين*

ما وراء زيارة كيري لفلسطين المحتلة؟

■ لا يعني الإدارة الأمريكية، كثيراً، تحقيق تقدم في المسار التفاوضيّ الفلسطيني – الإسرائيلي المأزّوم، خلال الفترة المتبقية من ولايتها الآيلة للانتهاء، استدلالاً من إقرار الرئيس الأمريكي باراك أوباما، بنفسه، مأزق العجز عن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في عهده، الذي شهد المزيد من الانحياز المفتوح للاحتلال، مقابل القليل من الاهتمام بالقضية الفلسطينية، وسط ضعف دعمها عربياً وإسلامياً، أيضاً.

وليس أمراً مقلقاً بالنسبة للرئيس أوباما مغادرة البيت الأبيض بوفاض خال من بصمة وازنة في ملف العملية السلمية، خلّا الحرص، علناً، على الإمساك بتلابيبه، بعيداً عن المنابر الأممية والأوروبية، ضمن سياق إدارة الصراع العربي ـ الإسرائيلي، مع غياب رؤية استراتيجية واضحة للحل، إذ يكفيه ما يعتقده نصراً مؤزراً حققه في البرنامج النووي الإيراني، حتى في ظل الإخفاق في ملفات أخرى، مثل العراق وأفغانستان وغيرها، وتركة ثقيلة من أتون النزعات المذهبية والطائفية والجماعات المسلحة في المنطقة، غداة الانسحاب رويداً من ساحتها صوبَ فضاءات من العالم أكثر حيوية معتبرة للمصالح الأمريكية.

وبذلك؛ فإن جلّ ما يهمّ واشنطن، راهناً، السعي لوقف الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة، بغية إرضاء الحليف الاستراتيجي الإسرائيلي، والحفاظ على أمنه القومي، إزاء ما أحدثه الحراك الشعبي العارمّ من قلق وإرباك كبيرين لدى المؤسسة العسكرية والسياسية الإسرائيلية، نظير مفارقة حسابات تقدير الاحتلال الأمنية للوقائع الميدانية المتفجرّة، مما يعكس نفسه في صور ارتفاع وتيرة التوتر والاحتقان في الداخل الإسرائيلي، واستدعاء الاحتياط من جنود الاحتلال، واتخاذ الإجراءات الأمنية المشددة في الشوارع وأماكن النقل والحافلات تحسباً لتنفيذ عمليات «طعن» جديدة باتت تشكل مصدر هلع وفزع عند الإسرائيليين، ما أسفر عن وقوع بضعة قتلى بين صفوفهم على يد قوات الاحتلال والمستوطنين أنفسهم الذين كانوا يعتقدونهم من الفلسطينيين.

ولاشك إن استمرارية الانتفاضة ستؤدي إلى آثار سياسية واقتصادية ونفسية وإعلامية سلبية على الجانب الإسرائيلي، بعيداً عن الرؤية الأحادية في التقييم التي تأخذ بحصيلة عدد الشهداء من الجانب الفلسطيني، وعدد القتلى من الجانب الإسرائيلي. وقد لاحت بوادر تلك التأثيرات السلبية، من خلال المعطيات الإسرائيلية التي تبين تراجع الحركة السياحية منذ مطلع الشهر الماضي، مع إيراد بواعث القلق من تراجع معدل النمو الاقتصادي عند استمرار الانتفاضة، فضلاً عن زعزعة صورة الجانب الإسرائيلي في الرأي العام الدولي، إزاء تراجع نسبة التأييد لدى أغلب شعوب العالم، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية، وتزايد مطالبات مقاطعة منتجات المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، وتزايد وتيرة المقاطعة الأكاديمية والثقافية الغربية لنظيرتها الإسرائيلية. وهذا ما لا تريده واشنطن، كما الكيان الإسرائيلي بطبيعة الحال، ومن هنا جاءت زيارة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري إلى فلسطين المحتلة، مؤخراً، من أجل وقف ما يسميه «العنف»، الذي يتساوى في منظوره بين الشعب الفلسطيني الأعزل الرازح تحت وطأة الاحتلال، وبين القوات الإسرائيلية المدجّجة بأعتى وأعنف الأسلحة والذخيرة والعتاد، والمستمرة في نمط عدوانها الثابت ضدّ الفلسطينيين، عبر الاغتيالات الميدانية والتنكيل والاستيطان وانتهاك المقدسات الدينية، الإسلامية والمسيحية، ومصادرة الأراضي وهدم المنازل والاعتقالات، ما دفع كيري إلى وسم الانتفاضة «بالإرهاب»، ضمن سياق المفاهيم المقلوبة والمعايير المزدوجة، في ظل اختلال موازين القوى الراهن.

لقد استهدف كيري، من خلال زيارته، الضغط على الجانب الفلسطيني، تحت وترّ تأثر المساعدات الأمريكية المقدمة للسلطة، من أجل القبول «بالتسهيلات» التي قدمها رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو التي تتضمن «السماح بتصدير الأثاث مقابل منع دخول الأخشاب إلى قطاع غزة، وإزالة بعض الحواجز العسكرية عن الطرق ووضعها في أماكن أخرى، وتنفيذ بعض المشاريع الاستثمارية في المنطقة «ج»، مقابل «الهدوء»، شريطة إسقاط مطلب وقف الاستيطان، باعتباره شرطاً إسرائيلياً مقابل الاستحقاق الفلسطيني بضرورة وقف الاستيطان والإفراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى، ما قبل «أوسلو»، المعتقلين في سجون الاحتلال من أجل العودة إلى طاولة المفاوضات.

ويزيد من ذلك؛ الضغط الأمريكي الحثيث على القيادة الفلسطينية من أجل وضع حدّ للحراك الشعبي العارمّ في الأراضي المحتلة، ولكن كيري لا يدرك حقيقة أن الشبان الفلسطينيين أخذوا زمام مبادرة التحرك ضدّ عدوان الاحتلال، من دون أن يقف خلفهم أي تنظيم أو فصيل معين، حيث يلاحظ أنهم من مختلف التوجهات والتيارات، معلنين انتفاضتهم الشبابية العفوية المقاومة ضدّ آلة الحرب الإسرائيلية العدوانية.

كما لا يدرك كيري أن هؤلاء الشبان، وهم من الجيل الذي ولد في غالبيته ما بعد اتفاق «أوسلو» (1993)، خرج لتذكير العالم بأن قضيته حيّة ونابضة لم تمت، ولإعلان غضبه من كل ما يجري في الأراضي المحتلة من العدوان الإسرائيلي المتصاعد، وفي ظل المشهد الإقليمي العربي الصعب، وانشغاله بقضاياه الداخلية، والتجاهل الدولي للقضية الفلسطينية، وتراكم الأزمات في الساحة المحتلة.

بيدَ أن كيري لم يكدّ يغادر المكان، بعد فشله في تحقيق مهمته، ومصحوباً بتظاهرة فلسطينية غاضبة في رام الله ضدّ تصريحاته، حتى سارعت الصحف الإسرائيلية، عبر مواقعها الإلكترونية، للكشف عن حيثيات لقاء كيري ونتنياهو، وسط تأكيد الأخير على استمرار الأنشطة الاستيطانية بدون توقف، والمطالبة باعتراف المجتمع الدولي بالحق الإسرائيلي في إقامة الكتل الاستيطانية مقابل رزمة «التسهيلات» الاقتصادية الإسرائيلية، وبالتالي رفض المطالب الفلسطينية المعلنة بوقف الاستيطان ووضع سقف زمني للمفاوضات، من أجل إحياء المفاوضات بين الجانبين، وتقويض المرجعيات الدولية لعملية السلام، وتفكيك قضايا الحل النهائي بالطريقة التي تتماشى وسياسات الحكومة الإسرائيلية.

والملاحظ أن المساعي الأمريكية الإسرائيلية لوقف الانتفاضة الفلسطينية، تأتي وسط محاولات متواترة من قبل بعض الأطراف، تعمل بجهد على التقليل من قدرة المقاومة على إحداث تأثير ما في معادلة الصراع العربي – الإسرائيلي والتشكيك بجدواها، وطرح إشكاليات «ضبابية» في أفق أهدافها، وإحاطتها بجملة تساؤلات تطال كنه مغزاها وماهية أغراضها، عما إذا كانت سبيلاً للتحرر ونيل الاستقلال وتقرير المصير، أم أداة ضاغطة لتحسين الموقف التفاوضيّ فقط.

ويُلاحظ تساوق بروز نمط التشكيك والتهوين من أهمية المقاومة مع كل تجدد انبعاثة للنضال الوطني ضد الاحتلال الإسرائيلي واقترابه من إحراز انتصار ما عليه، ولكن نمط الالتفاف لم ينجح في القضاء على المقاومة، فاستمرارية الأخيرة تأتي نتيجة لرفض الظلم والعدوان ولوجود أسباب على الأرض تتجسد بالاحتلال، وما دامت الأسباب قائمة فإن النتيجة ستظل شاخصة وقائمة.

مثلما تُظهر خبرات التحرر الوطني والنماذج التاريخية السابقة أن الخلل في التوازن القائم بين قوى الاستعمار وبين الشعوب المناضلة ضدّها لصالح الأولى، لم يحلْ دون مآل المحصلة الإستراتيجية النهائية إلى صالح قوى الشعوب الساعية إلى التحرر وتقرير المصير. ولأنه ليس شرطاً أن تستمر المقاومة على الوتيرة ذاتها، فقد تخبو أحياناً وقد تنشط في أحايين كثيرة من دون أن يعني ذلك توقفها، فإن الحفاظ على مسارها المتوقدّ يتطلب وقف التنسيق الأمني مع الاحتلال، وإيجاد رؤية استراتيجية وطنية موحدة، وتشكيل قيادة سياسية للانتفاضة، تضمّ في صفوفها الفئة الشابة، ضمن برامج وأهداف محددة، تقوم بتوجيهها وتنظيمها، تزامناً مع إنهاء الانقسام، وتحقيق الوحدة الوطنية، في مواجهة عدوان الاحتلال الإسرائيلي.

* كاتبة صحافية من الأردن

> الشبان الفلسطينيون أخذوا زمام مبادرة التحرك ضدّ الاحتلال بدون أن يقف خلفهم أي تنظيم أو فصيل معين

البابا تواضروس في القدس المحتلة... دين أم تطبيع؟

■ في حدث نادر فرض نفسه على خارطة تغلي بأحداث وتطورات متلاحقة، يقوم البابا تواضروس، بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية بزيارة تاريخية إلى القدس المحتلة، هي الأولى من نوعها التي يقوم بها جالس على كرسي البابوية منذ عشرات السنين، ويترأس خلالها الصلاة على جثمان الأنبا إبراهام مطران القدس. وبالنظر إلى ما شكلته الزيارة من مفاجأة، وما أثارته من جدال واسع حول مدى اتساقها مع الموقف الرسمي للكنيسة القبطية الذي يمنع زيارة المدينة إلى حين تحررها من الاحتلال الصهيوني، حاول البابا احتواء الموقف بالتأكيد على أنه «جاء في عزاء وليس في زيارة». وأضاف لدى وصوله «أن هناك أسبابا خاصة وجانبا شخصيا وراء حضوره لوداع الأنبا إبراهام».

إلا أن ذلك لم يمنع انتقادات تركزت على أنه خالف قرار الكنيسة ما قد يفتح الباب إلى قيام المزيد من الأقباط بزيارة القدس المحتلة. واستمر الجدال حتى بعد أن أعلنت السلطة الفلسطينية أن البابا لم يدخل بتأشيرة إسرائيلية، بسبب ترتيب مسبق قامت به.

ومن المهم هنا الوقوف على الأبعاد الحقيقية لهذه الزيارة بعيدا عن التهويل أو التهوين أو محاولات تسجيل نقاط سياسية معينة، في ظل أهميتها حتى إذا كانت مجرد «مبادرة شخصية بهدف العزاء»، كما قال البابا.

أولا: إن تبوؤ المقام الرفيع للبابوية على رأس إحدى أعرق الكنائس التاريخية في العالم، كزعيم لأكبر طائفة مسيحية في الشرق الأوسط، لا يترك «مجالا شخصيا» لمن يتم اختياره بـ«رغبة إلهية» حسبما يؤمن اتباعه. وبالتالي فإن أي تصرف أو سلوك لا يمكن إلا أن يحسب عليه بصفته الكنسية.

ثانيا: إن وفاة مطران القدس الذي تولى منصبه قبل ربع قرن، عاصر خلالها كفاح الفلسطينيين وانتفاضاتهم بصحبة الزعيم الراحل أبو عمار، كان يجب أن يكون مناسبة وطنية وليست دينية فقط، تظهر تعنت السلطات الإسرائيلية، وحقيقة أن قمعها لحرية العبادة لم يقتصر على المسلمين، بل تعداه إلى المسيحيين منذ استولت على دير السلطان في القدس بعد احتلالها، وهو دير أثري للأقباط الأرثوذكس يقع داخل أسوار البلدة القديمة، في حارة النصارى بجوار كنيسة القديسة هيلانة و كنيسة الملاك. وكانت هذه الجريمة سببا مباشرا في فتوى التحريم التي أصدرها البابا شنودة قبل خمسة وأربعين عاما بمنع الأقباط من زيارة المدينة «إلا بصحبة إخوتهم المسلمين بعد تحريرها».

ثالثا: كان البابا تواضروس مطالبا، في حال إصراره على القيام بالزيارة، أن يضعها في إطار يكرس الثوابت الوطنية التي يستند إليها الموقف التاريخي للكنيسة، خاصة أن الزيارة تتزامن مع انتفاضة فلسطينية شهدت سقوط أكثر من مئة شهيد فلسطيني، بعضهم قتل بدم بارد غير بعيد عن الكنيسة القبطية. ومازال هذا ممكنا قبل أن ينهي البابا الزيارة، حيث أن الكنيسة المصرية ليست أقل وطنية من كنائس أخرى في القدس لا تتوانى عن إعلان دعمها للمقاومة وحق الفلسطينيين في كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة، وليس القدس فقط، في استعادة حريتهم وحقوقهم كاملة.

رابعا: إن خطورة هذه الزيارة تبقى في «سوء الفهم» الذي قد تنتجه، وآثاره على رصيد تاريخي مشرف من المقاطعة الشعبية المصرية لإسرائيل ورفض أي من أشكال التطبيع معها. ومن الإنصاف القول إن تلك المقاطعة نجحت في الصمود حتى في أوقات حالكة السواد، حاولت خلالها بعض الأبواق الإعلامية في مصر شيطنة فلسطين والفلسطينيين. ومن هنا فإن البابا، وهو الذي يتمتع بسلطة أخلاقية واحترام واسع عند المصريين جميعا بغض النظر عن ديانتهم، مطالب بإنهاء هذا الجدل بالتشديد على استمرار تحريم الزيارة، واتخاذ إجراءات ضد من يخالفون هذا الموقف.

وأخيرا، لم يكن مستغربا أن تلقى زيارة البابا ترحيبا من السلطة الفلسطينية التي تدعو العرب جميعا لزيارة القدس المحتلة كوسيلة لمقاومة الاحتلال، أو «ارتياحا صامتا» من النظام المصري الذي يعول على مواصلة التعاون الأمني مع تل ابيب في حربه ضد الإرهاب، إلا أن هذا لا يعني بالضرورة أنه أصبح يرغب في «تطبيع شعبي» مع إسرائيل، يعرف جيدا أنه غير قابل للتحقق لأسباب ثقافية وتاريخية واستراتيجية، ناهيك عن أنه لن يتحمل عواقبه الأمنية والسياسية.

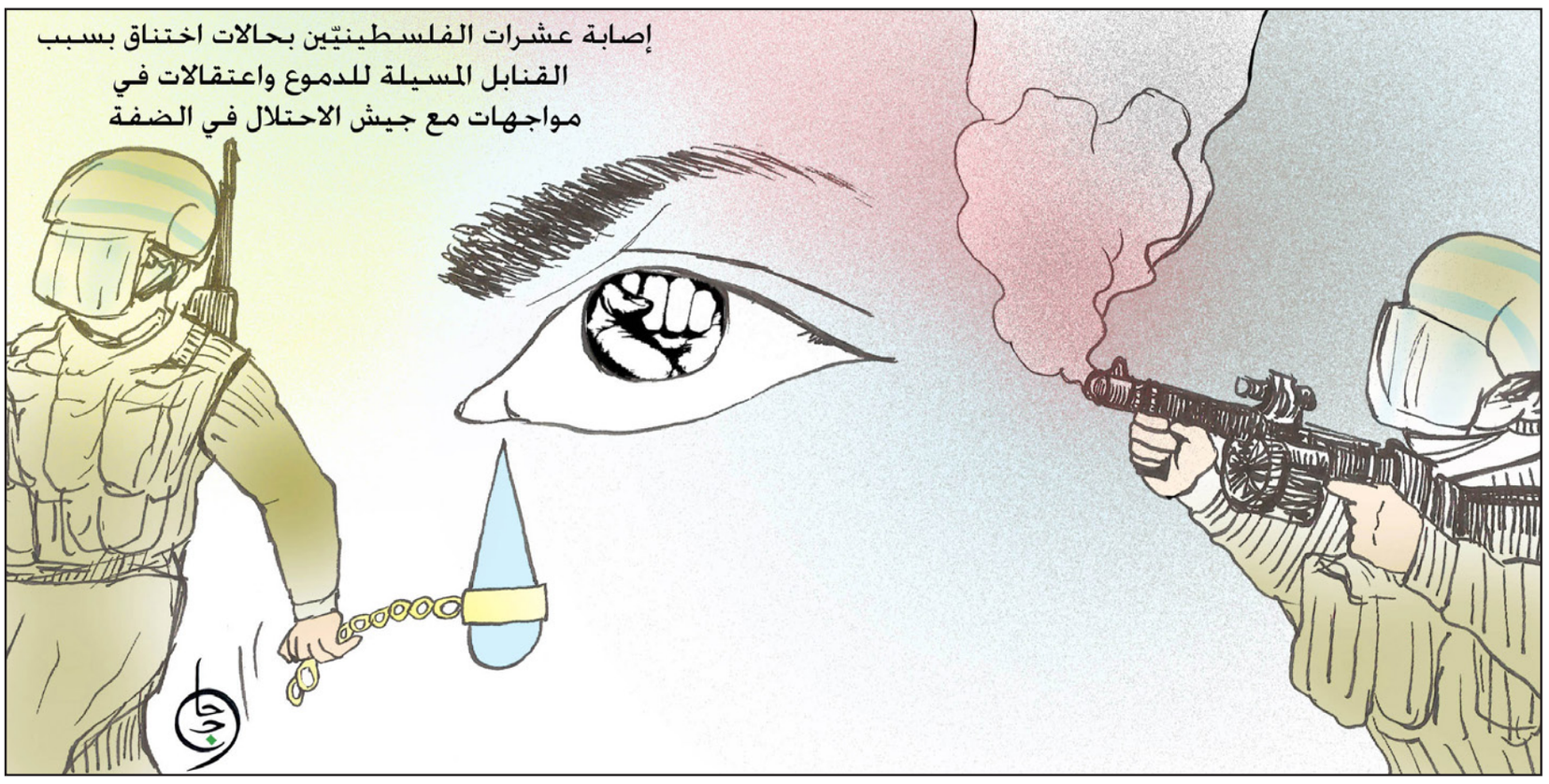

أباطرة المال والتطبيع يعلنون الحرب على المحطات النووية بـ «الضبعة»

محمد عبد الحكم دياب*

■ جاء توقيع مصر على اتفاق لإقامة محطات نووية في «الضبعة» استئنافا لجهود قديمة تعثرت كثيرا ثم أجهضت، وأخرجت مصر من عصر كانت قد اتخذت خطوات فعلية على طريق بدء الاستخدام السلمي للطاقة النووية منذ أكثر من نصف قرن، وأنشأت «مؤسسة الطاقة الذرية» سنة 1957 لهذا الغرض، وشاركت في تأسيس «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، وحصلت على مفاعل صغير للنظائر المشعة من الدنمارك. وفي 1961 وقعت اتفاقا مع «معهد الطاقة الذرية في النرويج»، وتم تشغيل «المفاعل النووي» الأول في «أنشاص»، الواقعة بين القاهرة ومحافظة الشرقية، وكان الغرض من ذلك المفاعل، الذي افتتحه الزعيم الراحل عبدالناصر بحثي صرف.

ومع استقرار العلاقات مع الاتحاد السوفييتي السابق زاد التعاون بين موسكو والقاهرة، ونمت التطلعات لسبر أغوار ذلك المجال الجديد بقوة.. والاستعداد للنمو المضطرد للترسانة النووية الصهيونية.. وبينما تراجعت مصر بسبب هزيمة 1967 ورحيل عبد الناصر بعدها بثلاث سنوات، تسببت توجهات السادات في فصم عرى العلاقة مع موسكو، بداية من سبعينات القرن الماضي، فلم تكن تعنيه المصالح العليا، ولا التوازن المطلوب في العلاقات الدولية، وتعامل بأساليب انفعالية ومزاجية، إما حب واستلطاف أو كراهية واستخفاف.. ورمى بالاستقلال والمصالح الوطنية جانبا.. وقد كان متيما بالنوم مع أعداء شعبه وأمته، ولم يخجل بالعمل المباشر لحساب واشنطن وتل أبيب، فأفقد مصر أصدقاءها ومكانتها ودورها البارز..

«استخف» السادات بالاتحاد السوفييتي السابق.. واختلق مبررات التوتر معه، وقطع حبل التواصل القوي بموسكو، ومع بدء عمل قناته السرية مع واشنطن قام بطرد الخبراء العسكريين السوفييت في 1972، وأشاع مقولته الخبيثة عن ملكية واشنطن لـ99 % من الأوراق السياسية، والمثير أن قرار طرد الخبراء السوفييت كان محل استغراب «ثعلب» السياسة الأمريكية هنري كيسنجر (مستشار الأمن القومي في حكومة الرئيس ريتشارد نيكسون ووزيرا للخارجية بين عامي 1973 و1977).. وكان رأيه أن السادات أقدم على خطوة بهذا الحجم مجانا وبلا ثمن.. وهذا لا محل له في السياسة الدولية(!!).

اقترنت الاتفاقية المصرية الروسية بإعلان الرئيس السيسي التزام مصر بـ«معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية».. وأشار إلى أن سداد تكلفة إنشاء المحطة على 35 عاماً من خلال إنتاجها الكهرباء.. وبذلك أحيا بوتين تقليدا سوفييتيا سابقا في التعاون مع الدول الحليفة والصديقة، بشروط ميسرة، وقروض تسدد على سنوات أطول وبفوائد إقل، والأهم أنها تسدد من عائد إنتاج هذه المشروعات، ومثل ذلك التقليد يثير حفيظة أباطرة المال، ويستفز ملوك التطبيع، ويقلق القوى المتربصة إقليميا، ويُغضب المنظومة الصهيو غربية، ذات التأثير البالغ على السياسات العربية والدولية!!.

تم الاتفاق تحت قصف داخلي وخارجي مركز.. وبدا القصف الداخلي سافرا، وازدادت معه الحملات الممولة من الطامعين في أرض المشروع وموقعه وصلاحيته لمنتجعاتهم أو «مستوطناتهم»، ولا أستبعد تحول هذه «المستوطنات» إلى مراكز تدريب على القتال، ومخيمات لإيواء مهجرين.. إذا ما نجحت الحكومات الغربية في الحصول على موافقة برلماناتهم بشن الحرب على المنطقة، ويستكملون إعداد مسارح العمليات لهذا الغرض، وهم الذين أزعجهم عجزهم عن إسقاط بشار الأسد، وصدمتهم العودة الروسية، ويعملون جاهدين على إبعاد موسكو عن القاهرة، فوجودها يصنع توازنا يحد من جموح دعاة الحرب في العواصم الغربية، وللعلم فإن المفاعلات النووية التي لم يكن للشركات الغربية يد في إنشائها صمدت أكثر من غيرها!

ولم يكن قرار اختيار منطقة «الضبعة» اعتباطا، فهي سهلة التأمين، وبعيدة عن التجمعات السكنية. وعليه يمكن تفادي ما حدث للمفاعل العراقي، وقد جاء على لسان الخبير النووي المصري «مدحت سابق» لقناة «العربية – الحدث» في فبراير/شباط الماضي، أن اختيار روسيا جاء لأنها دولة صديقة، وتعد الوحيدة التي تقوم بتصنيع مكونات المحطة النووية بنسبة مئة في المئة.. أي أنها لا تستورد أي مكونات من دول أخرى، ولها تاريخ طويل في دعم مصر، وهي دولة قوية لا يمكن اختراقها بسهولة. وينفي «مدحت سابق» قصف الطيران الصهيوني للمفاعل العراقي، ويؤكد أن نسفه تم بقنابل وُضعت في جهاز التبريد الخاص بالمفاعل، فانشطر إلى كتلٍ متناثرة، واختيار الضبعة يقلل من احتمال وصول أيادي عابثة إليه.. بجانب أنه يستوعب أربع محطات، طاقة كل منها بين 10 إلى 20 ألف ميغاوات، وبذلك يُقضَى على أزمة الكهرباء.

وكلما تصاعدت الحملات تكَشَّف الغرض من فائض المنتجعات «المستوطنات» عن حاجة السكن والسياحة، وبدت كأنها حوائط صد، وموانع معيقة لتنفيذ المشروعات الاستراتيجية.. ومن الممكن أن ينشأ عنها اختراقات، ويبدو أن قيادة «فريق» أباطرة المال والتطبيع عُقدت لصلاح دياب وسميح ساويرس (الضلع الثالث في «امبراطورية عائلة ساويرس» المالية والعقارية والمعلوماتية)، ويعاونهم من بعد حسين سالم، شريك عائلة مبارك، وكاتم أسرارها في صفقات الغاز لتل أبيب والسلاح والطيران، وإبراهيم كامل أبو العيون، رمز من رموز التطبيع، وهو مصمم ومول «موقعة الجمل» أثناء ثورة 25 يناير/كانون الثاني، ومالك قرية غزالة السياحية في الساحل الشمالي، وصاحب حق امتياز تشغيل مطار «العلمين»، ويملك حصة في فندق فور سيزونز الجيزة.. ومن أهم حلقات هذه السلسة محمود الجمال ومجدي راسخ، وهما عنصران فاعلان في «الحكومة الموازية». وتؤكد مصادر موثوقة أن رئاستها أسندت لجمال مبارك بمعاونة أحمد عز أمين العضوية بالحزب الوطني المنحل. وقد استمات للترشح في انتخابات البرلمان، ويُتوقع أن يكون لهؤلاء حضور قوي في مجلس النواب الجديد(!!).

ومن المنتجعات «المستوطنات» ما يتخذ مقرات «دوارة»، بعيدة عن أعين الناس، لعقد الاجتماعات.. وتتوقع المصادر نفسها قيام تحالف يجمع أباطرة المال والتطبيع وجماعات الإرهاب والعنف المسلح.. وجدير بالذكر أن نسبة أباطرة المال والتطبيع تقدر بأقل من 1 % من عدد السكان، تسيطر على 50 % من الثروة، ولا تتساهل مع ديون الحكومة لديها، ولجأت للمحاكم مطالبة بـ«مستحقاتها» مع الفوائد في ظروف اقتصادية بالغة الصعوبة.. وحرب صلاح دياب وسميح ساويرس وباقي الفريق على المشروع النووي، عبرت عنها رسالة بعث بها سميح ساويرس إلى «نيوتن»، «الاسم المستعار» الذي يكتب به دياب عموده في «المصري اليوم»، تقول الرسالة: «زقوا (ابعدوا) المحطة كام كيلو جوه (داخل) الصحراء الله يهديكم، واستفيدوا من أحلى وآخر قطعة أرض على الساحل يمكن أن تتحول إلى مدينة سياحية متكاملة» ويواصل: اللي خلانا (ما دعانا) أجّلنا المحطة تلاتين سنة نخليها أتنين وتلاتين! وبصراحة أكتر كمان متهيأ (يُهيأ) لي أن الميزانية متستحملش (لا تتحمل) حالياً خدمة قرض تاني بالمليارات»، والغريب أنه لا يتحمل تأجيل بناء «مستوطناته» لحين تحسن الأوضاع أيضا. ومن المعروف والمعلن والمنشور أن تمويل مشروع «الضبعة» بقرض مدته 35 سنة وبفائدة منخفضة (2.5 %). وعلق «نيوتن» قائلا: رسالة منعشة ومنشطة. باختصار: لو كان ممكن نقيم المشروع نفسه داخل الصحراء 20 كم. لن تتجاوز التكلفة نصف نفق واحد من الأنفاق الموصلة لسيناء تحت قناة السويس. بهذا نوفر 6 ملايين متر، ستعود على مصر (أي عليه وعلى الأباطرة من أمثاله، الذين يستحوذون على كل شيء).. ستعود بستة مليارات جنيه على الأقل»، وهل ما يدخل جيوبهم يحسب دخلا للدولة؟

وتثبت معركة «الضبعة» الحدة في استعراض القوة، بعد هزيمة الدولة في موقعة «منيل شيحة».. وجهد الأباطرة يركز على توجيه ضربة أخرى للدولة في «الضبعة».. وهكذا انقسمت مصر على نفسها، بين «شعب سوبر» أقل من 1 % من السكان ويستأثر بـ50 % من الثروة الوطنية، ويتعامل مع الفقر بمنطق ماري إنطوانيت زوجة لويس الرابع عشر.. ويشير تصنيف شركة «كريديه سويس» السويسرية إلى أن العشرة في المئة الأكثر ثراء امتلكوا 61 % من الثروة عام 2000، وزادت ملكيتهم إلى 72.3 % في عام 2014.. وباقي الشعب نزل إلى القاع، بنسبة فاقت التسعين في المئة من عدد السكان.. هل هذا الظلم البين يمكن أن يمر بسلام؟ سؤال نطرحه على أولي الأمر!.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

هل الحاكم العربي غير وطني أم ممنوع أن يكون وطنياً؟

د. فيصل القاسم*

■ لا يمكن لأمة أن تنهض إلا بعقول وطاقات وقلوب أهلها. وحتى لو كانت الشعوب تحب أوطانها، وتريد أن تبنيها، ولديها كل ما يلزم للنهوض بها، لا شك أنها ستفشل إذا كانت الطبقات الحاكمة غير وطنية، أو أن دوائرها الانتخابية خارج أوطانها، كما هو الحال بالنسبة للعديد من الأنظمة العربية. السمكة عادة تفسد من رأسها، وكذلك الأوطان. فإذا كان الحكام يعتمدون في وجودهم على قوى ودعم خارجي، فإنهم، دون أدنى شك، سيكونون أكثر اهتماماً بتحقيق أهداف الخارج في بلادهم من تحقيق أهداف شعوبهم. فكما هو معلوم، فإن السياسي يخدم في العادة الدائرة التي انتخبته. وبما أن مصير العديد من القيادات في العالم العربي مرتبط بقوى أجنبية، فعلى الأغلب أن الأوطان والشعوب ستعاني، وستتخلف عن ركب التقدم واللحاق بالأمم الوطنية المتقدمة.

من أعظم بركات الثورات العربية أنها كشفت بشكل فاضح عمالة الكثير من الأنظمة العربية، وخاصة تلك التي رفعت شعارات قومية ووطنية فاقعة كالنظام السوري مثلاً. فعندما كنا نسمع الشعارات الوطنية والقومية التي كان يرفعها، ويرددها نظام الأسد في سوريا، كان المرء يأخذ الانطباع أنه نظام لا يباريه نظام في العالم في الوطنية وحب الوطن، خاصة وأنه كان يسحق أي أصوات معارضة بحجة أنها غير وطنية وخائنة للوطن. لكن الثورة أظهرت للسوريين لاحقاً أن النظام له علاقة بالوطنية كما للسوريين علاقة بكوكب المريخ. لم يكن حتى نظاماً طائفياً فقط، بل كان يأتمر، ويعمل لصالح قوى خارجية أولاً وأخيراً. لم يكن ينقص الشعب السوري أبداً لا الطاقات، ولا الإرادة ولا الذكاء والمثابرة، فهو شعب وطني خلاق وقادر على الإبداع والابتكار والتقدم، لكنه فشل على مدى نصف قرن في تحقيق أي إنجازات صناعية وتكنولوجية وسياسية واقتصادية معتبرة. لا بل إن السوريين باتوا يترحمون على النظام السياسي الذي كان يقودهم في منتصف القرن الماضي، حيث كان أكثر عصرية وتقدماً وديمقراطية وانفتاحاً وإنسانية، بينما أمسوا اليوم مضرباً للمثل في التشبيح السياسي والأمني.

لسنا بحاجة للكثير من الجهد كي نتعرف على مكمن الخلل في سوريا. إنه النظام الحاكم الذي كان دائماً يتهم العرب الآخرين بالعمالة والتبعية للخارج، بينما كان هو غارقاً حتى أذنيه في العمالة والتبعية للاتحاد السوفياتي سابقاً وروسيا وإيران وإسرائيل حالياً. لقد اكتشف السوريون على ضوء الثورة أن مهمة النظام الأولى على مدى نصف قرن كانت كبح قيام أي نهضة سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو علمية في سوريا، لأنه مكلف بإبقاء سوريا وشعبها في حالة تخلف وتجمد لصالح جارته إسرائيل. ويرى بعض العارفين أنه لو لم يقم بذلك، لما بقي أصلاً في مكانه. وكما هو واضح، فإن النظام يعرف قدر نفسه جيداً، فهو لا يصلح لأن يقود وطناً نحو التقدم والازدهار، بل قادر فقط على ممارسة الهمجية والقمع والاضطهاد، لهذا تم تمكينه من رقاب السوريين كي يبقوا في الحضيض سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

طبعاً لا نقول أبداً أن النظام السوري هو الوحيد الذي يعمل لصالح قوى خارجية. لا أبداً، فهو مجرد نموذج فاقع للأنظمة المتشدقة بالوطنية والغارق بالعمالة والخيانة. هناك الكثير الكثير من الأنظمة الأخرى التي لا تحكم بإرادة شعوبها، بل بإرادات خارجية. وقد صدق الرئيس التونسي السابق الدكتور منصف المرزوقي عندما ألف كتاباً بعنوان «الاستقلال الثاني» يكشف فيه أن معظم الأنظمة العربية التي وصلت إلى السلطة بعد حروب الاستقلال المزعومة لم تكن وطنية أبداً، بل كانت مجرد وكلاء للمستعمر الذي خرج من الباب، ليعود من النافذة عن طريق عملائه الذين عينهم ممثلين له في مستعمراته القديمة. وبالرغم من أن بلداً مثل الجزائر مثلاً قدم أكثر من مليون شهيد لطرد المستعمر الفرنسي، إلا أنه انتهى في أيدي من يسمون بـ«بني باريس» أي الجنرالات والطبقة السياسية التابعة قلباً وقالباً للمستعمر القديم.

حتى الأنظمة المنبثقة عن بعض الثورات الجديدة فهي بدورها لا تمثل تطلعات الثوار، ولا الشباب الذين قادوا الثورات، بل هي مجرد واجهات لقوى خارجية. ولا شك أن المرء يشعر بحسرة وألم كبير عندما يسمع أن الكثير من القيادات التي تحكم تونس الآن مرتبطة بتوجيهات وتوجهات قوى خارجية أكثر مما هي مرتبطة بتطلعات الشعب وأحلامه. فهذا القيادي تدعمه أمريكا، وذاك تدعمه فرنسا، والآخر يتلقى تمويلاً عربياً لشراء الأصوات والفوز في الانتخابات. وكأن الثورة لم تحدث أبداً.

لا شك أن البعض سيقول لنا إن تركيبة العالم والقوى المتحكمة به لا تسمح بوجود قيادات وطنية خالصة، وخاصة في العالم العربي. يقول المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي في هذا السياق: «الأهداف الرئيسية للسياسة الأمريكية هي منع وصول المغالين في وطنيتهم إلى الحكم في العالم الثالث. وإذا ما وصلوا إليه بطريقة أو بأخرى، فيجب عزلهم وتنصيب غيرهم. وتتحالف الولايات المتحدة مع العسكريين لسحق أي جماعات وطنية تفلت من قبضة اليد». وما ينطبق على أمريكا ينسحب على القوى العظمى الأخرى في تعاملها مع بيادقها. ويقول المفكر التونسي أبو يعرب المرزوقي هنا: «بشار الأسد دمية لا حول له ولا قوة: لو كان ذا سلطان حقيقي لكان فضّل النجاة بذاته وبأسرته، لأنه يعلم أن المآل في الغاية هو رأسه ورأس أسرته». وبناء على هذه الحقيقة المرة بوجود قوى خارجية تمنع الوطنيين من الوصول إلى السلطة في العالم العربي والثالث عموماً، ما العمل؟ هل الخلل في القوى المتحكمة التي تختار عملاءها حكاماً هنا وهناك؟ أم إن الخلل في الحكام الذين يقبلون أن يكون مجرد وكلاء؟ لا أريد أن أفتي في هذا الموضوع. أترك لكم الفتوى.

* كاتب وإعلامي سوري
falkasim@gmail.com

تونس: تناثر الأحداث ووحدة السياق

مالك التريكي*

■ ثلاثة أحداث في تونس قد لا يكون بينها رابط مباشر، ولكن بينها وحدة سياق موجبة للتساؤل. الحدث الأول وقع يوم 19 من الشهر الماضي بقرار السلطات سحب قوات الأمن الرئاسي التي كانت تؤمّن حماية رئيس الجمهورية السابق السيد محمد منصف المرزوقي، والاستعاضة عنها بقوات من وزارة الداخلية. وقد جاء القرار عقب مصادقة البرلمان على القانون المتعلق بامتيازات الرئيس والذي ينص على أن «الرئيس المتخلي لا يتمتع بحماية الأمن الرئاسي إلا إذا كان يقطن في العاصمة».

ونتقصّد هنا استخدام كلمة «البرلمان» نظرا إلى أننا نعدّ عبارة «مجلس نواب الشعب»، التي أصبحت متداولة منذ مدة، من جنس العبارات والتسميات «القذافية» الشهيرة التي يفيض فيها الكلام عن المعنى، في نقض ممنهج لحكمة «خير الكلام ما قل ودل». فقد مرت دولة الاستقلال في تونس من «مجلس الأمة» إلى «مجلس النواب» فـ«مجلس نواب الشعب» دون أن يقدم أصحاب امتياز تسميات المؤسسات أدنى تفسير لهذه الإسقاطات الإيديولوجية. وحتى إذا صح أن التسميتين الأوليين مفهومتان، فإن التسمية الأخيرة تنوء بحمل التزيّد اللغوي الذي لا يخلو من شائبة المزايدة الشعبوية. بل إن التزيد اللغوي هو عين النقيصة البيانيّة – أي أن الزيادة نقص! – ذلك أن معظم الدول تكتفي بعبارة «مجلس النواب» دون حاجة لتبيان ما هو بيّن بذاته.

وقد أعلن مدير الديوان الرئاسي السابق السيد عدنان منصر آنذاك أن العكس هو الذي ينبغي أن يحدث في حالة السيد المرزوقي «باعتبار أنه يسكن في مدينة سوسة التي شهدت أعمالا إرهابية متتالية».

وأكد رفض المرزوقي قرار رفع حماية الأمن الرئاسي عنه، و«رفض حماية الشرطة لأن الجميع يعرف» أن إمكانيات وزارة الداخلية محدودة».

الحدث الثاني وقع الاثنين 23 من هذا الشهر، حيث أعلن منصر أن السلطات الأمنية في سوسة أبلغت المرزوقي أن هنالك تهديدات إرهابية جادة تستهدفه، وطلبت منه اتخاذ جميع إجراءات الحيطة والحذر نظرا إلى أن المعلومات حول التهديدات مؤكدة. وقد تبيّن أن هذه التهديدات تتمثل في مخطط لاغتياله. واستبعد منصر، الثلاثاء، أن يكون هناك طرف سياسي خلف هذا المخطط ولكنه قال إنه إذا لم تتخذ السلطات التونسية إجراءات لحماية الرئيس السابق، «فسيكون هناك تأويل آخر». وحمّل منصر رئاسة الجمهورية الحالية مسؤولية أي تهديد يعرض حياة الرئيس السابق للخطر. كما أعرب عن الاستغراب من تصرف الجهات الرسمية المتمثل في توجيه إشعار إلى الرئيس السابق بشأن التهديدات التي تستهدفه، ومطالبته أيضا بالتوقيع للإفادة باستلام الإشعار!

وأكد منصر أن المرزوقي امتنع عن التوقيع وارتاب في الأمر، نظرا إلى أنه لم يحدث أن تلقى أي إشعار بشأن التهديدات السابقة التي كانت قد استهدفته، حيث كانت قوات الحراسة من عناصر الأمن الرئاسي تتولى آنذاك حمايته بشكل تلقائي. ولكن «الأجهزة الأمنية أصرت على الإشعار واعتبرت المرزوقي شخصا عاديا. وهذا، حسب قول منصر، لا يليق».

وقد أتيح لنا أثناء زيارة للرئيس السابق في بيته في سوسة أول أيلول (سبتمبر) أن نشهد ما يتحلى به فريق الأمن الرئاسي الذي كان مكلفا بحمايته من مهنية وانضباط ولباقة. كما أننا لمسنا مدى ما يكنونه له من تقدير. فقد قال لنا أحدهم، بينما كنا في طريقنا للمغادرة، إنه تولى أثناء مسيرته المهنية حماية كثير من الشخصيات الوطنية والأجنبية، ثم لم يتردد في الإسرار لنا بأن الأمر مختلف في ما يتعلق بالسيد المرزوقي، حيث أنه مستعد لحمايته ولو بالمجان لأنه «رجل منّا».

هذا وكنت قد ابتدرت السيد المرزوقي قائلا إنك من الرؤساء العرب السابقين القلائل الذين لم ينته بهم الأمر في السجن أو المنفى أو القبر. رئيس عربي سابق، ولكنه حر طليق، بل وينعم بالحماية! ما عهدنا هذا في ربوعنا.

الحدث الثالث هو العملية الإرهابية التي استهدفت الثلاثاء مجموعة من أفراد الأمن الرئاسي ذاته، أي جهاز النخبة الذي يسمى في بلدان أخرى «الحرس الجمهوري» والذي يعدّ أفضل تدريبا وتجهيزا من قوات وزارة الداخلية وبقية عناصر الشرطة.

هل هذه أحداث منفصل بعضها عن بعض؟ وإذا كان الحدث الأول مجرد إنفاذ لقانون برلماني (ولو أن السيد منصر يقول إنه قانون «قدّ على مقاس المرزوقي»)، فهل يعقل أن يكون الحدثان الثاني (مخطط لاغتيال الرئيس السابق) والثالث (قتل مجموعة من عناصر الأمن الرئاسي) غير متحايثين أو متساوقين، خصوصا أنه لم يفصل بينهما سوى يوم واحد؟

* كاتب من تونس

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

«ماكسيما» الملكة الهولندية... ترعى الفقيرات

الملكة الهولندية «ماكسيما» شاركت في نشاطات خيرية نظمت في «لاهاي» لرعاية النساء محدودات الدخل... والفقيرات

أحوال الناس

● تصدر قريبا عن دار الآداب للنشر والتوزيع في بيروت رواية للكاتب اللبناني **الياس خوري**، من كتاب «القدس العربي»، بعنوان «أولاد الغيتو.. اسمي آدم» عن حياة الفلسطينيين في «غيتو» في مدينتهم اللدّ، المسيّجة بالأسلاك.

● حددت نقابة المهن السينمائية المصرية يوم 5 من الشهر المقبل موعدا لفتح باب الترشح لمقعد النقيب، ومن المقرر أن تجرى الانتخابات في منتصف الشهر، في نادي نقابة المهن التمثيلية. وعقدت النقابة الجمعة اجتماعا للجمعية العمومية في مسرح السلام في القاهرة لعرض الميزانية والأنشطة والخدمات في الـ4 سنوات الأخيرة.

● أحيت الفنانة اللبنانية، **نانسي عجرم**، الذكرى الأولى لرحيل «الشحرورة» صباح على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» فنشرت تغريدة، مصحوبة بصورة النجمة الراحلة مع عبارات من أغنيتها «ساعات ساعات».

● وزير الثقافة المصري **حلمي النمنم** شهد حفل توزيع جوائز مهرجان «سينما الموبايل» الأول لمناهضة العنف ضد المرأة، الذي أقيم في مقر المجلس الأعلي للثقافة، بحضور الدكتور **أنور مغيث**، رئيس المركز القومي للترجمة، والكاتب والناقد **محمد الروبي** رئيس لجنة التحكيم، وأعضاء لجنة التحكيم **سهير فهمي** و**مريم ناعوم** و**منال بركات** و**عزة كامل** و**شعبان يوسف**.

توليد الكهرباء... من الطحالب بدلا من الشمس!

■ تورونتو ـ رويترز: أشارت نتائج بحث حديث إلى أن العلماء حققوا تقدما ملموسا في مجال توليد الطاقة الكهربية من الطحالب ما يمثل فتحا جديدا في ميدان تكنولوجيا الطاقة الخضراء لمكافحة تغير المناخ.

وقالت كلية الهندسة في جامعة كولورادو إن هذه التقنية تستغل عملية التمثيل الضوئي التي تقوم بها الطحالب، وهي من أكثر الكائنات الدقيقة شيوعا على كوكب الأرض.

وقال الباحثون إن سيلا من الإلكترونات ينطلق بصورة طبيعية في أثناء عملية التمثيل الضوئي ويمكن بالاستعانة بأقطاب كهربية توضع على الطحالب النباتية لجذب هذه الإلكترونات وتحويلها إلى طاقة كهربية، وهي تقنية تقلل من تداعيات الاحتباس الحراري.

وقالوا إنه خلال عملية التمثيل الضوئي تلتقط الطحالب غاز ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي ما يقلل من الانبعاثات الكربونية في الجو فضلا عن توليد طاقة نظيفة.

وأضاف الباحثون – في الدراسة التي شارك فيها علماء من كندا ونشرت في دورية التكنولوجيا– أنه في غضون خمسة أعوام سيتسنى للناس شحن هواتفهم الذكية من هذه الطاقة، وأشاروا إلى ان الأمر يتطلب أكثر من عشر سنوات حتى تحل طاقة الطحالب محل الطاقة الشمسية.

وفي سياق المقارنة بين الطاقة المستمدة من ألواح الطاقة الشمسية وتلك الناشئة عن الطحالب قال الباحثون إن الأولى تعتمد على بلورات السليكون الموجودة في شرائح الكمبيوتر وهي مادة خطيرة.

أما تقنية كهرباء الطحالب فهي صديقة للبيئة ولا تتضمن الاستعانة بأي مواد خطيرة.

وتتطلب الطاقة الجديدة توصيل أقطاب رفيعة من الذهب بتكوينات الطحالب في إطار جهاز عرضه نحو سنتيمترين.

ويقول الباحثون إنهم يسعون لنيل براءة اختراع عن هذه التقنية ويأملون بتطويرها وتصميم نماذج مكبرة منها، ما يجعل منها أكثر فائدة من حيث الجدوى الاقتصادية.

وعلى خلاف الطاقة الشمسية التي لا تعمل ليلا فإن طاقة الطحالب تعمل خلال ساعات اليوم كله نهارا وليلا.

رجل ملفوف بالعلم الأمريكي تسلق سياج البيت الأبيض

■ واشنطن ـ د ب أ: ذكر جهاز الخدمة السرية الأمريكي أن رجلا قفز فوق سياج البيت الأبيض ودخل حديقته يوم الخميس، بينما كان الرئيس الأمريكي باراك أوباما وأسرته في الداخل للاحتفال بعطلة عيد الشكر.

وحدد الجهاز هوية الرجل ويدعى جوزيف كابوتو. وقال المتحدث باسم الجهاز روبرت هوباك إن الرجل تسلق السياج الشمالي للمجمع الساعة 0245 مساء (1945 بتوقيت جرينتش) وتم إلقاء القبض عليه على الفور».

وقال إنه سيتم توجيه اتهامات جنائية إلى الرجل وأن جهاز الخدمة السرية أغلق أجزاء من المجمع.

وأظهرت صور بثتها شبكة (سي إن إن) رجلا ملفوفا بالعلم الأمريكي يتسلق السياج المحيط بالمجمع.

يذكر أنه تم تعزيز الإجراءات الأمنية في البيت الأبيض خلال الأشهر القلائل الماضية بعد حادث كبير نجح خلاله رجل في تسلق السياج ودخول المبنى ومعه سكين.

وأجبرت مديرة جهاز الخدمة السرية السابقة جوليا بيرسون على تقديم استقالتها العام الماضي وسط سلسلة من الاختراقات الأمنية.

السجن 10 أعوام لمعلمة نيوزيلندية تحرشت جنسيا بأحد تلاميذها

■ ولنجتون ـ د ب أ: ذكرت وسائل إعلام محلية في نيوزيلندا أن حكما بالسجن لمدة 10 أعوام ونصف العام صدر بحق معلمة سابقة في مدرسة ابتدائية، الجمعة، بعد إدانتها بالتحرش جنسيا بتلميذ.

وكانت المعلمة ستايسي ريريتي (31 عاما) قد أدينت في وقت سابق بسبعة اتهامات تتعلق بالاعتداء الجنسي.

وذكرت صحيفة «نيوزيلاند هيرالد» أن التحرش بدأ عندما كان التلميذ في العاشرة من عمره وتطور الأمر إلى علاقة جنسية كاملة في غرفة في أحد الفنادق عند بلوغه 12 عاما.

وقال ممثل الإدعاء دالي لا هود للمحكمة العليا في ولنجتون إن الجرم الذي ارتكبته ريريتي يتضاعف بسبب حالة الضعف التي كان يمر بها الصبي في ذلك الوقت، حيث إن أحد والديه كان مريضا بشدة.

وأضاف: «إن خيانة الثقة في هذه القضية تفوق الحد».

وتابع أن ريريتي خانت واجباتها كمعلمة وقائدة ونائبة لمدير المدرسة.

وقال القاضي مارك ولفورد لدى إصداره الحكم إنه في هذه الحالة لا يمكن اتهام المرأة بالاغتصاب، ولكن وجهت إليها تهمة انتهاك جنسي غير مشروع.

تلوث الهواء يزيد خطر الإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية

■ واشنطن ـ الأناضول: أظهرت دراسة أمريكية، أن تلوث الهواء يزيد خطر الإصابة بأمراض القلب، والأوعية الدموية، والسكتة الدماغية لدى النساء المصابات بالسكري، ويصنف الآن على أنه الخطر رقم واحد على الصحة البيئية، ونتيجة لذلك فإن الحد منه قد يُنقذ ملايين الأرواح.

وأوضح الباحثون في كلية طب جامعة هارفارد، أن التعرض للجسيمات الملوثة في الجو، له آثار صحية سلبية على النساء المصابات بمرض السكري، ونشروا نتائج دراستهم فى العدد الأخير من مجلة «جمعية القلب الأمريكية».

وللوصول إلى نتائج الدراسة، تابع الباحثون بيانات أكثر من 114 ألف سيدة أمريكية، واستمرت فترة المتابعة لمدة 17 عاما، ما بين عامي 1989–2006.

وأظهرت النتائج أن النساء المصابات بمرض السكري ارتفع لديهن خطر الإصابة بأمراض القلب والشرايين بنسبة 44 % والسكتة الدماغية بنسبة 66 % مع تعرضعن الطويل لتلوث الهواء.

وقال الباحثون إن نتائج دراستهم تتماشى مع عدد من المنشورات والدراسات الأخرى التي تظهر أن تلوث الهواء، هو أحد أهم أسباب أمراض القلب عموما في جميع أنحاء العالم.

وأشاروا إلى أن تلوث الهواء له أضرار صحية أخرى، منها الوفاة المبكرة لدى المصابين بأمراض القلب والرئة، لأنه يؤدي إلى عدم انتظام ضربات القلب، وانخفاض وظائف الرئة وتفاقم الربو.

وكانت دراسة أمريكية كشفت أن الأطفال الذين يعيشون في المدن، معرضون لخطر الإصابة بإنخفاض معدل الذكاء، وفقدان الذاكرة على المدى القصير، بسبب تزايد معدلات تلوث الهواء. ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن حوالى 7 ملايين نسمة فى العالم، يموتون في مراحل مبكرة من العمر، وهذا الرقم يعادل 1 من كل 8 وفيات على مستوى العالم، بسبب الإصابة بأمراض ناجمة عن تلوث الهواء داخل المنزل، نتيجة حرق الوقود الصلب كالفحم والأخشاب، لأغراض الطهي والتدفئة. وأضافت المنظمة أن الجسيمات الدقيقة التي تُستنشق من الهواء الملوث داخل المنزل، تتسبب في 50 % من وفيات الأطفال دون سن الخامسة بسبب الالتهاب الرئوي.

يونيسيف: الأيدز السبب الأول لوفاة مراهقي أفريقيا

■ جوهانسبرج ـ د ب أ: ذكرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) الجمعة أن مرض نقص المناعة الطبيعية المكتسب (الأيدز) هو السبب الأول في حالات الوفاة بين المراهقين في أفريقيا.

وقالت المنظمة في تقريرها بعنوان «التحديث الإحصائي للأطفال والمراهقين ومرض الأيدز» «إن المراهقين هم الفئة الوحيدة التي لاتتقلص بينها أرقام الوفيات من بين المصابين بفيروس إتش.آي.في».

وقال كريج ماكلور رئيس البرامج العالمية لمكافحة فيروس «إتش آي في» المسبب لمرض الأيدز في اليونيسيف «من المهم أن يحصل الشبان الذين أثبتت الاختبارات أنهم مصابون بفيروس إتش.آي.في على علاج ورعاية ودعم».

وتابع «في الوقت نفسه، يجب أن يحصل هؤلاء الذين أثبتت الاختبارات عدم إصابتهم بفيروس إتش.آي.في على معلومات ووسائل لمساعدتهم على البقاء على هذا النحو». وطبقا للمنظمة التابعة للأمم المتحدة فإن نحو نصف هؤلاء الذين يعانون من الفيروس يعيشون في ست دول هي جنوب أفريقيا ونيجيريا وكينيا والهند وموزمبيق وتنزانيا.

تنزانيا تلغي بطاقات عيد الميلاد توفيرا للنفقات

■ دار السلام ـ رويترز: لن يسمح لمسؤولين تنزانيين أن يرسلوا بطاقات المعايدة المعتادة بمناسبة عيد الميلاد ورأس السنة هذا العام وذلك في إطار إجراءات تقشف اتخذها الرئيس الجديد.

وطبق جون ماجوفولي سلسلة من إجراءات التقشف منذ تنصيبه يوم الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني، بما في ذلك إلغاء احتفالات عيد الاستقلال وتقييد سفر المسؤولين لدول أجنبية.

وقالت الرئاسة في بيان إن كبير الموظفين في مكتب الرئيس «حظر طبع بطاقات عيد الميلاد ورأس السنة على حساب الحكومة.. أي شخص يريد طباعة هذه البطاقات سيكون عليه عمل ذلك على نفقته أو نفقتها.»

وتابع البيان «ينبغي استخدام الأموال المخصصة للبطاقات لتسديد ديون وزراء الحكومة والإدارات والمؤسسات للمواطنين وغيرهم من الدائنين، مقابل بضائع وخدمات يجب أن تخصص لمجالات حيوية.»

وفي الأسبوع الماضي أصدر ماجوفولي أمرا باستخدام مئة ألف دولار كانت مخصصة لحفل افتتاح البرلمان لشراء أسرة لأكبر مستشفى في البلاد، بعد أن وجد المرضى ينامون على الأرض.

وأصدر الرئيس مجموعة من التعليمات للحد من إنفاق الحكومة الأمر الذي لاقى استحسان المواطنين في البلد الذي يسكنه نحو 47 مليون نسمة. وطالما شكا المواطنون من المسؤولين الذين يقولون إنهم يسيئون استغلال مناصبهم في البلد الفقير.

زهرتان... تمرحان بين الزهور

ضمن أفضل الصور التي التقطت للاحتفال بالطبيعة هذه الصورة لطفلتين بريطانيتين تمرحان في غابات بين الزهور، قرب مدينة «مارلبورو» جنوب انكلترا.. في الربيع الماضي.

لحظة حرية

بيروت تنادي: دعوا المبدع يأتي إليّ

غادة السمان

أشعر بالغبطة حين ألتقي بكتاب ثري بالمعرفة، قام بإصداره رجلُ علم بمفرده، وكان الكتاب يتطلب جهداً جماعياً تقوم به مؤسسّة مثل كتاب محمد عبدالله السيف «صخور النفط ورمال السياسة» عن سيرة أوطان عبر سيرة عبدالله الطريقي، كما أذكر، كمثال جميل أيضاً، صدر مؤخرا هو كتاب «مصادر الأدب النسائي في العالم العربي الحديث: (ط2) تأليف الدكتور جوزيف زيدان (عرّف عن نفسه بأنه مؤلف من فلسطين) وهو أيضا بروفيسور كبير في جامعة أمريكية معروفة (جامعة ولاية أوهايو ـ كولومبوس).

الكتاب يقع في أكثر من ثلاثة آلاف صفحة وصدر في جزئين، الجزء الأول 2034 صفحة والثاني 1048 صفحة!!.. وكله تعب عليه البروفسور زيدان الذي حرره، وحاول في طبعته الثانية التي صدرت حديثا إضافة الأسماء التي فاتته في الطبعة الأولى، إلى جانب إضافة ما طرأ من جديد في عالم الكاتبات وأعمالهن.. وصدر الكتاب عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» التي تُشكر على الطباعة الجميلة، الفاخرة، للمعجم بجزئيه، ونقوش الغلاف العربية الأصيلة التي يقف وراءها الفنان زهير أبو شايب.

ويقول الدكتور جوزيف زيدان «إنه على الرغم من الإنجازات الأدبية المهمة التي حققتها المرأة العربية، فإن مؤرخي الأدب العربي قلما اعترفوا بأهمية هذا الأدب»، مؤكدا «أنه بقي في منطقة الظل لقلة الدراسات التي تناولته» (ثمة استثناءات فردية طبعاً لما يقوله) ولكنني أعتقد أنه على حق، لأننا ما زلنا على «جناح حريم الأدب» حيث تتم قراءة ما تكتبه المرأة في «كارانتينا» نقدية خاصة بها، كأن ما تخطه المرأة لا يمكن أن يرقى إلى ما يخطه «الذكور» في حقل الأدب العربي!! وكأن أدب الذكور «قوّام» على أدب تكتبه النساء!

هنالك «أدب» أو «لا أدب»

فيما يقوله الدكتور زيدان صرخة غير مباشرة لإدخال المبدع من أدب تكتبه المرأة في نهر الأدب العربي ككل وكرافد مهم من روافده.

ولعل الرائد في إطلاق هذه الصرخة كان الناقد المصري الراحل غالي شكري الذي طالب قبل حوالي أربعة عقود بدراسة المبدع الذي تخطه المرأة في إطار دراسة المجرى العام لنهر الأدب العربي. ومن طرفي أعتقد أن أدب الذكور ليس قواماً على أدب النساء، فبعضه رديء وبعضه جيد، كما هو حال ما تخطه المرأة. والمؤسف أن بعض «الناقدات» أيضاً يقمن بعزل ما تبدعه المرأة عن مجرى نهر الأدب العربي العام بدراسة عدة كاتبات في مقالة (أو كتاب) لا يجمع بينهن غير أنهن من «الثدييات» وهو معيار مرفوض في الأدب، ولا أجد، شخصياً، مبرراً لعزل أدب (لابسات التنورة) عن لابسي «البنطال» أو «الدشداشة». والدكتور جوزيف زيدان حين أصدر هذا المعجم الضخم، القيم، ذكر الكاتبات كلهن من رديئات وجيدات لأنه أحب ألا يضيع تعب كاتبة تمهيداً لمرحلة «الغربلة» إلى جانب محركه الأول وهو تدوين الحقيقة خوفاً عليها من الضياع.

الوفاء للعطاء... وللجذور أيضاً

الدكتور زيدان زار بيروت (للمرة الأولى) مؤخراً ليس بمناسبة صدور معجمه (ط2) الوفي لعطاء المرأة بل وفاء لجذوره أيضاً.

فقد لبى الدعوة للمحاضرة في «الجامعة الأمريكية» وكانت محاضرته ناجحة بالمقاييس كلها، ومضى إلى بلدة (ضهور الشوير) الجبلية الجميلة التي ولد فيها والده، والتقى هناك ببعض أقاربه، وهذا آسر، نادر، بعدما قضى عمراً في جامعات الولايات المتحدة وأنجب «قبيلة» صغيرة وصارت له جذور أيضاً، حيث كد وعمل.. فهو من فئة الذين لا يغادرهم وطن «الجذور».

وسبق لزيدان إصدار أعمال تهتم بأدب الكاتبات العربيات (يشكر عليها) منها كتابه «الأعمال المجهولة لمي زيادة» و«المرأة العربية الروائية» وسواهما، كما حصل على جوائز مرموقة عديدة خلال رحلته التدريسية الطويلة.

حرص د. زيدان في (معجمه) هذا على تدوين الأسماء كلها، للنساء الكاتبات، غثهن وسمينهن، حيث نلتقي بأسماء أصدرت كتاباً واحداً رديئاً ثم صمتت وأخرى أبدعت لمرة وتوقفت، ولا يملك القارئ إلا أن يتذكر العقبات الإضافية التي تتعرض لها المرأة الكاتبة العربية في مجتمعاتنا ولا يعاني منها الذكر.. فيوم تزوجتُ مثلاً (وكان في رصيدي ثلاثة كتب) طرح عليّ العديد من الصحافيين السؤال التقليدي: هل ستتوقفين عن العمل والكتابة بعد زواجك؟ ودهشت وسألتهم: هل بينكم من طرح هذا السؤال على زوجي وهل سيتوقف عن العمل بعد الزواج؟ فلماذا أتوقف أنا؟.

وللأسف الشديد توقفت كثرة من الأديبات الموهوبات عن الكتابة بعد الزواج، وهو أمر يحزنني، وأذكر كمثال المبدعة الكبيرة ليلى بعلبكي.

مغناطيس لبنان: عشق الحرية

ترى هل في لبنان مغناطيس حب للعطاء الراقي يجذب المبدع إليه من الحقول كلها؟ وكيف ظل ذلك الوطن الصغير، على الرغم من مصائبه كلها، يقدر الإبداع؟ لقد احتضن مؤخرا «المعرض الفرنكفوني» الـ22 للكتاب في «مركز البيال» البيروتي تحت عنوان «الكتاب الحر» وجمع ما يقارب 160 كاتباً فرنكوفونياً بعضهم جاء من فرنسا لتوقيع كتابه وللتعارف، متحدياً المحاذير الأمنية والمخاطر (الانفجارية).

وكمثال في حقل الأزياء الراقية افتتحت دار مصمم الأزياء الباريسي الشهير إيف سان لوران مؤخراً فرعاً لها في مخزن بيروتي كبير، كفعل ثقة بلبنان، كمركز تجاري راق، على الرغم من الركود الحالي بأمر «السياسة»!

الرقص الراقي يسافر أيضاً من سويسرا إلى لبنان: «باليه بيجار ـ لوزان» يعود إلى لبنان بعد أكثر من أربعة عقود، لا إلى بعلبك هذه المرة، للأسف، بل إلى كازينو لبنان ليقدم ستين راقصاً وراقصة في لوحاتهم الشهيرة في أوروبا والعالم.

والشاعر حافظ محفوظ البريطاني/اللبناني في طريقه من لندن إلى بيروت لقراءة شعره في ندوة أدبية بدعوة من نقابة المحررين ونادي «مرجعيون» مسقط رأسه اللامنسي، كأي نورس مبدع آخر مهاجر حمل الوطن في قلبه.

ويلتقي عشاق الأدب والفن مع نصوص شعرية للروائي الفرنسي المعروف «بوتور» ونجدها معلقة على جدران غاليري «أليس مغبغب» مرفقة بكتاب منها وبمنحوتات للفنان الألماني أكسل فون كاسل في لقاء فني إبداعي راق.

ها هي الحضارات تسافر إلى لبنان على الرغم من أنف الذين يحاولون اغتياله، بصفته عاصمة للحرية العربية، وللأبجدية والفنون الطليعية ولبهجة المعرفة وضوء الإبداع.